

أَطْلَسْ
أَعْلَامَ الْمَحْدَثِينَ

تَأْلِيفُ وَتَضَمِيمُ
سَامِي بِن عَبْدِ اللَّهِ الْبَغْلَوْتِي



للحصول على كتبنا الورقية



للحصول على كتبنا الصوتية



للحصول على كتبنا الإلكترونية



© شركة العبيكان للتعليم، ١٤٣٩ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

المغلوث، سامي عبد الله أحمد

أطلس أعلام المحدثين. / سامي عبد الله أحمد المغلوث. -

الرياض، ١٤٣٩ هـ

٤٤٤ ص؛ ٢١ × ٢٨ سم.

ردمك: ٦-١٨٨-٥٠٩-٦٠٣-٩٧٨

١- التراجع ٢- الأطلال التاريخية أ. العنوان

ديوي: ٩٢٠

١٤٣٩/١٠٣٧٣

حقوق الطباعة محفوظة للناشر

الطبعة الأولى

٢٠١٩ هـ / ١٤٤٠ م

نشر وتوزيع
العبيكان
Obekon

المملكة العربية السعودية - الرياض

طريق الملك فهد - مقابل برج المملكة

هاتف: +٩٦٦ ١١ ٤٨٠٨٦٥٤، فاكس: +٩٦٦ ١١ ٤٨٠٨٠٩٥

ص.ب: ٦٧٦٢٢ الرياض ١١٥١٧

www.obekanretail.com

جميع الحقوق محفوظة. ولا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو نقله في أي شكل أو واسطة، سواء أكانت إلكترونية أو ميكانيكية، بما في ذلك التصوير بالنسخ (فوتوكوبي)، أو التسجيل، أو التخزين والاسترجاع، دون إذن خطي من الناشر.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الآن منتجاتنا أونلاين

سوقا

احدى شركات amazon



يمكنكم الآن الحصول على جميع منتجاتنا من الكتب والقرطاسية في أي مكان في المملكة

للتعليم
العبيكان
Obekkan
Education

obeikanpub

obeikan.reader

obeikanstores



للتوزيع
العبيكان
Obekkan
Publishing

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، إله الأولين والآخرين، المتفرد بالجلال والكمال، والمنتزه عن الشركاء والأنداد والأمثال؛ الذي حُبب إلى المؤمنين الإيمان، وزينه في قلوبهم، وكره إليهم الكفر والفسوق والعصيان، وجعلهم من الراشدين، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ، إمام الموحدين وسيد الخلق أجمعين، وعلى آله وأصحابه ومن سلك طريقهم وسار على نهجهم إلى يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً. أما بعد:

فقد تكفل الحق -تبارك وتعالى- بحفظ كتابه الكريم من الزيادة والنقصان، فلم يقع فيه تبديل ولا تحريف، مثلما وقع في بقية الكتب السماوية السابقة قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩]، فهو المصدر الأساسي للدين، ثم عمل الرسول ﷺ على توضيحه بالسنة النبوية، وهي ما صدر عنه ﷺ من أقوال وأفعال وتقريرات؛ فكانت بذلك المصدر الثاني والمبين للقرآن الكريم قال تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٤٤]، حيث نبهت هذه الآية الكريمة عبادة المؤمنين إلى مكانة السنة النبوية في التشريع، فأنبأى لحفظ هذه السنة النبوية -رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه- وتصدوا بكل قوة واقتدار؛ لأصحاب الأغراض والشهوات من أعداء الإسلام المندسين بين صفوف المسلمين الذين لم يتمكنوا من المجاهرة بالعداوة فلجؤوا إلى الدس والخديعة والوضع في الحديث النبوي، واتبعوا في سبيل ذلك وسائل متعددة؛ من كذب وافتراء وتدليس، فكان من جراء ذلك ظهور الوضع في الحديث النبوي الشريف، وهو من أهم الأسباب التي حفزت همم العلماء الربانيين لتدوينه وتصنيفه؛ صيانة له من الأيدي العابثة؛ فقيض الله -تعالى- حفظ السنة النبوية بجهود أهل الحديث الصادقين الذين ميزوا صحيحها من سقيمها، وبيّنوا المقبول منها والمردود، بصفتها المبيّنة للقرآن الكريم، ومن حفظ الله -تعالى- لكتابه أن يحفظ السنة النبوية التي تبين مجمله وتفصل أحكامه وتوضح ما يشكل من معانيه.

إن هذا الجهد العظيم الذي اضطلع به هؤلاء المحدثون من خلال تجشّمهم عناء السفر الطويل في سبيل التحقق من سند أو متن عند رجل بعينه في مكان ما من عالم ذلك اليوم، لهو أمر غاية في المشقة، فقد كان للرحلات المباركة والأخذ فيها عن أدركهم المحدث من عيون المحدثين والمُسندين أكبر الأثر فازدادت حصيلتهم من الرواية والدراية، وتوافرت لهم الأسانيد العالية والنازلة.

وهذا الكتاب (أطلس أعلام المحدثين) هو جزء يسير لتسليط الضوء عن هذه النخبة من الأعلام الذين نذروا أنفسهم خدمة لسنة نبيه ﷺ دفاعاً مستميتاً حيث لم يخلُ عصر من العصور من علماء صادقين ينفون عنها تحريف الغلاة، وتأويل الجهال... فجاءت فكرة هذا الأطلس لتعريف الناس

بالجهد والعناء في التنقل والترحال في طلب الحديث النبوي سواء أكانت بعيدة عن مصرهم أم قريبة منه، فأصبحت الرحلة في هذا العلم إلى البلاد النائية أغلى أمانيتهم، وأعظم غاياتهم، حيث بدأت هذه الرحلات منذ عصر الصحابة -رضي الله عنهم-، وازدادت قوة على مرّ الأيام ولا سيما بعد أن تفرق هؤلاء الصحابة في الأمصار بعد فتحها في عهد الخلفاء الراشدين -رضي الله عنهم-، دافعاً رئيساً للتنقل والارتحال؛ فأقبل الناس عليهم ينهلون من علمهم الزاخر الذي حملوه عن رسول الله ﷺ، فكان كل واحد منهم مدرسة متكاملة في الحديث وبقية العلوم الشرعية، فهذا جابر بن عبد الله سافر على راحلته شهراً كاملاً؛ ليسمع رواية محدّث، ورحل إلى بيت المقدس؛ ليسمع حديثاً من أبي الدرداء، وهذا مكحول تجسّم السفر بين مصر وبلاد الشام والعراق والحجاز؛ لسماع الحديث النبوي، وآخرون يطول السرد عنهم وهم يطلبون هذا العلم، فقد أخرج الخطيب البغدادي بسنده عن مسروق بن الأجدع الهمداني، قال: «كان العلماء بعد نبينهم ﷺ: ستة نفر، الذين يفتون فيؤخذ بفتواهم، ويفرضون فيؤخذ بفرائضهم، ويسنون فيؤخذ بسنتهم: عمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب، وعبد الله بن مسعود، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وأبو موسى الأشعري، ثم قال: فكان من هؤلاء الستة - بالكوفة ثلاثة - علي وعبد الله وأبو موسى، وثلاثة في سائر الأرض».

لذلك وجدت من الضرورة أن أقدم (أطلساً) يُعنى بعرض الجانب العلمي بطريقة (الأنفوجرافيك) مع عرض (خرائطي) لمكان النشأة والوفاة للمُحدّث، و**خريطة تاريخية تفصيلية لرحلته** التي جاب فيها الفياضي والغفار، والمسالح والأمصار، ومسالك الطرق والأنهار في سبيل الحصول على حديث أو علو سند ونحو ذلك، فجاء الأطلس -بحمد الله- عبر تسعة أبواب رئيسة:

(الباب الأول): المدخل إلى السُنّة النبوية حيث تناولت فيه أهمية السُنّة النبوية بوصفها مصدراً من مصادر التشريع، وكيفية بدايات تدوينها في القرن الهجري الأول؛ ثم في القرون اللاحقة بعد ذلك، مع إبراز عوامل تدوينها وكيف برز علم مصطلح الحديث، وما هي أشهر أنواع التصنيف في الحديث النبوي؟ أما مع بداية (الباب الثاني) فقد نحوت على المنهجية التي نهجها أ. أحمد مختار رمزي في كتابه الموسوم (سير أعلام المُحدّثين) والقائمة على توزيع أبواب الكتاب على حسب كل فن من فنون الحديث الشريف، مما جعلني اترسم طريقته من الباب الثاني إلى الباب السادس، وذلك من خلال الحديث **عن ٢٤ محدثاً** من أصحاب المؤلفات والمصنّفات المعتمدة في السُنّة النبوية، فجاء الباب الثاني عن أصحاب الصّحاح الستة: مالك، والبخاري، ومسلم، وابن خزيمة، وابن حبان، والحاكم النيسابوري. وجاء الباب الثالث عن أصحاب السُنن: أبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، والدارمي، وسعيد بن منصور، والطحاوي، والبيهقي، والدارقطني. بينما جاء (الباب الرابع) عن أصحاب المسانيد: أبو حنيفة، والشافعي، وأحمد، وأبو داود الطيالسي، والبرّاز، وأبو يعلى. وخصصنا

(الباب الخامس) عن أصحاب المعاجم: كالطبراني، بينما تناولنا في (الباب السادس) عن أصحاب المصنّفات: أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، وأبو بكر بن عبد الله بن محمد بن أبي شيبة. أما (الباب السابع) فقد رأيت فيه من الأهمية أن أسلط الضوء عن بعض علماء الحديث النبوي، الذين أضحت بصماتهم في هذا العلم لا تخفى على كل ذي بصيرة، حيث تناولت فيه نماذج لرحلات أعلام المحدثين الكبار **وعددتهم ٤٦ محدثاً**؛ منهم: سفيان الثوري، وسفيان بن عيينة، وإسحاق بن راهويه، وبقي بن مخلد، وأبو نعيم الأصبهاني، وابن عبد البرّ الأندلسي، والخطيب البغدادي، والقاضي عياض، وابن عساكر الدمشقي، والإمام النووي، وشيخ الإسلام ابن تيمية، والمزّي، وأبو عبد الله الذهبي التركماني -والذي استفدت من كتابه «سير أعلام النبلاء» كثيراً لهذا الأطلس بشكل رئيس-، وابن قيم الجوزية، والحافظ العراقي، وابن حجر العسقلاني، وشمس الدين السخاوي، وجلال الدين السيوطي، وجمٌّ غفير من هذه الكوكبة المباركة في هذا الباب، ولا شك إنه من الصعوبة أن نغطي جميع المحدثين عبر هذه القرون الطويلة بهذه الطريقة وعلى هذا الأسلوب؛ إلا أنني اكتفيت بوضع (الباب الثامن) **ليغطي ٣٦٥ محدثاً ومحدثّة** عبر تسلسل زمني لطيف يُعرّف باسم المحدث وتاريخ وفاته؛ عنونته بـ (التسلسل الزمني لأبرز رواة وعلماء الحديث النبوي). وجاء الباب (التاسع) مسكاً للختام مستعرضاً لنماذج مختارة **لخطوط سبعة من المحدثين الكبار**.

وفي ثبث الملاحق والفهارس، أضفت صفحة كاملة لفهرس حلقات (اليوتيوب) **الثلاثة عشر** (ص ٤٣٩)، عن برنامج رحلات المحدثين التسعة الذين ورد ذكرهم في خريطة (ص ١٩) من هذا الأطلس، وعن طريق استخدام تقنية (QR Code) الموجودة في جهاز (الجوال) الشخصي تستطيع مشاهدة وسماع الحلقة كاملة والذي يتراوح وقتها بين ١٠ - ١٥ دقيقة.

وأخيراً، وليس آخرًا، اسأل الله - تعالى - أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، إنه سميع مجيب: ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ۗ وَاعْفُ عَنَّا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾

[البقرة: ٢٨٦].

سامي بن عبد الله بن أحمد المغلوث

الأحساء/المبرز

١٥ / ١ / ١٤٤٠ هـ

جوال ٠٥٠٤٩٣٤٦٩٣

samimag13@gmail.com

@SamiAlmaghlouth

مؤلفات سامي بن عبد الله المغلوث

Sami_Almaghlouth

سامي المغلوث



الخريطة الذهنية لأطلى أعلام المحدثين



خريطة المحتوى

مقدمة الأطلس

الخريطة الذهنية للأطلس

الباب الأول: المدخل إلى السُّنة النبوية

الباب الثاني: أصحاب الصُّحاح

الباب الثالث: أصحاب السُّنن

الباب الرابع: أصحاب المسانيد

الباب الخامس: أصحاب المعاجم

الباب السادس: أصحاب المُصنِّفات

الباب السابع: نماذج لرحلات أعلام المحدثين الكبار

الباب الثامن: التسلسل الزمني لأبرز رواة وعلماء الحديث النبوي

الباب التاسع: نماذج مختارة لخطوط بعض المحدثين

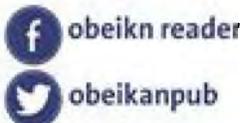
الملاحق والفهارس

محتوى الصفحات الرئيس

أحدث الإصدارات



Follow Us



كتبنا الصوتية



كتبنا الإلكترونية



لخدمات البيع والتوصيل



الباب الأول



المدخل إلى السُّنة النبوية

افتصر دور العلماء في القرون اللاحقة على الاختصار والتهديب والترتيب، والاستدراك والتعقيب، وانصب اهتمامهم على الكتب المدونة، وقُلَّت بينهم الرواية الشفهية.

العصور
اللاحقة

بعد جيل الصحابة بدأ بزوغ شمس الفتن والأهواء والبدع، فرأت الدولة في عهد عمر بن عبدالعزيز تدوين السُّنة النبوية، انظر ص ٢٠.

الدولة
الأموية

هناك شواهد لإذن النبي ﷺ في كتابة السُّنة وجمعها في عهده؛ مثل: صحيفة أبي شاه و صحيفة عبدالله بن عمرو بن العاص، وصحف أخرى، انظر ص ١٦.

العهد
النبوي

١٣٢ - ٦٥٦ هـ

١١ - ٤٠ هـ

٦٥٦ هـ - حتى يومنا هذا

٤١ - ١٣٢ هـ

١١ - ١ هـ

العصر
العباسي

ازدهر تدوين السُّنة النبوية في العصر العباسي، وتجلّى ذلك في أفراد حديث رسول الله ﷺ بالتصنيف دون غيره من أقوال الصحابة والتابعين، وكثرت **الرحلات** في طلب الحديث في هذا الشأن لعلو الإسناد.

الخلافة
الراشدة

انشغلت الأمة خلال هذه المرحلة بالجهاد ضد المرتدين من جهة ومن ثم الفتوحات الإسلامية؛ إضافة إلى ظهور الفتنة الكبرى في منتصف عهد الخليفة عثمان رضي الله عنه.

مصدرا التشريع في العهد النبوي الشريف

أو المكتوب بين دفتي المصحف، أو المبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة الناس». وقد أمر الله - سبحانه - عباده باتباع أوامره ونواهيه وشرائعه وأحكامه التي نزلت فيه، وقد حوى القرآن الكريم أصول الشريعة وقواعدها من الحرام والحلال؛ ولكن جاءت آيات الأحكام فيه على نحو مجمل، وأشار إلى مقاصد الشريعة، ليأخذ بيد الأئمة المجتهدين، ويدلهم على طرق الاستنباط في كل زمان ومكان. إلا أن بعض الآيات فيه جاءت على نحو مفصل لا تحتاج إلى شرح وبيان؛ كالآيات التي تتعلق بأصول العقائد وأصول العبادات. وكما في الآيات التي تتعلق بأحكام الموارث والنسب والمحرمات من النساء، وعقوبات بعض الجرائم، فقال سبحانه: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [البقرة: ٢٢٩].



أولاً.. القرآن الكريم، لغة: مصدر مشتق من قرأ؛ يقال: قرأ قراءةً وقرأنا، ومنه قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَالْتَبِعْ قُرْآنَهُ﴾ (١٨) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيِّنَاتٍ ﴿[القمر: ١٨ - ١٩]﴾. ثم نقل لفظ القرآن من المصدرية وجعل علماً.

قال الزرقاني في (مناهل العرفان): أما لفظ القرآن فهو في اللغة مصدر مرادف للقراءة، ثم نقل من هذا المعنى المصدرية وجعل اسماً للكلام المعجز المنزل على النبي ﷺ من باب إطلاق المصدر على مفعوله، ذلك مما نختاره استناداً إلى موارد اللغة وقوانين الاشتقاق واليه ذهب للحياني وجماعة. ص ١٤.

وأما تعريف القرآن اصطلاحاً فقد تعددت آراء العلماء فيه، وذلك بسبب تعدد الزوايا التي ينظر العلماء منها إلى القرآن الكريم. فقول: القرآن «... هو كلام الله المنزل على نبينا محمد ﷺ، المكتوب في المصحف، المنقول بالتواتر، المتعبد بتلاوته، المعجز ولو بسورة منه». وقيل: «هو كلام الله تعالى المنزل على نبينا محمد ﷺ؛ بلفظه، ومعناه، والمنقول إلينا بالتواتر». وبعضهم يزيد على هذا التعريف قيوداً أخرى، مثل: «المعجز أو المتحدي بأقصر سورة منه، أو المتعبد بتلاوته،

وأكثر السُّنة المنقولة عن النبي ﷺ هي السُّنة **القولية**، كقول النبي ﷺ: «البدال على الخير كفاعله» رواه الترمذي (٤١/٥ رقم ٢٦٧٠)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٢٤٨٥).

وأما **السُّنة الفعلية** وهي ما صدر عن الرسول ﷺ من أفعال يقصد بها التشريع فمثالها: صلاته، وحجه، أمام الصحابة ثم قوله لهم: «صلوا كما رأيتموني أصلي» رواه البخاري (١٢٨/١-١٢٩ رقم ٦٣١).

فأداؤه ﷺ للصلاة والحج وتقبيل الحجر الأسود، سُّنة فعلية وهي بمنزلة السُّنة القولية في وجوب العمل والحجبة.

وأما **السُّنة التقريرية** فهي أن يسكت النبي ﷺ عن إنكار فعل أو قول صدر في حضوره أو غيبته وعلم به، فمثالها: إقراره لمعاذ بن جبل عندما بعته قاضياً إلى اليمن؛ من أنه يجتهد برأيه إذا لم يجد في كتاب الله أو سُّنة رسوله ﷺ.

لمزيد من التفصيل شاهد الحلقة الأولى في Youtube من برنامج (رحلات أعلام المحدثين) عن (مكانة السُّنة النبوية) لمؤلف الأطلس ومصممه، عبر هذا التطبيق (QR Code) باستخدام المسح الضوئي في جهازك الهاتفي (الجوال)، أو عبر الرابط الإلكتروني أدناه.



https://youtu.be/LJljG5_eBDM

ثانياً.. السُّنة النبوية: هي المصدر التشريعي الثاني بعد القرآن الكريم في الفقه الإسلامي.

تعريف السُّنة لغة: هي الطريقة والعادة مطلقاً، محمودة كانت أم مذمومة، أم سيئة، قال تعالى: ﴿قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٧].

ومنه قوله ﷺ: «من سنَّ في الإسلام سُنَّةً حسنة كان له أجرها وأجر من عمل بها من بعده لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً، ومن سنَّ في الإسلام سُنَّةً سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده لا ينقص ذلك من أوزارهم شيئاً». أخرجه مسلم (٧٠٤/٢-٧٠٥ رقم ١٠١٧).

واصطلاحاً: ما ثبت عن النبي ﷺ من غير وجوب، أي هي ما يثاب فاعله ولا يعاقب تاركه.

وعند الفقهاء: هي أحد الأحكام التكليفية الخمسة: «الواجب، والحرام، والسُّنة، والمكروه، والمباح».

أما **تعريف السُّنة** عند علماء الأصول فهي: ما صدر عن النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير؛ فكل ما نقل عن النبي ﷺ من أقوال وأفعال أو تقارير فهي داخلة في دائرة التشريع والسُّنة.

بدايات تدوين السُّنة النبوية في القرن الهجري الأول

إن للسُّنة النبوية الشريفة من الأهمية ما لم يختلف عليه ذوو العلم والألباب، فهي وحيٌّ من الله -تبارك وتعالى- إلى رسوله محمد ﷺ، قال تعالى: ﴿ وَمَا يَطُغِي عَنْ أَمْوَئٍ ﴾ (٢) **إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ** [النجم: ٣-٤]، ومتابعة النبي ﷺ وسنته هي الشرط الثاني لقبول الأعمال بعد الإخلاص لله تعالى، كما أخبر بذلك رسول الله ﷺ حين قال: «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ» رواه البخاري معلقًا (٦٩/٣)، ومسلم (١٣٤٣/٣ رقم ١٧١٨)؛ أي: ليس على هَدْيِ النبي ﷺ فهو مردودٌ على صاحبه، لا يقبله الله -تعالى- منه.

ولعظم أهمية السُّنة حَرَصَ النبيُّ ﷺ على تعليمها للصحابة رضي الله عنهم، ثم علمها الصحابة للتابعين، ثم علمها التابعون لتابعيهم، إلى أن وصلت إلينا عن طريق رواة ثقات أفاض عدول من هذه الأمة، قد قيَّضهم الله -تعالى- لهذا الدين الحنيف، فوصلت إلينا بالحفظ والتعليم والتدوين والتنقيح؛ **لأنها المصدر الثاني للتشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم**، ومما لا بد أن يعلمه المسلم كيفية وصول السُّنة إلينا، حتى تكون بمثابة هداية لنا بعد القرآن الكريم، وكذلك ما مرَّ بها من مراحل في النقل منذ أن تلقَّاهم الصحابة رضي الله عنهم عن النبي ﷺ إلى نهاية القرن الثالث الهجري وما بعده، إلى أن أصبحت مجموعةً في **الصحاح والجوامع والمسانيد** التي جمعت ما صدر عن النبي ﷺ من أقوال وأفعال وتقريرات حتى أدق التفاصيل في حياته.

وقد أُذِن بتدوين السُّنة النبوية الشريفة؛ لأنها موسوعة الإسلام وتفاصيله، وللحفاظ عليها من الضياع بموت حفاظها، وكذلك خشية تحريفها واختلاطها بموضوعات الوضَّاعين وكتبهم، وهناك شواهد لإذن النبي ﷺ في كتابة وجمع السُّنة؛ مثل^(١):

١ - صحيفة أبي شاه:

عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، أنه لما فتح الله على رسوله ﷺ مكة، قام في الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «إن الله حبس عن مكة الفيل...»، وذكر حديثًا طويلًا جاء في آخره: فقام أبو شاه - وهو رجلٌ من اليمن - فقال: اكتبوا لي يا رسول الله، فقال ﷺ: «اكتبوا لأبي شاه» رواه البخاري (١٢٥-١٢٦ رقم ٢٤٢٤)، ومسلم (٩٨٨/٢ رقم ١٣٥٥).



١- د. إسماعيل، محمد بن حسن نور الدين: تدوين السُّنة النبوية (مفهوم السُّنة - أهميتها - خصائصها تدوينها - مدارس الحديث)، ص: ٤. الشبخين ٢١٦/١.

٢- صحيفة عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما (الصحيفة الصادقة):

عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: ما من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أحد أكثر حديثاً عنه مني، إلا ما كان من عبد الله بن عمرو، فإنه كان يكتب ولا أكتب.

فدل هذا الأثر الصحيح على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرَّ عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما على كتابة الحديث.

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أنه قال: كنت أكتب كل شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم أريد حفظه، فنهتني قريش، وقالوا: أنت كتب كل شيء سمعته، ورسول الله بشر يتكلم في الغضب والرضا؟ فأمسكت عن الكتاب، فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فأوماً بأصبعه إلى فيه، فقال: «أكتب، فوالذي نفسي بيده ما يخرج منه إلا حق» رواه أبو داود (٣٥٦/٣ رقم ٢٦٤٨)، وصححه الألباني في صحيح (رقم ٢٠٧٦).

٣- صحيفة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

أخرج البخاري -رحمه الله تعالى- عن أبي جحيفة أنه قال: «قلت لعلي بن أبي طالب: هل عندكم كتاب؟ قال: لا، إلا كتاب الله، أو فهم أعطيه رجل مسلم، أو ما في هذه الصحيفة، قال: قلت: ما في هذه الصحيفة؟ قال: العقل (الديات)، وفكاك الأسير، ولا يقتل مسلم بكافر» رواه البخاري (٣٢/١ رقم ١١١).

ومما يستأنس به ما رواه التابعون عن الصحابة من إذن الكتابة؛ كقول عمر بن الخطاب وأنس بن مالك رضي الله عنهما لبنيهم: قيّدوا العلم بالكتاب؛ أخرجه الدارمي -رحمه الله- في المقدمة (باب من رخص في كتابة العلم) (٦٠/١ رقم ٥١٤)، والحاكم -رحمه الله- في المستدرک (كتاب العلم) (٦٠/١ رقم ٥١٤) ^(١).

لذا مما تقدم يتبين لنا كيف كان صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرصون على استيعاب كل ما يقوله رسول الله صلى الله عليه وسلم وتطبيق كل ما يأمر به، ورغبة من رسول الله صلى الله عليه وسلم في حصر الجهود والطاقات على حفظ القرآن الكريم واستيعابه وجمعه، وخشية أن يلتبس الأمر على بعض الصحابة - وهم حديثو عهد بالإسلام - نهى في بداية الأمر عن كتابة السنة النبوية، فقال صلى الله عليه وسلم: «من كتب عني شيئاً سوى

القرآن فليمحاه» رواه مسلم (٢٢٩٨/٤ رقم ٣٠٠٤).

ولكن في حالات أمن الالتباس عند بعض الصحابة سمح لهم بالكتابة؛ كما في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص السابق.



١- د. إسماعيل، محمد ابن حسن نور الدين: تدوين السنة النبوية (مفهوم السنة - أهميتها - خصائصها تدوينها - مدارس الحديث)، ص ٤.

لم يتخذ **الخلافة الراشدة** أي إجراء **لكتابة سُنَّة رسول الله ﷺ** و**تدوينها**، ولما اتسعت رقعة الدولة الإسلامية في عهد الخلافة الأموية، حيث بلغت حدودها الصين شرقاً، والمحيط الأطلسي غرباً، والأناضول وأرمينيا وأذربيجان شمالاً، والمحيط الهندي جنوباً، كانت حاجة الناس للاطلاع على سُنَّة رسول الله ﷺ شديدة، ومن ناحية أخرى **ظهور الفرق والمذاهب السياسية، والاجتهادات الفقهية، كل ذلك** حمل الخليفة الراشد **عمر بن عبدالعزيز** في نهاية القرن الهجري الأول، أن يأمر بتدوين السُّنة النبوية رسمياً بإشراف الدولة وتوجيهها^(١).

فكتب إلى أمراء الأقاليم^(٢)، أن يكلفوا علماء الشريعة وأئمة الدين في بلدانهم بجمع السُّنة النبوية من أهل العلم الموثوقين، وتدوينها، **فتصدى أئمة العلم لتدوين سُنَّة رسول الله ﷺ**.

ومن ضمن الذين كتب إليهم أبو بكر (عمرو بن حزم) عامله وقاضيه على المدينة، وبهذا توجهت الدولة الإسلامية إلى **تدوين السُّنة رسمياً**، بعد أن كان تدوينها شخصياً.

وقام الإمام محمد بن شهاب الزهري - رحمه الله بجمع ما توفّر لديه من أحاديث وسنن، فقد كان عالماً خفاً من أعلام السُّنة في عصره، وبهذا انتقلت **حماسة تدوين السُّنة النبوية الشريفة** إلى علماء الأمة الأفذاذ، فتنافسوا في جمعها ومتابعتها وطرقها ورجالها الأئمة، وكان منهجهم في التدوين هو جمع الأحاديث التي تدور في موضوع واحد وفي مؤلف خاص؛ كالصلاة، والزكاة، والصوم، والطلاق، ومن أشهر **من دُون الحديث** في ذلك الوقت:

- عبد الملك بن عبدالعزيز بن جريج، ومحمد بن إسحاق في **مكة**.
- مالك بن أنس في **المدينة**.
- سعيد بن أبي عروبة، وحمّاد بن سلمة في **البصرة**.
- سفيان الثوري في **الكوفة**.
- الأوزاعي في **الشام**.
- معمر بن راشد في **اليمن**.
- عبد الله بن وهب في **مصر**.

وغيرهم كثير، وجمع هؤلاء أحاديث كل باب من العلم على حدة في مؤلف واحد، لكنهم مزجوا الأحاديث النبوية بأقوال الصحابة رضي الله عنهم والتابعين وفتاويهم، ونسج على هذا المنوال بقية أهل عصرهم، ولذلك حملت المصنّفات الأولى في هذا الزمن عناوين مثل: **(مُصنّف)** و **(موطأ)** و **(جامع)**.

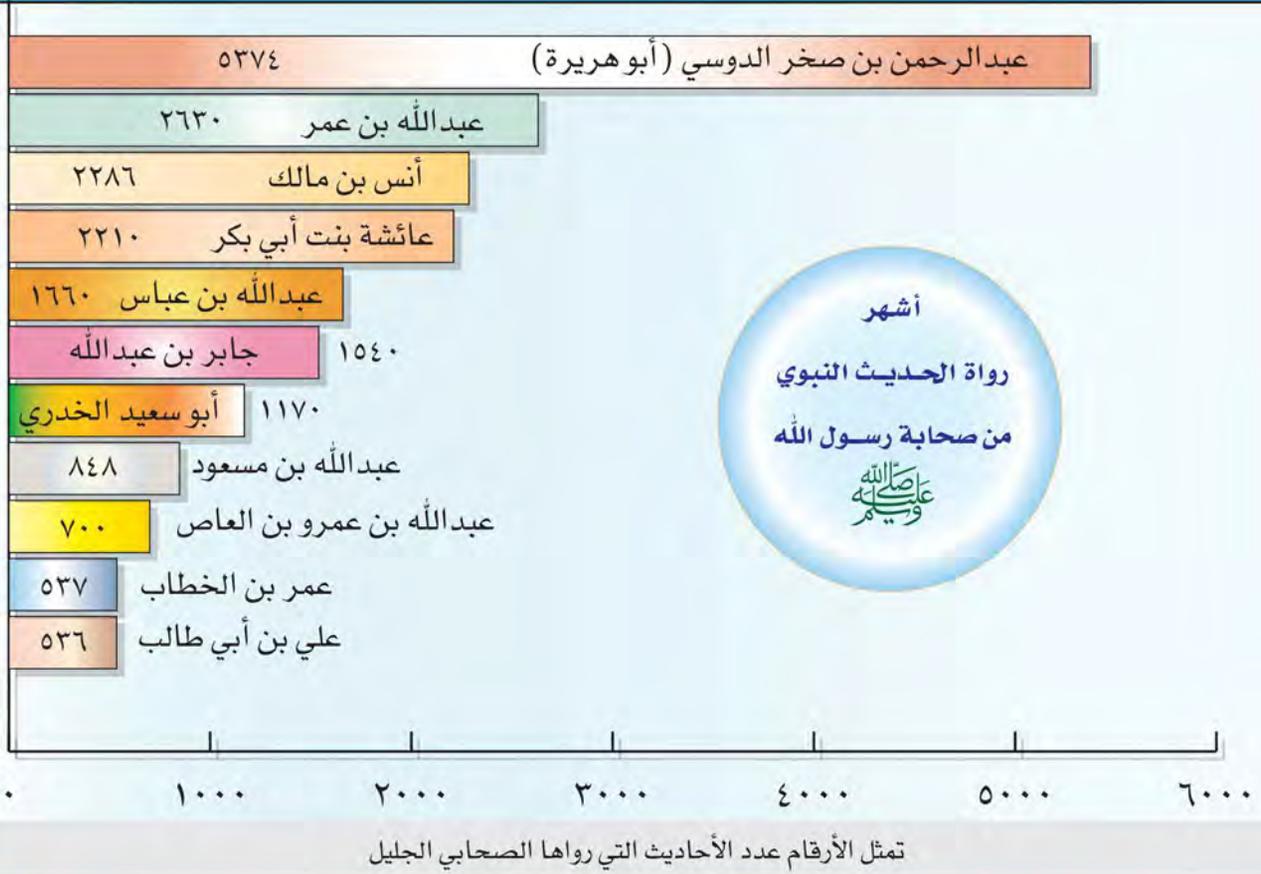


١-٢، د. إسماعيل، محمد بن حسن نور الدين: تدوين السُّنة النبوية (مفهوم السُّنة - أهميتها - خصائصها تدوينها - مدارس الحديث)، ص ٤.



لمزيد من التفصيل شاهد الحلقة الثانية في **Youtube** من برنامج (رحلات أعلام المحدثين) عن (الرعييل الأول من المحدثين) لمؤلف الأطلس ومصممه، عبر هذا التطبيق: (QR Code) باستخدام الماسح الضوئي في جهازك الهاتفي (الجوال)، أو عبر الرابط الإلكتروني أدناه.

<https://youtu.be/VDM13z3xFxA>



ما كاد عصر الصحابة -رضي الله عنهم- ينقضي ليبدأ **عصر التابعين** حتى بدأ بزوغ شمس الفتن والأهواء والبدع، وذلك أن أعداء الإسلام من **يهود ونصارى ومجوس وصابئة وفلاسفة** شرّقوا بهذا الدين الذي حمله هؤلاء الصحابة الكرام إلى الناس كافة، كما ضاق هؤلاء الأعداء ذرعاً بتلك الانتصارات العظيمة التي حققها الإسلام بذلك **الانتشار السريع في أنحاء الأرض**، ولما لم تُجدِّهم المقاومة العسكرية لهذا **المد الإسلامي شيئاً** رام هؤلاء الأعداء: **المكر والكيد لهذا الدين وأهله**، فأخذوا يثيرون الفتن والشكوك والشبهات بين المسلمين وخاصة حديثي العهد بالكفر، وكانت بداية تلك الفتن بكسر ذلك الباب الذي أخبر عنه حذيفة رضي الله عنه فيما رواه عنه الإمام مسلم في صحيحه عندما سأله أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه عن الفتنة التي أخبر عنها المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم أنها تموج كموج البحر، فقال له حذيفة: «ما لك ولها يا أمير المؤمنين إن بينك وبينها باباً مغلقاً، فقال عمر: وهل يفتح الباب أم يكسر؟ قال: بل يكسر، قال: فإنه حري ألا يغلق مرة أخرى». وأخبر حذيفة في الحديث أن عمر: «كان يعلم أنه هو الباب كما يعلم أن دون غد الليلة» رواه البخاري (٧٠٩٦/٩)، ومسلم (٢٢١٨/٤) رقم (١٤٤) ^(١).

١- الزهراني، د. محمد بن مطر بن عثمان آل مطر: تدوين السُّنة النبوية (نشأته وتطوره من القرن الأول إلى نهاية القرن التاسع الهجري)، ص ٣٣.

فألفت بعدهما السنن الأربعة المشهورة، وهي: سنن أبي داود، والنسائي، والترمذي، وابن ماجه، إلا أن هؤلاء الأئمة لم يلتزموا الصحة كما التزمها الإمامان البخاري ومسلم، فوجد في هذه المؤلفات الصحيح وغيره، وإن كان الصحيح هو الغالب. وقد اعتبر العلماء **القرن الثالث الهجري** أزهى عصور السنن النبوية وأسعدها بالجمع والتدوين، ففيه **دونت الكتب الستة** التي اعتمدها الأمة فيما بعد، وفيه ظهر أئمة الحديث وجهابذته، وفيه **نشطت رحلة العلماء في طلب الحديث (مرتكز حديثنا في هذا الأطلس)**، ولذلك جعل كثير من أهل العلم هذا القرن الحد الفاصل بين المتقدمين والمتأخرين من نقاد الحديث. وبانتهاء هذا القرن كاد أن ينتهي عصر الجمع والابتكار في التأليف، فقد اقتصر دور العلماء في القرون اللاحقة على الاختصار والتهديب والترتيب، والاستدراك والتعقيب، وانصب اهتمامهم على الكتب المدونة، وقلت بينهم الرواية الشفهية.

لمزيد من التفصيل شاهد الحلقة الثالثة في **Youtube** من برنامج (رحلات أعلام المحدثين) عن (تدوين السنن النبوية) لمؤلف الأطلس ومصممه، عبر هذا التطبيق (QR Code) باستخدام الماسح الضوئي في جهازك الهاتفي (الجوال)، أو عبر الرابط الإلكتروني أدناه.



<https://youtu.be/NX20-gJgVGI>

ثم **جاء القرن الثالث الهجري** فحدث طور آخر من أطوار تدوين السنن تجلى في أفراد حديث رسول الله ﷺ بالتصنيف دون غيره من أقوال الصحابة والتابعين، فألفت المسانيد التي جمعت أحاديث كل صحابي على حدة، من غير مراعاة لوحدة الموضوع، كمسند الإمام أحمد، ومسند إسحاق بن راهوييه، ومسند عثمان بن أبي شيبة وغيرها من المسانيد، ولم تقتصر هذه المسانيد على جمع الحديث الصحيح؛ بل احتوت على الصحيح وغيره، مما جعل الاستفادة منها والوقوف على أحاديث مسألة معينة من الصعوبة بمكان إلا على أئمة هذا الشأن، خصوصاً وأنها لم ترتب على أبواب الفقه، مما حدا بإمام المحدثين في عصره محمد بن إسماعيل البخاري أن ينحو بالتأليف منحىً جديداً اقتصر فيه على الحديث الصحيح فحسب دون ما عداه، فألف كتابه الجامع الصحيح المشهور **ب(صحيح البخاري)**، وجرى على منواله معاصره وتلميذه الإمام مسلم ابن الحجاج القشيري فألف صحيحه المشهور **ب(صحيح مسلم)**، وقد رتبا صحيحهما على أبواب الفقه تسهيلاً على العلماء والفقهاء عند الرجوع إليهما لمعرفة حكم معين، فكان لهدين الإمامين الفضل - بعد الله عز وجل - في تمهيد الطريق أمام طالب الحديث ليصل إلى الحديث الصحيح بأيسر الطرق وأبسط المسالك. وقد تابعهما في التأليف على أبواب الفقه أئمة كثيرون سواء ممن عاصروهم أو ممن تأخر

عوامل تدوين السُّنة النبوية

زوال الخوف أن يلتبس القرآن بالسُّنة، ولا سيما بعد أن كتبت المصاحف على عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه، وأرسلت إلى الآفاق والأمصار.

أولاً

كثرة اختلاط العرب بغيرهم من الشعوب؛ نتيجة لامتداد الفتوحات الإسلامية أدت إلى سعة معرفتهم بأسباب الحضارة، وتنوع أنماط المعرفة والثقافة، وتوافر وسائل الكتابة، وازدياد عدد الكتاب.

ثانياً

تفرق العلماء في الأمصار وعلى رأسهم الصحابة رضي الله عنهم الذين شارك كثير منهم في الفتوحات الإسلامية، وخشية أن يضيع من السُّنة شيء بموت حافظيها.

ثالثاً

ظهور الفرق السياسية كالرافضة التي انغمست في حماة الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم نتيجة للخلافات السياسية التي ذرَّقرنها بين المسلمين في أواخر خلافة عثمان وفي خلافة علي رضي الله عنهما.

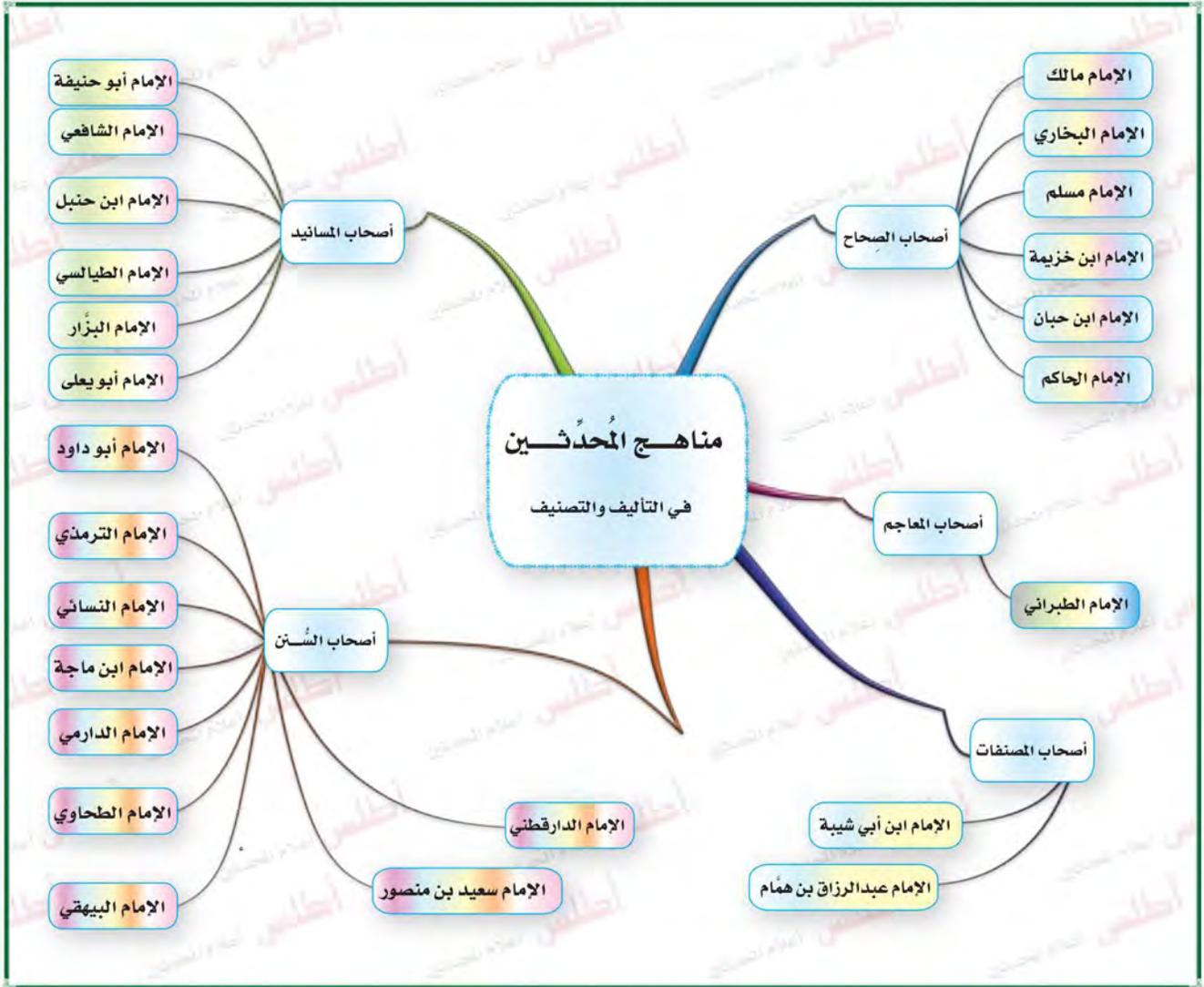
رابعاً

تظاهر بعض الزنادقة - ممن تدمروا من الفتح الإسلامي- بالدخول في الإسلام للانتقام منه؛ بإفساد عقائده، وتشويه محاسنه، وإيقاع الشك في صفوف أتباعه، وتفريق كلمتهم، ولم يجدوا أمامهم في ذلك مجالاً أوسع من السُّنة ليتزيدوا فيها بالوضع والاختلاق.

خامساً

المتعصبون من جهلة المسلمين الذين وضعوا الأحاديث لتأييد مذهب معين، أو في فضائل جنس أو قبيلة أو بلد أو لغة وغير ذلك.

سادساً



مرت

عملية تدوين الحديث بمراحل
عدة بدأت فعلياً مع القرن الثاني للهجرة
حيث بدأت الخطوات الأولى لتدوين الحديث
بكتابته بعد أن كان مقصوراً على المشافهة. تطوّر الأمر
مع مرور الوقت، وانتقل من مرحلة الجمع (البحث) إلى
مرحلة التصنيف والترتيب تارة بحسب المواضيع الفقهية
وأخرى بترتيب الأحاديث بحسب الراوي وإن اختلفت
موضوعاتها. ثم مع مرور الزمان، تشعبت أنواع كتب
الحديث بين موطآت ومصنفات ومسانيد وسُنن
وجوامع ومستدركات ومستخرجات.



مخطوطة حديثية

علم **مصطلح الحديث** هو العلم الذي يضع القواعد العلمية لتصحيح الأخبار، وهي أصح ما عرف في التاريخ من قواعد علمية للرواية والأخبار، بل كان علماؤنا - رَحِمَهُمُ اللهُ - هم أول من وضعوا هذه القواعد على أساس علمي لا مجال بعده للحيلة والتثبت. وقد نهج على نهج علماء الحديث، علماء السلف في الميادين العلمية الأخرى، كالتاريخ والفقه والتفسير واللغة والأدب وغيرها، فكانت المؤلفات العلمية في العصور الأولى مُسندة بالسند المتصل إلى قائلها في كل مسألة وفي كل بحث، حتى إن كتب العلماء ذاتها تناقلها تلامذتهم منهم بالسند المتصل جيلاً بعد جيل^(١).

فهو، إذن علمٌ يهتم بالنظر في ثبوت الحديث عن رسول الله ﷺ، يعرف به حال الراوي والمروي من حيث القبول والرد، والنظر في دلالة النص على الحكم. ومن أجل النظر الأول احتيج إلى وضع قواعد يميّز بها المقبول من المردود فيما ينسب إلى النبي ﷺ، وقد قام العلماء بذلك وسموه: **(مصطلح الحديث)**، وفائدته معرفة ما يقبل ويرد من الراوي والمروي. لتمييز وتدقيق وتوثيق الروايات المختلفة من طبقة إلى أخرى ومن جيل إلى جيل. والجدير بالذكر أن علماء مصطلح الحديث المسلمين لهم السبق في هذا العلم، فلا يوجد ممن سبق من اعتنى بدراسة رجال إسناد روايات الأنبياء بهذا الإلتقان والضبط للرجال ومعرفة الثقة والضعيف المدلس وغيره.

توقفت عملية التدوين الفعلي للحديث بحلول القرن الخامس الهجري، ثم انتقل علماء الحديث النبوي إلى مرحلة أخرى وهي مرحلة نقد الحديث من حيث السند والمتن ليؤسسوا بذلك **(علم مصطلح الحديث)**.

١- إسماعيل، د. شعبان محمد، المدخل لدراسة القرآن والسنة والعلوم الإسلامية، ج ٢، ص ١٣٤.

مصطلح الحديث النبوي الشريف

حديث متواتر	متفق عليه	مشهور	عزيز	غريب	حديث حسن
حديث متصل	من حيث السند	حديث صحيح	من حيث المتن	حديث منكر	
حديث مُسند		حديث ضعيف		حديث متروك	
خبر آحاد		حديث مدلس	حديث موقوف	حديث منقطع	حديث موضوع
حديث منقطع	حديث مضطرب	حديث مدلس	حديث موقوف	حديث منقطع	حديث موضوع

أشهر أنواع التصنيف في الحديث النبوي

كل كتاب يجمع فيه مؤلفه جميع الأبواب من العقائد، والعبادات، والمعاملات، والسَّير، والمناقب، والرِّقاق، والفتن، وأخبار يوم القيامة؛ مثل: «الجامع الصحيح للبخاري».

الجوامع

المسانيد

كل كتاب جُمِعَت فيه مرويات كل صحابي على حدة، من غير النَّظر إلى الموضوع الذي يتعلق فيه الحديث، مثل: «مُسْنَدُ الإمام أحمد بن حنبل»، ومسند أبي حنيفة والشافعي.

هي الكتب المصنَّفة على أبواب الفقه؛ لتكونَ مصدرًا للفقهاء في استنباط الأحكام، وتختلف عن الجوامع بأنها لا يوجد فيها ما يتعلَّق بالعقائد، والسَّير، والمناقب، وما إلى ذلك، بل هي مَقصورة على أبواب الفقه، وأحاديث الأحكام؛ مثل: سنن أبي داود.

السُّنن

المعاجم

كلُّ كتابٍ جَمَعَ فيه مؤلفه الحديث مُرتبًا على أسماء شيوخه على ترتيب حروف الهجاء غالبًا، مثل: المعاجم الثلاثة للطبراني، وهي: المُعْجَم الكبير، والأوسط، والصغير.

كتب العِلل هي الكتبُ المشتملة على الأحاديث المعلولة مع بيان عِللها، وذلك مثل: «العِلل» لابن أبي حاتم، و«العِلل»؛ للدَّارِقُطْنِي.

العِلل

الجزء

الجزء كلُّ كتابٍ صغيرٍ جُمِعَ فيه مَروياتٍ راوٍ واحدٍ من رِوَاةِ الحديث، أو جُمِعَ فيه ما يتعلّق بموضوعٍ واحدٍ على سبيلِ الاستقصاء؛ مثل: «جزء رفع اليدين في الصلاة؛ للبخاري».

الأطراف

كلُّ كتابٍ ذَكَرَ فيه مُصنّفُهُ طرفَ كلِّ حديثٍ، الذي يدلُّ على بقيته، ثم يذكر أسانيد كلِّ متنٍ من المتون، إمّا مُستوعباً أو مقيداً لها ببعض الكتب؛ مثل: (تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف)؛ للمزي.

المستدركات

المُستدرك: كلُّ كتابٍ جُمِعَ فيه مؤلّفُهُ الأحاديثَ التي استدرَكها على كتابٍ آخرَ مما فاتته على شرطه، مثل: (المُستدرك على الصحيحين)؛ لأبي عبد الله الحاكم.

المُستخرجات

المُستخرَج: كلُّ كتابٍ خَرَجَ فيه مؤلّفُهُ أحاديثَ كتابٍ لغيره من المؤلفين بأسانيدٍ لنفسه، من غير طريقِ المؤلفِ الأول، ورُبّما اجتمع معه في شيخه أو من فوقه، مثل: (المُستخرَج على الصحيحين)؛ لأبي نُعيم الأصبهاني.

أعداد ومعانِ الرواة في علمِ مصطلحِ الحديث

- ١- التَّسعة = موطأ الإمام مالك + مُسند الإمام أحمد + سنن الدارمي + البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه).
 ٢- السبعة = التسعة - (مالك والدارمي).
 ٣- الستة = السبعة - مسند أحمد = رواه الجماعة، والستة كلهم أعاجم غير الإمام مسلم فغربي.
 ٤- الخمسة = الستة - (البخاري ومسلم) + مسند أحمد. أصحاب السنن.
 ٥- الأربعة = الخمسة - الأربعة - ابن ماجه.
 ٦- الثلاثة =

أهم مصادر الباب الأول ومراجعته

- إسماعيل، د. شعبان محمد، المدخل لدراسة القرآن والسُّنة والعلوم الإسلامية، ج ٢، مكتبة دار الأنصار.
- موقع الألوكة الإسلامي.
- د. عبدالقادر جعفر جعفر، سلسلة الجداول العلمية، جدول مصطلح الحديث، إصدار رقمي.
- برنامج فديوي (١٣ حلقة) عن رحلات أعلام المحدثين الكبار (رواة الحديث النبوي التسعة)، من إعداد وتقديم أ. سامي المغلوث.

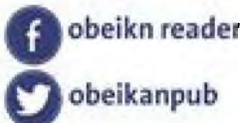
- القرآن الكريم.
- أبو عبدالله، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان ابن قايمار الذهبي: سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، الطبعة الرابعة، ١٤٠٦ هـ، بيروت - لبنان.
- د. محمد بن حسن نور الدين إسماعيل: تدوين السُّنة النبوية (مفهوم السُّنة - أهميتها - خصائصها تدوينها - مدارس الحديث).
- الحافظ أبو عبدالله الحاكم: المستدرک على الصحيحين - بإشراف يوسف عبدالرحمن المرعشلي - دار المعرفة - بيروت، لبنان.
- د. محمد بن مطر بن عثمان آل مطر الزهراني: تدوين السُّنة النبوية نشأته وتطوره من القرن الأول إلى نهاية القرن التاسع الهجري.
- أحمد مختار رمزي: سير أعلام المحدثين، دار البشائر الإسلامية، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٦ هـ-٢٠٠٦ م.
- سامي بن عبدالله المغلوث: أطلس الفرق والمذاهب في التاريخ الإسلامي، مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى ١٤٢٨ هـ.
- عبدالله بن عبدالعزيز البكري الأندلسي: - معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع - تحقيق مصطفى السقا - عالم الكتب - بيروت - الطبعة الثالثة ١٤٠٣ هـ.
- د. أحمد بن عبدالله الباتلي: - معرفة الصحابة عند المحدثين دراسة توثيقية مقارنة - مكتبة الرشد - الرياض - الطبعة الأولى ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
- الحموي، ياقوت: معجم البلدان، ط: دار إحياء التراث العربي - بيروت - ١٣٩٩ هـ.
- علوي بن عبدالقادر السقاف، موقع الدرر السنية، الموسوعة الحديثية.



أحدث الإصدارات



Follow Us



كتبنا الصوتية



كتبنا الإلكترونية



لخدمات البيع والتوصيل



الباب الثاني



أصحاب الصّاح الستة

الباب الثاني: أصحاب الصّحاح

هي: الكتب التي التزم مصنفوها جمع الأحاديث الصحيحة.

الصّحاح

جمع: مُسْتَدْرَك، والمستدرك هو كل كتاب جمع فيه مؤلفه الأحاديث التي استدرکها على كتاب آخر مما فاتته على شرطه؛ كالمستدرك على الصحيحين، للحاكم.

المستدرکات

جمع: جامع، والجامع في اصطلاح المحدثين: كل كتاب حديثي، يوجد فيه من الحديث جميع الأنواع المحتاج إليها في العقائد، والأحكام، والرقاق، وآداب الأكل والشرب، والسفر والمقام، وما يتعلق بالتفسير، والتاريخ، والسير، والفتن، والمناقب والمثالب، وغير ذلك.

الجوامع



أصحاب الصَّحاح الستة



مدخل عن أصحاب الصّحاح الستة

الإمام أبو عبد الله، مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن حارث، ينتهي نسبه إلى عمرو بن الحارث الأصبحي المدني (٩٣-١٧٩ هـ)، ثاني الأئمة الأربعة عند أهل السُّنَّة والجماعة، وصاحب المذهب المالكي في الفقه الإسلامي. يُعد كتاب الموطأ من أوائل كتب الحديث وأشهرها في ترتيبه وتركيبه، وفي اجتهاده ونقله، وفي حديثه وفقهه، وقد كان أعظم مرجع في عصره وأقدمه.

مالك

الإمام أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، الجعفي مولاهم (ولاء إسلام لا ولاء رق)، البخاري بلدًا (١٩٤-٢٥٦ هـ)، صاحب الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ، وسُنَّته وأيامه)، المعروف بـ: (صحيح البخاري).

البخاري

الإمام أبو الحسين، مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد بن كوشاذ، القشيري نسبةً، النيسابوري بلدًا (٢٠٦-٢٦١ هـ). صاحب المُسند الصحيح المختصر من السُّنن، بنقل العدل عن العدل عن رسول الله ﷺ، المعروف بـ: (صحيح مسلم).

مسلم

ابن خزيمة

الإمام أبو بكر، محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السُّلَمي النيسابوري (٢٢٣ - ٣١١ هـ)، صاحب «المُسند الصحيح بنقل العدل عن المتصل العدل من غير قطع في السند ولا جَرَح في النَّقْلَة» المعروف بـ: (صحيح ابن خزيمة).

ابن حبان

الإمام أبو حاتم، محمد بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد بن سَهيد التميمي الدارمي البُستي (٢٧٠ - ٣٥٤ هـ) الحافظ، المحدث، المؤرخ، القاضي، شيخ خراسان، من كبار أئمة علم الحديث والجرح والتعديل. صاحب «المُسند الصحيح على التقاسيم والأنواع، من غير وجود قطع في سندها، ولا ثبوت جرح في ناقلها»، المعروف بـ: (صحيح ابن حبان).

الحاكم

الإمام أبو عبد الله، محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم الضبي الطهماني النيسابوري، المعروف بـ: ابن البيع، الملقب بالحاكم (٣٢١ - ٤٠٥ هـ)، ولُقِّبَ بالحاكم لتوليه القضاء مرة بعد مرة، ثم اعتزل منصبه ليتفرغ للعلم والتصنيف، تولى السفارة بين ملوك بني بويه وبين السامانيين فأحسن السفارة. صاحب (المستدرک على الصحيحين في الحديث).

الإمام مالك بن أنس (٩٣ - ١٧٩ هـ)

شيخ الإسلام، وحجة الأمة، وأمير المؤمنين في الحديث، إمام دار الهجرة أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث الأصبحي الحميري المدني.

ولد الإمام مالك رضي الله عنه - على الأصح - في سنة ثلاث وتسعين من الهجرة عام موت أنس خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذي المروة، وهو مكان به عيون ماء ومزارع وبساتين، كأنه واحة في الصحراء، يقع على بعد ١٨٠ كم شمالي المدينة النبوية، ثم انتقلت الأسرة إلى العقيق - وهي ضاحية على بضعة أميال من المدينة النبوية، ثم استقرت فيها، وبها نشأ الإمام مالك. وكان مشغلاً باستطلاع الآثار وأخبار الصحابة وفتاويهم، فحفظ القرآن الكريم في صدر حياته، ثم اتجه إلى حفظ الحديث النبوي فمنَّ الله عليه بحفظه، وتعلَّم الفقه الإسلامي^(١).

طلب الإمام مالك العلم وهو ابن بضع عشرة سنة، وتأهَّل للفتيا، وجلس للإفادة وله إحدى وعشرون سنة، وحدث عنه جماعة وهو حيُّ شابُّ طري، وقصدَه طلبة العلم من الآفاق في آخر دولة أبي جعفر المنصور وما بعد ذلك، وازدحموا عليه في خلافة الرشيد، إلى أن مات.

قال الشافعي: «العلم يدور على ثلاثة: مالك، والليث، وابن عيينة». وذكر أحمد ابن حنبل مالكاً قدّمه على الأوزاعي، والثوري، والليث، وحماد، والحكم، في العلم، وقال: «هو إمام في الحديث، وفي الفقه»^(٢).

قال البخاري: أصح الأسانيد: مالك عن نافع عن ابن عمر. كان مالك إذا أراد أن يخرج أي: يحدث توضاً وضوءه للصلاة، ولبس أحسن ثيابه، ومشط لحيته، فقليل له في ذلك، - فقال: أوقر به حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم.



١- الدقر، عبد الغني: الإمام مالك بن أنس إمام دار الهجرة، دار القلم دمشق، الطبعة الثالثة، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م، ص ٢١.

٢- الذهبي، أبو عبد الله محمد ابن أحمد: سير أعلام النبلاء، ج ٧ ص ١٥٠-١٥٣، دار الحديث بالقاهرة، طبعة عام ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.



- مدائن صالح
- العذيب

العُلا

- فضلا



- ضاعا

- عشرة

- العشاش

- المرامية

- أبوحرامل

ذو المروة (أم زرب)

- زبران

خبير

جهينة

- العيص
- الفرع

العبارة

- شجوى

- اللحن

- أمّالج

- الشبحة

- الشدخ

الأنصار

المدينة النبوية



- أبيار علي

- الفقعلي

- النجف

- ينبع النخل

- ينبع

٢٥ ٣٥٠

انتقلت أسرة الإمام مالك بن أنس إلى العتيق - وهي ضاحية على بضعة أميال من المدينة النبوية -، ثم استقرت في المدينة النبوية، وبها نشأ الإمام مالك.

قال البكري الأندلسي: و(ذو المروة) من أعمال المدينة قري واسعة وهي لجهينة؛ كان بها سبرة بن معبد الجهني صاحب رسول الله ﷺ وولده إلى اليوم فيها، بينها وبين المدينة ثمانية برد، و«الحزواء» من وراء ذي المروة على ليلتين. ذكرها الجغرافي الراحل الشيخ حمد الجاسر في كتاب (بلاد ينبع) ومع أنه لم يزرها إلا إنه حدد موقعها بدقة وذكر بأنها هي (أم زرب). قلت: وهي قريبة جداً من (أبو حرامل).

محنة الإمام مالك من قبل والي المدينة جعفر بن سليمان، وكان ذلك من غير علم أبي جعفر المنصور؛ لأن المحنة كانت بعد مقتل محمد النفس الزكية سنة ١٤٥هـ، أي بعد أن اجتثت الفتنة من جذورها.

حدّث عنه خلق من الأئمة، منهم السفينان، وشعبة، وابن المبارك، والأوزاعي، وابن مهدي، وابن جريج، والليث، والشافعي، والزهري شيخه، ويحيى بن سعيد الأنصاري وهو شيخه، ويحيى بن سعيد القطان، ويحيى بن يحيى الأندلسي، ويحيى بن يحيى النيسابوري.

أبرز شيوخه الذين تتلمذ عليهم^(١) :

(١) رببعة بن أبي عبد الرحمن فروخ، التيمي مولاهم، أبو عثمان المدني، المعروف بربيعة الرأي، وقد أخذ عنه الفقه، وروى عنه في الموطأ: اثني عشر حديثاً.

(٢) أبو بكر عبد الله بن يزيد المعروف بابن هرمز، المتوفى سنة (١٤٨ هـ)، فقد روى عن مالك أنه قال: «انقطعت إلى ابن هرمز سبع سنين - وفي رواية ثمان سنين - لم أخلطه بغيره».

(٣) نافع مولى عبد الله بن عمر المتوفى سنة (١٢٠ هـ)، وكان يلقب بـ (فقيه المدينة)، وقد روى له مالك في الموطأ ثمانين حديثاً.

(٤) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة (الزهري) بن كلاب القرشي.

(٥) يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري المدني، أبو سعيد القاضي.

(٦) هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي، أبو المنذر.

(٧) عبد الله بن ذكوان القرشي، أبو عبد الرحمن المدني، المعروف بأبي الزناد.

(٨) زيد بن أسلم العدوي، مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

(٩) عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري، المدني، القاضي.

١ - أحمد مختار رمزي، سير أعلام المحدثين، ص ٣٦ - ٣٩، دار البشائر الإسلامية، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٦ م.

(١٠) عبدالله بن دينار العدوي مولاهم، أبو عبدالرحمن المدني مولى
عبدالله بن عمر بن الخطاب.

(١١) إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة الأنصاري المدني.

(١٢) سالم بن أبي أمية، أبو النضر، مولى عمر بن عبيدالله التيمي المدني.

(١٣) سُمَي، مولى أبي بكر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام.

أبرز تلاميذه:

(١) محمد بن إدريس الشافعي، صاحب المذهب الشافعي.

(٢) عبدالله بن وهب المصري.

(٣) عبدالرحمن بن القاسم.

(٤) عبدالله بن عبد الحكم.

(٥) معن بن عيسى، وكان من الملازمين له ملازمة تامة، وسمي بعصية
مالك أي: عصا مالك.

(٦) أشهب بن عبدالعزيز القيسي.

(٧) أسد بن الفرات.



صورة قديمة للمدينة النبوية ويظهر فيها المسجد النبوي الشريف تعود إلى أوائل القرن الهجري الماضي

أخلاقه وصفاته

اتصف الإمام مالك بقوة الفراسة، ولقد قال الإمام الشافعي في فراسته: لما سرتُ إلى المدينة ولقيت مالكا وسمع كلامي، نظر إلي ساعةً، وكانت له فراسة، ثم قال لي: «ما اسمك؟»، قلت: «محمد»، قال: «يا محمد، اتق الله، واجتنب المعاصي، فإنه سيكون لك الشأن من الشأن». ولقد قال أحد تلاميذه: «كان في مالك فراسة لا تخطئ».

فطنته

كان الإمام مالك طويلاً جسيماً، شديد البياض إلى الشقرة، عظيم الهامة، حسن الصورة، أصغر أعين، أشم، أزرق العينين. قال عيسى بن عمر المدني: «ما رأيت بياضاً قط أحسن من وجه مالك، وكان عظيم اللحية عريضها». وكان ربةً من الرجال، وكان يأخذ أطراف شاربه لا يحلقه ولا يحفيه، ويرى حلق الشارب مثله، ويترك له سبيلتين طويلتين، ولم يكن يخضب شعره، وقد ذكر أحمد بن حنبل عن إسحاق بن عيسى الطباع قال: رأيت مالكا بن أنس لا يخضب فسأته عن ذلك فقال: «بلغني عن عليٍّ عليه السلام أنه كان لا يخضب».

صفاته

عُرف الإمام مالك بصبره ومثابرتة، مغالبا لكل الصعاب، غالب الفقير حتى باع أخشاب سقف بيته في سبيل العلم، وكان يذهب في الهجير إلى بيوت العلماء، ينتظر خروجهم، ويتبعهم حتى المسجد، وكان يجلس على باب دار شيخه في شدة البرد، ويتقي برد المجلس بوسادة يجلس عليها، وكان يقول: «لا يبلغ أحد ما يريد من هذا العلم حتى يضر به الفقر، ويؤثره على كل حال». وكان يأخذ تلاميذه بذلك، فيحثهم على احتمال المشاق في طلب العلم بالقول والعمل، وكان الإمام مالك يعمل في نفسه ما لا يلزمه الناس، وكان يقول: «لا يكون العالم عالماً حتى يعمل في نفسه بما لا يفتي به الناس، يحتاط لنفسه ما لو تركه لم يكن عليه فيه إثم».

تحليه بالصبر

- مالك بن أنس، عبد الغني الدقر، ص ٣٨٢-٣٨٥.
- مالك، محمد أبو زهرة، ص ٨٩ - ٩٢.

كان

الإمام مالك إذا استمع إلى شيء استمع إليه بحرص ووعاه وعبأ تاماً، حتى إنه ليسمع نيفاً وأربعين حديثاً مرة واحدة، فيجيه في اليوم التالي ويُلقي على من استمعها منه، وهو ابن شهاب الزهري، أربعين حديثاً، مما يدل على قوة حفظه ووعيه، حتى قال له الزهري: «أنت من أوعية العلم، وإنك لنعم المستودع للعلم». وقال الإمام مالك: ساء حفظ الناس، لقد كنت أتى سعيد بن المسيب وعروة والقاسم وأبا سلمة وحميذاً وسالماً وعدد جماعة فأدور عليهم، أسمع من كل واحد من الخمسين حديثاً إلى المئة، ثم أنصرف وقد حفظته كله من غير أن أخلط حديث هذا في حديث هذا.

قوة حافظته

كان

الإمام مالك ذا هيبة ووقار، بهابه تلاميذه، حتى إن الرجل ليدخل إلى مجلسه فيأتي السلام عليهم فلا يرد عليه أحد إلا مهمة وإشارة، ويشيرون إليه ألا يتكلم مهابةً وإجلالاً، كما كان بهابه الحكام، حتى إنهم ليجسئون بالصغر في حضرته، وبهابه أولاد الخلفاء، روي أنه كان في مجلسه مع أبي جعفر المنصور، وإذا صبي يخرج ثم يرجع، فقال أبو جعفر: «أندري من هذا؟»، قال: «لا»، قال: «هذا ابني، وإنما يفرغ من شيبتهك»، بل كان بهابه الخلفاء أنفسهم، فقد روي أن الخليفة المهدي دعاه، وقد ازدحم الناس بهجلسه، ولم يبق موضع لجالس، حتى إذا حضر مالك تنحى الناس له حتى وصل إلى الخليفة، فتنحى له عن بعض مجلسه، فرجع إحدى رجله ليضع مالك المجلس، وهكذا كان شيخ المدينة مهيباً، حتى صار له تقوؤ أكبر من تقوؤ أبيها، ومجلس أقوى تأثيراً من مجلس السلطان من غير أن يكون صاحب سلطان، قال ابن الماجشون: «دخلت على أمير المؤمنين المهدي، فما كان بيني وبينه إلا خادمه، فما هيته هيبتي مالكا، وقال سعيد بن أبي مريم: لقد كانت هيبته أشد من هيبة السلطان».

هيبته ووقاره

محنة الإمام مالك بن أنس



بسبب المضار والمفاسد العظيمة المترتبة على الخروج على الحكام لم ير مالك الخروج عليهم في عهد بني العباس، وإن كانوا ظالمين وجائرين، وبعد أن ارتفعت مكانته ومنزلته عند الخاصة والعامة، حتى جلس الخلفاء بين يديه، وقرأ الأمراء له، وأخذ الخلفاء بمشورته، وصدع الناس لما أمرهم به حسده على ذلك بعض أهل العلم ممن يؤثرون الدنيا، ويسعون إليها، ووشوا به عند أمير المدينة جعفر بن سليمان في عهد الخليفة أبي جعفر المنصور؛ وذلك سنة ١٤٧هـ، وكانت التهمة: أن مالكا لا يرى أيمان البيعة للخلافة هذه بشيء. أفقّس الإمام مالك رحمه الله أن يمين المكره لا تلزمه، وذلك عملاً بالحديث الموقوف على ابن عباس: ليس لمكره، ولا لمضطهد طلاق؛ وهو صحيح عن ابن عباس، ولا يصح رفعه، وقد علقه البخاري في كتاب الطلاق.

نظراً لعلم أبي جعفر المنصور أن الإمام مالكا لن يسكت عن نشر العلم أمر واليه على المدينة: جعفر بن سليمان أن يدس على مالك من يسأله عن هذا الحديث على رؤوس الناس، وبالفعل أجاب مالك على المسألة، وروى حديث ابن عباس، وعندها أرسل جعفر بن سليمان من قبض على الإمام مالك، واحتج عليه بما رفع إليه عنه، فلم ينكر الإمام، ولم يخش في الله عز وجل لومة لائم، فأمر جعفر بتجريدته من ملابسه، وضربه بالسياط، وجذبت يده حتى انخلعت من كتفه، وعذبه عذاباً شديداً، وأهانته، وتعمد إسقاط هيئته ومنزلته بكل هذه الإساءات، ولكن الله عز وجل قد رفع قدر مالك بعد هذه المحنة، وازداد رفعة بين العالمين، وهذه ثمرة المحنة المحمودة؛ فإنها ترفع صاحبها عند المؤمنين.

عندما علم أهل المدينة بما جرى للإمام مالك اشتد سخطهم على الوالي، وتطاولوا عليه، بل وعلى الخليفة نفسه، خاصة وأن مالكا قد أصيب في هذه المحنة بعجز كبير في ذراعه: بحيث لم يقدر بعدها على رفعها إلا بمساعدة ذراعه الأخرى، وقد جلس في بيته، وشعر الخليفة أبو جعفر المنصور بمرارة ما فعل؛ فأرسل إلى الإمام مالك يعتذر إليه، ويتصل مما فعله واليه، ولما جاء أبو جعفر إلى الحجاز حاجاً أرسل إلى مالك، واجتمع معه، وبانح له في الاعتذار؛ وذلك كله لتطبيب خاطر العامة أولاً، ثم الإمام ثانياً، وإلا فجميع ما وقع بعلمه وبأمره. والله أعلم.



مخطوط من صفحات موطأ الإمام مالك بن أنس رحمه الله

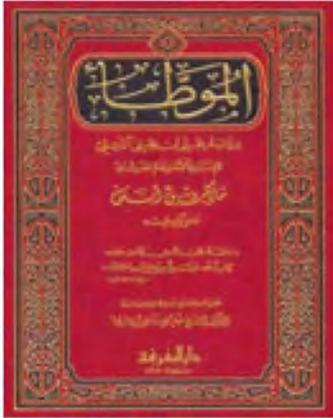
● موطأ الإمام مالك: هو واحد من دواوين الإسلام العظيمة، وكتبه الجلييلة، يشتمل على جملة من الأحاديث المرفوعة، والآثار الموقوفة من كلام الصحابة والتابعين ومن بعدهم، ثم هو أيضاً يتضمن جملة من اجتهادات المصنف وفتاواه. ونُقِلَ عن مالك رحمه الله - تعالى - أنه قال: عرضت كتابي هذا على سبعين فقيهاً من فقهاء المدينة، فكلهم واطأني عليه، فسميته الموطأ.

● سبب تأليفه: ذكر ابن عبد البر رحمه الله، في كتاب الاستذكار (١/١٦٨) أن أبا جعفر المنصور قال للإمام مالك: «يا مالك! اصنع للناس كتاباً أحملهم عليه، فما أحد اليوم أعلم منك!» فاستجاب الإمام مالك لطلبه، ولكنه رفض أن يلزم الناس جميعاً به.

● مدة عمله: مكث الإمام مالك أربعين سنة يقرأ الموطأ على الناس، فيزيد فيه وينقص ويهدب، فكان التلاميذ يسمعون منه أو يقرؤونه عليه خلال ذلك، فتعددت روايات الموطأ فاشتهرت عدة روايات للموطأ، أهمها: رواية يحيى بن يحيى المصمودي الليثي (ت: ٢٣٤هـ): وهي أشهر رواية عن الإمام مالك، وعليها بنى أغلب العلماء شروحاتهم. رواية أبي مصعب الزهري: تمتاز بما فيها من الزيادات، وبأنها آخر رواية نقلت عن مالك، وهي متداولة بين أهل العلم.

● عدد أحاديث الموطأ: يختلف باختلاف الروايات، كما يختلف بحسب اختلاف طريقة العدّ، وذلك أن بعض أهل العلم يعد كل أثر من كلام الصحابة أو التابعين حديثاً مستقراً، وبعضهم لا يعتبره ضمن العدد، لذلك نكتفي بذكر العدد الذي جاء في بعض الطبقات المحققة للموطأ، وهي: رواية يحيى الليثي ١٩٤٢ حديثاً: (وهي الرواية الأشهر، والمقصودة عند إطلاق الموطأ).

● شرطه في كتابه: من أوثق الشروط وأشدّها، فقد كان يسلك منهج التحري والتوخي وانتقاء الصحيح. قال الشافعي رحمه الله: ما في الأرض بعد كتاب الله أكثر صواباً من موطأ مالك بن أنس. وعن الربيع قال: سمعت الشافعي يقول: كان مالك إذا شك في الحديث طرحه كله. وقال سفيان بن عيينة: رحم الله مالكا، ما كان أشد انتقاده للرجال. لذلك تجد أن أكثر أسانيد مالك الموصولة في الدرجة العليا من الصحيح، ومن أجل هذا استوعب الشيخان البخاري ومسلم أكثر حديثه في كتابيهما.



● الإسلام سؤال وجواب، موقع الشيخ صلاح الدين المنجد.

● منهجه في التصنيف: اتبع مالك في موطئه طريقة المؤلفين في عصره، فمزج الحديث بأقوال الصحابة والتابعين والآراء الفقهية، حتى بلغت آثار الصحابة: ٦١٣ أثراً، و ٢٨٥ قولاً. يقدم في الباب الحديث المرفوع ثم يتبعه بالآثار وأحياناً يذكر عمل أهل المدينة، فكتابه كتاب فقه وحديث في وقت واحد، وليس كتاب جمع للروايات فقط، لذلك تجد بعض الأبواب تخلو من الروايات، وإنما يسوق فيها أقوال الفقهاء وعمل أهل المدينة واجتهاداته.



لمزيد من التفصيل شاهد الحلقة الرابعة في Youtube من برنامج (رحلات أعلام المحدثين) عن (الإمام مالك بن أنس) مؤلف الأطلس ومصممه، عبر هذا التطبيق (QR Code) باستخدام المساح الضوئي في جهازك الهاتفي (الجوال)، أو عبر الرابط الإلكتروني أدناه:

https://youtu.be/4mUq_o-JOQg

الإمام البخاري (١٩٤ - ٢٥٦ هـ)

هو أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه (ومعناه بالعربية الزرّاع) الجعفي البخاري، وكان مجوسياً. وقد طلب والده العلم. قال البخاري: «سمع أبي من مالك بن أنس، ورأى حماد بن زيد وصافح ابن المبارك بكلتا يديه»^(١).

ولد الإمام البخاري بعد صلاة يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شوال سنة ١٩٤ هـ، مات أبوه وهو صغير، فنشأ في حجر أمّه، وكان أبوه قد ترك مالا أعان أمّه على تنشئته وتربيته التربية الكريمة، قال أبوه «إسماعيل» عند وفاته: «لا أعلم في مالي درهماً من حرام ولا شبهة» وقد ذهب بصره في صغره؛ فرأت والدته في المنام: إبراهيم الخليل عليه السلام فقال لها: «يا هذه قد رد الله على ابنك بصره لكثرة بكائك أو دعائك»^(٢).

قال البخاري: ألهمت حفظ الحديث في المكتب (الكتاب) ولي عشر سنين أو أقل، وخرجت من الكتاب بعد العشر، فجعلت أختلف إلى الداخلي وغيره، فقال يوماً فيما يقرأ على الناس: سفيان عن أبي الزبير عن إبراهيم. فقلت له: إن أبا الزبير لم يرو عن إبراهيم، فانتهرني، فقلت له: ارجع إلى الأصل. فدخل ثم خرج فقال لي: كيف يا غلام؟ قلت: هو الزبير بن عدي عن إبراهيم. فأخذ القلم مني وأصلحه. وقال: صدقت، قال: «فقال للبخاري بعض أصحابه: ابن كم كنت؟ قال: ابن إحدى عشرة سنة. فلما طعنت في ست عشرة سنة حفظت كتب ابن المبارك ووكيع وعرفت كلام هؤلاء، ثم خرجت مع أمي وأخي أحمد إلى مكة، فلما حججت رجع أخي بها وتخلفت في طلب الحديث، فلما طعنت في ثماني عشرة سنة جعلت أصنّف قضايا الصحابة والتابعين وأقوابلهم وذلك أيام عبيد الله بن موسى وصنفت كتاب التاريخ إذ ذاك عند قبر النبي صلى الله عليه وآله في الليالي القمرية، وقلّ اسم في التاريخ إلا وله عندي قصة، إلا أنني كرهت تطويل الكتاب»^(٣).

١- أبو بكر كافي، منحه الإمام البخاري في تصحيح الأحاديث وتعليقها (من خلال الجامع الصحيح)، ص ٤٢، الناشر: دار ابن حزم - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠٠ م.

٢- المرجع السابق، ص ٤٣.

٣- السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين: طبقات الشافعية الكبرى، ج ٢ ص ٢١٦، طبعة دار هجر.

خريطة جمهورية أوزبكستان الطبيعية



مكان ميلاد الإمام البخاري ووفاته

ولد الإمام محمد بن إسماعيل البخاري في بخارى ليلة الجمعة الثالث عشر من شهر شوال سنة ١٩٤ هـ.

بخارى
كاكان

نوابي

أقناش

كنه فورغان

الدولة الطاهرية

سمرقند



أورقوت

توفي الإمام البخاري - رحمه الله - ليلة عيد الفطر السبت ١ شوال ٢٥٦ هـ عند صلاة العشاء وصلّى عليه يوم العيد بعد الظهر ودفن في خرتنك (سمرقند) وقبره معروف إلى الآن وله ضريح مشهور فيها!! - وقد قُت عليه -، وعمره عند وفاته ٦٢ سنة إلا ثلاثة عشر يوماً.

مايدايب

مبارك

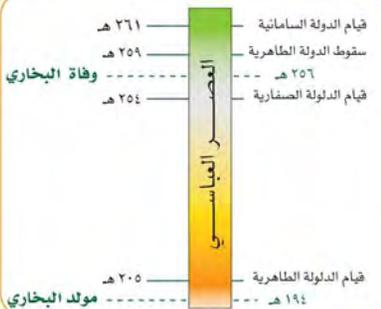
كتاب

شاهريسرباز

كوسان

قرشي

٥٠ كم



طلب (البخاري) العلم وهو صبي، وكان يشتغل بحفظ الحديث وهو في الكتاب ولم تتجاوز سنه عشر سنين، وكان يختلف إلى محدثي بلده ويرد على بعضهم خطأه فلما بلغ ستَّ عشر سنة، كان قد حفظ كتب ابن المبارك ووكيع وعرف فقه أصحاب الرأي، ثم خرج مع أمه وأخيه أحمد إلى مكة، فلما حجَّ رجع أخوه بأمه، وتخلف هو في طلب الحديث^(١).

قال الخطيب البغدادي: «رحل في طلب العلم إلى سائر محدثي الأمصار، وكتب بخراسان، والجبال، ومدن العراق كلها، وبالبحجاز والشام ومصر»^(٢). قال البخاري: «دخلت بغداد آخر ثماني مرات، كل ذلك أجالس أحمد بن حنبل. فقال لي في آخر ما ودعته: يا أبا عبد الله، تترك العلم والناس وتصير إلى خراسان!» وقال: «لقيت أكثر من ألف رجل من أهل العلم أهل الحجاز ومكة والمدينة والكوفة والبصرة وواسط وبغداد والشام ومصر، لقيتهم كرات قرنًا بعد قرن ثم قرنًا بعد قرن أدركتهم وهم متوافرون أكثر من ست وأربعين سنة، أهل الشام ومصر والجزيرة مرتين، وبالبحصرة أربع مرات في سنين ذوي عدد، وبالبحجاز ستة أعوام، ولا أحصي كم دخلت الكوفة وبغداد»^(٣).

صنّف عدد من العلماء كتبًا للعناية بأسماء شيوخ البخاري منها:

○ أسامي من روى عنهم محمد بن إسماعيل البخاري من مشايخه الذين ذكرهم في جامعه الصحيح على حروف المعجم. لأبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني.

○ أسامي مشايخ الإمام البخاري: لمحمد بن إسحاق بن منده.

○ أسامي شيوخ البخاري: لرضي الدين الحسن بن محمد الصفاني.

○ المعلم بأسامي شيوخ البخاري ومسلم: لأبي بكر محمد بن إسماعيل بن محمد بن خلفون.

○ شيوخ البخاري ومسلم: للأبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي.

○ التعريف بشيوخ حدّث عنهم البخاري: لأبي علي الحسين بن محمد الغساني.

١- الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٢، ص ٧.

٢- المرجع السابق، ج ٢، ص ٢٢٢.

٣- ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٢، ص ٥٨. والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٢، ص ٣٩٣.





المسافة التقريبية	لون السهم	مسار رحلة الإمام البخاري رحمه الله في طلب العلم
١٥٢٧ كم		١ في أرض خراسان الكبرى (التاريخية)
١٧٤١ كم		٢ في أرض إيران
٩٢٤ كم		٣ في أرض العراق
٢١٦٦ كم		٤ في أرض الحجاز
٢٥٧٠ كم		٥ في أرض مصر
٢٨٥٠ كم		٦ في أرض الشام والجزيرة الفراتية

قسّم الحافظ ابن حجر شيوخ البخاري إلى خمس طبقات:

الطبقة الأولى

مَنْ حَدَّثَهُ عَنِ التَّابِعِينَ، وَهَمَّ أَتْبَاعُ التَّابِعِينَ،
مِثْلَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ، وَمَكِيِّ بْنِ
إِبْرَاهِيمَ، وَعُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى، وَغَيْرِهِمْ.

مَنْ كَانَ فِي عَصْرِ هَؤُلَاءِ لَكِنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ
تَبَاتَاتِ التَّابِعِينَ، كَأَدَمَ بْنِ أَبِي إِيَّاسٍ، وَسَعِيدِ
أَبْنِ أَبِي مَرْيَمَ، وَأَيُّوبَ بْنِ سَلِيمَانَ، وَأَمْثَالِهِمْ.

الطبقة الثانية

وَهِيَ الْوَسْطَى مِنْ مَشَايِخِهِ، وَهَمَّ مَنْ لَمْ يَلْقَ
التَّابِعِينَ، بَلْ أَخَذَ عَنِ كِبَارِ تَبَعِ الْأَتْبَاعِ، كَسَلِيمَانَ
ابْنَ حَرْبٍ، وَقَتَيْبَةَ بْنَ سَعِيدٍ، وَابْنَ الْمَدِينِيِّ،
وَابْنَ مَعِينٍ، وَابْنَ حَنْبَلٍ، وَاسْحَاقَ، وَأَبِي بَكْرٍ بْنِ
أَبِي شَيْبَةَ، وَأَمْثَالِهِمْ، وَهَذِهِ الطَّبَقَةُ قَدْ شَارَكَه
(مُسْلِمٌ) فِي الْأَخْذِ عَنْهُمْ.

الطبقة الثالثة

رَفِيقَاؤُهُ فِي الطَّلَبِ، وَمَنْ سَمِعَ قَبْلَهُ، كَمُحَمَّدِ بْنِ
يَحْيَى الذُّهَلِيِّ، وَعَبْدِ بْنِ حُمَيْدٍ، وَأَبِي حَاتِمِ
الرَّازِيِّ، وَجَمَاعَةٌ مِنْ نَظَرَاتِهِمْ، وَإِنَّمَا يُخْرَجُ عَنْ
هَؤُلَاءِ مَا قَاتَهُ عَنْ مَشَايِخِهِ، أَوْ مَا لَمْ يَجِدْهُ عِنْدَ
غَيْرِهِمْ.

الطبقة الرابعة

وَهَمَّ فِي عِدَادِ طَلَبَتِهِ فِي السَّنِّ وَالْإِسْنَادِ، وَقَدْ
سَمِعَ مِنْهُمْ لِلْفَائِدَةِ، كَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادِ الْأَمَلِيِّ،
وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ الْخَوَّازِمِيِّ، وَحُسَيْنِ بْنِ
مُحَمَّدِ الْقَبَّانِيِّ، وَغَيْرِهِمْ. وَقَدْ رَوَى عَنْهُمْ أَشْيَاءَ
يَسِيرَةً، وَعَمِلَ فِي الرِّوَايَةِ عَنْهُمْ لَمَّا قَالَهُ (وَكَيْعُ):
«لَا يَكُونُ الرَّجُلُ عَالِمًا حَتَّى يُحَدِّثَ عَمَّنْ هُوَ فَوْقَهُ،
وَعَمَّنْ هُوَ مِثْلَهُ، وَعَمَّنْ هُوَ دُونَهُ».

الطبقة الخامسة

أبرز تلاميذه^(*) :

- (١) أبو عبد الله الفربري.
- (٢) حماد بن شاکر.
- (٣) إبراهيم بن معقل.
- (٤) طاهر بن محمد بن مخلد النسفيان.
- (٥) عبد الله بن منير .
- (٦) أبو جعفر محمد بن أبي حاتم الوراق.

للإمام البخاري مؤلفات كثيرة، أشهرها:

- (١) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه المعروف بالجامع الصحيح (سيرد مفصلاً).
- (٢) الأدب المفرد يرويه عنه أحمد بن محمد بن الجليل البزار. وهو من كتبه القيمة المفيدة.
- (٣) رفع اليدين في الصلاة.
- (٤) خير الكلام في القراءة خلف الإمام.
- (٥) كتاب قضايا الصحابة والتابعين - وهو أول مصنفاته.
- (٦) التاريخ الكبير - يرويه عنه أبو أحمد محمد بن سليمان بن فارس، وأبو الحسن محمد بن سهل النسوي وغيرهما.
- (٧) التاريخ الأوسط - يرويه عنه عبد الله بن أحمد بن عبد السلام الخفاف، وزنجويه بن محمد اللباد.
- (٨) التاريخ الصغير - يرويه عنه عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الأشقر.
- (٩) التفسير الكبير - ذكره الفربري، والنسوي في التهذيب، والحافظ في المقدمة، وغيرهم.
- (١٠) الجامع الكبير - ذكره ابن طاهر المقدسي كما في كشف الظنون، والظاهر أنه الذي استخرج منه (الجامع الصحيح).

* أحمد مختار رمزي، سير أعمال المحدثين، ص ١٦٨ - ١٧٠.



(الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسُنَّته وأيامه) المعروف بـ(صحيح البخاري).

ذكر المؤرخون: أن الباعث للبخاري لتصنيف صحيحه: أنه كان يوماً في مجلس عند إسحاق بن راهويه فقال إسحاق: «لو جمعتم كتاباً مختصراً لصحيح سنة النبي ﷺ» فوقع هذا القول في قلب البخاري فأخذ في جمع الكتاب، وروى عن البخاري أنه قال: «رأيت النبي ﷺ، كأني واقف بين يديه وبيني مروحة أذب عنه، فسألت بعض المعبرين فقال: إنك تذب عنه الكذب، فهو الذي حملني على إخراج الصحيح». فرجع بعض العلماء أن طلب إسحاق بن راهويه كان أولاً ثم جاءه المنام فأكد ذلك عزم البخاري على تصنيف الكتاب^(١).

قصد البخاري في صحيحه إلى إبراز فقه الحديث الصحيح واستنباط الفوائد منه، وجعل الفوائد المستنبطة تراجم للكتاب - أي عناوين له - فيذكر متن الحديث بغير سند وقد يحذف من أول الإسناد واحد فأكثر، وهذان النوعان يعرفان بالتعليق، وقد يكرر الحديث في مواضع كثيرة من كتابه يشير في كل منها إلى فائدة تستنبط من الحديث، وذكر في تراجم الأبواب الكثير من الآيات والأحاديث وفتاوى الصحابة والتابعين، ليبين بها فقه الباب والاستدلال له، حتى اشتهر أن «فقه البخاري في تراجمه»، وروى عن أبي الأزهر قال: «كان بسمرقند أربع مئة ممن يطلبون الحديث فاجتمعوا سبعة أيام وأحبوا مغالطة البخاري فأدخلوا إسناد الشام في إسناد العراق وإسناد اليمن في إسناد الحرمين فما تعلقوا منه بسقطة لا في الإسناد ولا في المتن»^(٢).

عدد الأحاديث في صحيح البخاري، قال ابن الصلاح والنووي: إن عدد أحاديثه (٧٢٧٥) حديثاً، وبدون المكرر أربعة آلاف. وقال ابن حجر: إنه بالمكرر سوى المعلقات والمتابعات (٧٣٩٧) حديثاً، والخالص من ذلك بلا تكرار (٢٦٠٢) حديثاً، وإذا أضيف إلى ذلك المتون المعلقة المرفوعة وهي (١٥٩) حديثاً فمجموع ذلك (٢٧٦١)، وعدد أحاديثه بالمكرر والتعليقات والمتابعات واختلاف الروايات (٩٠٨٢) حديثاً، وهذا غير ما فيه من الموقوف على الصحابة والتابعين. عدد الأحاديث المعلقة (١٣٤١)، وأكثرها مكرر مخرج في الكتاب أصول متونه، وليس فيه من المتون التي لم تخرج في الكتاب ولو من طريق أخرى إلا (١٥٩) حديثاً معلقاً.



١- ابن العماد العنكري الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج ٣ ص ٢٥٢، طبعة دار ابن كثير.
٢- فتح المغيب بشرح علوم الحديث، ص ٥٨، محمود الطحان، تيسير مصطلح الحديث، ص: ٢٩. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٢، ص ٤٠٠ - ٤٠٩.



أقبل العلماء على كتاب الجامع الصحيح واعتنوا به عناية فائقة بالشرح والتعليق والدراسة في مصنّفات كثيرة جداً. قال محمد يوسف البنوري: «أضحى كالشمس في كبد السماء، بلغ إلى أقصى القبول والمجد والثناء، فانتفض أعيان الأمة وأعلام العلم في كل عصر من أقدم العصور إلى اليوم لشرحه والتعليق عليه، وتلخيصه، واختصاره أو ترتيبه، وتأليف أطرافه، أو شرح تراجمه، أو ترجمة رجاله، أو بيان غريبه، أو وصل مرسله، وتعليقاته أو مبهمه، وإبراز فوائده، ولطائفه، حديثاً وفقهاً وعربية وبلاغة ووضوحاً وترتيباً وتوزيعاً وتبويباً حتى في تعدد حروفه وكلماته وما إلى ذلك»، قال الذهبي: «وأما جامع البخاري الصحيح، فأجل كتب الإسلام، وأفضلها بعد كتاب الله تعالى»^(١).

وقال النووي^(٢): «أول مصنّف في الصحيح المجرّد، صحيح البخاري، ثم صحيح مسلم. وهما أصح الكتب بعد القرآن. والبخاري أصحهما، وأكثرهما فوائده. وقيل: مسلم أصح، والصواب الأول» ويقول النووي أيضاً: «اتفق العلماء -رحمهم الله- على أن أصح الكتب بعد القرآن العزيز الصحيحان، البخاري ومسلم، وتلقتهما الأمة بالقبول».

١- إرشاد الساري في شرح صحيح

البخاري ج ١ ص ٢٩.

٢- التقريب للنووي، ص ٣.

وقال محمد بن أبي حاتم: سمعت محمود بن النضر أبا سهل الشافعي يقول: دخلت البصرة والشام والحجاز والكوفة ورأيت علماءها كلما جرى ذكر محمد بن إسماعيل فضلوه على أنفسهم.

● عبادته وورعه وصلاحه: وكما جمع الإمام البخاري بين الفقه والحديث فقد جمع الله له بين العلم والعبادة. فقد كان كثير التلاوة والصلاة، وخاصة في رمضان، فهو يختم القرآن في النهار كل يوم ختمة، ويقوم بعد التراويح كل ثلاث ليال بختمة، وكان أحياناً يعرض له ما يؤذيه في صلاته فلا يقطعها حتى يتمها، فقد أبهر زنبور في بيته سبعة عشر موضعاً وقد تورم من ذلك جسده، فقال له بعض القوم: كيف لم تخرج من الصلاة أول ما أبرك؟ فقال: كنت في سورة فأحببت أن أتمها.

● محنته وصبره: لما ورد محمد بن إسماعيل البخاري نيسابور، قال محمد بن يحيى الذهلي لأهلها: اذهبوا إلى هذا الرجل الصالح فاسمعوا منه. فذهب الناس إليه، وأقبلوا على السماع منه. حتى ظهر الخلل في مجلس محمد بن يحيى، فحسده بعد ذلك وتكلم فيه فدى بعض من يمتحنه في (مسألة اللفظ بالقرآن) فلما حضر الناس مجلس البخاري قام إليه رجل فقال: يا أبا عبد الله ما تقول في اللفظ بالقرآن؟ مخلوق هو أم غير مخلوق؟ فأعرض عنه البخاري ولم يجبه، فقال الرجل: يا أبا عبد الله فأعساد عليه القول، ثم قال في الثالثة، فالتفت

● منزلته العلمية: اشتهر البخاري في عصره بالحفظ والعلم والذكاء، وقد وقعت له حوادث كثيرة تدل على حفظه، منها امتحانه يوم دخل بغداد وهي قصة مشهورة. وكان - رحمه الله - واسع العلم غزير الاطلاع، قال وراقه بن أبي حاتم: قرأ علينا أبو عبد الله كتاب (الهيئة) فقال ليس في (هيئة وكيع) إلا حديثان مسندان أو ثلاثة، وفي كتاب ابن المبارك خمسة أو نحوه وفي كتابي هذا خمس مئة حديث أو أكثر. وقال: « لا أعلم شيئاً يحتاج إليه إلا وهو في الكتاب أو السنة، فقيل له: يمكن معرفة ذلك كله؟ قال: نعم». وقال له بعضهم: قال فلان عنك لا تحسن أن تصلي، فقال: لو قيل شيء من هذا ما كنت أقوم من ذلك المجلس حتى أروي عشرة آلاف حديث في الصلاة خاصة.

● ثناء الأئمة عليه: أثنى عليه أئمة الإسلام، وحفاظ الحديث ثناءً عاطفياً واعترفاً بعلمه وفضله وخاصة في الرجال وعلل الحديث، وهذا شيء يسير من ثناء هؤلاء الأئمة عليه. قال الإمام البخاري رحمه الله: ذاكروني أصحاب عمرو ابن علي الفلاس بحديث، فقلت: لا أعرفه فسروا بذلك، وصاروا إلى عمرو فأخبروه، فقال: حديث لا يعرفه محمد بن إسماعيل ليس بحديث. وكان إسحاق بن راهويه يقول: اكتبوا عن هذا الشاب -يعني البخاري- فلو كان في زمن الحسن لاحتاج الناس إليه لمعرفته بالحديث وفقهه. وقال الإمام أحمد: ما أخرجت خراسان مثل محمد بن إسماعيل. وكان علماء مكة يقولون: محمد بن إسماعيل (البخاري) إمامنا وفقهنا وفقه خراسان.

إليه البخاري، وقال: القرآن كلام الله غير مخلوق، وأفعال العباد مخلوقة، والامتحان بدعة، فشغّب الرجل وشغّب الناس، وتفرقوا عنه، وقعد البخاري في منزله. قال يحيى بن سعيد القطان: قال (أي: البخاري): أعمال العباد كلها مخلوقة فمرقوا عليه. وقالوا له بعد ذلك ترجع عن هذا القول حتى نعود إليك قال: لا أفعل إلا أن يجيئوا بحجة فيما يقولون أقوى من حجتي. قال يحيى: وأعجبتني من محمد بن إسماعيل ثباته. قال الحاكم: حدثنا طاهر بن محمد الوراق، سمعت محمد بن شاذل يقول: لما وقع بين محمد بن يحيى والبخاري، دخلت على البخاري فقلت يا أبا عبد الله: أيش الحيلة لنا فيما بينك وبين محمد بن يحيى؟ كل من يختلف إليك يطرد.

🔴 وفاته: من كرامات الإمام البخاري حقق الله له دعوته، فلما وقعت له محنته قال بعد أن فرغ من ورده: «اللهم إنه قد ضاقت عليّ الأرض بما رحبت فاقبضني إليك»، فما تم شهر حتى مات. وقال رحمه الله: ما ينبغي للمسلم أن يكون بحالة إذا دعا لم يستجب له، فقالت له امرأة أخيه: فهل تبينت ذلك من نفسك أو جريت؟ قال نعم، دعوت ربي مرتين فاستجاب لي، فلم أحب أن أدعو بعد ذلك، فلعله ينقص من حسناتي، أو يعجل لي في الدنيا، ثم قال: ما حاجة المسلم إلى الكذب والبخل لما منع البخاري من العلم خرج إلى (خرتلك) وهي قرية على فرسخين من سمرقند، كان له بها أقرباء فبقي فيها أياماً قليلة، ثم توفي، وكان ذلك ليلة السبت ليلة عيد الفطر عند صلاة العشاء، ودفن يوم الفطر بعد صلاة الظهر سنة ستة وخمسين ومئتين، وعاش اثنتين وستين سنة إلا ثلاثة عشر يوماً، وكانت حياته كلها حافلة بالعلم معمورة بالعبادة، فجزاه الله عن الإسلام وأهله خير

الجزء . أبو بكر كافي، منهج الإمام البخاري في تصحيح الأحاديث وتعليقها (من خلال الجامع الصحيح)، دار ابن حزم بيروت، ط. الأولى، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠٠ م.



في الصورة الأولى، أفت مع الأستاذين الفاضلين د. فالح ابن محمد الصغير، أستاذ السنّة النبوية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وعضو مجلس الشورى سابقاً، وأ. محمد بن خالد الحزاب، الأستاذ في كلية التقنية بالرياض سابقاً في الساحة المؤدية إلى مكان قبر الإمام محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله (الصورة الثانية) في (خرتلك) بمدينة سمرقند في جمهورية أوزبكستان.



تزيد من التفصيل شاهد الحلقة السادسة في Youtube من برنامج (رحلات أعلام المحدثين) عن (الإمام البخاري) لمؤلف الأطلس ومصممه، عبر هذا التطبيق (QR Code) باستخدام الماسح الضوئي في جهازك الهاتفي (الجوال)، أو عبر الرابط الإلكتروني أدناه:

<https://youtu.be/WvhJzYgeX6w>

الإمام مسلم (٢٠٤ - ٢٦١ هـ)

هو الإمام أبو الحسن **مسلم بن الحجاج بن مسلم** القشيري نسباً **النيسابوري** وطناً، قال ابن الأثير في اللباب في تهذيب الأنساب: القشيري بضم القاف وفتح الشين وسكون الياء تحتها نقطتان وفي آخرها راء، هذه النسبة إلى قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة قبيلة كبيرة ينسب إليها كثير من العلماء، فذكر جماعة من هؤلاء ومنهم الإمام مسلم، ونسبة الإمام مسلم هذه نسبة أصل بخلاف الإمام البخاري فإن نسبته إلى الجعفيين نسبة ولاء، ولهذا لما ذكر الإمام أبو عمر بن الصلاح في كتابه علوم الحديث أن أول من ألف في الصحيح الإمام البخاري ثم الإمام مسلم قال: «أول من صنّف الصحيح البخاري أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي مولاهم وتلاه أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري القشيري من أنفسهم»^(١).

ولد الإمام مسلم ٢٠٤ هـ كما في خلاصة تهذيب الكمال للخزرجي وتهذيب التهذيب وتقريبه للحافظ ابن حجر العسقلاني، وكذا في البداية والنهاية لابن كثير، قال بعد أن ذكر وفاته سنة ٢٦١ هـ: وكان مولده في السنة التي توفي فيها الشافعي وهي سنة ٢٠٤ هـ، فكان عمره ٥٧ سنة -رحمه الله تعالى-، ونقل ابن خلكان في كتابه وفيات الأعيان عن كتاب (علماء الأمصار) لأبي عبد الله النيسابوري الحاكم؛ أن مسلماً توفي بنيسابور لخمس بقين من شهر رجب الفرد سنة ٢٦١ هـ وهو ابن ٥٥ سنة، ثم قال: فتكون ولادته في سنة ٢٠٦ هـ.

نشأ في أسرة كريمة، وتأدب في بيت علم وفضل، فكان أبوه فيمن يتصدرون حلقات العلم، ولذا عني بتربية ولده وتعليمه كما قال محمد بن عبد الوهاب الفراء: «كان أبوه الحجاج من المشيخة»، فنشأ شغوفاً بالعلم مجدداً في طلبه محباً للحديث النبوي، فسمع في صغره من مشايخ نيسابور، وكان عمره آنذاك اثنتا عشرة سنة^(٢).



١- عبد المحسن بن حمد بن عبد المحسن بن عبد الله بن حمد العباد البدر، الإمام مسلم وصحيحه، الناشر: الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة: السنة الثالثة - العدد الأول، ص ٣٠، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م.

٢- ترجمة الإمام مسلم، الملتقى الفقهي.



○ إسفرايين

هو مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد بن كوشاذ القشيري النيسابوري، أبو الحسين، (٢٠٤هـ - ٢٥ رجب ٢٦١هـ) / (٨٢٢م - ٦ يوليو ٨٧٥م).

○ نقاب

○ جوين

○ قوتشان

○ ولد الإمام

مسلم بن الحجاج في أعلى الزمجار بنيسابور، وكان مسكنه بها، وكانت نيسابور في ذلك الوقت من أهم المراكز العلمية في العالم الإسلامي وخصوصاً فيما يتعلق بالحديث النبوي وعلومه، وقد اشتهرت بعلو أسانيدها حتى إن السخاوي وصفها بـ: (دار السنّة والعوالي).

تركمانيستان

○ تشناران

○ بار

○ طوس

○ سلطان آباد

الخلافة

○ فيروزه

نيسابور

○ مشهد

○ خرو

○ سيزاور

العباسية

خراسان الرضا

الدولة

الظاهرية

○ كاج



قبر الإمام مسلم النيسابوري



○ ريكي

توفي الإمام مسلم في مدينة نصر آباد، قرب نيسابور سنة ٢٦١ هـ عن ٥٧ عاماً. رحمه الله رحمة واسعة.



○ فريمان

○ تربة حيدرية

○ انابد

○ بردسكن

○ كاشمر

○ كندر

○ شادمهر

مكان ميلاد الإمام مسلم ووفاته

٢٠ كم

○ فيض آباد

نيسابور: مدينة تقع في مقاطعة خراسان في شمال شرقي إيران بالقرب من العاصمة الإقليمية (مشهد)، فتحت عام ٣١هـ في خلافة عثمان بن عفان، وقيل أيام عمر بن الخطاب (رضي الله عنهما) جميعاً على يد الأحنف بن قيس. ينتمي إليها رجال من أهل الفقه والعلم والصلاح، منهم الإمام مسلم بن الحجاج صاحب الصحيح في الحديث، والشاعر والرياضي والفيلسوف عمر الخيام، والجوهري النيسابوري صاحب صحاح اللغة، والميداني صاحب مجمع الأمثال.



عاش الإمام مسلم بن الحجاج من كسب يده، فكان يعمل بالتجارة، وكان متجره بخان محمش، وكان يبيع فيه البزّ والأقمشة والثياب، فقال محمد ابن عبد الوهاب الفراء: «وكان رحمه الله بزازاً»، وكانت له أملاك وضياع وثروة، وكان يعيش منها، مكنته من القيام بالرحلات الواسعة إلى الأئمة الأعلام الذين ينتشرون في بقاع كثيرة من العالم الإسلامي. ولم تكن التجارة عائقاً له عن طلب الحديث النبوي بل كان يحدث الناس في متجره، وذكر ذلك الحاكم النيسابوري فقال: «قال أبي: رأيت مسلم بن الحجاج يحدث بخان محمش»^(١).

وصفه الحاكم النيسابوري فقال عنه: «كان تام القامة أبيض الرأس واللحية يرخي طرف عمامته بين كتفيه»، ونقل الحاكم أيضاً عن أبي عبد الرحمن السلمي قال: «رأيت شيخاً حسن الوجه والثياب، عليه رداء حسن وعمامة قد أرهاها بين كتفيه، فقيل: هذا مسلم. فتقدم أصحاب السلطان فقالوا: قد أمر أمير المؤمنين أن يكون مسلم بن الحجاج إمام المسلمين. فقدموه في الجامع، فكبر وصلّى بالناس»، وكان كثير الإحسان والكرم حتى سماه الذهبي بـ (محسن نيسابور)، وقال عنه عبدالعزيز الدهلوي في بستان المحدثين: «إنه ما اغتاب أحداً في حياته ولا ضرب ولا شتم».

بدأ سماع الحديث سنة ثمانى عشرة ومئتين كما في تذكرة الحفاظ للذهبي، وقد رحل لطلبه إلى العراق والحجاز والشام ومصر^(٢)، وروى عن جماعة كثيرين نذكر هؤلاء العشرة من الذين أكثر من السماع منهم والرواية عنهم في صحيحه، مع بيان عدد ما رواه عن كل منهم كما نقل ذلك الحافظ ابن حجر في تراجمهم في كتابه تهذيب التهذيب:

- ١- أبو بكر بن أبي شيبة: ١٥٤٠ حديثاً.
- ٢- أبو خيثمة زهير بن حرب: ١٢٨١ حديثاً.
- ٣- محمد بن المثنى الملقب الزمن: ٧٧٢ حديثاً.
- ٤- قتيبة بن سعيد: ٦٦٨ حديثاً.
- ٥- محمد بن عبد الله بن نمير: ٥٧٣ حديثاً.
- ٦- أبو كريب محمد بن العلاء بن كريب: ٥٥٦ حديثاً.

١- د. محمد عبدالرحمن الطويلة، الإمام مسلم ومنهجه في صحيحه، ص ١٣: ٢٢، دار عمار، الطبعة الثانية ٢٠٠٠م.

٢- عبدالمحسن بن حمد بن عبدالمحسن بن عبد الله بن حمد العباد البدر، الإمام مسلم وصحيحه، الناشر: الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، السنة الثالثة - العدد الأول، ص ٣١، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م.



٧- محمد بن بشار الملقب بندارا: ٤٦٠ حديثاً.

٨- محمد بن رافع النيسابوري: ٣٦٢ حديثاً.

٩- محمد بن حاتم الملقب السمين: ٣٠٠ حديث.

١٠- علي بن حجر السعدي: ١٨٨ حديثاً.

وهؤلاء العشرة من شيوخ مسلم روى البخاري في صحيحه مباشرة عن تسعة منهم فهم جميعاً من شيوخ الشيخين معاً إلا محمد بن حاتم فلم يرو عنه البخاري في صحيحه لا بواسطة ولا بغيرها، وقد قال الإمام أبو عمرو ابن الصلاح في كتابه علوم الحديث: ومسلم مع أنه أخذ عن البخاري واستفاد منه فإنه يشارك البخاري في كثير من شيوخه.

وصفه النووي: إنه أحد الرحالين في طلب الحديث إلى أئمة الأقطار والبلدان، فطلب الحديث في بلده نيسابور وخراسان، فأول سماعه فيها سنة ٢١٨ هـ من يحيى بن يحيى التميمي، وإسحاق بن راهويه، وآخرين، وبالرّي محمد بن مهران الجمال، وأبي غسان، ومحمد بن عمرو زنيجا، وكانت أولى رحلاته الخارجية في سنة ٢٢٠ هـ وعمره حينئذ أربعة عشر عاماً، حيث ذهب إلى بلاد الحرمين لأداء الحج، فسمع بالمدينة النبوية إسماعيل بن أبي أويس، وسمع بمكة شيخه القعني - وهو أكبر شيوخه - وطبقته، وسمع من سعيد بن منصور، وأبي مصعب الزهري، وبعد أن أدى الحج سمع من الشيوخ في البلاد التي مر عليها، وارتحل إلى بلخ، والعراق، ورافقه في هذه الرحلة أحمد بن سلمة النيسابوري، ودخل البصرة، ودخل بغداد، فسمع فيها أحمد بن حنبل، وعبد الله بن مسلمة القعني، ويحيى ابن صاعد، ومحمد بن مخلد، وأكثر عن علي بن الجعد، لكنه ما روى عنه في الصحيح شيئاً، ودخل الكوفة وسمع من أحمد بن يونس، وعمر بن حفص بن غياث، ثم عاد إلى بلده، وبعد عدة سنين بدأ رحلاته مرة أخرى قبل ٢٣٠ هـ. ثم ارتحل إلى بلاد الشام ليسمع من محمد بن خالد السكسكي، وارتحل إلى مصر قبل ٢٥٠ هـ، وسمع من عمرو بن سواد، وحرملة بن يحيى، وآخرين، وارتحل إلى الرّي بعد عام ٢٥٠ هـ عقب تأليفه صحيحه، فالتقى بأبي زرعة الرازي فأنكر عليه روايته لأسباط بن نصر، ولم تقتصر رحلاته على السماع بل كان يذاكر العلماء ويعلم الناس. وآخر قدومه بغداد كان في سنة ٢٥٩ هـ^(١).



١- ابن عساکر، تاریخ دمشق، ج ٥٨، ص ٨٨، طبعة دار الفكر للطباعة والنشر، ١٩٩٥م.



هو أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد النيسابوري القشيري، وقشير: هي قبيلة معروفة من قبائل العرب، يُنسب إليها الإمام، هو إمام أهل الحديث في عصره، وأحد الحفاظ المتقنين الأفاضل.

سماعه للعلم كان سنة (٢١٨هـ) أي: كان بعد مولده بـ (١٢) عاماً، معنى ذلك: أنه بدأ طلب العلم مبكراً، وهدي سلفنا في بداية طلبهم للعلم أنهم كانوا يقبلون على القرآن الكريم أولاً فيحفظونه ويتقنونه إتقاناً جيداً كما قال عبد الله بن مسعود: الحفظ الإتيان.

فلما فرغ من هذه المهمة التي هي بمثابة الخطوة والعتبة الأولى في طلب العلم دُفع به بعد ذلك إلى مجالس المحدثين، وكان ذلك في مقتبل عمره سنة (٢١٨هـ)، فسمع من يحيى بن يحيى التميمي، وهو أكبر شيخ له، روى عنه نسخته عن مالك ابن أنس الأصبحي إمام أهل المدينة.

يُعد الإمام البخاري من شيوخ مسلم البارزين الذين لهم أثرٌ كبير في إفادته وتمكنه في معرفة الحديث النبوي والتثبت في نقل الصحيح. قال الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي في ترجمة الإمام مسلم في كتابه تاريخ بغداد، قلت: «إنما قفا مسلم طريق البخاري ونظر في علمه وحذا حذوه، ولما ورد البخاري نيسابور في آخر أمره لازمه مسلم وداوم الاختلاف إليه»، وقال الحافظ ابن حجر في شرحه لنخبة الفكر في معرض ترجيح صحيح البخاري على صحيح مسلم: «هذا على اتفاق العلماء على أن البخاري كان أجل من مسلم وأعرف بصناعة الحديث منه، وإن مسلمًا تلميذه وخريجه، ولم يزل يستفيد منه ويتبع آثاره حتى قال الدارقطني: لولا البخاري لما راح مسلم ولا جاء». ١. هـ.

ومع كون الإمام مسلم تتلمذ على الإمام البخاري ولازمه واستفاد منه لم يرو عنه في صحيحه شيئًا، ويبدو - والله تعالى - أعلم أن مسلمًا رحمه الله **فعل ذلك لأمرين** ^(١):

الأول: الرغبة في علو الإسناد؛ وذلك أن مسلمًا شارك البخاري في كثير من شيوخه، فلوروى عنه ما رواه عنهم لطال السند بزيادة راو لكنه رغبة منه في علو الإسناد وقربه من رسول الله ﷺ روى مباشرة عن هؤلاء الشيوخ تلك الأحاديث التي رواها البخاري عنهم.

الثاني: أن الإمام مسلمًا رحمه الله ساءه ما حصل من بعض العلماء من مزج الأحاديث الضعيفة بالأحاديث الصحيحة وعدم التمييز بينهما، فوجه عنايته في تجريد الصحيح من غيره كما أوضح ذلك في مقدمة صحيحه، وإذا فما كان عند البخاري من الأحاديث قد كفاه مؤونته، لأنه قد عنى بجمع الحديث الصحيح مع شدة الاحتياط وزيادة التثبت.

تلاميذ كثيرون تتلمذوا على أيدي الإمام مسلم وسمعوا منه، كما في تهذيب التهذيب منهم: أبو الفضل أحمد بن سلمة وإبراهيم بن أبي طالب وأبو عمرو الخفاف وحسين بن محمد القباني وأبو عمرو المستملي وصالح بن محمد الحافظ وعلي بن الحسن الهلالي ومحمد بن عبد الوهاب الفراء - وهما من شيوخه - وعلي بن الحسين بن الجنيد وابن خزيمة وابن صاعد ومحمد بن عبد بن حميد وغيرهم ^(٢).



١-٢- عبد المحسن بن حميد العباد البدر، الإمام مسلم وصحيحه، الناشر: الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، السنة الثالثة - العدد الأول، ص ٣٢، وما بعدها (١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م).

وفاته

قال الذهبي - رحمه الله تعالى - :عُقِدَ لأبي الحسين مسلم بن الحجاج مجلس للمذاكرة، فذُكِرَ له حديثٌ لم يعرفه، فأنصرف إلى منزله وأوقد السراج، وقال لمن في الدار: لا يدخل أحد منكم هذا البيت، فقليل له: أهديت لنا سلة فيها تمر. فقال: قدموها إليّ فقدموها إليه، فكان يطلب الحديث ويأخذ ثمرة ثمرة فيمضغها فأصبح وقد فتي التمر ووجد الحديث. وقال الحاكم: زادني الثقة من أصحابنا أنه منها مات.

شرط مسلم

نقل النووي في مقدمة شرحه لصحيح مسلم عن ابن الصلاح أنه قال: «شرط مسلم رحمه الله تعالى في صحيحه أن يكون الحديث متصل الإسناد بنقل الثقة عن الثقة من أوله إلى منتهاه سالمًا من الشذوذ والعلّة».

لمزيد من التفصيل شاهد الحلقة السابعة في **Youtube** من برنامج (رحلات أعلام المحدثين) عن (الإمام مسلم النيسابوري) لمؤلف الأطلس ومصممه، عبر هذا التطبيق (QR Code) باستخدام الماسح الضوئي في جهازك الهاتفي (الجوال)، أو عبر الرابط الإلكتروني أدناه:



الذهبي، سير أعلام النبلاء، ترجمة الإمام مسلم بن الحجاج، ج ١٢، ص ٥٥٨: ٥٦٢، طبعة مؤسسة الرسالة، سنة ٢٠٠١م.

أبرز شيوخه

سمع الإمام مسلم من شيوخ كثير، فشيوخه الذين روى لهم في صحيح مسلم وعدتهم مئتان وعشرون رجلاً، منهم:
إبراهيم بن خالد
اليشكري
إبراهيم بن دينار التمار
إبراهيم بن زياد سبلان
إبراهيم بن سعيد
الجوهري
إبراهيم بن عرعرة
إبراهيم بن موسى
أحمد بن إبراهيم
أحمد بن جعفر
أحمد بن جناب،
وآخرون.

المسند الصحيح المختصر من السنن، بنقل العدل عن العدل عن رسول الله ﷺ، المعروف ب: (صحيح مسلم).

لقد حفظ الله -تعالى- السنةَ برجال جمعوا أحاديث النبي ﷺ، وقاموا بتقويتها وصيانتها من الكذب والوضع، ومنهم الإمام مسلم رحمه الله صاحب الصحيح الذي تلقته الأمة بالقبول، كما تلقت صحيح البخاري، وقد نهج الإمام مسلم في تصنيف صحيحه نهجاً مميّزاً، حيث قسّم فيه الحديث إلى ثلاثة أقسام، ثم قسّم رجاله إلى ثلاث طبقات، وبعد أن أتم جمع صحيحه عرضه على شيخه الحافظ الإمام أبي زرعة الرازي رحمهم الله جميعاً.

نص الإمام مسلم في مقدمة الصحيح على أن سبب تأليفه له هو تلبية طلب وإجابة سؤال، فذكر ذلك في خطبة كتبه حيث قال: «فإنك يرحمك الله بتوفيق خالقك ذكرت أنك هممت بالفحص عن تعرف جملة الأخبار المأثورة عن رسول الله ﷺ في سنن الدين وأحكامه، وما كان منها في الثواب، والعقاب، والترغيب، والترهيب وغير ذلك من صنوف الأشياء بالأسانيد التي بها نقلت وتداولها أهل العلم فيما بينهم، فأردت -أرشدك الله- أن توقف على جملتها مؤلفة محصاة، وسألتني أن أخصها لك في التأليف بلا تكرار يكثر، فإن ذلك -زعمت مما يشغلك عما له قصدت من التفهم فيها والاستنباط منها، وللذي سألت -أكرمك الله- حين رجعت إلى تدبره وما تؤول به الحال- إن شاء الله- عاقبة محمودة ومنفعة موجودة، وظننت حين سألتني تجشم ذلك أن لو عزم لي عليه وقضي لي تمامه كان أول من يصيبه نفع ذلك إياي خاصة قبل غيري من الناس لأسباب كثيرة يطول بذكرها الوصف، إلا أن جملة ذلك أن ضبط القليل من هذا الشأن وإتقانه أيسر على المرء من معالجة الكثير منه، ولا سيما عند من لا تمييز عنده من العوام إلا بأن يوقفه على التمييز غيره، فإذا كان الأمر في هذا كما وصفنا فالقصد منه إلى الصحيح القليل أولى بهم من ازدياد السقيم».

قال الحافظ ابن حجر في ترجمة الإمام مسلم في تهذيب التهذيب: «حصل لمسلم في كتابه حظ عظيم مفرط لم يحصل لأحد مثله، بحيث إن بعض الناس كان يفضل على صحيح محمد بن إسماعيل؛ وذلك لما اختص من





جمع الطرق وجودة السياق والمحافظة على أداء الألفاظ كما هي من غير تقطيع ولا رواية بمعنى، وقد نسج على منواله خلق من النيسابوريين فلم يبلغوا شأوه، وحفظت منهم أكثر من عشرين إماماً ممن صنّف المستخرج على مسلم، فسبحان المعطي الوهاب!»^(١)

اختلف العلماء قديماً وحديثاً في عدد أحاديث الكتاب، وذلك لاختلافهم في عدد الأصول دون المكررات، واختلافهم في عدد المكررات بالمتابعات والشواهد، قال أبو قريش الحافظ لأبي زرعة الرازي - عن الإمام مسلم -: «هذا جمع أربعة آلاف حديث في الصحيح». ومن المعاصرين فقد عدّ أحاديثه محمد فؤاد عبد الباقي في النسخة التي اعتنى بها وقال: بلغت عدة الأحاديث الأصلية في صحيح مسلم ٣٠٣٣ حديثاً وهذا من دون المكرر. وقد جمع الشيخ مشهور حسن آل سلمان عدد الأحاديث بالمكرر من خلال عدد محمد فؤاد عبد الباقي فبلغت ٥٧٧٠ حديثاً^(٢).

١- عبد المحسن بن حمد العباد البدر، الإمام مسلم وصحيحه، الناشر: الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، السنة الثالثة - العدد الأول، ص ٤٠ (١٣٩٠هـ/١٩٧٠م).

٢- عثمان بن عبد الرحمن أبو عمرو تقي الدين المعروف بابن الصلاح: صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمايته من الإسقاط والسقط، ت: موفق عبد الله عبد القادر، (طبعة دار الغرب الإسلامي، ج ١ ص ١٠١).

الإمام ابن خزيمة (٢٢٣ - ٣١١ هـ)

هو أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري مولى مجشر بن مزاحم، ولد في شهر صفر سنة ثلاث وعشرين ومئتين بنيسابور.

كان ابن خزيمة تقيًا زاهدًا عابدًا، وثمره العلم تظهر عند التطبيق، فالعلم وسيلة لا غاية، والغاية من العلم هي التطبيق، وكان كثير من طلبة العلم لا يأخذون عن أحد العلم حتى ينظروا في صلواته وفي ذكره وفي تعبه، وينظروا في تقواه وفي ورعه، فكان هذا الإمام ممن تعلم ليعمل، إضافة إلى ما تقدم كان ورعًا قوامًا صوامًا كريمًا سخيًا شجاعًا ﷺ وأرضاه، ورضي عن السلف أجمعين الذين حملوا لنا هذا العلم العظيم^(١).

اتسم ابن خزيمة -رحمه الله- بالكرم النادر، حيث كان يتصدق حتى بملابسه، ويبدو أنه لم يكن يلبس القميص الواحد مرتين. قال محمد بن الفضل: كان جدي أبو بكر لا يدخر شيئًا جهده، بل ينفقه على أهل العلم، ولا يعرف صنجة الوزن ولا يميز بين العشرة والعشرين «ربما أخذنا منه العشرة فيتوهم أنها خمسة». وقال الحاكم: إن ابن خزيمة عمل دعوة عظيمة ببستان جمع فيها الفقراء والأغنياء، ونقل كل ما في البلد من الأكل والشواء والحلوى، وكان يومًا مشهودًا بكثرة الخلائق، ولا يتهيأ مثله إلا لسلطان كبير، وكان ذلك في جمادى الأولى سنة تسع وثلاث مئة.

كان ابن خزيمة سلفي العقيدة على طريقة أهل الحديث، يقول بما قاله الصحابة رضي الله تعالى عنهم والتابعون وتابعوهم، ومما يبين هذا قوله في هذا الكتاب: فنحن وجميع علمائنا من أهل الحجاز وتهامة واليمن والعراق والشام ومصر مذهبننا: أنا نثبت لله جل وعلا ما أثبتته لنفسه، نقر بذلك بالسنننا ونطبق بذلك بقلوبنا من غير أن نشبه وجه خالقنا بوجه أحد من المخلوقين، وعز ربنا عن أن نشبهه بالمخلوقين، وجل ربنا عن مقالة المعطلين، وعز أن يكون عدماً كما قاله المبطلون^(٢).



١- د. محمد مصطفى الأعظمي، صحيح ابن خزيمة، ج ١، المقدمة، ص ١٠.
٢- الغفيلي، عبد الله بن سليمان، الفوزان، ابن رجب الحنبلي وأثره في توضيح عقيدة السلف، تقديم: صالح بن فوزان، حماد الأنصاري، هامش ص ٢٠٧، دار المسير.



أحد الأذقة القديمة في نيسابور

وُلد محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري، (إمام الأئمة) في نيسابور، في شهر صفر سنة (٢٢٢ هـ)، والخزيمي: بضم الخاء المعجمة وفتح الزاي وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفي آخرها الميم.

تركمانستان



تشناران

بار

طوس

فيروزه

سيزاور

نيسابور

مشهد

خرو

خراسان الرضا

الخلافة

العباسية

كاج

آريان

ريكي

فريمان

الدولة السامانية
٢٦١ - ٣٨٩ هـالدولة الصفارية ثم
٢٥٤ - ٢٩٥ هـ

انابد

بردسكن

كندر

كاشمر

تربة حيدرية

شادمهر

٢٠ كم

فيض آباد

مكان ميلاد الإمام ابن خزيمة ووفاته

اعتل الإمام محمد بن إسحاق بن خزيمة ليلة الأربعاء ومات ليلة السبت بعد العشاء الآخرة في الخامس من ذي القعدة سنة (٣١١ هـ) وله ثمان وثمانون سنة، ودُفن في داره ثم جُعلت مقبرة. قال أبو سعيد عمرو بن محمد ختن ابن خزيمة: «حضرت وفاة الإمام أبي بكر وكان يحرك إصبعه بالشهادة عند آخر رمق».



رحلاته العلمية (*)

وعلى سُنَّة الزمان أراد أن يرتحل لسماع الحديث النبوي، وكان يرغب في الذهاب إلى قتيبة، فاستأذن أباه، فأجابه: «اقرأ القرآن أولاً حتى آذن لك».

يقول ابن خزيمة: «فاستظهرت القرآن، فقال لي: امكث حتى تصلي بالختمه، ففعلت، فلما عيدنا آذن لي، فخرجت إلى مرو وسمعت بمرو الروذ من محمد بن هشام - يعني صاحب هشيم - فنعى إلينا قتيبة» .

وكانت وفاة قتيبة في سنة أربعين ومائتين.

فعلى هذا بدأ ابن خزيمة رحلاته العلمية وهو في السابعة عشرة من عمره، وقد اتسعت رحلاته حتى شملت الشرق الإسلامي حينذاك، فسمع:

بنيسابور ... ابن راهويه وغيره.

وبمرو ... علي بن محمد وغيره.

وبالري ... محمد بن مهران وغيره.

وبالشام ... موسى بن سهل الرملي وغيره.

وبالجزيرة ... عبد الجبار بن العلاء وغيره.

وبمصر ... يونس بن عبد الأعلى وغيره.

وبواسط ... محمد بن حرب وغيره.

وببغداد ... محمد بن إسحاق الصاغانى وغيره.

وبالبصرة ... نصر بن علي الأزدي الجهضمي وغيره.

وبالكوفة ... أبا كريب محمد بن العلاء الهمداني وغيره، وكان كبقية علماء عصره يستفيد من حجه إلى **الديار المقدسة** بلقاء العلماء في موسم الحج.

كما سمع من البخاري ومسلم بن الحجاج القشيري والذهلي وخلق.

روى عنه جماعة من مشايخه منهم البخاري ومسلم خارج الصحيجين. ومحمد ابن عبد الله بن عبد الحكم شيخه، ويحيى بن محمد بن صاعد، وأبو علي النيسابوري وخلائق، وآخر من روى عنه بنيسابور حفيده أبو طاهر محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق بن خزيمة.

* - د. محمد مصطفى الأعظمي،
صحيح ابن خزيمة، ج ١، ص ١٢.



رحلة الإمام ابن خزيمة إلى إقليم خراسان الكبرى



رحلة الإمام ابن خزيمة إلى إقليم طبرستان



رحلة الإمام ابن خزيمة إلى بلاد الشام وأرض الجزيرة الفراتية



رحلة الإمام ابن خزيمة إلى أرض العراق



رحلة الإمام ابن خزيمة إلى أرض مصر



رحلة الإمام ابن خزيمة إلى الحرمين الشريفين



كان **ابن خزيمة** من قرنائه البخاري ومسلم، وأعظم الشيوخ الذين سمع منهم: محمد بن يحيى الذهلي شيخ البخاري، وأيضاً إسحاق بن راهويه؛ أما مكانته العلمية فكانت مرموقة جداً بين أهل العلم، وكفاه فخراً أن لقب بإمام الأئمة. كان يجمع بين علم الحديث والفقه، وفي واقع العلماء: من طلب الحديث دون الفقه زل في المسائل الفقهية وضعف، ومن طلب الفقه دون الحديث احتج بالضعيف ولم يستطع أن يتقوى، ولا بد من الجمع بين الحديث والفقه، فهؤلاء هم أفاضل الناس، هؤلاء الشموس وهم العلماء بحق، الذين يحتذى حذوهم، قال الإمام أحمد: كنا نسمي أهل الحديث صيادلة، وكنا نسمي أهل الفقه أطباء، فخرج علينا الشافعي، فكان طبيباً صيدلانياً جمع بين الفقه وبين الحديث^(١).

شيوخه:

- ١ - هشام بن محمد، وعلي بن محمد.
 - ٢ - إسحاق بن راهويه.
 - ٣ - محمد بن مهران.
 - ٤ - موسى بن سهل الرملي.
 - ٥ - عبد الجبار بن عبد العلاء.
 - ٦ - يونس بن عبد الأعلى.
 - ٧ - محمد بن حرب.
 - ٨ - محمد بن إسحاق الصاغاني.
 - ٩ - نصر بن علي الأزدي الجهضمي.
 - ١٠ - أبو كريب محمد بن العلاء الهمداني.
 - ١١ - محمد بن عبد الأعلى الصنعاني.
 - ١٢ - إسماعيل بن بشر بن منصور السليمي.
 - ١٣ - كما سمع من البخاري، ومسلم بن الحجاج، والذهلي وغيرهم كثير.
- تلاميذه: - كتب عنه أبو بكر الإسماعيلي بجرجان ودهستان، حدث عنه شيخاه البخاري ومسلم في غير الصحيحين، - أبو حاتم البستي (ابن حبان) - أبو أحمد بن عدي - أبو بكر أحمد بن إسحاق الصيفي، - أبو أحمد الحاكم، وآخرون.

١ - محمد حسن عبد الغفار، شرح كتاب التوحيد لابن خزيمة، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتقريبها موقع الشبكة الإسلامية، ص ٦.

كأن لوحًا عليه صورة نبيِّنا ﷺ وابن خزيمة يصقله. فقال المعبر: هذا رجل يحيي سنة رسول الله ﷺ، وقال أبو إسحاق إبراهيم بن المضارب: «رأيت ابن خزيمة في النوم، فقلت: جزاك الله عن الإسلام خيرًا، فقال: كذا قال لي جبريل في السماء». وسئل عبدالرحمن بن أبي حاتم عن ابن خزيمة فقال: «ويحكُم! هو يسأل عنا ولا نسأل عنه ! هو إمام يقتدى به». قال الذهبي عنه: «عني في حديثه بالحديث والفقهِ، حتى صار يضرب به المثل في سعة العلم والإتقان». وقال: «لابن خزيمة عظمة في النفوس، وجلالة في القلوب لعلمه ودينه، واتباعه السنة». قال أبو الفضل صالح الهمداني في كتاب (سُنن التحديث): وأبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة فتح أقفال متون الأخبار، وميز الأسناد وناقليها، وأورد في مصنفاته في المعرفة بالحديث والطرق وتمييز فقه المتون واختلاف العلماء وشرائط التحديث ما لم يُرزق غيره. وكان إمام زمانه، وورد الخبر عن المصطفى ﷺ أنه قال: «إن شاء الله عز وجل يبعث لهذه الأمة على رأس كل مئة سنة من يجد لها دينها» رواه أبو داود (١٧٨/٤ رقم ٤٢٩٣)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٧٥٥). ثم ذكره بإسناده، وقال: سمعتُ المشايخ في القديم يقولون: «إن رأس المئة السنة في التاريخ من الهجرة قام عمر بن عبد العزيز، ورأس المئتين محمد بن إدريس الشافعي، ورأس الثلاث مئة محمد بن إسحاق بن خزيمة». قال ابن خزيمة: «كنت إذا أردت أن أصنّف الشيء أدخل في الصلاة مستخيرًا حتى يفتح لي، ثم أبتدئ التصنيف».

ثناء العلماء عليه: قال تلميذه ابن حبان: «كان -رحمه الله- أحد أئمة الدنيا علمًا وفقهًا وحفظًا وجمعًا واستنباطًا، حتى تكلم في السنن بإسناد لا نعلم سبق إليها غيره من أئمتنا، مع الإتقان الوافر والدين الشديد إلى أن توفي رحمه الله». وقال: «ما رأيت على وجه الأرض من يحفظ صناعة السنن، ويحفظ ألفاظها الصحاح، وزياداتها، حتى كأن السنن كلها بين عينيه إلا محمد بن إسحاق بن خزيمة فقط». قال الدارقطني: «كان ابن خزيمة إمامًا ثبتًا معدوم النظر». قال أبو سعد السمعاني: «اتفق أهل عصره على تقدمه في العلم... وكان أدرك أصحاب الشافعي وتفقه عليهم». قال أبو العباس ابن سريج عنه: «يُخرج النكت من حديث رسول الله ﷺ بالمتقاش». قال أبو الحسن بن حمدويه السنجاني: «نظرت في مسألة الحج لمحمد بن إسحاق بن خزيمة فتبينت أنه علم لا نحسبه نحن». قال أبو عبد الله الحاكم: «فضائل هذا الإمام مجموعة عندي في أوراق كثيرة، وهي أكثر وأشهر من أن يحتملها هذا الموضوع». قال محمد بن سهل الطوسي: «سمعت الربيع بن سليمان وقال لنا: هل تعرفون ابن خزيمة؟ قلنا: نعم. قال: استفدنا منه أكثر مما استفاد منا». قال الحافظ أبو علي النيسابوري: «كان ابن خزيمة يحفظ الفقهيّات من حديثه كما يحفظ القارئ السورة». وقال: «لم أر أحدًا مثل ابن خزيمة»، قال الذهبي معلقًا: يقول مثل هذا وقد رأى النسائي. حكى أبو بشر القطان قال: رأى جار لابن خزيمة -من أهل العلم- (في المنام)

المُسند الصحيح المعروف ب: (صحيح ابن خزيمة)^(*)

١ - هذا الكتاب - على الأغلب - مختصر من (مُسند ابن خزيمة الكبير).
٢ - إن (المُسند الكبير)، لم يكن قد تم تأليفه، بل كان يضيف إليه الأشياء حسبما يترأى له، وربما أضاف أشياء إلى المختصر لم ينفها إلى المُسند الكبير.

قال أحمد شاكر: «(صحيح ابن خزيمة) و (المُسند الصحيح على التقاسيم والأنواع)، لابن حبان، و (المستدرک على الصحيحين) للحاكم: هذه الكتب الثلاثة هي أهم الكتب التي ألفت في الصحيح المجرد بعد (الصحيحين) للبخاري ومسلم». وأضاف إليه قائلاً: «وقد رتب علماء هذا الفن ونقاده، هذه الكتب الثلاثة التي التزم مؤلفوها رواية الصحيح من الحديث وحده، أعني الصحيح المجرد بعد (الصحيحين): البخاري ومسلم، على الترتيب الآتي:

(صحيح ابن خزيمة).

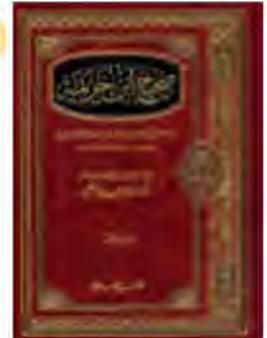
(صحيح ابن حبان).

(المستدرک للحاكم)، ترجيحاً منهم لكل كتاب منها على ما بعده في التزام الصحيح المجرد، وإن وافق هذا مصادفة ترتيبهم الزمني، عن غير قصد إليه. قال الذهبي: «وقد كان هذا الإمام جهبذاً، بصيراً بالرجال، فقال فيما رواه عنه أبو بكر محمد بن جعفر شيخ الحاكم: لست أحتج بشهر بن حوشب ولا بحريز بن عثمان لمذهبه ولا بعبد الله بن عمر ولا ببقية ولا بمقاتل بن حبان ولا بأشعث بن سوار ولا بعلي بن جدعان لسوء حفظه ولا بعاصم بن عبيد الله ولا بابن عقيل ولا بيزيد بن أبي زياد ولا مجالد ولا حجاج بن أرطاة ثم سمى خلقاً، دون هؤلاء في العدالة، فإن المذكورين احتج بهم غير واحد».

إن (صحيح ابن خزيمة) ليس ك (الصحيحين)، بحيث يمكن القول إن كل ما فيه هو صحيح، بل فيه ما هو دون درجة الصحيح. وليس مشتملاً على الأحاديث الصحيحة والحسنة فحسب، بل يشتمل على أحاديث ضعيفة أيضاً إلا أن نسبتها ضئيلة جداً، إذا قورنت بالأحاديث الصحيحة والحسنة، وتكاد لا توجد الأحاديث الواهية أو التي فيها ضعف شديد إلا نادراً كما يتبين بمراجعة التعليقات.



* - د. محمد مصطفى الأعظمي،
صحيح ابن خزيمة، ج ١، ص ١٣.



محنة ابن خزيمة (*)

وهكذا نرى كيف
أن أصحاب العقائد
الباطلة، والمذاهب الفاسدة
كانوا، وما زالوا يلعبون دوراً
خطيراً في فساد ذات البين،
وفي محن العلماء الربانيين، وأية
محنة أشد على العالم من أن
يقاطع تلاميذه، ويعادي أخص
أصحابه، الذين كانوا مصدر
فخره، وأحد أسباب شهرته،
والله أعلم بالعاقبة.

حدث ذات مرة أن تكلم أبو علي الثقفي عن مسألة كلام الله بعد أن ثار خلاف بشأنها في إحدى حلقات العلم، وكان ابن خزيمة ينهى أصحابه عن هذه المسألة تحديداً، وعن الخوض في الكلام عموماً، فانتهز منصور الطوسي الفرصة، وأسرع إلى الشيخ ابن خزيمة، وقال له: ألم أقل للشيخ: إن هؤلاء يعتقدون مذهب الكلابية؟ فجمع ابن خزيمة أصحابه، وقال لهم: ألم أنهكم غير مرة عن الخوض في الكلام؟ ولم يزداهم على هذا ذلك اليوم.

لم يزل الطوسي يروح ويجول بفريته على مسامع الشيخ ابن خزيمة، حتى جرّأه على أصحابه، واستحكمت الوحشة بين الشيخ وتلاميذه، وزادت الأمور سوءاً بتدخل بعض الأطراف الخارجية، حتى وصل الحال بابن خزيمة - وكان قد جاوز الثمانين من العمر، وضجر وضاق صدره - وصل به الحال أن أعلن في محضر من طلاب العلم بأن أصحابه الأربعة كذبة، وأنه محرم على كل طالب علم أن يقبل منهم شيئاً يروونه عن ابن خزيمة، وما هم بكذبة، بل أئمة أثبات، ولكنه فعل الطوسي المنحرف، الذي سعى بالنميمة والأكاذيب، حتى انحرف الشيخ عن أقرب وأخص أصحابه.

اغتمم الطوسي وأبو عبدالرحمن القدري الفتنة في نشر مذهبهما في الاعتزال، ووجدوا من بعض الحسدة: مثل البردعي وأبو بكر بن علي من يساعدهما على تأجيج الفتنة، فانتصب الحافظ أبو عمرو الحيري للصلح بين الجماعة، وشرح لابن خزيمة غرض المعتزلة في فساد الحال، حتى استطاع أن يجمع بين الشيخ وأصحابه في مجلس، وأصلح بينهما، وكتب الأصحاب عقيدتهم في محضر ووقع ابن خزيمة عليه بالصحة والسلامة، وأودع المحضر عند الحافظ الحيري حتى لا يبقى لمتقول كلام. لم يكدهم ينقضي يوم واحد على الصلح، وكتابة المحضر حتى أسرع الطوسي ومن على شاكلته من المعتزلة إلى الشيخ ابن خزيمة، وقالوا له: إنهم قد غدروا بك، وغيروا من كلام المحضر ليوافق عقيدتهم عقيدة ابن كلاب؛ فغضب ابن خزيمة بشدة، وكما قلنا إنه كان شيخاً كبيراً جاوز الثمانين، فأرسل إلى أبي عمرو الحيري يطلب المحضر للتأكد من صحة الخبر، فرفض الحيري، فقوى ظن ابن خزيمة بأنهم قد غدروا به، وغيروا كلامه في المحضر، فظل ساخطاً مقاطعاً لأصحابه وتلاميذه الأئمة حتى مات بعد ذلك بقليل.

* - شريف عبدالعزيز الزهيري،
الإمام أبو بكر محمد بن إسحاق
ابن خزيمة، موقع الألوكة.

الإمام ابن حبان (٢٧٠ - ٣٥٤ هـ)

هو الإمام أبو حاتم **محمد بن حبان** بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي، الدارمي، **البُستي**.
وُلِدَ في مدينة بُست من أعمال سجستان (القسم الأفغاني) سنة ٢٧٣ هـ،
وقيل ٢٧٠ هـ.

أخذ في طلب الحديث منذ بواكير حياته، وخرج على عادة طلاب الحديث
لرحلة علمية كبيرة وواسعة لسماع الحديث من شيوخه وأعلامه في شتى
أرجاء العالم الإسلامي آنذاك.

مناقبه^(١):

- ١ - قال أبو سعيد الإدريسي: كان على قضاء سمرقند زماناً، وكان من فقهاء
الدين، وحفاظ الآثار، عالماً بالطب، وبالنجوم، وفتون العلم.
- ٢ - وقال الحاكم - تلميذه -: كان ابن حبان من أوعية العلم في الفقه،
واللغة، والحديث، والوعظ، ومن عقلاء الرجال.
- ٣ - وقال أبو بكر الخطيب: كان ابن حبان ثقة، نبيلاً، فهماً.
- ٤ - وقال ابن كثير: أحد الحفاظ الكبار المصنفين المجتهدين.
- ٥ - وقال ابن الأثير: إمام عصره، له تصانيف كثيرة لم يسبق إليها.

كان الإمام ابن حبان يعيب على المحدثين الذين يهتمون بالإسناد فقط، دون
الاهتمام بالمتون، كما كان يعيب على الفقهاء الذين يهتمون بالمتون فقط، دون
الاهتمام بطرق الأحاديث. وقد أشار إلى هذا الموضوع في مقدمة
(صحيحه)، وكاد ينفرد بمذهب خاص فيما يتعلق بزيادة الثقة، حيث اشترط
في المحدث الثقة الذي تُقبل منه الزيادة في المتن أن يكون فقيهاً^(٢).

قدم ابن حبان نيسابور سنة ٣٣٤ هـ، فسار إلى قضاء (نسا) ثم انصرف
إلى (نيسابور) في سنة ٣٣٧ هـ، فأقام بها، وبنى الخانقاه، وقرئ عليه جملة
من مصنفاته، ثم خرج منها إلى وطنه سجستان عام ٣٤٠ هـ، وكانت الرحلة
إليه لسماع كتبه^(٣).

١ - الذهبي، سير أعلام النبلاء (ترجمة
ابن حبان)، ج ١٦، ص ٩٣.
٢ - د. محمد محمد النورستاني،
باحث بوزارة الأوقاف الكويتية، معاقل
العلم والعلماء: «بُست» مدينة العظماء،
مجلة الوعي الإسلامي، عدد ٥٦٥، سنة
٢٠١٢ م.
٣ - الذهبي، المصدر السابق، ج ١٦، ص
٩٤.

مكان ميلاد ووفاة ابن حبان البستي

(٢٧٠ - ٣٥٤ هـ)

تركمانسـتان

نهر اموداريا

بلخ

سرخس

كابل

أفغانسـتان

غزنة

هراة

سجستان

بُست

قندهار

زرنج

نهر هلمند

زاهدان

إيران

باكسـتان

نهر السند

بندر عباس

مضيق هرمز

الإمارات

خليج عُمان

بحر العرب

١٠٠ ٢٠٠ كم

وفاته:

أجمعت المصادر التي
اطلعنا عليها على أنّ وفاة ابن
حبان -رحمه الله- كانت سنة
٣٥٤هـ في شهر شوال بمدينة
بُست بإقليم سجستان.

سجستان (سستان): إقليم يقع في شرقي إيران، جنوبي خراسان وشمالي بلوچستان، وينقسم إدارياً في الوقت الحاضر بين إيران وأفغانستان، وجزء من باكستان.

قال ياقوت عن مسقط رأس الإمام ابن حبان البستي:

بُست: بالضم: مدينة بين سجستان وغزني وهراة، وأظنها من أعمال كابل، فإن قياس ما نجده من أخبارها في الأخبار والفتوح كذا يقتضي، وهي من البلاد الحارة المزاج، وهي كبيرة، ويقال لناحياتها اليوم: كرم سير، معناه النواحي الحارة المزاج، وهي كثيرة الأنهار والبساتين إلا أن الخراب فيها ظاهر، وسئل عنها بعض الفضلاء فقال: هي كتبتيتها يعني بستان، وقد خرج منها جماعة من أعيان الفضلاء، منهم: الخطابي أبو سليمان أحمد بن محمد البستي صاحب معالم السنن وغريب الحديث وغير ذلك، وكان من الأئمة الأعيان. معجم البلدان، ج ١، ص ٤١٤-٤١٥.

رحلات ابن حبان في طلب العلم

ومما اشتهر فيه الإمام ابن حبان هو الرحلة في طلب الحديث النبوي، حيث إنه قد استغرق قرابة أربعين عاماً في رحلاته إلى أن رجع إلى وطنه **بُست** أخيراً. وقد أشار الإمام ابن حبان إلى كثرة رحلاته قائلاً: «ولعلنا قد كتبنا عن أكثر من ألفي شيخ من إسبجباب إلى الإسكندرية»، و(إسبجباب) إقليم يقع أقصى الشرق الإسلامي في ذلك الوقت، وكانت تُغراً من أشهر ثغور الإسلام على حدود القبائل التركية التي لم تدخل بعد في الإسلام، قال المقدسي (ت: ٣٨٠هـ): «ويقال: إنَّ بها ألفاً وسبع مئة رباط، وهي ثغر جليل ودار جهاد»، وكانت هذه الأربطة للمجاهدين المتطوعين، تَشْتَرِكُ في بنائها مدُن ما وراء النهر قاطبة. كما أن الإسكندرية من أشهر مدن مصر، والتي كانت آخر مدينة يُرحل إليها من جهة المغرب الإسلامي، قال الشيخ شعيب الأرنؤوط في مقدمة تحقيقه لصحيح ابن حبان: «يريد من قوله هذا أن يبيِّن لنا أنه رحل إلى أقصى ما تمكن الرحلة إليه لطلب العلم في عصره... ولا يسعنا إزاء هذا العدد الضخم من الشيوخ في تلك الرقعة الواسعة من الأرض إلا أن نُردِّد مع الذهبي قوله: هكذا فلتكن الهمم». فرحلات الإمام ابن حبان شملت أقصى الشرق وأقصى الغرب في البلاد الإسلامية التي كان يُرحل إليها في ذلك الوقت (**انظر الخريطة**).



أحد المساجد التاريخية في بُست (لبشركاه الأفغانية).



«وأما الطريق من سجستان إلى بُست فأول مرحلة إلى زانبوق، ومن زانبوق إلى سرورزن - قرية عامرة سلطانية - مرحلة، ومن سرورزن إلى حروري - قرية عامرة سلطانية، وبينهما نهر نيشك وعليها قنطرة معقودة من آجر - مرحلة، ومن حروري إلى دهك، والمنزل رباط من حدّ دهك ومن هذا الرباط المفازة، فمَنْزل رباط يسمى آب شور، ومن آب شور إلى رباط كرودين، ومن رباط كرودين إلى رباط قهستان، ومن رباط قهستان إلى رباط عبد الله، ومن رباط عبد الله إلى بُست، ومن رباط دهك إلى فرسخ من بست كلها مفازة. وأما الطريق من بُست إلى غزنة: فإنّ من بُست إلى رباط فيروز قند منزل، ومنه إلى رباط ميغون منزل، ومنه إلى رباط كبير منزل، ثم إلى مدينة الرخج المسماة بنجواي منزل، ومنها إلى تكين أباذ منزل، ثم إلى خرسانة منزل، ثم إلى رباط سراب منزل، ثم إلى الأوّل - وهو رباط - منزل...» .

بلاد ماوراء النهر، منطقة تاريخية تتكون من جزء من آسيا الوسطى، تشمل أراضيها أوزبكستان والجزء الجنوب الغربي من كازاخستان والجزء الجنوبي من قيرغيزستان، ومن أهم المدن: سمرقند - بخارى - فرغانة - طشقند - خوارزم - مرو - ترمذ. وهي أسماء تدل على أعلام لهم مكانتهم في التاريخ الإسلامي، مر علينا بعضاً منهم كالبخاري وسياتي مثل: الترمذي والسمرقندي وآخرون.

وصف الاصلطخري المعاصر (لابن حبان) لإقليم سجستان *

* - المسالك والممالك: أبو إسحاق إبراهيم ابن محمد الفارسي الاصلطخري، المعروف بالكرخي (المتوفى: ٣٤٦ هـ)، الناشر: الهيئة العامة لتصور الثقافة، القاهرة.

شيوخه :

١- أحمد بن الحسن بن عبد الجبار بن راشد البغدادي الصوفي الكبير، (أبو محمد) وثقه الخطيب وغيره، وكان صاحب حديث وإتقان (ت: ٣٠٦هـ) (انظر: تاريخ بغداد ١٣٢/٥، وسير أعلام النبلاء ١٥٢/١٤).

٢- أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى ابن هلال التميمي (أبو يعلى الموصلي)، محدث الموصل وصاحب المسند والمعجم (ت: ٣٠٧هـ) (انظر: سير أعلام النبلاء ١٧٤/١٤، وتذكرة الحفاظ ٧٠٧/٢).

٣- الحسن بن سفيان بن عامر بن عبد العزيز، أبو العباس الشيباني الخراساني النسوي، صاحب المسند (ت: ٣٠٣هـ) وقد حضر دفنه ابن حبان (انظر: سير أعلام النبلاء ١٥٧/١٤، وتذكرة الحفاظ ٧٠٣/٢).

٤- الحسين بن محمد بن أبي معشر مودود، أبو عروبة السلمي الحراني الجزري، مفتي أهل حران ومصنف كتاب (الطبقات) و(تاريخ الجزيرة) (ت: ٣١٨هـ) (انظر: سير أعلام النبلاء ٥١٠/١٤، وشذرات الذهب ٢٧٩/٢).

٥- ابن خزيمة إمام الأئمة وشيخ خراسان.

٦- السَّراج: هو محمد بن إسحاق بن إبراهيم ابن مهران، أبو العباس السراج الثقفي مولاهم الخراساني النيسابوري، صاحب (المسند الكبير) (ت: ٣١٣هـ) (انظر: سير أعلام النبلاء ٣٨٨/١٤، والوافي بالوفيات ١٨٧/٢).

٧- عبد الله بن محمد بن سلم، أبو محمد المقدسي الفريابي الأصل، وصفه ابن المقرئ

**علق**

الإمام الذهبي على علو كعبه في العلوم والمعارف فقال: «كذا فلتكن الهمم» (سير أعلام النبلاء ٩٤/١٦).

أبدع رحمه الله في شتى العلوم، فإلى جانب تبحره في علم الحديث، كانت له معرفة واسعة في علم الفقه، مع القدرة الفائقة على استنباط المسائل والأحكام من النصوص، وأبدع أيضًا في علم العربية وعلم الطب والنجوم وغيرها، ويظهر ذلك واضحًا من خلال الثروة العلمية الهائلة من المصنّفات التي خلفها لنا.

ذا معرفة وصدق (ت: ٣١٠هـ) (انظر: سير أعلام النبلاء ٢٩٢/١٤، وتذكرة الحفاظ ٧٦٤/٢).

١٤- النسائي: هو أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر الخراساني النسائي صاحب (السُّننَ)، كان من بحور العلم (ت: ٣٠٣هـ) (انظر: تهذيب الكمال ٤٣/١ (٤٥)، وسير أعلام النبلاء ١٢٥/١٤).

من تلاميذه:

١- الحاكم: هو محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم، أبو عبد الله بن البيَّع الضبي الطهماني النيسابوري الشافعي، صاحب التصانيف (ت: ٤٠٥هـ) (انظر: سير أعلام النبلاء ١٦٢/١٧، وتذكرة الحفاظ ١٠٣٩/٣).

٢- الدارقطني: هو أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي الدارقطني، من بحور العلم، وأئمة الدنيا في الحفظ والفهم والورع، صاحب (السُّننَ) و(العلل) وغيرها (ت: ٣٨٥هـ) (انظر: سير أعلام النبلاء ٤٤٩/١٦، وتذكرة الحفاظ ٩٩١/٣).

٣- ابن منده: هو أبو عبد الله محمد بن المحدث أبي يعقوب إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده العبدي الأصبهاني، صاحب كتاب (معرفة الصحابة) و(التوحيد) وغيرها (ت: ٣٩٥هـ) (انظر: سير أعلام النبلاء ٢٨/١٧، وتذكرة الحفاظ ١٠٣/٣). وغير ذلك من العلماء ممَّا حوته كتب التراجم والأعلام.

بالصلاح والدين، توفي سنة اثنتي عشر وثلاث مئة (انظر: الأنساب ٤٥٢/٣، وسير أعلام النبلاء ٣٠٦/١٤).

٨- عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن شيرويه بن أسد، أبو محمد القرشي المطليبي النيسابوري، صاحب التصانيف (ت: ٣٠٥هـ) (انظر: سير أعلام النبلاء ١٦٦/١٤، وشذرات الذهب ٢٤٦/٢).

٩- عمران بن موسى بن مجاشع، أبو إسحاق الجرجاني السخيتاني، مصنف (المُسند) (ت: ٣٠٥هـ) (انظر: سير أعلام النبلاء ١٣٦/١٤، وتذكرة الحفاظ ٧٦٢/٢).

١٠- عمر بن سعيد بن أحمد بن سعد بن سنان، أبو بكر الطائي المنبجي، قال الذهبي: «لم أظفر له بوقاة» (انظر: تاريخ دمشق ٣٨/٤٨، وسير أعلام النبلاء ٢٩٠/١٤).

١١- عمر بن محمد بن بَجِير، أبو حفص الهمداني البَجيري السمرقندي محدث ما وراء النهر ومصنف (المُسند) و(التفسير) وغيرها (ت: ٣١١هـ) (انظر: تاريخ دمشق ٢١٣/٤٨، وتذكرة الحفاظ ٧١٩/٢).

١٢- الفضل بن الحَبَاب، أبو خليفة الجمحي البصري الأعمى، لقي الأعلام وكتب علمًا جمًّا، وكان ثقة صادقًا مأمونًا أديبًا فصيحًا مفوهًا، رُحِلَ إليه من الآفاق، (ت: ٣٠٥هـ) (انظر: تاريخ دمشق ٢١٣/٤٨، وتذكرة الحفاظ ٧١٩/٢).

١٣- محمد بن الحسن بن قتيبة، أبو العباس اللخمي العسقلاني، كان مسند أهل فلسطين،

ذكر ابن حبان في مقدمة صحيحه «وأما شرطنا في نقلة ما أودعناه كتابنا هذا من السُّنَنِ فَإِنَّا لم نحتج فيه إلا بحديث اجتمع في كل شيخ من رواته خمسة أشياء»:

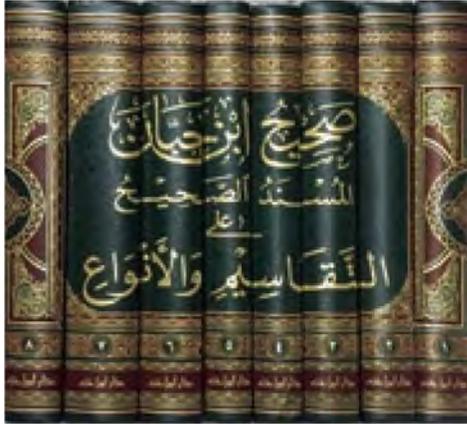
الشرط الأول العدالة في الدين بالستر الجميل.

الشرط الثاني الصدق في الحديث بالشهرة فيه.

الشرط الثالث العقل بما يحدث من الحديث.

الشرط الرابع العلم بما يُحيل من معاني ما يروي.

الشرط الخامس المتعري خبره عن التدليس.



وقال في آخر كتابه: كل شيخ ذكرته في هذا الكتاب فهو صدوق يجوز الاحتجاج بروايته، إذا تعرى خبره عن خمس خصال، فإذا وجد (خبر منكر) عن شيخ من هؤلاء الشيوخ الذين ذكرت أسماؤهم فيه، كان ذلك الخبر لا ينفك عن إحدى **خصال خمس**:

• - أو الخبر يكون مرسلًا لا تلزمنا به الحجة.

• - أو يكون في الإسناد شيخ مدلس لم يبين سماع خبره عن من سمع منه.

• - أو دونه شيخ واهن، لا يجوز الاحتجاج بخبره.

• - أو يكون منقطعًا فلا تقوم بمثله الحجة.

• - إما أن يكون فوق الشيخ الذي ذكرته في هذا الكتاب شيخ ضعيف سوى أصحاب رسول ﷺ فإن الله نزه أقدارهم عن إلزاق الضعف بهم.

آثاره العلمية: يعد ابن حبان رحمه الله أحد العلماء البارزين المكثرين في التصنيف، إذ له عدد كبير من المصنفات، يغلب عليها التصنيف في الحديث والجرح والتعديل، وقد أبدع فيها، شهد بذلك ياقوت الحموي كما مر إذ قال: «أخرج من علوم الحديث ما عجز عنه غيره» (معجم البلدان ٢/٣٢٩). استقصى هذه المصنفات عدد من الباحثين المعاصرين منهم: الشيخ شعيب الأرنؤوط في مقدمة كتاب (الإحسان) ١/٢٩ - ٣٣، وفضلوا القول فيها، فبينوا مطبوعها من مخطوطها من مفقودها، وسأكتفي هنا بذكر بعضها، فمنها:

- ١- أسامي من يعرف بالكنى، ثلاثة أجزاء (معجم البلدان ٢/٣٣٠).
 - ٢- أنواع العلوم وأوصافها، ثلاثة مجلدات (سير أعلام النبلاء ١٦/٩٥).
 - ٣- التقاسيم والأنواع، وقد طبع ترتيبه باسم الإحسان.
 - ٤- الثقات، وهو كتاب مطبوع متداول.
 - ٥- روضة العقلاء ونزهة الفضلاء، وهو مطبوع.
 - ٦- علل أوهام أصحاب التواريخ، عشرة أجزاء (معجم البلدان ٢/٣٣٠).
 - ٧- علل حديث مالك، عشرة أجزاء (سير أعلام النبلاء ١٦/٩٥).
 - ٨- علل مناقب الزهري، عشرون جزءاً (سير أعلام النبلاء ١٦/٩٥).
 - ٩- غرائب الأخبار، عشرون جزءاً (معجم البلدان ٢/٣٣٠).
 - ١٠- الفصل والوصل، عشرة أجزاء (معجم البلدان ٢/٣٣٠).
 - ١١- ما انفرد به أهل مكة من السنن، عشرة أجزاء (سير أعلام النبلاء ١٦/٩٥).
 - ١٢- ما انفرد فيه أهل المدينة من السنن، عشرة أجزاء (معجم البلدان ٢/٣٣٠).
 - ١٣- ما خالف فيه الثوري شعبة، ثلاثة أجزاء (معجم البلدان ٢/٣٣٠).
 - ١٤- المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، وهو مطبوع متداول بين أهل العلم.
 - ١٥- مشاهير علماء الأمصار، وهو كتاب مطبوع.
 - ١٦- المعجم على المدن، عشرة أجزاء (سير أعلام النبلاء ١٦/٩٥).
 - ١٧- الهداية إلى علم السنن، مجلد (سير أعلام النبلاء ١٦/٩٥).
- وغير ذلك من المصنفات مما ورد في كتب التراجم والأعلام.



- - كتاب سير أعلام المحدثين . لأحمد مختار رمزي.
- - صحيح ابن حبان / المُسنَد الصحيح على التقاسيم والأنواع، للحافظ أبي حاتم محمد بن حبان، المجلد الأول، تحقيق د: محمد علي سونمز، د: خالص أي دمير، دار ابن حزم.

(*) محنة ابن حبان

وهكذا نرى كيف أن أصحاب العقائد الباطلة، والمذاهب الفاسدة كانوا، وما زالوا يلعبون دوراً خطيراً في فساد ذات البين، وفي محن العلماء الربانيين، وأية محنة أشد على العالم من أن يقاطع تلاميذه، ويعادي أخص أصحابه، الذين كانوا مصدر فخره، وأحد أسباب شهرته، والله أعلم بالعاقبة.

تُعد المحنة التي تعرض لها **الإمام ابن حبان**، وكادت تؤدي بحياته، وتقضي على تراثه وعلمه من أعجب المحن والفتن التي يتعرض لها أحد من أهل العلم، وتدل على مدى خطورة الجهل بمعاني الألفاظ ومدلولاتها، وأيضاً تدل على مدى خطورة تحميل الألفاظ والأقوال من أوجه الكلام ما لا تحتمله، ولا يتفق مع دين وعقيدة ومكانة قائلها، ويحضرنا عند الحديث عن محنة ابن حبان العجيبة مقولة الإمام مالك الشهيرة: إذا قال الرجل قولاً يحتمل الكفر من تسعة وتسعين وجهاً، والإيمان من وجه واحد حملناها على الإيمان، لأنها تكاد تنطبق على هذه المحنة الغريبة.

ومفاد الحادثة أن الإمام ابن حبان في أثناء إلقائه لأحد الدروس في (نيسابور) سئل عن النبوة، فقال: النبوة «العلم والعمل»، وكان يحضر مجلسه بعض الوعاظ؛ فقام إليه واتهمه بالزندقة، والقول بأن النبوة مكتسبة، وارتفعت الأصوات في المجلس، وهاج الناس بين مؤيد للتهمة، وناف لها، وخاضوا في هذا الخبر على كل وجه، حتى كتب خصوم ابن حبان محضراً بالواقعة، و**حكموا عليه بالزندقة**، ومنعوا الناس من الجلوس إليه، وهُجر الرجل بشدة، وبالغوا في أذية ابن حبان، وتمادوا في ذلك حتى كتبوا في أمر قتله وهدر دمه إلى الخليفة العباسي وقتها، فكتب بالتحري عن الأمر، وقتله إن ثبت عليه التهمة، وبعد أخذ ورد اتضحت براءة ابن حبان، ولكنهم أجبروه على الخروج من (نيسابور) إلى (سجستان)، وهناك وجد أن الشائعات تطارده، والتهمة ما زالت تلاحقه، وتصدى له أحد الوعاظ هناك، واسمه يحيى بن عمار، وظل يؤلب عليه حتى خرج من (سجستان)، وعاد إلى بلده (بست)، وظل بها حتى مات رحمه لله مهموماً محزوناً من الأباطيل، وتهم الزندقة والإلحاد.

ولكن هل مجرد كلمة واحدة تجلب على هذا العلم الفذ كل هذه المتاعب؟ ولا شك إن هذه الكلمة وأمثالها قد تفعل مثل ذلك وزيادة إذا ألقيت على أسماع من لا يفهم اللغة ومدلولاتها، وأيضاً إذا ألقيت على أسماع الحاسدين والموتورين، الذين يتربصون بأمثال هذا العالم العلامة الدوائر، وينتظرون أي مناسبة وفرصة، ولو بشرط كلمة للنيل منه.

فإن كلمة: النبوة العلم والعمل يقولها المسلم، ويقولها الزنديق، يقولها المسلم ويقصد بها مهمة النبوة، إذ من أكمل صفات النبي العلم والعمل، فما من نبي قط إلا وهو

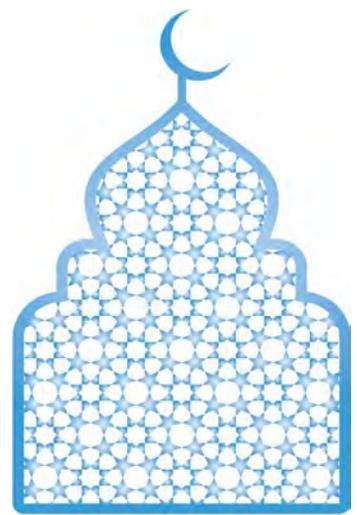
* - شريف عبدالعزيز الزهيري،
محنة الإمام ابن حبان، موقع
الألوكة.

على أكمل حال من العلم والعمل، وليس كل من برز فيهما نبياً، لأن النبوة محض اصطفاء من الله عز وجل، لا حيلة للعبد في نيلها، ولا اكتسابها، وابن حبان لم يرد حصر المبتدأ في الخبر، وذلك نظير قوله عليه السلام: «الحج عرفة» رواه الترمذي (٣/٢٣٧ رقم ٨٨٩)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٥٤٨٣)، ومعلوم أن عرفة هو ركن الحج الأعظم، ولكن لا يكفي وحده حتى يصير العبد حاجاً، بل هناك أركان وفروض أخرى لشعيرة الحج، ولكن عرفة ركن الحج الأعظم، كما أن العلم والعمل مهم للنبوة، وهذا ما قصده وأراد ابن حبان، وهذا ما يجب أن يحمل كلامه عليه، وهذا اللائق؛ بمكانته وعلمه، وأيضاً اللائق بخلق المسلم الصادق الذي يحسن الظن بإخوانه المسلمين، وأيضاً هذه الكلمة يقولها الفيلسوف الزنديق وهو يقصد بها أن النبوة مكتسبة، ينتجها العلم والعمل، وكثرة الرياضات والمجاهدات، وهذا كفر مخالف للقرآن وللسنة، وإجماع المسلمين، وهذا ما لا يريده ابن حبان ولا يقصده أبداً، وحاشاه، فهو من كبار علماء الأمة وأئمتها، ولكن الجهل والحقد والحسد أعمى قلوب معارضيه حتى خاضوا فيه، وأجبروه على الرحيل من مكان لآخر حتى استقر في بلده وبها مات، وما أشبه هذه الحادثة بما جرى للبخاري؛ فرحم الله الرجلين، وأجزل لهما المثوبة، وجعل من أبناء الأمة من يذُبون عن أعراضهم، ويدفعون عنهم الأباطيل والأكاذيب، ويكشفون بطلان تهم خصومهم، ويعرفون أبناء المسلمين حقيقة علماء هذا الدين. ا. هـ.



إذن؛ فابن حبان من متكلمة الصفاتية الذين سلكوا طريق الجهمية والمعتزلة في كلامهم في الصفات، وهو معدود في أتباع ابن كلاب البصري المتكلم. **قال ابن تيمية:** «وكان أبو محمد بن كلاب؛ هو الأستاذ الذي اقتدى به الأشعري في طريقه هو وأئمة أصحابه؛ كالحارث المحاسبي، وأبي العباس القلانسي، وأبي سليمان الدمشقي، وأبي حاتم البستي». ا. هـ (منهاج السنة ٣٢٧/٢).

وجاء في ترجمة **علي بن موسى الرضا:** «وقبره بسناباذ خارج النوقان؛ مشهور يزار؛ **بجنب قبر الرشيد:** قد زرته مراراً كثيرة، وما حلت بي شدة في وقت مقامي بطوس؛ فزرت قبر علي بن موسى الرضا صلوات الله على جده وعليه، ودعوت الله إزالتها عني؛ إلا استجيب لي، وزالت عني تلك الشدة، وهذا شيء جريته مراراً فوجدته كذلك». الموقع الرسمي للشيخ/ عماد فراج.



عقيدة ابن حبان

الإمام أبو عبد الله الحاكم (٣٢١ - ٤٠٥ هـ)

هو **محمد بن عبد الله** بن محمد بن **حمدويه بن نعيم بن الحكم**، أبو عبد الله **الحاكم النعيمي**، **الضبي**، **الطهماني**، **النيسابوري**، ابن **البيع** - ويقال: **البياع**.

ولد بنيسابور صبيحة يوم الإثنين الثالث من شهر ربيع الأول سنة ٣٢١ هـ.

قال الحافظ ابن كثير في (البداية) (١٥ / ٥٦١): كان من أهل الأمانة والديانة والصيانة والتحرز والورع - رحمه الله تعالى -. وقال أبو حازم العبدوي كما في (التبيين) ص (٢٢٩): كان الأمير أبو الحسن يستعين برأيه، وينفذه لسفارة بينهم وبين البويهية. وقال عبد الغافر الفارسي في (السياق) كما في (المنتخب) ص (١٦)، و(النبلاء) (١٧ / ١٧٠): كان الإمام أبو إسحاق الصبغي قد اختصه بالصحة واعتماده، وأوصى إليه في أمور مدرسته دار **السنة**، وفوض إليه تولية أوقافه في ذلك، واستضاء برأيه في أموره اعتماداً على حسن ديانته ووفر أمانته.

قرأ القرآن بنيسابور على: أبي عبد الله محمد بن أبي منصور الصوام، وأحمد ابن العباس بن الإمام، وعلي ابن سهل الأشناني وغيرهم. وبالعراق على: أبي علي بن النصار الكوفي، وأبي عيسى محمد بن بكار البغدادي، وغيرهما. قال عبد الغافر في (السياق) كما في (المنتخب): قرأ القرآن بخراسان والعراق على قراء وقته.

تفقه على يد علي بن أبي هريرة، وأبي الوليد حسان بن محمد القرشي، وأبي سهل محمد بن سليمان الصعلوكي، وغيرهم. ولم تمنعه هذه المكانة الرفيعة التي تبوأها منذ صغره وفاق بها أقرانه، عن المضي قدماً في تحصيل العلم والعلو والارتفاع فيه، فإنه ما إن رحل الإمام ابن حبان من نيسابور إلا وأنشأ رحلة طويلة إلى مدينة العلم وموسم العلماء والفضلاء مدينة السلام.

قال الذهبي: **وصنف وخرّج، وجرح وعدّل، وصحح وعلل، وكان من بحور العلم، على تشيع قليل فيه. ا. هـ. قلت: وللمحدثين ردود علمية عليه يحسن الرجوع لها.**

• أبو الطيب: نايف بن صلاح بن علي المنصوري، الرّوض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم، تقديم فضيلة الشيخ أ. د. سعد بن عبد الله الحميد، فضيلة الشيخ د. حسن محمد مقبولي الأهدل، قدم له وراجع له ولخص أحكامه: فضيلة الشيخ أبو الحسن مصطفى بن إسماعيل السليمان، الناشر: دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠١١ م.

الشمال

تركمانيستان

وتلد

بنيسابور صبيحة يوم الإثنين الثالث من شهر ربيع الأول سنة ٣٢١ هـ، قال الحاكم: كنت أسمع أبا بكر بن أبي الحسن الجورقي غير مرة في قديم الأيام يذكر أن أول سماعه للحديث سنة ٣٢١ هـ، وكنت أقول: السنة التي ولدت فيها.

قوتشان

إسفرايين

هو محمد بن عبد الله بن حمدون أو (حمدويه) ابن نعيم بن الحكم الضبي النيسابوري. أبو عبد الله، الشهير بالحاكم النيسابوري والمعروف بابن البَيْع.

نقاب

جوين

تشناران

طوس

الخلافة

بار

مشهد

نيسابور

خرو

الدولة السامانية

٢٦١ - ٣٨٩ هـ

العباسية

خراسان الرضا

كاج

ريكي

فريمان

ري

تربة حيدرية

شادمهر

بردسكن

كندر

كاشمر

انايد

فريض آباد

مكان ميلاد ووفاة الإمام الحاكم

٢٠ كم

وأما **خراسان** فإنّها تشتمل على كور، وهو اسم الإقليم، والذي يحيط بها من شرفيّها نواحي سجستان، وأما كور خراسان التي تجمع على الأعمال وتفرق فإنّ أعظمها **نيسابور، ومرو، وهراة، وبلخ**، وبخراسان كور دونها في الكبر فمنها قوهستان وطوس ونسا وأبيورد وسرخس وأسفزار وبوشنج وباذغيس وكنج رستاق، ومرو رود، وجوزجان، وغرج الشار، والبايمان، وطخارستان، وزم، وأمل، ... الاصلطخري، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي، المسالك والممالك، ص ٢٥٣ - ٢٥٤. دار صادر- بيروت ٢٠٠٤م.



نشأ -رحمه الله تعالى- في بيئة مباركة؛ علا نجمها وانتشر صيتها، وامتلات بالعلم والعلماء والمحدثين خاصة، بيئة أنجبت الفحول من أئمة المنقول والمعقول، بيئة ذات مكانة سامية مرموقة بين بلدان العالم الإسلامي آنذاك، قال السبكي في (طبقاته) (١/ ٣٢٤): كانت نيسابور من أجل البلاد وأعظمها، لم يكن بعد بغداد مثلها. وكيف لا تكون بهذه المنزلة الشامخة، وقد ساهم وساعد وشجع في تأسيسها وبنائها الصحيح العلماء والأمراء السامانيين الذين حكموها حقبة طويلة من الزمن، وانتشرت فيها المدارس الحديثية كمدرسة ابن فورك، ومدرسة أبي إسحاق الإسفراييني، ومدرسة أبي إسحاق الصبغي، وكلهم شيوخه، بل كان من المقربين لديهم، وممن له اختصاص بهم، فساعده هذا كله في تكوينه العلمي، وتضلعه الحديثي، إضافة إلى ما أكرمه الله تعالى به من صلاح أسرته وأهل بيته؛ الذين ترعرع ونشأ منذ نعومة أظفاره بين أوساطهم وهم يوجهونه إلى العلم، قال عبد الغافر في (السياق) كما في (المنتخب) ص (١٦): وبيته بيت الصلاح والورع والتأذين. فحرصوا عليه غاية الحرص، واعتنوا به غاية العناية، فبكروا به إلى مجالس العلم والعلماء صغيراً، فكان أول سماعه للحديث سنة ٣٣٠ هـ أي وعمره لم يتجاوز سن التاسعة، فصي (معرفة علوم الحديث) ص (١٢٨): نشأت وطلبت الحديث بعد وفاة محمد بن إسحاق بعشرين سنة. وقال الخطيب في (تاريخه) (٥/ ٤٧٣): ولد سنة ٣٢١ هـ، وأول سماعه في سنة ٣٣٠ هـ. وقال الذهبي في (النبلاء) (١٧/ ١٦٣): طلب هذا الشأن في صغره بعناية والده وخاله، وأول سماعه كان في سنة ٣٠ هـ. واستمر -رحمه الله- على هذه الحال من الانكباب والتحصيل للعلم، ولم تنثه عن ذلك طفولته، وما تُفري به من اللهو واللعب والدعة والكسل عن الجد والاجتهاد في طلب معالي الأمور.

فقل لمرجّي معالي الأمور... بغير اجتهاد رجوت المحال!

ولنباهته منذ حداثته ونبوغته وحدة ذكائه، وتوفر علائم النجابة عليه، جعله ابن حبان -صاحب الصحيح- حين قدم نيسابور سنة ٣٣٤ هـ مستملياً عليه، وهو ابن ١٣ سنة، مع وجود من هو أكبر منه سنًا، وأشهر منه ذكراً، فقد قال متحدّثاً عن ذلك في (تاريخ نيسابور) ترجمة ابن حبان: «ثم ورد (نيسابور) سنة ٣٣٤ هـ، وحضرناه والعراق مرتين».



ثناء العلماء عليه وبعضاً من مصنّفاته

شهد علماء عصره ومن بعدهم بجلالته وحفظه وعلمه وعظم قدره، منهم: الدارقطني وكان سئل: أيهما أحفظ: ابن منده أو ابن البيع؟ فقال: ابن البيع أتقن حفظاً. اهـ. وقال ابن طاهر: سألت سعد بن علي الحافظ عن أربعة تعاصروا: أيهم أحفظ؟ قال: من؟ قلت: الدارقطني، وعبد الغني، وابن منده، والحاكم. فقال: أما الدارقطني فأعلمهم بالعلل، وأما عبد الغني فأعلمهم بالأنساب، وأما ابن منده فأكثرهم حديثاً مع معرفة تامة، وأما الحاكم فأحسنهم تصنيفاً. اهـ. وقال الخليلي: ناظر الدارقطني فرضيه، وهو ثقة واسع العلم، بلغت تصانيفه قريباً من خمس مئة جزء. اهـ.

قال الخطيب البغدادي: كان من أهل العلم والفضل والمعرفة والحفظ، وله في علوم الحديث مصنّفات عدة... قال: وكان ثقة. اهـ. وقال عبد الغافر ابن إسماعيل: الحاكم أبو عبد الله هو إمام أهل الحديث في عصره، العارف به حق معرفته. اهـ. وقال الذهبي: الإمام الحافظ الناقد العلامة شيخ المحدثين. اهـ. وقال ابن ناصر الدين: هو صدوق من الأثبات. اهـ. وقال ابن خلكان: إمام أهل الحديث في عصره، كان عالماً عارفاً واسع العلم. إلى غير ذلك من شهادات أهل العلم له، رحمهم الله جميعاً.

رَزَقَ الإمام الحاكم -رحمه الله- حسن التصنيف وغزارته، فذكر بعضهم أن تصانيفه بلغت قريباً من خمس مئة جزء كما يذكر ذلك الذهبي في (النبلاء)، وقيل: ألف جزء، وقيل: ألف وخمس مئة جزء. قال أبو حازم العبدوي: سمعته يقول: شربت ماء زمزم، وسألت الله -تعالى- أن يرزقني حسن التصنيف. فوقع من تصانيفه المسموعة في أيدي النساخ ما يبلغ ألفاً وخمسة مئة جزء منها: (الصحيحان)، و(العلل)، و(الأمالي)، و(فوائد الشيخ)، و(فوائد الخراسانيين)، و(أمالي العشيات)، و(التلخيص)، و(الأبواب)، و(تراجم الشيوخ)، فأما الكتب التي انفرد بإخراجها: ف(معرفة علوم الحديث)، و(تاريخ علماء أهل نيسابور)، و(كتاب (مزكي الأخبار)، و(المدخل إلى علم الصحيح)، و(كتاب (الإكليل)، وفي (دلائل النبوة)، و(المستدرک علی الصحيحين)، وما انفرد بإخراجه كل من واحد من الإمامين، و(فضائل الشافعي)، و(تراجم المسند على شرط الصحيحين)، وغير ذلك.

• أبو الطيب نايف بن صلاح بن علي المنصوري، الرّوض النّياسم في تراجم شيوخ الحاكم، تقديم فضيلة الشيخ أ.د. سعد بن عبد الله الحميد، فضلية الشيخ د. حسن محمد مقبولي الأهدل، قدم له وراجع له ولخص أحكامه: فضيلة الشيخ أبو الحسن مصطفى بن إسماعيل السليماني، الناشر: دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠١١ م.



رحلات الحاكم النيسابوري في طلب العلم

بعد أن سمع الإمام الحاكم -رحمه الله تعالى- من شيوخ بلده (نيسابور) والراجلين إليها كما سبق، وأمعن في ذلك، حتى ذكر بعضهم أنه سمع من نحو ألف شيخ بها، فبها لها من همة عالية، ونفس أبية، يصدق فيها قول الشاعر:

له همة إن قست فرط علوها ... حسبت الثريا في قرار قليب
وقول الآخر:

همتي همة الأسود ونفسي ... نفس حر ترى الشهادة مغنم
ومن كانت هذه همته لا يرضى بالدون، ولا يقنع بالقليل، وكما قيل: «ذو الهمة إن حطَّ فنفسه تأبى إلا علواً، كالشعلة في النار يصوبها صاحبها وتأبى إلا ارتفاعاً». وكذا الإمام الحاكم -رحمه الله تعالى- لم يقنع بالمنزلة التي سبق بيانها، بل رحل في تحصيل العلوم، فسمع كثيراً كما يقوله الحافظ ابن كثير، وشمر عن ساق الجد والاجتهاد.

بهمة في الثريا إثر أخصصها ... وعزيمة ليس من عاداتها السأم
فضاف البلاد، واستوطن السهاد، وأثر قطع المفاوز والقفار، على التعم في الدمن والأوطار، ورفض ما تتوق إليه النفوس الشهوانية، في سبيل طلبه للأحاديث النبوية، فرحل إلى العراق والحجاز، وبلاد خراسان، وبلاد الجبل، وبلاد ما وراء النهر، وبلاد خوزستان، قال السمعاني في «الأنساب» (١/ ٤٥٥): له رحلة إلى العراق، والحجاز، ومرو، وما وراء النهر.

فرحلاته إذن على النحو الآتي:

رحلته الأولى إلى العراق والحجاز.

رحلته الثانية إلى العراق والحجاز.

رحلته إلى بلاد خراسان (يقع منها اليوم جزء في أفغانستان، وجزء في إيران، وجزء في جمهورية تركمانستان).

رحلته إلى بلاد الجبال ويقال الجبل.

رحلته إلى بلاد ما وراء النهر.

رحلته إلى بلاد الأحواز (خوزستان). (انظر التفصيل في الصفحة المقابلة).



قال

الحاكم:

ودخلت الكوفة أول ما

دخلتها سنة ٣٤١ هـ،

وكان أبو الحسن ابن عقبة

الشيبياني يدلني على مساجد

الصحابة، فذهبت إلى مساجد

كثيرة منها، وهي إذ ذاك

عامرة، وكنا نأوي إلى مسجد

جرير بن عبد الله في بجيلة.

وفي «تاريخ نيسابور» ترجمة

أبي الأصبح عبد العزيز بن

عبد الملك ذكر الحاكم أنه

التقى به بالكوفة سنة

٣٤١ هـ.

• - أبو الطيب نايف بن صلاح بن علي المتصوري، الروض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم، تقديم فضيلة الشيخ أ.د. سعد بن عبد الله الحميد، فضيلة الشيخ د. حسن محمد مقبولي الأهدل، قدم له وراجعاه ولخص أحكامه: فضيلة الشيخ أبو الحسن مصطفى بن إسماعيل السليمان، الناشر: دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١١ م.

المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري

كتاب المستدرك على الصحيحين كتاب أراد الحاكم بتأليفه خدمة السُّنة النبوية بلا شك، فمن المعلوم مما تواتره أهل العلم أن أصح الكتب بعد كتاب الله تعالى الصحيحان، ولكنهما لم يجمعا كل الصحيح؛ لذا كانت همة بعض العلماء أن يضيفوا إليهما مما ليس فيهما ويساويهما في الصحة مما هو على شرط البخاري ومسلم أو على شرط أحدهما أو يكون صحيحًا مقاربًا لذلك. ومن هؤلاء أبو عبد الله الحاكم رحمه الله.

بيد أن الحاكم - رحمه الله - وقع في أوهام في هذا المستدرك، وتبعه الذهبي أيضًا في كثير منها في تلخيصه على المستدرك، ولعل ذلك لأن الحاكم صنف المستدرك في نهاية عمره، وكان يملي من حفظه غالبًا، ثم لم يتسن له أن يراجع ما كتبه وأملاه، ووافته منيته قبل أن ينقحه، وقد ذكر بعضهم أنه حدث له في نهاية عمره تغيرًا وغفلة، فوقع بذلك في الأوهام. ونقل السيوطي في (تدريب الراوي) عن الحافظ ابن حجر قوله: وإنما وقع للحاكم التساهل لأنه سؤد الكتاب لينقحه فأعجلته المنية. قال: وقد وجدت في قريب نصف الجزء الثاني من تجزئة ستة من المستدرك: إلى هنا انتهى إملاء الحاكم. ثم قال: وما عدا ذلك من الكتاب لا يؤخذ عنه إلا بطريق الإجازة، فمن أكبر أصحابه وأكثر الناس له ملازمة البيهقي، وهو إذا ساق عنه في غير المملئ شيئًا لا يذكره إلا بالإجازة، قال: والتساهل في القدر المملئ قليل جدًا بالنسبة لما بعده.

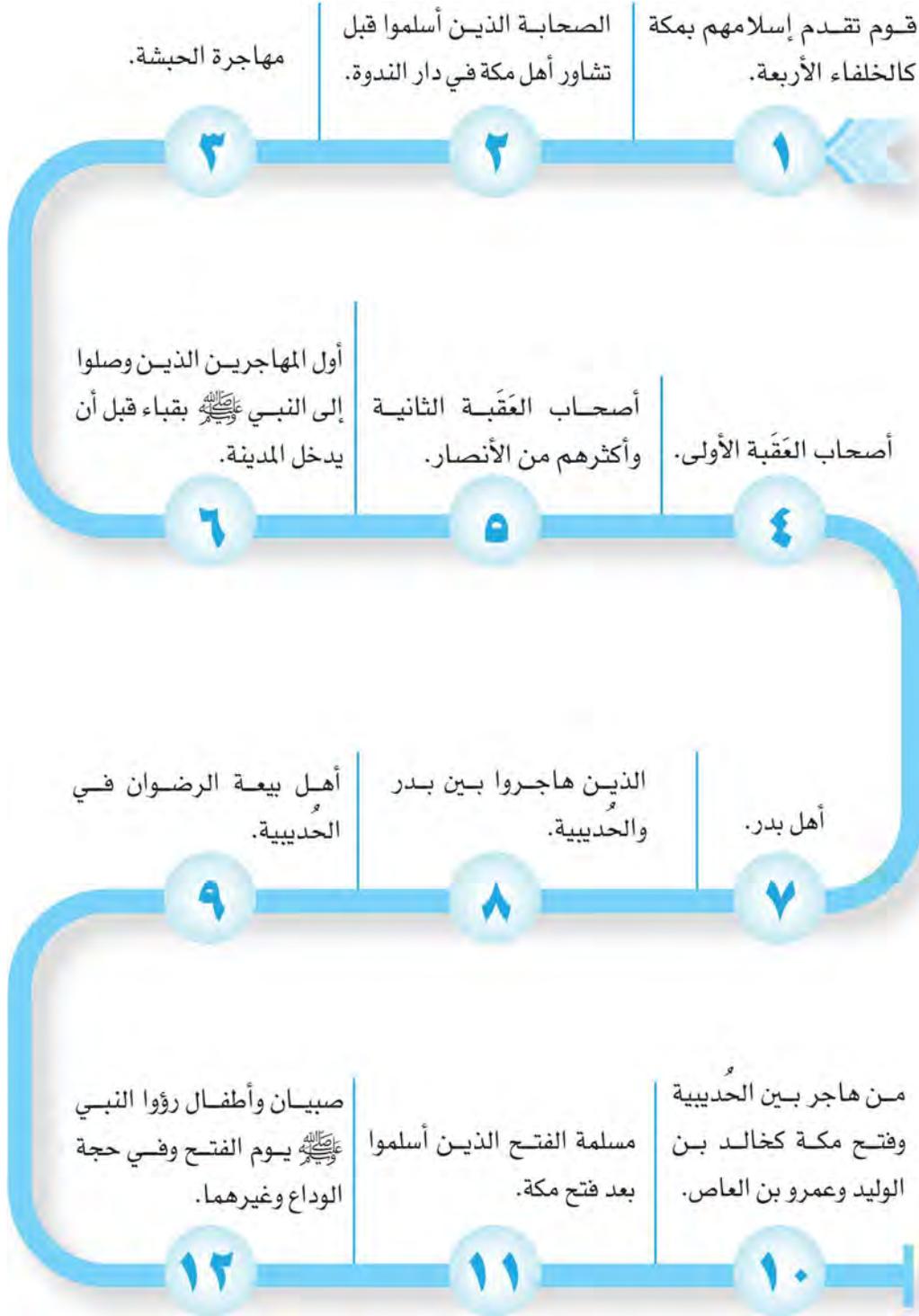
قال ابن حجر في (لسان الميزان): والحاكم أجل قدرًا وأعظم خطرًا وأكبر ذكرًا من أن يذكر في الضعفاء، لكن قيل في الاعتذار عنه: إنه عند تصنيفه للمستدرك كان في أواخر عمره، وذكر بعضهم أنه حصل له تغير وغفلة في آخر عمره، ويدل على ذلك أنه ذكر جماعة في كتاب الضعفاء له وقطع بترك الرواية عنهم ومنع من الاحتجاج بهم، ثم أخرج أحاديث بعضهم في مستدركه وصححها (انظر لسان الميزان: ٥ / ٢٣٣ - حيدر أباد).

اشتغل على خدمة المستدرك بعض الحفاظ لإتمام الفائدة منه، فعمل الحافظ الذهبي التلخيص: لخص فيه كلام الحاكم، وله عليه استدراقات، وله فيه أوهام ذكرها أهل الاختصاص في ذلك.



• - محمد بن محمود بن إبراهيم عطية، الانتباه لما قال الحاكم ولم يخرجاه وهو في أحدهما أو روياه، ص ١٦، دار النوادر، سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٨ م.

تقسيم الحاكم النيسابوري لمكانة الصحابة رضي الله عنهم، حيث يرى أنهم ينقسمون إلى اثنتي عشرة درجة:



عقيدته^(١٠)

ذكر الحافظ ابن عساكر في (تبيين كذب المفتري) ص (٢٢٧)، الحاكم النيسابوري في الطبقة الثانية من أصحاب أبي الحسن الأشعري، وذكر أن هذه الطبقة هم الذين صحبوا أصحابه وسلكوا مسلكه في الأصول وتآدبوا بآدابه. وقال السبكي في (طبقاته) (٤/١٦٢) مدلاً على كونه كان أشعري العقيدة: نظرنا مشايخه الذين أخذ عنهم، وكانت له بهم خصوصية؛ فوجدناهم من كبار أهل السنة، ومن المتصلة في عقيدة أبي الحسن الأشعري، كالشيخ أبي بكر بن إسحاق الصبغي، والأستاذ أبي بكر بن فورك، والأستاذ أبي سهل الصعلوكي، وأمثالهم، وهؤلاء هم الذين كان يجالسهم في البحث، ويتكلم معهم في أصول الديانات، وما يجري مجراها، ثم رأينا الحافظ الثبث أبا القاسم بن عساكر أثبتته في عداد الأشعريين.

وقال د. موفق بن عبد القادر في مقدمة (سؤالات السجزي) ص (١٧): والمعروف أن الحاكم -رحمه الله تعالى- كان أشعري العقيدة اهـ. وفي (النبلاء) (١٣/٢٩٩) قال الذهبي: أنبأني أحمد بن سلامة عن حماد الحراني أنه سمع السلفي ينكر على الحاكم في قوله: لا تجوز الرواية عن ابن قتيبة. ويقول: ابن قتيبة من (الثقات) وأهل السنة، ثم قال: لكن الحاكم قصده لأجل المذهب اهـ. وفي (اللسان) (١٠/٥): قال السلفي: كان ابن قتيبة من (الثقات) وأهل السنة، ولكن الحاكم بضده من أجل المذهب اهـ.

قال الذهبي في (النبلاء) معلقاً على كلام السلفي: قلت: عهدي بالحاكم يميل إلى الكرامية؛ قال د. السلوم في مقدمة (المدخل إلى الإكليل) ص (٢٤، ٢٥): كلا؛ ما الحاكم بكرامي، ولا هو يميل إليهم؛ ولكنهم اتفقوا مع أهل السنة في أصل الإثبات، ثم هم غلوا في ذلك حتى انتهوا إلى التشبيه والتجسيم فيما قيل، واعتدل أهل السنة، ومنهم الحاكم، وابن قتيبة. وقال -أيضاً- ثم في هذا القول من الذهبي وهو الخبير بالرجال رد على الشيخ موفق بن عبد القادر في زعمه أن الحاكم أشعري، أخذ ذلك من (طبقات السبكي) (٤/١٦٢)، والسبكي لو استطاع لعد الشافعي أشعرياً، فلا يقبل قول هذا في أئمة السنة والحديث، فالحاكم -رحمه الله- على عقيدة أهل السنة والجماعة، السلف الصالح، والله أعلم اهـ.

• - أبو الطيب نايف بن صلاح بن علي المنصوري، الرّوض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم، ص ٩٦ - ٩٧، تقديم فضيلة الشيخ أ.د. سعد بن عبد الله الحميد، فضيلة الشيخ د. حسن محمد مقبولي الأهدل، قدم له وراجعه ولخص أحكامه: فضيلة الشيخ أبو الحسن مصطفى بن إسماعيل السليمانى، الناشر: دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية. الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م.

مذهبه

قال ابن الجزري في (غاية النهاية) (٢/ ١٨٥): أئقن الفقه للشافعي. وذكره في فقهاء الشافعية ابن الصلاح في (طبقاته) (١/ ٢٩٨)، والسبكي (٤/ ١٥٥)، وابن كثير (١/ ١٩٥)، وابن قاضي (١/ ٣٥٨)، وشهبة (١/ ١٥٣)، وابن هداية الله ص (١٢٣)، وغيرهم.

أبو الطيب: نايف بن صلاح بن علي المنصوري، الرّوض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم، ص ٩٧، دار العاصمة بالرياض.

أبرز تلامذته

لا شك أن من كانت بيئته البيئة التي سبق بيانها، ورحلته الرحلة التي شرحناها، أنه من الصعب حصر تلامذة من كان كذلك، علمًا بأنه ابتدأ بالإملاء وهو في سن ٣٤ من عمره، بل حكى بعضهم أنه حدّث وله ٢٦ سنة، واستمر على ذلك حتى قبيل موته، والناس في كل ذلك يأخذون عنه، وينهلون من معينه. قال السبكي في (طبقاته) (٤/ ١٥٧): رُحِل إليه من البلاد؛ لسعة علمه وروايته، واتفاق العلماء على أنه من أعلم الأئمة الذين حفظ الله بهم هذا الدين.

أبرز شيوخه

قال أبو حازم عمر بن أحمد بن إبراهيم العبدوي (ت ٤١٧ هـ): وليس يمكن حصر شيوخه، فإن (معجمه) على شيوخه يقرب من ألفي رجل. وقال عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر في كتابه (المختصر في أخبار البشر) (٢/ ١٤٤): بلغت عدة شيوخه نحو ألفين. وقال ابن عبد الهادي في (طبقاته) (٣/ ٢٣٧): سمع من قريب ألفي شيخ. وقال الذهبي في (التذكرة) (٣/ ١٠٣٩): سمع بالبلاد من ألفي شيخ أو نحو ذلك.

أبو الطيب: نايف بن صلاح بن علي المنصوري، الرّوض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم، ص ٦١، دار العاصمة بالرياض.

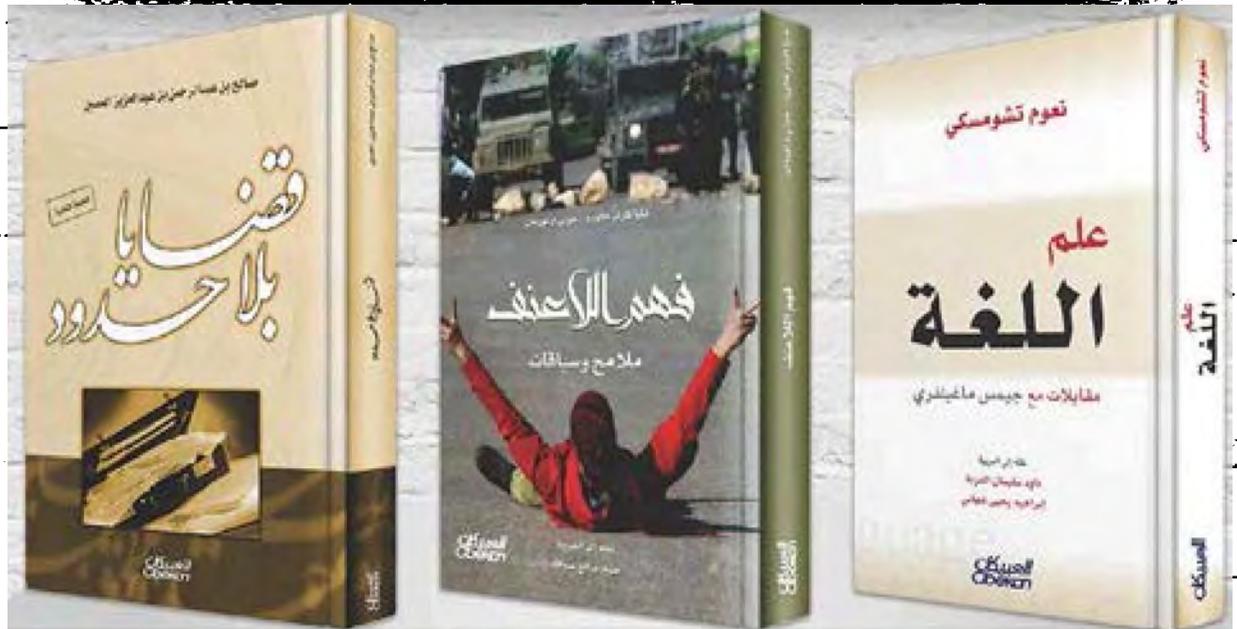
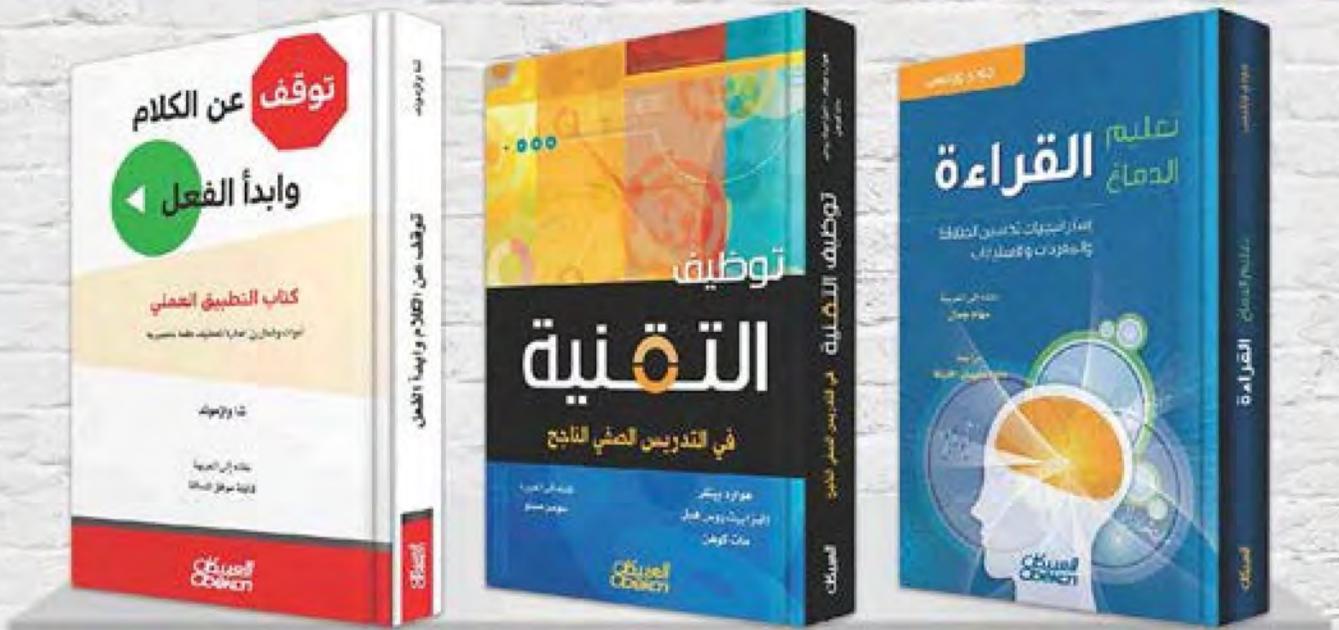
أهم مصادر الباب الثاني ومراجعته

- أحمد مختار رمزي، سير أعلام المحدثين، دار البشائر الإسلامية، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ-٢٠٠٦م.
- محمد أبو زهرة، مالك، ص ٨٩ = ٩٢.
- أبو بكر كافي، منهج الإمام البخاري في تصحيح الأحاديث وتعليقها (من خلال الجامع الصحيح)، الناشر: دار ابن حزم - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠٠ م.
- الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد: سير أعلام النبلاء، دار الحديث، القاهرة، طبعة عام ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
- الدقر، عبد الفتي: الإمام مالك بن أنس إمام دار الهجرة، دار القلم، دمشق، الطبعة الثالثة، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
- ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي: تاريخ دمشق، دار الفكر، دمشق.
- أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، تاريخ بغداد، تحقيق د. بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢ م.
- مجلة الأمة، شوال ١٤٠٢هـ.
- السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين (المتوفى: ٧٧١هـ): طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي، دار الفتاح محمد الحلو، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ.
- العكري الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحفي بن أحمد بن محمد ابن العماد: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، طبعة دار ابن كثير.
- السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد (المتوفى: ٩٠٢هـ): فتح المغيب بشرح الفية الحديث للعراقي، تحقيق: علي حسين علي، مكتبة السنة - مصر، الأولى، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.
- العباد البدر، عبد المحسن بن حمد بن عبد المحسن بن عبد الله ابن حمد: الإمام مسلم وصحيحه، الناشر: الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة: السنة الثالثة - العدد الأول، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م.
- ابن الصلاح، أبو عمرو تقي الدين عثمان بن عبد الرحمن، صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمايته من الإسقاط والسقط، تحقيق: موفق عبد الله عبد القادر، (طبعة دار الغرب الإسلامي).
- شريف عبدالعزيز الزهيري، موقع الألوكة:
- ١- محنة الإمام مالك بن أنس.
- ٢- محنة الإمام ابن حبان.
- ٣- الإمام أبو بكر محمد بن إسحاق ابن خزيمة.
- صحيح ابن خزيمة، أبو بكر ابن خزيمة ت: ٣١١هـ، تحقيق د. محمد مصطفى الأعظمي، الناشر: المكتب الإسلامي، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
- ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.
- الموقع الرسمي للشيخ عماد قراج.
- مجلة الوعي الإسلامي: صحيح ابن حبان.
- د. محمد محمدي النورستاني، مجلة الوعي الإسلامي، معاقل العلم والعلماء (بُست) مدينة العظما، عدد ٥٦٥، سنة ٢٠١٢م.
- مفكرة الإسلام: محنة الإمام ابن حبان.
- السيرة النبوية وأخبار الخلفاء لابن حبان، صححه وعلق عليه: الحافظ السيد عزيز بك وجماعة من العلماء، ترجمة المؤلف: ابن حبان.
- صحيح ابن حبان (المُسند الصحيح على التقاسيم والأنواع)، للحافظ أبي حاتم محمد بن حبان، مج الأول، تحقيق د: محمد علي سونمز، د: خالص آي دمير، دار ابن حزم
- برنامج فديوي (١٣ حلقة) عن رحلات أعلام المحدثين الكبار (رواة الحديث النبوي التسعة)، من إعداد وتقديم أ. سامي المغلوث.

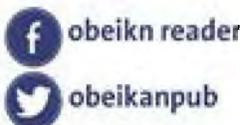
تنبيه!

هناك تفصيل أوسع وأشمل لصفحة المصادر والمراجع في ملاحق الأطلس

أحدث الإصدارات



Follow Us



كتبنا الصوتية



كتبنا الإلكترونية



لخدمات البيع والتوصيل



الباب الثالث



أصحاب السُّنن

أصحاب السُّنن

أبو داود

الإمام أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو بن عمران الأزدي السجستاني (٢٠٢ - ٢٧٥ هـ)، صاحب السُّنن.

الترمذي

الإمام أبو عيسى، محمد بن عيسى بن سَوْرَة بن موسى بن الضحاك، السلمي الترمذي، (٢٠٩ هـ - ٢٧٩ هـ) مصنف كتاب الجامع المعروف بسنن الترمذي، أصبح ضريحاً في كبره بعد رحلته وكتابه العلم، وتوفي في ١٢ رجب ٢٧٩ هـ في بلدة ترمذ.

النسائي

الإمام أبو عبد الرحمن، أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار النسائي (٢١٥ هـ - ٣٠٣ هـ) محدث، وقاض، وأحد أئمة الحديث النبوي الشريف، صاحب السُّنن الصغرى والكبرى، المعروفة بسُنن النسائي.

ابن ماجه

الإمام أبو عبد الله، محمد بن يزيد بن ماجه الربعي القزويني إمام في علم الحديث، ولد سنة ٢٠٩ هـ في قزوين وتوفي في رمضان سنة ٢٧٣ هـ.

الدارمي

الإمام الحافظ أبو سعيد، عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد التميمي الدارمي السجستاني، ولد قبل سنة ٢٠٠ هـ بفترة يسيرة، أحد أئمة أهل السُّنَّة والجماعة، وأحد رواة الحديث النبوي، توفي سنة ٢٨٠ هـ.

سعيد بن منصور

الإمام أبو عثمان، سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني المروزي، ولد بجوزجان (٩٠٠ وتوفي ٢٢٧ هـ) أحد العلماء البارزين، ومن كبار رواة الحديث (صاحب السُّنن) سكن مكة وتوفي فيها.

الطحاوي

الإمام أبو جعفر، أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة الأزدي الطحاوي، فقيه ومحدث انتهت إليه رئاسة الحنفية بمصر. ولد سنة ٢٣٩ وتوفي سنة ٣٢١ هـ، من أشهر كتبه العقيدة الطحاوية، ومعاني الآثار ومشكل الآثار.

البيهقي

الإمام المحدث المتقن صاحب التصانيف الجليلة والآثار المنيرة أبو بكر، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني البيهقي صاحب (السُّنن الكبرى)، ولد في (بيهق سنة ٣٨٤ وتوفي سنة ٤٥٨ هـ).

الدارقطني

الإمام الحافظ أبو الحسن، علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار بن عبد الله البغدادي ويلقب بـ الدارقطني (صاحب السُّنن)، ولد بدار القطن ببغداد ٣٠٦ هـ وتوفي فيها سنة ٣٨٥ هـ.

الإمام أبو داود السجستاني^(١) (٢٠٢ - ٢٧٥ هـ)

هو أبو داود **سليمان بن الأشعث** بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو بن عمران الأزدي **السجستاني**. وعمران هذا، ذكر ابن عساكر وابن حجر أنه قتل مع علي بن أبي طالب عليه السلام بصفين. وأبو داود عربي صميم من الأزد، والأزد قبيلة معروفة في اليمن. والسجستاني **نسبة إلى بلد سجستان**، وهي بكسر السين وفتحها، والكسر أشهر، والجيم مكسورة فيهما ولم يذكر ياقوت في (معجم البلدان) إلا كسر السين. وقد ذكرت الكتب التي ترجمت له أنه بلد يتأخم أطراف مكران والسند، وقررت^(٢): «أنه ما وراء هراة، وذكر ياقوت: أنه ناحية كبيرة وولاية واسعة وأنها جنوبي هراة، ووصف حسن جوها وثمراتها وسكانها وعاداتهم وقد وهم من زعم أن سجستان قرية من قرى البصرة». (انظر الخريطة المقابلة).

سكن الإمام أبو داود بلادًا كثيرة نذكر منها؛ ما وصل إليه علمنا وهي: سجستان التي كانت بلده والتي نسب إليها، وخراسان، والري، وهراة، والكوفة التي دخلها سنة ٢٢١ هـ كما ذكر الخطيب البغدادي، وبغداد التي قدم إليها مرات، وآخر مرة زارها كانت سنة ٢٧١ هـ، وطرسوس التي أقام بها عشرين سنة، (انظر خريطة رحلاته) ودمشق التي سمع الحديث فيها كما يذكر ابن عساكر، ومصر أيضًا والبصرة التي انتقل إليها بطلب من الأمير أبي أحمد الموفق الذي جاء إلى منزله في بغداد واستأذن عليه ورجاه أن يتخذ البصرة وطنًا ليرحل إليها طلبه العلم من أقطار الأرض فتعمر بسببه فإنها قد خربت وهُجرت وانقطع الناس عنها لما جرى عليها من فتنة الزنج^(٣).

يُعد عصر أبي داود أزهى عصور جمع الحديث؛ فقد ازدحم بحفاظ الحديث وجماعه: كعلي بن المديني، وأحمد بن حنبل، والبخاري، ومسلم، وغيرهم.

قال أحمد بن محمد بن ياسين الهروي: «سليمان بن الأشعث أبو داود السجزي، كان أحد حفاظ الإسلام لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمله وعلاه وسنده، في أعلى درجة النسك والعفاف والصلاح والورع، كان من فرسان الحديث».



• د. محمد بن لطفى الصباغ، أبو داود - حياته وسننه، المصدر: مجلة البحوث الإسلامية، العدد ١، ص ٢٦١-٣٤٠.

مكان ميلاد أبي داود السجستاني

سجستان (ستان): إقليم يقع في شرقي إيران، جنوبي خراسان وشمالي بلوستان، وينقسم إدارياً في الوقت الحاضر بين إيران وأفغانستان، وجزء من باكستان.

ذكر ياقوت الحموي **مسقط رأس** الإمام أبي داود: أنه ناحية كبيرة وولاية واسعة وأنها **جنوبي هراة**، ووصف أنها تتسم بحسن جوها وثمراتها وسكانها وعاداتهم.

تركمانسـتان

نهر اموداريا

بلخ

سرخس



هراة

كابل

غزنة

أفغانسـتان

إيران

سجستان

بست

قندهار

زرنج

نهر هلمند

كرمان

زاهدان

السجستاني والسجزي:
هي نسبة على غير القياس،
قال فيها المنذري: وهو من عجيب
التغيير في النسب. إذن سجزي نسبة إلى
(سجز) وهي سجستان.

بندر عباس

مضيق هرمز

الإمارات

خليج عُمان

١٠٠ ٢٠٠ كم

بحر العرب

باكسـتان

نهر السند



جدُّ أبو داود في طلب العلم، واجتهد في جمع الحديث، ورحل في ذلك إلى كثير من البلاد، وسمع من شيوخها، فطاف بمصر والشام والعراق والجزيرة وخراسان... وغيرها، وقد صنَّف كتابَه (السنن) ببغداد، وخرج منها سنة (٢٧١هـ)، ولم يُعد إليها، ونزل البصرة فسكن فيها واستقر، وكانت فيها وفاته.

تتلمذ أبو داود على كثير من كبار مشايخ عصره في علم الحديث؛ كأحمد بن حنبل الذي عرَّض عليه أبو داود كتابَ (السنن)، فاستجاده واستحسنه، وكعبد الله بن سلمة، وأبي سلمة التبوذكي، ومسلم بن إبراهيم، وإسحاق بن زَاهَوِيَه وغيرهم.

من الأمثلة الرائعة على جرأته في الحق ومواجهته الحكام بما يعتقد سواء وافق رغبتهم أم لم يوافق ما رواه خادمه أبو بكر بن جابر الذي قال: كنت معه ببغداد، فصلينا المغرب إذ قرع الباب، ففتحتُه فإذا خادم يقول: هذا الأمير أبو أحمد الموفق العباسي يستأذن. فدخلت إلى أبي داود فأخبرته بمكانه، فأذن له، فدخل، وقعد، ثم أقبل عليه أبو داود، وقال: ما جاء بالأمر في مثل هذا الوقت؟ فقال: خلال ثلاث. فقال: وما هي؟ قال: تنتقل إلى البصرة فتتخذها وطنًا ليرحل إليك طلبة العلم من أقطار الأرض فتعمر بك، فإنها قد خربت، وانقطع عنها الناس لما جرى عليها من محنة الزنج، وبالمناسبة فالزنج قوم كانوا يجلبونهم من إفريقيا لإصلاح الأرض وفلاحتها في جنوبي العراق وتحديدًا البصرة - يستحسن الرجوع إلى الخريطة التي قد رسمتها في كتابي أطلس تاريخ الدولة العباسية لتبيين ذلك المدى الذي وصلت إليه هذه الدولة التي عاثت في الأرض فسادًا قتلًا ونهبًا وسلبيًا خلال أربعة عشر عامًا-. فقال الموفق الخليفة العباسي: هذه واحدة. قال أبو داود: هات الثانية. قال: وتروي لأولادي كتاب (السنن)؟ قال: نعم. هات الثالثة. قال: وتفرّد لهم مجلسًا للرواية، فإن أولاد الخلفاء لا يقعدون مع العامة. فقال: أما هذه فلا سبيل إليها، لأنَّ الناس شريفهم ووضعهم في العلم سواء. قال ابن جابر: فكانوا يحضرون بعد ذلك ويقعدون وبينهم وبين الناس ستر فيسمعون مع العامة.

طلبه للعلم ورحلته فيه^(*):



* د. محمد بن لطف الصباغ، أبو داود - حياته وسننه، المصدر: مجلة البحوث الإسلامية، العدد ١، ص ٢٦١-٢٤٠.

الثناء عليه

أثنى العلماءُ كثيرًا على أبي داود، وقدموه على أقرانه وعلى مشايخ عصره، وشهدوا له بالحفظ، وأذعنوا له بالفضل؛ قال الحافظ أبو عبد الله بن منده: «الذين أخرجوا وميّزوا الثابت من المعلول، والخطأ من الصواب أربعة: البخاري ومسلم، وبعدهما: أبو داود والنسائي». وقال موسى بن هارون الحافظ: «خُلِقَ أبو داود في الدنيا للحديث، وفي الآخرة للجنة- بإذن الله-، ما رأيت أفضل منه»، وقال الحاكم أبو عبد الله: «أبو داود إمام أهل الحديث في عصره بلا مُدافعة». وقال أبو بكر الخلال: «أبو داود الإمام المقدم في زمانه، لم يُسبق إلى معرفته بتخريج العلوم، وبصره بمواضعه، رجل ورع مُقدم». وقال أبو حاتم ابن حبان: «كان أحد أئمة الدنيا فقهاً وعلمًا وحفظًا ونسكًا وورعًا وإتقانًا، جمع وصنّف وذبّ عن السنن».

منهجه

كان أبو داود متمسكًا بسنة الرسول ﷺ، حريصًا كل الحرص على تطبيقها، وبيان أهميتها للناس ليقوموا بأدائها، وكان لأبي داود منهج أشبه بمنهج الصحابة في اتباع السنة النبوية والتسليم بها، وترك الجدل في الأمور التي تشعل نار الفتنة بين المسلمين. ترك له ابنًا يشبهه في كثير من صفاته هو: الحافظ أبو بكر بن أبي داود الذي كان تلميذًا نجيبًا لوالده، وشارك أباه في التلمذ على شيوخه بمصر والشام، وسمع الحديث عن كبار العلماء ببغداد وخراسان وأصبهان وسجستان وشيراز، فصار عالمًا فقيهاً، وألف كتاب (المصايح).

أخلاقه

كان الإمام أبو داود رحمه الله تعالى زاهدًا ورعًا في أعلى درجة من النسك والعباد والصلاح والورع، قال ابن السبكي: «قال شيخنا الذهبي - رحمه الله - : تفقّه أبو داود بأحمد بن حنبل، ولازمه مدة، وكان يُشبهه به، كما كان أحمد يُشبهه بشيخه وكيع، وكان وكيع يُشبهه بشيخه سفيان، وكان سفيان يُشبهه بشيخه منصور، وكان منصور يُشبهه بشيخه إبراهيم، وكان إبراهيم يُشبهه بشيخه علقمة، وكان علقمة يُشبهه بشيخه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه».

مصنفاته

ترك الإمام أبو داود رحمه الله -تعالى- ثروةً علمية كبيرة من الكتب والمؤلفات الشائقة، التي ضاع معظمها في زحام الأزمات والنكبات، ومنها: كتاب (السنن) وهو أشهرها، وكتاب (القدر)، ويرد فيه على أهل القدر، و(المسائل): وهي مسائل خالف عليها الإمام أحمد ابن حنبل شيخه، وكتاب (الناسخ والمنسوخ)، وكتاب (دلائل النبوة)، وكتاب (أخبار الخوارج)، وكتاب (المراسيل)، وكتاب (فضائل الأعمال)، وكتاب (الزهد)، وغير ذلك من الكتب التي كونت بمجموعها ثروة علمية متكاملة.

أبرز تلامذته

قال الذهبي في تذكرة الحفاظ: «حدث عنه الترمذي، والنسائي، وابنه أبو بكر بن أبي داود، وأبو عوانة، وأبو بشر الدولابي، وعلي بن الحسن بن العبد، وأبو أسامة محمد بن عبد الملك، وأبو سعيد ابن الأعرابي، وأبو علي اللؤلؤي، وأبو بكر بن خالسة، وأبو سالم محمد بن سعيد الجلودي، وأبو عمرو وأحمد بن علي، فهؤلاء السبعة رووا عنه سننه.. وكتب عنه شيخه أحمد بن حنبل حديث العتيرة وأراه كتابه فاستحسنه».

أبرز شيوخه

قال الحافظ المزي في تهذيب الكمال: «ومن أهم شيوخه الذين لقيهم وأخذ عنهم علم الحديث الإمام أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين» سمع بدمشق سليمان بن عبد الرحمن وهشام بن عمار وهشام ابن خالد الأزرق وغيرهم، وبمصر أحمد بن صالح وغيره، وبالبحريرة أبو الوليد الطيالسي وغيره، وبالكوفة ابن أبي شيبه ومحمد بن العلاء وغيرهما، وببغداد أحمد ابن حنبل وأبا ثور ومحمد ابن أحمد بن أبي خلف، وبخراسان قتيبة بن سعيد وإسحاق بن راهويه وغيرهما.

سُنَن أَبِي دَاوُد (١٠)

هذا الكتاب من أهم كتب الإسلام وأحد الكتب الستة التي تقبلتها الأمة بقبول حسن، (السُّنَن) ويبدو أن المؤلف نفسه سماه بهذا الاسم، ونستدل على ذلك من قوله في رسالته إلى أهل مكة: «فإنكم سألتهم أن أذكر لكم الأحاديث التي في كتاب (السُّنَن) أهي أصح ما عرفت في الباب؟» وقوله في الرسالة المذكورة أيضاً: «وان من الأحاديث في كتابي (السُّنَن) ما ليس بمتصل، وهو مرسل . . .».

جمع فيه أبو داود جملة من الأحاديث، وقد بلغت أحاديثه ٥٢٧٤ حديثاً. وانتقاه من خمس مئة ألف حديث. اهتم أبو داود بأحاديث الأحكام التي استدل بها الفقهاء، وبنى عليها علماء الأمصار الأحكام الفقهية، حيث قال في رسالته لأهل مكة: «فهذه الأحاديث أحاديث السُّنَن كلها في الأحكام، فأما أحاديث كثيرة في الزهد والفضائل، وغيرها من غير هذا فلم أخرجها»، وقد قسّم كتابه إلى ٣٥ كتاباً، وقسّم كل كتاب إلى أبواب وعددها ١٨٧١ باباً، وترجم على كل حديث بما قد استنبط منه العلماء. ويحتوي الكتاب على الأحاديث المرفوعة إلى النبي محمد ﷺ، وكذلك الأحاديث الموقوفة على الصحابة، والآثار المنسوبة إلى علماء التابعين.

يُرجح أنه ألفه بطرسوس وظل يؤلفه مدة طويلة؛ حيث يقول: «أقامت بطرسوس عشرين سنة، واجتهدت في المسند فإذا هو أربعة آلاف حديث»، وقد راجع أبو داود السُّنَن مرات عدة، فيقول أبو علي محمد بن أحمد اللؤلؤي عن أحد الأحاديث: «هذا الحديث لم يقرأه أبو داود في العرضة الرابعة».

السُّنَن جمع سُنَّة وهي لغة: الطريقة السلوكية المتبعة، والسُّنَّة عند جمهور العلماء ترادف الحديث وهو قول النبي ﷺ وفعله وتقريره وصفته، وقد ذهب بعضهم إلى أن هناك فرقاً بين الكلمتين، وهو أن السُّنَّة هي الواقع العملي لمجتمع الإسلام في عهد الرسول ﷺ والصحابة، ويتضح هذا التفريق في مثل قول عبد الرحمن بن مهدي عندما سئل عن سفيان ابن عيينة ومالك والأوزاعي. هناك استعمال خاص للسُّنَن . . . وقد ذكره الكتاني في كتابه القيم (الرسالة المستطرفة) فقال: وهي في اصطلاحهم الكتب المرتبة على الأبواب الفقهية من الإيمان والطهارة والصلاة والزكاة، وليس فيها شيء من الموقوف؛ لأن الموقوف لا يسمى في اصطلاحهم سُنَّة، ويسمى حديثاً. وهكذا فإن كتب السُّنَن ينبغي أن تتوافر فيها الأمور الآتية:

- ١ - أن تكفي بذكر الأحاديث، وألا يذكر فيها شيء من الآثار.
- ٢ - أن تكون هذه الأحاديث متعلقة بالأحكام.
- ٣ - أن ترتب الأحاديث على أبواب الفقه.

• الصياغ، د. محمد بن لطفني: مجلة البحوث الإسلامية، ج: ١، ص ٢٨٣، العدد الأول - الإصدار: من رجب إلى رمضان لسنة ١٣٩٥ هـ. كتاب العدد (أبو داود حياته وسُنَّته) الباب الثاني (سُنَن أبي داود).

الإمام أبو عيسى الترمذي (٢٠٩ - ٢٧٩ هـ)

هو **محمد بن عيسى** بن سَورة بن موسى بن الضحّاك، **السُّلمي** البوغي **الترمذي**، أبو عيسى. مصنّف كتاب الجامع المعروف بسُنن الترمذي، حافظ للحديث، المولود سنة (٢٠٩ هـ - والمتوفى ٢٧٩ هـ) في قرية من قرى مدينة ترمذ تسمى بوغ بينها وبين ترمذ ستة فراسخ^(١). (انظر خريطة ص ١٠٢).

قال الترمذي: كنت في طريق مكة، فكتبت جزأين من حديث شيخ، فوجده فسألته، وأنا أظن أن الجزأين معي، فسألته، فأجابني، فإذا معي جزآن بياض، فبقي يقرأ عليّ من لفظه، فنظر، فرأى في يدي ورقاً بياضاً، فقال: أما تستحي مني؟ فأعلمته بأمره، وقلت: أحفظه كله، قال: اقرأ، فقرأته عليه، فلم يصدقني، وقال: استظهرت قبل أن تجيء؟ فقلت: حدثني غيره، قال: فحدثني بأربعين حديثاً، ثم قال: هات، فأعدتها عليه، ما أخطأت في حرفٍ؛ (تذكرة الحفاظ للذهبي، ج ٢ ص ١٥٤).

قال أبو سعد الإدريسي (رحمه الله): الترمذي: أحد الأئمة الذين يقتدى بهم في علم الحديث، صنّف كتاب (الجامع) و(التواريخ والعلل)، تصنيف رجل عالم متقن، كان يضرب به المثل في الحفظ؛ (تهذيب الكمال للمزي، ج ١ ص ١٧٢).

قال الترمذي (رحمه الله): قال لي محمد بن إسماعيل البخاري (رحمه الله): ما انتفعت بك أكثر مما انتفعت به؛ (تهذيب التهذيب للعسقلاني - ج ٥ ص ٢٤٩).

جاء في (رحاب السنّة): وبعد أن رحل، وسمع، وكتب، وذاكر، وناظر، وصنف، أضر في آخر عمره، وبقي ضريباً سنين، ثم توفي، وكانت وفاته ب(ترمذ) ليلة الإثنين الثالث عشر من شهر رجب سنة تسع وسبعين ومئتين عن سبعين سنة. وقال ابن خلكان: قال السمعاني: توفي بقرية (بوغ) في سنة تسع وسبعين ومئتين^(٢).

١- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر، (ت: ٩١١هـ): قوت المغتذي على جامع الترمذي، تحقيق د. ناصر بن محمد بن حامد الغريبي: ص ٨.

٢- المغلوث، سامي بن عبد الله، أطلس الفرق والمذاهب في التاريخ الإسلامي، ص ١٦٤ - ١٦٥.







- قال ابن الأثير في تاريخه: كان الترمذي إماماً حافظاً؛ له تصانيف حسنة منها، الجامع الكبير وهو أفضل الكتب.
- قال ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب: كان مبرزاً على الأقران آية في الحفظ والإتقان.
- قال المزي في التهذيب بأنه: الحافظ صاحب الجامع وغيره من المصنفات، أحد الأئمة الحفاظ المبرزين ومن نفع الله به المسلمين.
- وصفه السمعاني بأنه: إمام عصره بلا مدافعة.
- قال الذهبي في الميزان: الحافظ العالم صاحب الجامع ثقة مجمع عليه ولا التفات إلى قول أبي محمد بن حزم في الفرائض من كتاب الإيصال أنه مجهول، فإنه ما عرف ولا درى بوجود الجامع ولا العلل له.
- ذكره ابن حبان في الثقات وقال فيه: كان محمد ممن جمع وصنّف وحفظ، والإمام الترمذي صاحب الجامع من الأئمة الستة الذين حرسوا سنة رسول الله ﷺ وأصبحت كتبهم في عالم السنة هي الأصول المعتمدة في الحديث، ومن الذين نضر الله وجوههم؛ لأنه سمع حديث رسول الله ﷺ فأداه كما سمعه.

رحلات الإمام الترمذي في سبيل طلب علم الحديث النبوي على أيدي المشايخ والعلماء^(٥)

- محمد بن عبدالعزيز بن أبي رزمة
- محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب
- محمد بن يحيى العدني
- نصر بن علي
- هارون الحمال
- هناد بن السري
- أبو همام الوليد بن شجاع
- يحيى بن أكثم
- يحيى بن حبيب بن عربي
- يحيى بن درست البصري
- يحيى بن طلحة اليربوعي
- يوسف بن حماد المعني
- إسحاق بن موسى الخطمي
- إبراهيم بن عبد الله الهروي
- سويد بن نصر المروزي

- قتيبة بن سعيد
- إسحاق بن راهويه
- محمد بن عمرو السواق البلخي
- محمود بن غيلان
- إسماعيل بن موسى الفزاري
- أحمد بن مثنى
- أبو مصعب الزهر
- بشر بن معاذ العقدي
- الحسن بن أحمد بن أبي شعيب
- أبو عمار الحسين بن حريث
- المعمر عبد الله بن معاوية الجمحي
- عبد الجبار بن العلاء
- أبو كريب
- علي بن حجر
- علي بن سعيد بن مسروق الكندي
- عمرو بن علي الفلاس
- عمران بن موسى القزاز
- محمد بن أبان المستملي
- محمد بن حميد الرازي
- محمد بن عبد الأعلى
- محمد بن رافع

وأقدم ما عنده من الحديث، حديث مالك والحمادين، والليث، وقيس بن الربيع، وينزل حتى إنه أكثر عن البخاري، وأصحاب هشام ابن عمار.

• الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج ١٣، ص: ٢٧٢.

أبرز من حدَّث عن الإمام الترمذي رحمه الله :

- مسيح بن أبي موسى الكاجري
- مكحول بن الفضل النسفي
- مكّي بن نوح
- نصر بن محمد بن سبرة
- الهيثم بن كليب الشاشي

• الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج ١٢، ص: ٢٧٢.

- أبو بكر أحمد بن إسماعيل السمرقندي
- أبو حامد أحمد بن عبد الله بن داود المروزي
- أحمد بن علي بن حسنويه المقرئ
- أحمد بن يوسف النسفي
- أسد بن حمدويه النسفي
- الحسين بن يوسف الفربري
- حماد بن شكر الوراق
- داود بن نصر بن سهيل البزدوي
- الربيع بن حيان الباهلي
- عبد الله بن نصر أخو البزدوي
- عبد الله بن محمد بن محمود النسفي
- علي بن عمر بن كلثوم السمرقندي
- الفضل بن عمار الصرام
- أبو العباس محمد بن أحمد بن محبوب،
(راوي الجامع)
- أبو جعفر محمد بن أحمد النسفي
- أبو جعفر محمد بن سفيان بن النضر
النسفي الأمين
- محمد بن محمد بن يحيى الهروي القراب
- محمد بن محمود بن عنبر النسفي
- محمد بن مكّي بن نوح النسفي

قال ابن خلكان (رحمه
الله): الترمذي الحافظ
المشهور، أحد الأئمة الذين يقتدى
بهم في علم الحديث، صنّف كتاب
الجامع والعلل تصنيف رجل متقن، وبه كان
يُضرب المثل، وهو تلميذ أبي عبد الله محمد بن
إسماعيل البخاري، وشاركه في بعض شيوخه،
مثل: قتيبة بن سعيد، وعلي بن حجر، وابن
بشار، وغيرهم؛ (وفيات الأعيان
لابن خلكان، ج ٤، ص ١٠٤).

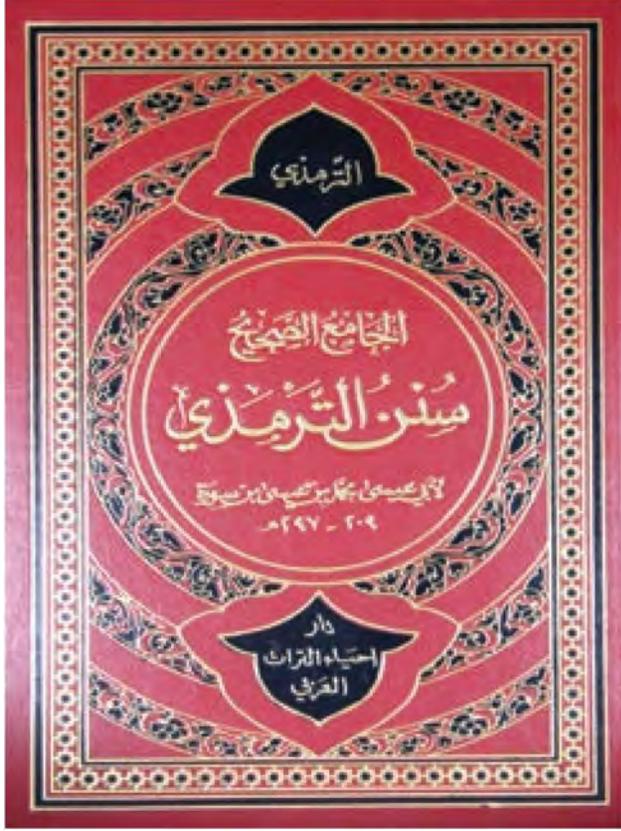
الجامع المختصر من السُّنن عن رسول الله ﷺ ومعرفة الصحيح والمعلول وما عليه العمل (سُنن الترمذي)

جامع الترمذي المعروف بسُنن الترمذي هو أحد كتب الحديث الستة قام بتجميعه الإمام الترمذي. يعده علماء الحديث خامس كتب الحديث الستة. وقد قسمه الشيخ الألباني إلى صحيح الترمذي وضعيف الترمذي. قال الترمذي عن كتابه: «من كان في بيته هذا الكتاب، فكأنما في بيته نبي يتكلم». وقال القاضي أبو بكر بن العربي في «تحفة الأحوزي شرح سُنن الترمذي»: «وليس فيهم مثل: كتاب أبي عيسى حلاوة مقطع، ونفاسة منزع، وعذوبة مشرع، وفيه أربعة عشر علمًا، وذلك أقرب إلى العمل وأسلم: أسند، وصحح، وضعف، وعدد الطرق، وجرح، وعدل، وأسمى، وأكنى، ووصل، وقطع، وأوضح المعمول به، والمتروك، وبيّن اختلاف العلماء في الرد والقبول لآثاره، وذكر اختلافهم في تأويله، وكل علم من هذه العلوم أصل في بابه، وفرد في نصابه، فالقارئ له لا يزال في رياض مونقة. وعلوم متفحة متسقة، وهذا شيء لا يعمه إلا العلم الغزير، والتوفيق الكثير، والفراغ والتديب»^(١).

منهج الإمام الترمذي في الجامع:

- ١ - توسع في الرواية عن طبقة من الرواة لم يخرج لها الشيخان.
- ٢ - قسم الحديث إلى ثلاثة أنواع: صحيح، وضعيف، وحسن. وهو أول من شهر الحديث الحسن، قال الترمذي: «وما ذكرنا في هذا الكتاب حديث حسن، فإنما أردنا به حسن إسناده عندنا: كل حديث يروى لا يكون في إسناده من يتهم بالكذب، ولا يكون الحديث شاذًا، ويروى من غير وجه نحو ذلك، فهو عندنا حديث حسن».
- ٣ - لا يكتفي الترمذي بإيراد الأحاديث، بل يتكلم على درجتها من حيث الصحة أو الضعف، ثم هو يذكر مذاهب الفقهاء وأقوالهم في أحاديث الأحكام.
- اشتراط أبو عيسى الترمذي في كتابه: كما ذكر أبو نصر عبدالرحيم بن عبدالخالق: أربعة أقسام^(٢): ١- قسم صحيح مقطوع به، وهو ما وافق فيه البخاري ومسلم. ٢- قسم على شرط الثلاثة: أبو داود والترمذي والنسائي. ٣- وقسم أخرجه للضدية وأبان عن علته، ولم يغفله. ٤- وقسم رابع أبان هو عنه فقال: «ما أخرجت في كتابي إلا حديثًا قد عمل به بعض الفقهاء ...». وهذا شرط واسع.

١- الألباني، محمد ناصر الدين: ضعيف سُنن الترمذي، وصحيح سُنن الترمذي، ص ١٨، المكتب الإسلامي.
٢- الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٢، ص ٢٧٤.



قال محمد بن طاهر المقدسي في المنثور: «سمعتُ أبا إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري شيخ الإسلام يقول: (جامع الترمذي) أنفع من كتاب البخاري ومسلم؛ لأنهما لا يقف على الفائدة منهما إلا المتبحر العالم (والجامع) يصل إلى فائدته كل أحد من الناس».

ولقد امتاز كتاب الترمذي (الجامع) بما يأتي:

- أ- أنه حكم على أحاديثه من حيث الصحة والسقم، وأبان عن علتها في الأغلب الأعم.
- ب- أن جميع أحاديث الكتاب هي مما عمل به بعض الفقهاء.
- ج- أنه حوى آراء أشهر الفقهاء المسلمين الذين عاشوا قبله.
- د- أنه اعتنى بذكر (العلل) وأحوال الرواة وبيان منازلهم.

السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر، (ت: ٩١١هـ): قوت المفتدي على جامع الترمذي، تحقيق د. ناصر بن محمد بن حامد الغريبي: ص ٨.



لمزيد من التفصيل شاهد الحلقة العاشرة في **Youtube** من برنامج (رحلات أعلام المحدثين) عن (الإمام الترمذي) لمؤلف الأطلس ومصممه، عبر هذا التطبيق (QR Code) باستخدام الماسح الضوئي في جهازك الهاتفي (الجوال)، أو عبر الرابط الإلكتروني أدناه.

<https://youtu.be/hYBBGmAVQXo>

الإمام أبو عبد الرحمن النسائي (٢١٥ - ٣٠٣ هـ)

هو الإمام الحافظ شيخ الإسلام **أحمد بن شعيب** بن علي بن سنان بن بحر ابن دينار **النسائي** الخراساني القاضي (صاحب السنن) وغيرها من الكتب القيمة.

ولد سنة ٢١٥ هـ في بلدة نسا من بلاد خراسان قديماً، وتقع في تركمانستان حالياً، وطلب العلم والحديث وهو صغير، فرحل إلى خراسان والحجاز والعراق والشام والجزيرة العربية، ثم استوطن مصر، قال دخلت إلى دمشق فوجد المنحرف بها عن علي بن أبي طالب عليه السلام كثير، فألف كتاب (الخصائص) في خصائص علي عليه السلام فأوذي بسبب ذلك، وتوفي في سنة ثلاث وثلاث مئة، له العديد من المصنفات أشهرها السنن، وصنّف أيضاً في الضعفاء والمتروكين، وفضائل الصحابة، وله كتاب في التفسير^(١).

يُعد من بحور العلم مع الفهم والإتقان والبصر ونقد الرجال وحسن التأليف رحل في طلب العلم إلى خراسان والحجاز ومصر والعراق والجزيرة والشام والثغور، ثم استوطن مصر ورحل الحفاظ إليه ولم يبق له نظير في هذا الشأن.

حدث عنه أبو بشر الدولابي وأبو جعفر الطحاوي وأبو علي النيسابوري وغيرهم كثير. قال الحافظ ابن طاهر: سألت سعد بن علي الزنجاني عن رجل؛ فوثقه! فقلت: قد ضعفه النسائي؟ فقال: يا بني إن لأبي عبد الرحمن شرطاً في الرجال أشد من شرط البخاري ومسلم. قلت: صدق، فإنه لئن جماعة من رجال صحيح البخاري ومسلم.

قال محمد بن المظفر الحافظ، سمعت مشايخنا بمصر: يصفون اجتهاد النسائي في العبادة بالليل والنهار، وأنه خرج إلى الفداء مع أمير مصر فوصف من شهامته وإقامته السنن المأثورة في فداء المسلمين واحترازه عن مجالس السلطان الذي خرج معه والانبساط في المأكل، وأنه لم يزل ذلك دأبه إلى أن استشهد بدمشق من جهة الخوارج^(٢).

١- الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٤، ص ١٢٥ - ١٣٥.

٢- الذهبي، تذكرة الحفاظ (طبقات الحفاظ للذهبي)، ج ٢، ص ١٩٥.





نسا: مدينة أثرية قديمة تقع في جمهورية تركمانستان (انظر الخريطة أعلاه)، كانت قديماً تتبع إقليم خراسان التاريخي الذي كان يضم أجزاء واسعة من أفغانستان وتركمانيستان وشرقي إيران. يقع موقع المدينة الأثري على بعد ١٨ كم إلى الجنوب الغربي من مدينة **عشق آباد** وموقع المدينة غير مأهول حالياً.

بُعِيد سيطرة الروس على مناطق واسعة من وسط آسيا تم تعيين الحدود بين روسيا القيصرية وإيران عام ١٨٨٥ م، بحيث يصبح موقع المدينة الأثري ضمن المناطق الواقعة تحت السيطرة الروسية، ويعد انفراط عقد الاتحاد السوفييتي واستقلال جمهورية تركمانستان أصبح الموقع الأثري ضمن أراضي الجمهورية.

قال ياقوت الحموي في معجمه: «أما اسم هذا البلد فهو أعجمي فيما أحسب، وكان سبب تسميتها بهذا الاسم أن المسلمين لما وردوا خراسان قصدوها فبلغ أهلها فهربوا ولم يتخلف بها غير النساء، فلما أتاها المسلمون لم يروا بها رجلاً، فقالوا: هؤلاء نساء!! والنساء لا يقاتلن؛ فتنسأ أمرها الآن إلى أن يعود رجالهن، فتركوها ومضوا فسموا بذلك نساء، والنسبة الصحيحة إليها نسائي وقيل نسوي أيضاً، وكان من الواجب كسر النون؛ وهي مدينة بخراسان، بينها وبين سرخس يومان، وبينها وبين مرو خمسة أيام، وبين أبيورد يوم، وبين نيسابور ستة أو سبعة، وهي مدينة وبئة جداً يكثر بها خروج العرق المديني حتى إن الصيف قل من ينجو منه من أهلها، وقد خرج منها جماعة من أعيان العلماء، منهم: أبو عبد الرحمن **أحمد بن شعيب بن علي ابن بحر بن سنان النسائي** القاضي الحافظ صاحب كتاب **السُّنن** وكان إمام عصره في علم الحديث **وسكن مصر** وانتشرت تصانيفه بها وهو أحد الأئمة الأعلام، صنّف **السُّنن** وغيرها من الكتب».

وقيل فيها (نساء) بالمد، ومن ذلك قول الشاعر: فتحنا سمرقند العريضة بالقنا ... شتاء وأوعسنا نؤم نساء.

فلا تجعلنا يا قتيبة والذي ... ينام ضحى يوم الحروب سواء • الحموي، معجم البلدان، ج ٥، ص ٢٨٢ - ٢٨٣.



ارتحل الإمام النسائي كثيراً، وسافر في الطلب والجمع إلى البلاد الشاسعة، وطاف البلاد لعلو الإسناد، وقد أخذ النسائي عن مشايخ كثيرين، وهذا أثر واضح لرحلته الواسعة، قال المزي: «طاف البلاد، وسمع بخراسان، والعراق، والحجاز، ومصر، والشام، والجزيرة، من جماعة يطول ذكرهم...». وقد طلب - رحمه الله - العلم منذ الصغر، وهذا أفاده كثيراً، فنجده رحل إلى قتيبة بن سعيد في سنة ثلاثين ومئتين، وأقام عنده ولازمه أكثر من سنة؛ ولذلك يُعدُّ إسناد النسائي عالياً في بعض الشيوخ، ومن جملتهم قتيبة بن سعيد الذي كان مولده في عصر مبكر، وتحديداً في سنة تسع وأربعين ومئة، وعاش حوالي مئة عام، فظفر النسائي بأسانيد عالية من هذا الباب، ثم إنه لم يقتصر في السماع على قتيبة بن سعيد، بل سمع من أئمة آخرين، مثل إسحاق ابن راهويه، وأحمد بن منيع، وعلي بن حجر السعدي، ومن أبي داود، والترمذي، ومن أبي حاتم، وأبي زرعة الرازيين، ومن محمد بن يحيى بشار، ومحمد بن المثني، وهناد بن السري، وأمثال هؤلاء الشيوخ الذين أدركهم وروى عنهم، ومعظمهم من شيوخ أصحاب الكتب الستة، وبخاصة البخاري ومسلم. فإذن؛ هو شارك البخاري ومسلم في كثير من شيوخهم؛ وظفر بالأسانيد العالية.

من مشايخ النسائي

أخذ النسائي عن مشايخ كثيرين، وهذا أثر واضح لرحلته الواسعة، قال المزي: «طاف البلاد، وسمع بخراسان، والعراق، والحجاز، ومصر، والشام، والجزيرة، من جماعة يطول ذكرهم...».

قال ابن حجر: «سمع من خلائق».

وقد ألف النسائي رسالة ذكر فيها بعض شيوخه، طبعت باسم: (تسمية الشيوخ)، وعدد الشيوخ الذين ذكرهم فيها ستة وتسعين ومائة شيخ، ومن أشهرهم:

- ١- الإمام إسحاق بن إبراهيم الحنظلي المعروف بابن راهويه (ت ٢٣٨ هـ).
- ٢- الإمام قتيبة بن سعيد بن جميل البيهقي (ت ٢٤٠ هـ).
- ٣- الإمام محمود بن غيلان أبو أحمد المروزي (ت ٢٣٩ هـ).
- ٤- الإمام يحيى بن موسى أبو زكريا (ت ٢٣٠ هـ).
- ٥- الإمام محمد بن العلاء بن كريب الهمداني (ت ٢٤٨ هـ).
- ٦- الإمام أحمد بن منيع بن عبد الرحمن البغوي (ت ٢٤٤ هـ).

أبرز تلاميذه

كان النسائي إمام عصره، وكانت الرحلة إليه من بلدان شتى؛ لأنه استوطن مصر في آخر أمره، وكانت محط أنظار طلاب الحديث، بالإضافة إلى إمامته وعلو شأنه.

قال الذهبي: «ثم استوطن مصر، ورحل الحفاظ إليه، ولم يبق له نظير في هذا الشأن»، ومن أشهرهم:

- ١- الإمام أبو بشر محمد بن أحمد الدولابي (ت ٢١٠ هـ).
- ٢- الإمام أبو عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفراييني (ت ٢١٦ هـ).
- ٣- الإمام أحمد بن محمد بن سلامة أبو جعفر الطحاوي (ت ٢٢١ هـ).
- ٤- الإمام محمد بن عمرو بن أبي جعفر العقيلي (ت ٢٢٢ هـ).
- ٥- الإمام سليمان بن أحمد أبو القاسم الطبراني (ت ٢٦٠ هـ).
- ٦- الإمام أحمد بن محمد بن إسحاق أبو بكر ابن السني (ت ٢٦٤ هـ).
- ٧- الإمام عبد الله بن عدي أبو أحمد الجرجاني (ت ٢٦٥ هـ).

قال الحاكم أبو عبد الله النيسابوري: سمعت أبا علي الحافظ غير مرة يذكر أربعة من أئمة المسلمين رآهم فيبدأ بأبي عبد الرحمن. وهو أحد الأئمة الحفاظ العلماء، لقي المشايخ الكبار. وأخذ الحديث عن قتيبة بن سعيد، وإسحاق بن إبراهيم، وحميد بن مسعدة، وعلي بن خشرم، ومحمد بن عبد الأعلى، والحارث بن مسكين، وهناد بن السري، ومحمد بن بشار، ومحمود بن غيلان، وأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، وغير هؤلاء من المشايخ الحفاظ. وأخذ عنه الحديث خلق كثير... .

ثناء العلماء عليه

اتفقت كلمة أهل العلم على الثناء عليه، والاعتراف بفضله وعلمه. قال الدارقطني: «أبو عبد الرحمن مقدم على كل من يذكر بهذا العلم من أهل عصره». وقال أيضًا: «كان أبو عبد الرحمن النسائي أفتقه مشايخ مصر في عصره، وأعرفهم بالصحيح والسقيم من الآثار، وأعلمهم بالرجال». وقال أبو علي الحافظ: «أخبرنا الإمام في الحديث بلا مدافعة أبو عبد الرحمن النسائي». وقال الذهبي: «وكان من بحور العلم مع الفهم، والإتقان، والبصر، ونقد الرجال، وحسن التأليف». وقال أيضًا «ولم يكن أحد في رأس الثلاث مئة أحفظ من النسائي، وهو أحذق بالحديث وعلله ورجاله من مسلم، ومن أبي داود، ومن أبي عيسى، وهو جار في مضمار البخاري، وأبي زرعة». قال ابن كثير في البداية والنهاية: «أحمد بن علي بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار، أبو عبد الرحمن النسائي، صاحب السنن، الإمام في عصره، والمقدم على أضرابه وأشكاله وفضلاء دهره، رحل إلى الآفاق، واشتغل بسماع الحديث، والاجتماع بالأئمة الحذاق». وقال ابن عدي: سمعت منصورًا الفقيه، وأحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي يقولان: «أبو عبد الرحمن النسائي إمام من أئمة المسلمين». وقال الحافظ أبو عبد الرحمن النيسابوري: «أبو عبد الرحمن النسائي الإمام في الحديث بلا مدافعة».

من أهم مؤلفاته

- ١- المجتبى من السنن: مطبوع عدة طبعات، منها طبعة المكتبة التجارية الكبرى (١٣٤٩ هـ)، وطبع على هامشها (زهر الربى على المجتبى) للسيوطي.
- ٢- السنن الكبرى: طبع في اثنتي عشرة مجلدة في مؤسسة الرسالة بتحقيق حسن بن عبد المنعم شلبي، بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط.
- ٣- تسمية فقهاء الأمصار من أصحاب رسول الله ﷺ ومن بعدهم من أهل المدينة.
- ٤- الطبقات.
- ٥- تسمية من لم يرو عنه غير رجل واحد.
- ٦- الضعفاء والمتروكين: طبع بتحقيق محمود إبراهيم زايد، بدار الوعي - حلب.
- ٧- كتاب الإغراب: طبع جزء منه في مجلد، حققه د. محمد الثاني بن عمر بن موسى، وطبع بدار المآثر بالمدينة النبوية.
- ٨- تسمية مشايخ أبي عبد الرحمن النسائي الذين سمع منهم.
- ٩- ذكر المدلسين.

سُنن النسائي الكبرى والسُنن الصغرى المسماة بـ: (المجتبى).

تأليفه السُنن الكبرى، وسبب اختصارها:
 قال صاحب التحفة (ص ٦٤): وأما سُنن النسائي المسمى بـ: المجتبى، أو
 المجتبى، فقال السيد جمال الدين المزي:
 صنّف في أول الأمر كتاباً يقال له: (السُنن الكبير)، وهو كتاب جليل لم يكتب
 مثله في جميع طرق الحديث وبيان مخرجه.
 وبعده اختصره وسماه بـ: (المجتبى) بالنون.
 وسبب اختصاره أن أحداً من أمراء زمانه سأله: أجمع كتابك صحيح؟ فقال
 في جوابه: لا. فأمره الأمير بتجريد الصحاح. فانتخب منه (المجتبى)، وكل
 حديث تكلم في إسناده أسقطه منه.
 فإذا أطلق المحدثون بقولهم: (رواه النسائي)، فمرادهم هذا المختصر
 المسمى بـ: المجتبى، لا الكتاب الكبير، كذا في (المراقبة).
 قال ابن الاثير: وسأل أمير أبا عبد الرحمن عن (سُننه): أصحيح كله؟ قال:
 لا. قال: فاكتب لنا منه الصحيح. فجرد المجتبى. قلت: هذا لم يصح، بل
 المجتبى اختيار ابن السني. اهـ.
 وقال السيوطي في (زهر الربى على المجتبى) (٣/١)، والإمام السندي في
 حاشيته على المجتبى (٥/١).
 وذكر بعضهم أن النسائي لما صنّف (السُنن الكبرى) أهداه إلى أمير الرملة،
 فقال له الأمير: أكل ما في هذا صحيح؟ قال: لا، قال: فمجرد الصحيح منه،
 فصنّف «المجتبى» وهو بالباء الموحدة، قال: الزركشي في «تخريج الرافعي»:
 ويقال بالنون أيضاً. اهـ.
 وفي (مفتاح السُنّة) (ص ٧٩): لما صنّف النسائي «سُننه الكبرى»
 أهداها إلى أمير الرملة، فقال له: أكل ما فيها صحيح؟ فقال: فيها
 الصحيح، والحسن، وما يقاربهما، فقال: ميز لي الصحيح من غيره،
 فصنّف (السُنن الصغرى)، وسماه: (المجتبى من السُنن). اهـ.
 وفي (سير أعلام النبلاء) للذهبي (١٣١/١٤): قال ابن الاثير: وسأل أمير



أبا عبد الرحمن عن (سُنَّته): أصحح كله ؟ قال: لا. قال: فاكتب لنا منه الصحيح. فجرد المجتنبى. قلت: هذا لم يصح، بل المجتنبى اختيار ابن السنى. ا. هـ. قال الصنعاني: والظاهر أن الذهبي أقعد في هذا الشأن من ابن الأثير. ا. هـ.

منزلة (المجتنبى) بين كتب الحديث:

جاء في (زهر الربى) للسيوطي (٦٠٥/١): وقال الحافظ أبو الفضل بن حجر: قد أطلق اسم الصحة على كتاب النسائي: أبو علي النيسابوري، وأبو أحمد بن عدي، وأبو الحسن الدارقطني، وأبو عبد الله الحاكم، وابن منده، وعبد الغني بن سعيد، وأبو يعلى الخليلي، وأبو علي بن السكن، وأبو بكر الخطيب، وغيرهم.

وقال الخليلي في (الإرشاد) في ترجمة بعض الرواة الدينوريين: سمع من أبي بكر بن السنن صحيح أبي عبد الرحمن النسائي.

وقال أبو عبد الله بن منده: الذين خرَّجوا الصحيح أربعة: البخاري، ومسلم، وأبو داود، والنسائي. وقال السلفي: الكتب الخمسة اتفق على صحتها علماء المشرق والمغرب. قال النووي: مراده أن معظم كتب الثلاثة سوى الصحيحين يحتج به. وقال الزركشي في (نكتته على ابن الصلاح): تسمية الكتب الثلاثة صحاحاً إما باعتبار الأغلب؛ لأن غالبها الصحاح، والحسان، وهي ملحقة بالصحاح، والضعيف منها ربما التحق بالحسن، فإطلاق الصحة عليها من باب التغليب. ا. هـ من زهر الربى. ومر قول سعد بن علي الزنجاني: «إن للنسائي شرطاً في الرجال أشد من شرط البخاري ومسلم». ووافقه على ذلك.

قال الحافظ أبو بكر محمد بن عبد الغني بن نقطة في تقييده ومن خطه، نقلت ومن خط أبي عامر محمد بن سعدون العبدي الحافظ: مات أبو عبد الرحمن النسائي بالرملة بمدينة فلسطين يوم الإثنين لثلاث عشرة ليلة خلت من صفر سنة ثلاث وثلاث مئة، ودفن ببيت المقدس وحكى ابن خلكان أنه توفي في شعبان من هذه السنة وأنه إنما صنَّف الخصائص في فضل عليٍّ وأهل البيت؛ لأنه رأى أهل دمشق حين قدمها في سنة ثنتين وثلاثمائة عندهم نفرة من عليٍّ وسألوه عن معاوية فقال ما قال فدققوه في خصيته فمات، وهكذا ذكر ابن يونس وأبو جعفر الطحاوي أنه توفي بفلسطين في صفر من هذه السنة، وكان مولده في سنة خمس عشرة أو أربع عشرة ومئتين تقريباً عن قوله فكان عمره ثمانية وثمانين عاماً.



لمزيد من التفصيل شاهد الحلقة الحادية عشرة في
Youtube من برنامج (رحلات أعلام المحدثين)
 عن (الإمام النسائي) لمؤلف الأطلس ومصممه، عبر
 هذا التطبيق (QR Code) باستخدام الماسح الضوئي
 في جهازك الهاتفي (الجوال)، أو عبر الرابط
 الإلكتروني أدناه.

<https://youtu.be/hYBBGmAVQXo>

الإمام ابن ماجه القزويني (٢٠٩ - ٢٧٣ هـ)

أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه الربيعي - بالولاء - القزويني الحافظ المشهور، صاحب السُّنن وغيره من الكتب النافعة.

ولد في مدينة قزوين سنة تسع ومئتين هجرية، وهي من أشهر مدن عراق العجم وخرج منها جماعة من العلماء.

أثر ابن ماجه مجالسة العلماء لاسيما شيوخ الحديث النبوي، وذلك في سن مبكرة، وأرفق ذلك بالرغبة في السفر والرحيل وهو في الثانية والعشرين من عمره، وهو نهج علماء الحديث في ذلك الزمان، حيث لا بد من التنقل بين البلدان لجمع الأحاديث والاستزادة بمعرفة العلماء والاحتكاك بهم.

جمع ابن ماجه بين نشاط التأليف والتدريس وتعليم الأجيال، ومن أشهر تلامذته ومن روى على يده ابن سيبويه ومحمد بن عيسى الصفار وإسحاق بن محمد وعلي بن القطان، وغيرهم من مشاهير الرواة. وكان قد طاف بالبلدان في رحلات استغرقت أكثر من ١٥ عاماً ختمها بالعودة إلى قزوين، حيث تفرغ إلى التأليف والتصنيف، ورواية الحديث بعد أن كسب صيتاً وقصده الطلاب من كل مكان.

بعد هذه المعاناة الكبيرة والسعي الجاد والدؤوب في طلب العلم الشرعي، استطاع هذا العالم الفاضل تأليف العديد من كتب الحديث النبوي الشريف التي من أبرزها كتابه المسمى بـ (سُنن ابن ماجه) الذي يعد من أمهات الكتب في علم الحديث النبوي الشريف؛ بالإضافة إلى الكتب الخمسة الأخرى المعروفة التي تطرقنا لها في ثنايا هذا الأطلس.

توفي ابن ماجه في شهر رمضان سنة ٢٧٣ هـ، الموافق ٨٨٦ م، وصلى عليه أخوه أبو بكر وتولى دفنه مع أخيه الآخر أبو عبد الله وابنه عبد الله بن محمد ابن يزيد.

• المغلوث، سامي بن عبد الله: أطلس الفرق والمذاهب في التاريخ الإسلامي.

مصنفاته

- (١) كتاب السُّنن الذي هو أحد الكتب الستة.
 (٢) تفسير القرآن الكريم، وهو تفسير حافل كما قال ابن كثير .
 (٣) كتاب التاريخ، وهو تاريخ من لُدن الصحابة إلى عصره.

سير أعلام المحدثين، أحمد مختار رمزي، ص ٤٧٨.

أبرز تلامذته

روى عنه علي بن سعيد بن عبد الله الغداني، وإبراهيم بن دينار الجرشي الهمداني، وأحمد بن إبراهيم القزويني جد أبي يعلى الخليلي، وأبو الطيب أحمد بن روح المشعراني، وإسحاق بن محمد القزويني، وجعفر بن إدريس، والحسين بن علي بن برانيا، وسليمان ابن يزيد القزويني، ومحمد بن عيسى الصفار، وأبو الحسن علي ابن إبراهيم بن سلمة القزويني الحافظ، وأبو عمرو أحمد بن محمد ابن حكيم المدني الأصبهاني، وآخرون ، المرجع السابق، ج ١٣، ٢٧٧.

أبرز شيوخه

سمع من علي بن محمد الطنافسي الحافظ، وأكثر عنه، ومن جبارة بن المغلس، وهو من قدماء شيوخه، ومن مصعب بن عبد الله الزبيري، وسويد بن سعيد، وعبد الله بن معاوية الجمحي، ومحمد بن رمح، وإبراهيم بن المنذر الحزامي، ومحمد بن عبد الله ابن نمير، وأبي بكر بن أبي شيبة، وهشام بن عمار، ويزيد ابن عبد الله اليمامي، وأبي مصعب الزهري، وبشر بن معاذ العقدي، وحמיד بن مسعدة، وأبي حذافة السهمي، وداود بن رشيد، وعبد الله بن ذكوان المقرئ، وعبد الله ابن عامر بن براد، وأبي سعيد الأشج، وعبدالرحمن بن إبراهيم دحيم، وعبدالسلام ابن عاصم الهسجاني، وعثمان ابن أبي شيبة، وخلق كثير مذكورين في سُننه وتأليفه.

سير أعلام النبلاء للذهبي، ج ١٣، ص ٢٧٨، ٢٧٧.

لمزيد من التفصيل شاهد الحلقة الثانية عشرة في Youtube من برنامج (رحلات أعلام المحدثين) عن الإمام ابن ماجه مؤلف الأطلس ومصممه، عبر هذا التطبيق (QR Code) باستخدام الماسح الضوئي في جهازك الهاتفي (الجوال)، أو عبر الرابط الإلكتروني المرفق.



<https://youtu.be/IdyBSwxYmWQ>

أقوال العلماء - رحمهم الله - في ابن ماجه:

قال أبو يعلى الخليلي:

١

هو ثقةٌ كبيرٌ، متفقٌ عليه، محتج به، له معرفةٌ بالحديث وحفظ؛ (سير أعلام النبلاء للذهبي، ج ١٣، ص ٢٧٩).

قال ابن ناصر الدين:

٢

محمد بن يزيد بن ماجه: أحد الأئمة الأعلام، وصاحب (السُّنن)، أحد كتب الإسلام، حافظ ثقة كبير؛ (شذرات الذهب لابن العماد، ج ٣، ص ٣٠٨).

قال ابن خلكان:

٣

محمد بن يزيد بن ماجه، الحافظ المشهور، مصنف كتاب (السُّنن) في الحديث؛ كان إماماً في الحديث، عارفاً بعلومه وجميع ما يتعلق به؛ (وفيات الأعيان لابن خلكان، ج ٤، ص ١٠٥).

قال أبو الحجاج المزي:

٤

محمد بن يزيد بن ماجه القزويني الحافظ، صاحب كتاب (السُّنن) ذو التصانيف النافعة، والرحلة الواسعة؛ (تهذيب الكمال للمزي، ج ٢٧، ص ٤٠).

قال ابن كثير:

٥

محمد بن يزيد بن ماجه، صاحب كتاب (السُّنن) المشهورة، وهي دالة على عمله وعلمه، وتبحره واطلاعه، واتباعه للسُّننة النبوية في الأصول والفروع، ويشتمل على اثنين وثلاثين كتاباً، وألف وخمس مئة باب، ويحتوي على أربعة آلاف حديث، كلها جيداً، سوى اليسير؛ (البداية والنهاية لابن كثير، ج ١١، ص ٥٦).

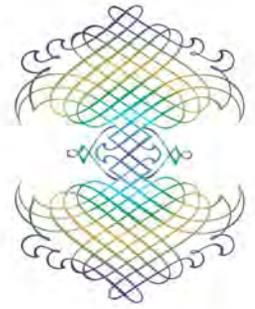


وقفات مع سُنن ابن ماجه

يُعد كتاب **سُنن ابن ماجه** لمحمد بن يزيد بن ماجه واحداً من كتب الأحاديث النبوية الستة، وهو من أبرز وأهمها كتب هذا العالم الفاضل، وهو الكتاب الوحيد الذي بقي إلى الآن من كتبه الأخرى. وهو الكتاب الذي اكتسب منه هذا العالم كل هذه الشهرة، ويحتوي كتاب السُنن لابن ماجه على العديد من الأحاديث وفي كافة مراتبها ومنازلها، حيث يحتوي على الأحاديث الصحيحة والأحاديث الحسنة والأحاديث الضعيفة؛ إضافة إلى أنه يحتوي على الأحاديث المنكرة والأحاديث الموضوعة، حيث إن آخر صنفين من أصناف الأحاديث قليلان جداً في كتابه إلا أنهما موجودان، حيث إن مجمل ما يحتوي عليه كتاب سُنن ابن ماجه من أحاديث نبوية شريفة يقدر بـ ٤٠٠٠ حديث نبوي تقريباً^(١).

إذن؛ يُعد هذا الكتاب من أبرز وأهم ما ألفه ولقي الشهرة بسببه، وقد جاء مرتباً على أبواب، وبلغ نحو ٤٣٤١ حديثاً، يرى بعض العلماء أنه فيها ما هو غير صحيح أو ضعيف، وبعضها متشارك مع أحاديث تم إخراجها من قبل علماء الحديث الآخرين، لكنه انفرد عنهم بحوالي ١٣٣٩ حديثاً.

وما يميز الكتاب -أيضاً- أن ابن ماجه اعتنى به شرحاً وتعليقاً، وقد قام بعض العلماء بعمل شروح له ومنها: (كفاية الحاجة في شرح ابن ماجه) للسندي، و(مصباح الزجاجة على سُنن ابن ماجه) للسيوطي، و(الكواكب الوهاجة بشرح سُنن ابن ماجه) لمحمد المنتقي الكشناوي، وغيرها^(٢).



١- ٢، المغلوث، سامي بن عبدالله: أطلس الفرق والمذاهب في التاريخ الإسلامي، ص ١٦٨ - ١٦٩.

سُنن ابن ماجه

سُنن ابن ماجه

سُنن

سُنن ابن ماجه

سُنن

بن ماجه

سُنن

سُنن ابن ماجه

سُنن ابن ماجه

سُنن

سُنن ابن ماجه

سُنن ابن ماجه

سُنن ابن ماجه



سُنن

سُنن

سُنن

سُنن

سُنن

سُنن

سُنن

سُنن

سُنن

الإمام عبد الله الدارمي (١٨١ - ٢٥٥ هـ)

هو الحافظ الكبير، الحجة، الذائع الصيت، النابغة الناسك الصبور، قدوة الجهابذة الأعلام، شيخ الإسلام، أبو محمد **عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبد الصمد التميمي السمرقندي الدارمي**، بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم أحد بطون تميم الكبار، فنسب إلى الجددين: دارم وتميم، ودارم بطن من تميم.

كان إمامًا حافظًا، ثقة فاضلاً، أثنى عليه العلماء الكبار بما هو أهله، وقال محمد بن بشار وهو من تلاميذ الدارمي: حفاظ الدنيا أربعة: أبو زرعة **بالري**، ومسلم **بنيسابور**، وعبد الله بن عبد الرحمن **بسمرقند**، ومحمد بن إسماعيل **ببخاري**، كان بن دارم يفتخر بكونهم حملوا عنه، وقال رجاء بن مرجي وهو من تلاميذه أيضًا: رأيت سليمان الشاذكوني وإسحاق بن راهويه - وسمي جماعة - فما رأيت أحفظ من عبد الله الدارمي، وقال أبو حاتم الرازي: محمد بن إسماعيل أعلم من دخل العراق، ومحمد بن يحيى أعلم من بخراسان اليوم، ومحمد بن أسلم أورعهم، وعبد الله بن عبد الرحمن أثبتهم، وهنا نلاحظ^(١) أن أبا حاتم يري الدارمي أثبت من البخاري وشيخه الذهلي، وهما إمامان عظيمان ولا سيما البخاري، وليس في هذا مبالغة من أبي حاتم، فالدارمي معدود من الأئمة الكبار بشهادة الأئمة أنفسهم، يقول أبو حامد بن الشرقي: إنما أخرجت **خراسان** من أئمة الحديث خمسة: محمد بن يحيى، ومحمد بن إسماعيل، وعبد الله بن عبد الرحمن، ومسلم بن الحجاج، وإبراهيم بن أبي طالب، فالأول البخاري، والثاني الذهلي، والثالث الدارمي، والرابع مسلم بن الحجاج، وقال إسحاق بن داود السمرقندي: قدم قريب لي من الشاش، فقال: أتيت ابن حنبل فجعلت أصف له ابن المنذر، وجعلت أمدحه، فقال ابن حنبل: لا أعرف هذا، قد طال غيبة إخواننا عنا، ولكن أين أنت عن عبد الله بن عبد الرحمن؟ عليك بذاك السيد، عليك بذاك السيد، عليك بذاك السيد: عبد الله بن عبد الرحمن.



١ - الدارمي، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن: مسند الإمام الدارمي، درسه وضبطه نصوصه وحققها: د. مرزوق بن هياس آل مرزوق الزهراني، ج ١، ص ٢٢.

خريطة جمهورية أوزبكستان الطبيعية



مكان ميلاد الإمام الدارمي





مصنفاته

- (١) سُنن الدارمي.
- (٢) المسند.
- (٣) التفسير.
- (٤) الجامع.



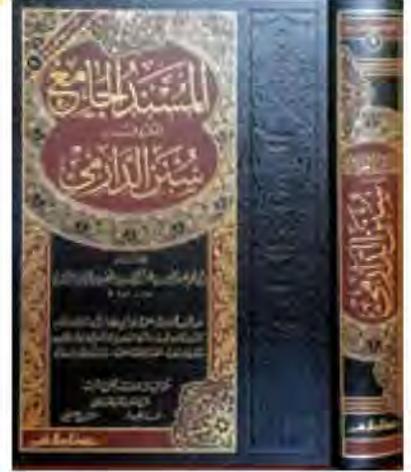
أبرز تلامذته

اقتربوا من (٢٣) تلميذاً مسلم، وأبو داود، والترمذي، وعبد بن حميد، وهو أقدم منه، ورجاء بن مرجي، والحسن ابن الصباح البزار، ومحمد بن بشار بن دار، ومحمد بن يحيى، وهم أكبر منه، وبقي بن مخلد، وأبوزرعة، وأبوحاتم، وصالح بن محمد جزرة، وإبراهيم بن أبي طالب، وجعفر بن أحمد بن فارس، وجعفر الفريابي، وعبدالله بن أحمد، وعمر ابن محمد بن بجير، ومحمد بن النضر الجارودي، وعيسى بن عمر السمرقندي راوي (مسنده) عنه، ومكي الحافظ وغيرهم.

أبرز شيوخه

روى عن يزيد بن هارون، ويعلى ابن عبيد، وجعفر بن عون، وبشر بن عمر الزهراني، وأبي علي عبيدالله بن عبدالمجيد الحنفي، وأخيه أبي بكر عبدالكبير، ومحمد بن بكر البرساني، وهب بن جرير، والنضر بن شميل، وهو أقدمهم موتاً، وأبي النضر هاشم بن القاسم، وعثمان بن عمر بن فارس، وسعيد بن عامر الضبعي، والأسود بن عامر، وأحمد بن إسحاق الحضرمي، وأبي عاصم، وعبيدالله بن موسى، وأبي المغيرة الخولاني، وأبي مسهر الفسّاني، ومحمد ابن يوسف الفريابي، وعبدالصمد بن عبدالوارث، وأبي نعيم، وعفان، وأبي الوليد، ومسلم، وذكريا بن عدي، ويحيى ابن حسان، وينزل إلى دُحيم، وخليفة ابن خياط وغيرهم.

هو كتاب في الحديث مؤلفه الحافظ شيخ الإسلام بسمرقند أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن التميمي الدارمي السمرقندي (١٨١هـ - ٢٥٥هـ)، اشتهر بحفظ الحديث وتدوينه، رتبه المؤلف تحت عدد من الكتب، أدرج تحت كل كتاب عدداً من الأبواب. وقد قدم بين يدي الكتاب الطهارة، فالصلاة، فالزكاة، فالصوم.. إلخ، ثم ختم بكتاب فضائل القرآن. اشتملت سُنن الدارمي على أحاديث كثيرة عددها بعضهم (٣٤٥٥) نصاً مسنداً في مختلف الأبواب الفقهية، وقد اعتمد فيه مصنفه الدارمي على طريقة الكتب والأبواب، وقد قدم بين يدي الكتاب بمقدمة احتوت على عدة أبواب في الشمائل النبوية، وفي اتباع السُننة، وفي آداب الفتيا، وفي فضل العلم. موقع المحدثين.



شرع الدارمي في الكتاب على الترتيب المعتاد مبتدئاً بكتاب الطهارة، فالصلاة، فالزكاة، فالصوم، فالحج ثم ختم بكتاب فضائل القرآن. والمؤلف يورد المرفوع والموقوف والمقطوع، والمتصل والمنقطع، والصحيح والضعيف، كل هذا يورده بسنده دون التعرض لنقد الأسانيد. اشتهرت سُنن الدارمي عند المحدثين بـ(المُسند) على خلاف اصطلاحهم، قال السيوطي في التدريب: «ومُسند الدارمي ليس بمُسند، بل هو مرتب على الأبواب»، والمُسند يكون مرتباً على أسماء الصحابة، فإطلاق المُسند على سُنن الدارمي فيه تجوز، والأولى أن يطلق عليه لفظ السُنن، لأن السُنن في الاصطلاح: الكتب المرتبة على الأبواب الفقهية من الإيمان والطهارة والصلاة والزكاة إلى آخرها.. وليس فيها شيء من الموقوف، لأن الموقوف لا يسمى في الاصطلاح سُننة، بل يسمى حديثاً، قال ابن حجر: وأما كتاب (السُنن)، المسمى: (بمُسند الدارمي) فإنه ليس دون (السُنن) في المرتبة، بل لو ضم إلى الخمسة، لكان أولى من ابن ماجه، فإنه أمثل منه بكثير. المرجع السابق

مكان وفاة الإمام الدارمي

توفي الإمام الدارمي -رحمه الله- بعد عصر يوم التروية الثامن من ذي الحجة سنة ٢٥٥ هـ، ودفن في اليوم الثاني يوم عرفة يوم الجمعة في بلدة (مرو الشاهجان).



من آثار مدينة ماري (مرو الشاهجان)



مرو: تعني بالفارسية المرح، وهناك مدينتان تحملان اسم مرو: **مرو الشاهجان**؛ وهي مدينة تاريخية قديمة وأكبر من **مرو الروذ** وإليها ينقح الذهن إذا قيل **مرو**، تقع في تركمانستان الآن، ومعنى اسمها بالعربية (مرج نَفَس الملك). **مرو الروذ**؛ مدينة تاريخية تقع تقريباً في تركمانستان أيضاً لكن بقرب الحدود الأفغانية والإيرانية؛ إلا أنه لا يمكن الجزم بمكانها على وجه التحديد ويعني اسمها بالعربية مرج النهر.



لمزيد من التفصيل شاهد الحلقة الثالثة عشر في **Youtube** من برنامج (رحلات أعلام المحدثين) عن (الإمام الدارمي) لمؤلف الأطلس ومصممه، عبر هذا التطبيق (QR Code) باستخدام الماسح الضوئي في جهازك الهاتفي (الجوال)، أو عبر الرابط الإلكتروني أدناه.

<https://youtu.be/Ne8PDroYEms>

الإمام سعيد بن منصور^(*) (١٣٧ - ٢٢٧ هـ)

هو أبو عثمان **سعيد بن منصور** بن شعبة البزاز، الخراساني، النيسابوري، **الجوزجاني، البلخي، المروزي** - ويقال: **الطالقاني، المكي**، المجاور. ولادته كانت **بجوزجان** قريباً من سنة سبع وثلاثين ومئة إما قبلها أو بعدها بيسير؛ لأن وفاته كانت في سنة سبع وعشرين ومئتين، وتوفي وقد جاوز الثمانين أو التسعين.

انتقل إلى بلخ حيث نشأ بها. وليس هناك ما يسعفنا في معرفة سبب انتقال أسرته من جوزجان إلى بلخ، ولا في معرفة حالة أسرته التي نشأ في كنفها.

طلب سعيد بن منصور العلم كان قبل سنة تسع وخمسين ومائة، فقد يكون عمره عشرين سنة أو أقل أو أكثر بقليل، وأنه رحل قبل سنة إحدى وستين ومئة. والذي يغلب على الظن أن الذي يبلغ به الشوق في طلب العلم إلى أن يرحل، إنما هو من أمضى مدة في الطلب، وحصل ما عند شيوخ بلده، فرغب في المزيد؛ فالظاهر أن طلبه للعلم كان في حال الصغر.

جاء سعيد البلاد شرقاً وغرباً، وضرب في الأرض؛ طلباً للشيوخ والظفر بعلو الإسناد. يحكي الذهبي أنه سمع بخراسان والحجاز والعراق ومصر والشام والجزيرة وغير ذلك، ويقول المزي: «ولد بجوزجان، ونشأ ببلخ، وطاف البلاد، وسكن مكة ومات بها» وفيما يأتي ذكر للمدن التي سمع بها أو روى عن شيوخ من أهلها، وبعضها حدث بها.

هذه الرحلة الواسعة في البلاد التي طافها سعيد بن منصور مكنته من السماع من عدد من الشيوخ على اختلافهم، فمنهم أئمة ثقات صالحون يُقتدى بهم، ومنهم أناس دونهم منزلة، ومنهم من هو مُضعف، لكنه لا يبلغ درجة الترك عنده، بل هو ممن يكتب حديثه وإن كان لا يحتج به. وتأثر الطالب بشيخه أمر لا يُنكر، حتى إنك لتجد بعضهم يقلد شيخه - ولو بغير قصد - في هيئته، ومشيته، وحركاته، وطريقته في الحديث، وبخاصة إذا اشتد إعجاب به، إما لعلمه، أو لصلاحه، أو ما إلى ذلك.



* آل حميد، د. سعد بن عبد الله بن عبد العزيز: التفسير من سنن سعيد بن منصور - محققاً، ص ١٨ - ٢٥، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

مكان ميلاد الإمام سعيد بن منصور

ولاية **جوزجان** (جوزجان):
بالباشتو والفارسية) إحدى
المحافظات الـ ٣٤ بأفغانستان
تقع شمالي البلاد وعاصمتها
مدينة شبرغان، سكانها من
الأوزبك والتركمان والبشتون
والطاجيك والمقري.

تركمانستان

نهر اموداريا

شبرغان

جوزجان

بلخ

سرخس

هراة

كابل

غزنة

أفغانستان

إيران

سجستان

بست

قندهار

زرنج

نهر هلمند

كرمان

زاهدان

باكستان

نهر السند

بندر عباس

مضيق هرمز

الإمارات

خليج عُمان

٢٠٠ ١٠٠ كم

بحر العرب





- (١) كتاب (السُّنَن).
وبعضهم يسميه
(مصنّف سعيد بن
منصور).
(٢) كتاب التفسير.
(٣) كتاب الزهد.

أبرز تلامذته

روى عنه: أحمد بن حنبل،
وأبو ثور الكلبي، وأبو محمد
الدارمي، وسلمة بن شبيب،
وأبو بكر الأثرم، وأبو داود،
ومسلم، وإسماعيل سمويه،
ومحمد بن يحيى الذهلي،
وبشر بن موسى، ومحمد بن
علي الصائغ، وأبو شعيب
عبدالله بن الحسن الحراني،
وبهلول بن إسحاق الأنباري،
وأبو زرعة الدمشقي،
وأبو حاتم الرازي، وعثمان بن
خرزاذ، وأبو الموجه محمد بن
عمرو المروزي، والعباس
الأسفاطلي، وعلي بن
عبدالعزیز البغوي، الحسين
ابن إسحاق التستري، وخلف
ابن عمرو العكبري، وسعيد
ابن مسعدة العطار، وعمير
ابن مرداس، وخلق كثير.

• الذهبي، المصدر السابق.

• رمزي، أحمد مختار: سير أعلام
المحدثين، ص ٤٧٨.



سمع بخراسان والحجاز
والعراق ومصر والشام وغير
ذلك : من مالك بن أنس،
والليث بن سعد، وفليح بن
سليمان، وأبي معشر
السندي، وعبيدالله بن إيراد
ابن لقيط، وأبي عوانة
الوضاح، والوليد بن أبي ثور،
وفرّج بن فضالة، وهشيم،
وحمام بن زيد، وحزم بن أبي
حزم، وأبي الأحوص، وخالد
ابن عبدالله، وإسماعيل بن
عياش، وخلف بن خليفة،
وفضيل بن عياض، ومهدي
ابن ميمون، وحديج بن
معاوية، وعبدالله بن جعفر
المديني، وسفيان بن عيينة،
وجريير بن عبد الحميد،
ويحيى بن أبي زائدة، وأبي
شهاب الحنات، وشريك
القاضي، وإسماعيل بن
زكريا، وحمام بن يحيى
الأبح، وعتاب بن بشير، وخلق
سواهم.

• الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٩، ص
١٢.

• ثناء العلماء عليه

احتج به الجماعة أصحاب الكتب الستة في كتبهم، وعلى رأسهم البخاري ومسلم، وأخرج ابن خزيمة حديثه في صحيحه، وكذا أبو عوانة الإسفرائيني والدارمي. ولما أخرج الحاكم حديثه قال: «قد اتفقا جميعاً - يعني البخاري ومسلماً - على الاحتجاج بحديثه».

روى عنه جمع من كبار أئمة الحديث؛ كالإمام أحمد، ومحمد بن يحيى الذهلي، وابنه يحيى، والبخاري، ومسلم، وأبي داود السجستاني، والدارمي، وأبي حاتم الرازي، وأبي زرعة الرازي، وأبي زرعة الدمشقي، وابن سعد صاحب الطبقات، ويعقوب بن سفيان صاحب المعرفة والتاريخ، وأبي ثور الفقيه، وهارون بن عبد الله الحمّال، ومحمد بن أسلم الطوسي، ومحمد بن عبد الرحيم صاعقة، وابن عمار الموصلية، وأبي بكر الأثرم، وحرب الكرمانية، وابن الضريس، والحافظ سَمُوِيَّة، وبشر بن موسى الأسدي، وعباس الدوري، وغيرهم خلق. وكان الإمام أحمد - رحمه الله - كثير الامتداح له. يقول حرب الكرمانية: «سمعت أحمد بن حنبل يحسن الثناء على سعيد بن منصور».

وقال سلمة بن شبيب: «وذكرت له - أي للإمام أحمد - سعيد بن منصور، فأحسن الثناء عليه، وفخّم أمره».

وقال حنبل بن إسحاق: «قلت لأبي عبد الله أحمد بن حنبل: سعيد بن منصور؟ قال: من أهل الفضل والصدق». وكان رحمه الله يحث طلبه الحديث على السماع منه. قال الفضل بن زياد: «سمعت أبا عبد الله، وقيل له: من بمكة؟ قال: سعيد بن منصور». ومن عظم مكانته عنده: أنه حدث عنه وهو حي. قال عبد الله بن الإمام أحمد: «حدثنا أبي عنه وهو حي».

ولم يكن الثناء على سعيد بن منصور مقصوراً على الإمام أحمد، بل توالت عبارات علماء الحديث في الثناء عليه وتوثيقه. فمحمد بن عبد الرحيم، المعروف بصاعقة كان إذا حدث عنه أتى عليه وأطراه، وكان يقول: «حدثنا سعيد بن منصور، وكان ثبِتاً». وقال أبو زرعة الدمشقي: فحدثني أحمد بن صالح وعبد الرحمن بن إبراهيم، أنهما حضرا يحيى بن حسان مقدماً لسعيد بن منصور، يرى له، ويثبت حفظه، وكان حافظاً.



• آل حميد، د. سعد: التفسير من سنن سعيد ابن منصور، ص ١٠٦.

سُنن سعيد بن منصور^(٥)

سُنن سعيد بن منصور هو أحد كتب الحديث النبوي عند أهل السنة والجماعة، جمعه أبو عثمان سعيد بن منصور الخراساني. بلغ عدد الأحاديث في الكتاب ٢٧٩١ حديثاً مستنداً، والكتاب فيه جمع بين الأحاديث المرفوعة إلى رسول الله محمد بن عبد الله ﷺ والأحاديث الموقوفة على الصحابة، ولم يلتزم المؤلف في كتابه الصحة. رتب المؤلف الكتاب على الأبواب الفقهية، وجعل تحت كل باب ما يناسبه من الأحاديث، ولم يعلق على الأحاديث إلا فيما ندر.

ما يمتاز به الكتاب من علو الإسناد، مما حدى بالعلماء إلى التخريج من طريقه، ومنهم أصحاب الكتب الستة وغيرهم.

كثرة العزو إليه عند الفقهاء والمحدثين والمفسرين وغيرهم. تفرّد المصنّف ببعض الآثار التي لا توجد عند غيره.

ذكره لبعض الآثار التي يشاركه فيها بعض أصحاب المؤلفات المفقودة، كعبد بن حميد وابن المنذر في تفسيريهما.



الإمام أبو جعفر الطحاوي (٢٣٩ - ٣٢١ هـ)

هو الإمام العلامة الحافظ الكبير، محدث الديار المصرية وفقهها أبو جعفر **أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة بن عبد الملك، الأزدي الحجري المصري الطحاوي** الحنفي، صاحب التصانيف من أهل قرية **طحا** من أعمال مصر، مولده في سنة تسع وثلاثين ومئتين.

تقول د. مهجة غالب (أستاذ بجامعة القاهرة): إن الطحاوي نشأ في أسرة معروفة بالعلم والتقى والصلاح، كما كانت ذات نفوذ في صعيد مصر وكان والده من أهل العلم والأدب والفضل، حيث كان أديباً، وله باع في الشعر والأدب، وأما والدته فهي أخت المزمي صاحب الإمام الشافعي، وقد كانت معروفة أيضاً بالعلم والفقهِ والصلاح، وبذلك هيأ الله للطفل الصغير الأسرة الصالحة، والبيت الصالح، ونشأ في بيئة كلها علم.

عاصِر الطحاوي أحمد بن طولون في مصر والشام، وكان يتردد عليه؛ لوعظه وتذكيره، وعاصِر الجيَّار: أبا منصور تكين الجزري الشهير بالجيَّار، الذي كان أمير مصر في زمنه، وهو الذي دخل على الطحاوي يوماً، ففزع منه، ومَلَك الرعب قلبه، ولكنَّ أبا منصور لطفه وأكرمه، وأحسن إليه، ثم قال له: يا سيدي، إني أريد أن أزوجه ابنتي، فقال الطحاوي: لا أفعل، فقال: ألك أرضٌ؟ قال لا، قال: فاسألني ما شئت؟ قال: وتسمع؟ قال: نعم، قال: احفظ دينك؛ لتلا ينفلت، واعمل في فكاك نفسك قبل الموت، وإياك ومظالم العباد، ثم تركه ومضى، فكان ذلك سبب رجوعه عن ظلمه لأهل مصر.

رحل إلى الشام سنة ٢٦٨ هـ بتكليف من والي مصر، أحمد بن طولون بشأن وثيقة الأحباس التي اعترض عليها أبو جعفر؛ وقال: فيها غلط، وكان قد تولَّى كتابتها لابن طولون قاضي دمشق أبو خازم عبد الحميد بن عبد العزيز، فلقبه وسمع من طريقه فقه أهل العراق عن عيسى بن أبان عن محمد بن الحسن الشيباني صاحب الإمام أبي حنيفة. وسمع أيضاً بيت المقدس وغزة وعسقلان. وعاد إلى مصر سنة ٢٦٩ هـ فقرر به ابن طولون وشرفه، وتظلم له مرة فأنصفه.

- الذهبي، سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة.
- محمد سيد جاد الحق، أبو جعفر الطحاوي، موقع الألوكة.
- د. مهجة غالب، أبو جعفر الطحاوي وريث الأنبياء، جريدة الاتحاد، المجددون الأوائل.

مكان ميلاد الإمام الطحاوي

• أبوسيدهم

• السريية

مصر



• سمالوط

الصعيد

نهر النيل

• نزلة العمودين



طحنا الأعمدة
(طحنا العمودين)

• طهنا الجبل

• أدمو

الطحاوي: نسبة إلى طحا؛ قرية من صعيد مصر، وفيه يقول ياقوت والسيوطي: إنه من طحطوت، ولخفة النطق نُسب إلى طحا، وقد تعددت في مصر بلاد تحمل هذا الاسم؛ منها: طحا بوش، وطحا البشار، وطحا العمودين، وطحا المرج، وطحا نوب، والتي كانت مسقط رأسه من بين تلك البلاد: هي طحا العمودين، أو طحا الأشمونين بين البحر الأعظم واليوسفي من أعماله منية ابن خصيب.

• المنيا

٢٥ كم

٢٠٥



مصنفاته

- أحكام القرآن الكريم (وهو تفسير لآيات الأحكام) ومكان وجوده (مكتبة وزير كبري) تحت رقم (٨١٤) ببلدة وزير كبريس زادة في شمالي تركيا.
- اختلاف العلماء، وهو كتاب ضخم ورد في ١٢٠ جزءاً كما ذكر المترجمون للطحاوي، غير أنه لم يعلم عن وجوده شيء! وقد اختصره أبو بكر الجصاص، ت: ٣٧٠هـ، وجزء من هذا المختصر موجود بمكتبة جلاله ولي الدين بإستانبول، ودار الكتب المصرية.
- التسوية بين حدثنا وأخبرنا، وهو رسالة صغيرة في مصطلح الحديث.
- الجامع الكبير في الشروط، وله نسخ مخطوطة في برلين (٤١/٤٢) القاهرة.
- شرح معاني الآثار، وهو في أحاديث الأحكام.
- صحيح الآثار، مخطوط.
- السُنن المأثورة، رواية أبي جعفر الطحاوي عن خاله المزني، عن الإمام الشافعي، وطبع حديثاً.
- العقيدة الطحاوية، (بيان معتقد أهل السُنن والجماعة)، نشر في قازان وفي حلب (١٢٤٠هـ) وفي بيروت (١٢٩٨هـ) وعليه شروح كثيرة.
- الشروط الصغير.
- مختصر الطحاوي الأوسط،
- مشكل الآثار في اختلاف الحديث.

أبرز تلامذته

- أحمد بن إبراهيم ابن حماد، قاضي مصر، ت: ٣٢٩هـ.
- أحمد بن محمد بن منصور، الأنصاري الدامغاني القاضي.
- عبدالرحمن بن أحمد بن يونس المؤرخ المصري، ت: ٣٤٧هـ.
- سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، أبو القاسم، صاحب المعاجم، ت: ٣٦٠هـ.
- عبدالله بن عدي بن عبدالله الجرجاني أبو أحمد صاحب كتاب الكامل في الجرح والتعديل، ت: ٣٦٥هـ.

أبرز شيوخه

- إبراهيم بن أبي داود سليمان بن داود الأسدي، ت: ٢٧٠هـ.
- أحمد بن شعيب بن علي النسائي صاحب السُنن كان إماماً في الحديث، ت: ٣٠٣هـ.
- أحمد بن أبي عمران القاضي ثقة مكي في العلم، ت: ٢٨٠هـ.
- إسحاق بن إبراهيم ابن يونس البغدادي، ت: ٣٠٤هـ.
- إسماعيل بن يحيى المزي، خال الطحاوي، ثقة صدوق.
- بحر بن نصر بن سابق الخولاني، تلميذ الشافعي، ثقة صدوق فاضل مشهور، ت: ٢٦٧هـ.

- أرشيف ملحق أهل الحديث، المحرم ١٤٢٢ هـ.
- منتدى الدراسات الحديثية.
- منتدى التخريج ودراسة الأسانيد.



جامع أحمد بن طولون من الداخل في مدينة الفسطاط (القاهرة)

(بيان مشكل حديث رسول الله ﷺ واستخراج ما فيه من الأحكام ونفي التضاد) المعروف بـ(شرح مشكل الآثار)

هو أول تصانيفه، يقول في صدره: سألتني بعض أصحابنا من أهل العلم أن أضع له كتاباً أذكر فيه الآثار الماثورة عن رسول الله ﷺ في الأحكام التي يتوهم أهل الإلحاد والضعفة من أهل الإسلام أن بعضها ينقض بعضها؛ لقلّة عملهم بناسخها من منسوخها، وما يجب به العمل منها، لما يشهد له من الكتاب الناطق، والسنة المجتمع عليها، وأجعل لذلك أبواباً أذكر في كل كتاب منها ما فيه من الناسخ والمنسوخ، وتأويل العلماء، واحتجاج بعضهم على بعض، وإقامة الحجة لمن صح عندي قوله منهم بما يصح به مثله من كتاب أو سنة أو إجماع، أو تواتر من أقاويل الصحابة أو تابعيهم.

«وإني نظرت في ذلك، وبحثت عنه بحثاً شديداً، فاستخرجت منه أبواباً على النحو الذي سأل، وجعلت كتباً، ذكرت في كل كتاب منها جنساً من تلك الأجناس».



«وطريقته فيه أنه يسوق بسنده الأخبار التي يتمسك بها أهل العلم في مسائل الخلاف، ثم يأخذ في دراستها دراسة دقيقة، مستعيناً بثقافته المتنوعة، وخبرته الواسعة، وبراعته في النقد، ويرجع ما استبان له وجه الصواب منها، وغالبًا ما يأتي بالرأي المخالف في الأول، ثم يأتي بالرأي الذي ينتهي إليه ثانيًا، وهو كتاب فريد في بابه يُدرّب طالب العلم على التفقه، ويطلع على وجوه الخلاف، ويربي فيه ملكة الاستنباط، ويكون له شخصية مستقلة». اهـ.

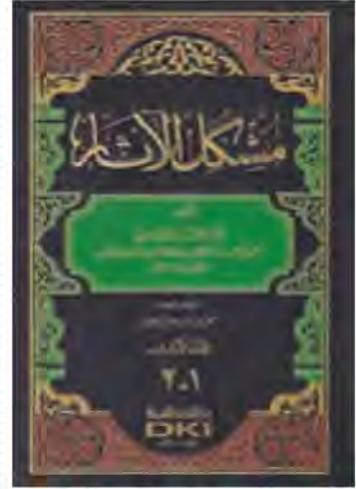
وأما رجحانه على نحو سُنن أبي داود، وجامع الترمذي، وسُنن ابن ماجه، ونحوها، فظاهر لا يشك فيه عاقل، ولا يرتاب فيه إلا جاهل، وذلك لزيادة ما فيه من بيان وجوه الاستنباطات، وإظهار وجوه المعارضات، وتمييز النواسخ من المنسوخات، ونحو ذلك، فهذه هي الأصل، وعليها العمدة في معرفة الحديث، والكتب المذكورة غير مشحونة بها كما ينبغي، كما ترى ذلك وتعاينه.

فإن ادعى الدعي كونه مرجوحًا بوجود بعض الضعفاء والأسقاط في رجاله! فيجاب بأن السُنن المذكورة ملأى بمثل ذلك، بل وقد قيل: إنها لا

تخلو من بعض أحاديث باطلة، وأحاديث موضوعة، وأما الأحاديث الضعيفة، فكثيرة جداً. وأما سنن الدارقطني، أو الدارمي، أو البيهقي، ونحوها، فلا تقارب خطوه، ولا تداني حقوه، ولا هي مما تجري معه في الميدان، ولا مما تعادل معه في كفتي الميزان.

«ولم يظهر رجحان هذا الكتاب عند كثير من الناس؛ لكونه كنزاً مخفياً، ومعدناً مخيباً، لم يصادفه من يستخرج ما فيه من العجائب، ولم يبرز على منصة الاجتلاء، حتى كاد أن تضيف شمسُه إلى الأفول، وبدره إلى النحول، وذلك لقصور فهم المتأخرين وتركهم هذا الكتاب، واشتغالهم بما لا يفيد شيئاً في هذا الباب، مع استيلاء المخالفين المتعصبة على بقاع مناره، وتحامل الخصوم المعادية على اندراس معالمه وآثاره، ولكن الله يحق الحق ويبطل الباطل؛ حيث خلق أناساً قاموا بحقوقه، وأحيوا مواته، وقضوا من محاسن معالمه ما فاتته، فظهر له الترجح على أمثاله، والتفوق على أشكاله». اهـ.

وقال الشيخ زاهد الكوثري في كتابه (الحاوي): «فمن مصنفات الطحاوي الممتعة: كتاب (معاني الآثار) في المحاكمة بين أدلة المسائل الخلافية، يسوق بسنده الأخبار التي يتمسك بها أهل الخلاف في تلك المسائل، ويخرج من بحوثه بعد نقدها إسناداً ومنتناً، رواية ونظراً بما يقتنع به الباحث المنصف المتبرئ من التقليد الأعمى، وليس لهذا الكتاب نظير في التفقيه وتعليم طرق التفقه، وتمية ملكة الفقه، رغم إعراض من أعرض عنه، ولذلك كان الأستاذ المغفور له شيخنا - أي: شيخ الشيخ زاهد - العلامة محمد خالص الشرواني رحمه الله اختاره في عداد كتب الدراسة، مع (الآثار) للإمام محمد بن الحسن الشيباني».



• أحمد مختار رمزي، سير أعلام المحدثين، ص ٥٤٤ - ٤٤٦.

منهج الطحاوي في كتابه:

رتبه على الأبواب، ويسوق في كل باب الأحاديث المتعارضة. - لم يلتزم ترتيباً معيناً للأبواب التي يذكرها بحيث يضم أبواب كل موضوع على حدة - يسوق الأحاديث بأسانيد كما أنه يسند آثار الصحابة والتابعين. - يورد الأسانيد المتعددة والطرق المختلفة للحديث الواحد، ويبين الاختلاف في الألفاظ، ويتكلم على الأحاديث صحة وضعفاً، وعلى الرواية جرحاً وتعديلاً. - يبتدئ بعد إيراد الأحاديث بنفي التعارض مجملاً، وأنه ليس ثمة تعارض بين النصوص، ثم يحقق المعنى الصحيح للحديث بإسهاب غالباً. المرجع السابق.

الإمام أبو بكر البيهقي^(*) (٣٨٤ - ٤٥٨ هـ)

هو أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني البيهقي المشهور بالبيهقي، ولد - رحمه الله - بخسرو جرد من أعمال بيهق في شعبان سنة أربع وثمانين وثلاث مئة وقد أجمعت المصادر التاريخية على ذلك.

بدأ البيهقي - رحمه الله - حياته العلمية في سن متأخرة نسبياً بالنظر إلى أبناء عصره، إذ بدأ بسماع الحديث وهو في سن الخامسة عشرة من عمره. وليس بعيداً أن يكون قد بدأ بحفظ القرآن الكريم قبل بدئه بسماع الحديث، لأن ذلك من عادة العلماء في ذلك العصر.

قال الإمام البيهقي وهو يتحدث عن نشأته وطلبه للعلم: «إني منذ نشأت وابتدأت في طلب العلم أكتب أخبار الرسول، وأجمع آثار الصحابة الذين كانوا أعلام الدين، وأسمعها ممن حملها، وأتعرّف أحوال رواتها من حفاظها، وأجتهد في تمييز صحيحها من سقيمها، ومرفوعها من موقوفها، وموصولها من مرسلها، ثم أنظر في كتب هؤلاء الأئمة الذين قاموا بعلم الشريعة وبنى كل واحد منهم مذهبه على مبلغ الكتاب والسنة، فأرى كل واحد منهم ﷺ قصد الحق فيما تكلف واجتهد في أداء ما كلف، وقد وعد رسول الله ﷺ في حديث صحيح عنه لمن اجتهد فأصاب أجرين، ولن اجتهد وأخطأ أجراً واحداً، ولا يكون الأجر على الخطأ وإنما يكون على ما تكلف من الاجتهاد...».

أفنى البيهقي - رحمه الله - حياته راتعاً في رياض العلم والمعرفة حتى برز في جوانب شتى من العلوم الإسلامية، وبز فيها حتى مشايخه وأقرانه، فذاع صيته في كل حدب وصوب، وسار الركبان بإنتاجه العلمي إلى كل صقع من أصقاع العام الإسلامي، فكان شاهداً حياً على سعة اطلاع البيهقي، وأصالته ثقافته، وكان نبوغه - رحمه الله - في علوم الشريعة الإسلامية أصولاً وفروعاً محل إعجاب كثير من العلماء قديماً وحديثاً، حتى إن السبكي وصفه بأنه أحد أئمة المسلمين.. حافظ كبير، وأصولي نحريير... جبلاً من جبال العلم.

* الغامدي، د. أحمد بن عطية بن علي: البيهقي وموقفه من الإلهيات، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.



أسفرايين



وينسب أبو بكر البیهقي إلى (خُسْرَو جَرْد) بضم الخاء المعجمة، وسكون السين المهملة وفتح الراء وسكون الواو، وكسر الجيم، وسكون الراء، وفي آخرها الدال المهملة، قرية من ناحية بيهق. كذا قال السبكي في الطبقات الكبرى ٩/٤، وإلى بيهق وهي ناحية كبيرة، وكورة واسعة، كثيرة البلدان والعمارة من نواحي نيسابور، تشتمل على ثلاث مئة وأحدى قرية... وقد أخرجت الكورة من لا يحصى من الفضلاء، والعلماء، والفقهاء، والأدباء ذكر ذلك ياقوت في المعجم ١/٥٢٧، ٥٢٨، فيقال الخسر جردى البیهقي.

○ تشاران

○ بار

○ طوس

○ سلطان آباد

○ فيروزه

○ مشهد نيسابور

○ خرو

○ سبزوار (بيهق)

كانت وفاة البیهقي ٤٥٨ هـ بنيسابور، ومنها نقل في تابوت إلى بيهق حيث دُفن بها



○ كاج

خراسان الرضا

○ آريان

كانت وفاته - رحمه الله - بعد عمر مديد بلغ أربعاً وسبعين سنة كله خير وبركة، إذ بذل الجزء الأعظم منه خادماً للعلم وطلابيه، فكان عطاؤه العلمي الوفير منارة شامخة من منارات العلوم الإسلامية الخالدة، فرحمه الله رحمة واسعة، وجزاه عن الإسلام وأهله خير الجزاء.

○ ريكي

○ بردسكن
○ كنذر
○ انابند



مسجد قديم في ساحة الشهداء في سبزوار (بيهق)

٢٥٠ م

مكان ميلاد الإمام البیهقي ووفاته

سبزوار (بيهق) : مدينة إيرانية تقع في محافظة خراسان رضوي شمال شرقي إيران، تبعد حوالي ٢٥٠ كم إلى الغرب من مدينة مشهد عاصمة محافظة خراسان رضوي، تشتهر سبزوار (بيهق) بزراعة العنب وصنع الزبيب والفواكه المجففة، تحتوي على العديد من الآثار التاريخية، مثل برج خسرو المبني من الآجر، والمسجد الجامع ذو المنارتين المتميزتين من بين مباني المدينة.



عصر البيهقي



عاش البيهقي - رحمه الله - في الحقبة الواقعة ما بين عام أربعة وثمانين وثلاث مئة (٣٨٤) حيث كانت ولادته، وثمانية وخمسين وأربعمائة (٤٥٨) حيث كانت وفاته.

ومعنى ذلك أن البيهقي عاصر الدولة العباسية في أحلك أيامها، حيث كان عهد الدويلات المتناحرة، وحيث أقل الوجود الفعلي للسلطة العليا.

فناحية المشرق - وهي الجهة التي كان يقطنها البيهقي - تنازعتها في تلك الحقبة ثلاث دول.

- ١ - الدولة البويهية من ٣٣٤ - ٤٤٧ هـ.
- ٢ - الدولة الغزنوية من ٣٥١ - ٥٨٢ هـ.
- ٣ - الدولة السلجوقية من ٤٢٩ - ٥٢٢ هـ.

فالبويهيون كانت لهم السيطرة على بغداد ونواحيها، وقد استبدوا بأمر الدولة، رغم قربهم من مقر الخليفة، وأما الدولتان الأخريان فقد كانتا في خراسان، ناحية شيخنا البيهقي، وقد كان الأمراء فيهما يستقلون بالتصرف في شؤونها، دون الرجوع إلى الخليفة في ذلك.

وقد كانت معاصرة البيهقي في صدر حياته للغزنويين، وكان السلطان محمود بن سبكتكين ٤٢١ هـ من أعظم ملوكهم، وأكثرهم فتوحًا.

• المفلو، سامي بن عبد الله: أطلس تاريخ الدولة العباسية.



الخلافة العباسية في عهد السيادة البويهية

مصنفاته

- ١- أحكام القرآن. وقد جمع البيهقي فيه أقوال الشافعي في بيان آيات الأحكام.
- ٢- أحاديث الشافعي.
- ٣- الألف مسألة.
- ٤- بيان خطأ من أخطأ على الشافعي.
- ٥- تخريج أحاديث الأم (كتاب الأم للشافعي).
- ٦- معالم السنن.
- ٧- معرفة السنن والآثار.
- ٨- العقائد.
- ٩- إثبات عذاب القبر.
- ١٠- القراءاة خلف الإمام.
- ١١- فضائل الصحابة.
- ١٢- السنن الكبرى وهو أشهرها وسيرد تفصيله.
- ١٣- شعب الإيمان.

• د. راغب السرجاني. الإمام البيهقي، موقع قصة الإسلام.

أبرز تلامذته

بعد أن كان البيهقي تلميذاً يتلقى ما جاد به أساتذته عليه من علم و فسر، حتى استوعبه، وحققه، وبرع في تصنيفه وتدوينه، ما لبث أن أصبح شيخاً بارزاً، يعطي تلاميذه بنفس البذل الذي أخذه من مشايخه.

وقد تواجد لسمع كتبه الكثير من تلاميذه، الذين حرصوا على ألا يفوتهم الأخذ عنه، لما له من مكانة علمية سامقة، فقد استدعي إلى نيسابور سنة ٤٤١ هـ لينشر العلم، فأجاب، وأقام بها مدة، وحدث بتصانيفه. بالإضافة إلى ما عقده من مجالس علمية في بلده بيهق، وغيرها من البلدان المجاورة. ومن أشهر تلاميذه:

- ١- الإمام أبو عبد الله القراوي النيسابوري الشافعي (ت ٥٣٠ هـ).
- ٢- الإمام أبو المعالي محمد بن إسماعيل الفارسي ثم النيسابوري.
- ٣- ابنه أبو علي: إسماعيل بن أحمد بن الحسين الخسرو جردى، شيخ القضاة.

• د. أحمد بن عطية بن علي الغامدي. البيهقي وموقفه من الإلهيات، ص ٦٢.

أبرز شيوخه

كان العلماء في ذلك العصر يحرصون على بذل أقصى جهدهم من أجل تحصيل أكبر قدر من العلم، لذلك نرى الكثرة في مشايخ كل منهم ظاهرة طبيعية، والبيهقي - رحمه الله - معروف بأنه واسع العلم، كثير الاطلاع، موفور الإنتاج ومن أبرز الأسباب التي وصل بها إلى تلك المكانة السامقة، تتبعه لعلماء عصره، وأخذته عن المبرزين منهم، فأكثر من المشايخ الذين كان لهم الأثر البالغ في حياته العلمية، فيذكر تاج الدين السبكي أن شيوخه يبلغون أكثر من مئة شيخ ومن أبرزهم:

- ١- أبو عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥ هـ).
- ٢- أبو الفتح المروزي الشافعي.
- ٣- عبد القاهر البغدادي.
- ٤- أبو سعيد بن الفضل الصيرفي.
- ٥- محمد بن الحسن بن فورك، أبو بكر الأنصاري الأصبهاني.

• د. أحمد بن عطية بن علي الغامدي. البيهقي وموقفه من الإلهيات، ص ٦٠.

• د. راغب السرجاني. الإمام البيهقي، موقع قصة الإسلام.

أقوال العلماء - رحمهم الله - في البيهقي:

«كتب إليَّ الشيخ أبو الحسن الفارسي قال : أحمد ابن الحسين بن علي البيهقي الإمام الحافظ الأصولي، الدين الورع، واحد زمانه في الحفظ، وفرد أقرانه في الإتقان والضبط، من كبار أصحاب الحاكم الحافظ والمكثرين عنه، ثم الزائد عليه في أنواع العلوم، كتب الحديث وحفظه من صباه إلى أن نشأ وتفقّه، وبرع فيه، وشرع في الأصول».

ابن عساكر:

١

«كان إماماً فقيهاً حافظاً، جمع بين معرفة الحديث وفقهه، وكان يتتبع نصوص الشافعي، وجمع كتاباً فيها سماه كتاب المبسوط، وكان أستاذه الحاكم الحافظ، وتفقه على أبي الفتح ناصر بن محمد العمري المروزي، وسمع الحديث الكثير وصنّف فيه التصانيف التي لم يسبق إليها، وهي مشهورة موجودة بين أيدي الناس».

السمعاني في الأنساب:

٢

«أبو بكر البيهقي الفقيه الحافظ الأصولي، ... واحد زمانه في الحفظ، وفرد أقرانه في الإتقان والضبط، من كبار أصحاب الحاكم، ويزيد عليه بأنواع من العلوم».

أبو الحسن عبد الغافر:

٣

«فقد كان الإمام البيهقي (رحمه الله) عالماً عاملاً، ذا سعة وإحاطة بالعلوم الشرعية؛ فإنه أنفق شطر عمره في جمعها وتحصيلها، وأنفق الشطر الآخر منه في تنظيمها وتصنيفها، فأخرج للناس هذه المصنفات الجليلة، والتي بلغت الخمسين مصنفاً في فنون لم يسبق إليها».

الإمام السبكي:

٤



ذكره الذهبي في الكتب التي إن أدمن فيها القراءة والمطالعة والدراسة فهو العالم حقاً، ذكر البيهقي فيه أخبار كثيرة تفوق العشرين ألف خبر. يُعد الكتاب مصدراً مهماً لمعرفة النصوص والأدلة في كثير من المسائل الفقهية، وقد يقف الباحث على مسائل في كتب الفقه يندر وجود أدلتها في الكتب الستة، بل قد لا توجد البتة كمسألة الاستجمار بالجلد. قال فيه الذهبي: «وانقطع بقريته مُقبلاً على الجمع والتأليف، فعمل السُّنن الكبير في عشر مجلدات، ليس لأحد مثله» وقال الذهبي أيضاً: «فتصانيف البيهقي عظيمة القدر، غزيرة الفوائد، قلَّ مَنْ جَوَّدَ تواليفه مثل الإمام أبي بكر، فينبغي للعالم أن يعتني بهؤلاء، سيما سُننه الكبرى». واختصر الذهبي كتاب السُّنن الكبرى في كتاب اسماه المهذب في اختصار السُّنن الكبير للبيهقي، اختصر فيه أسانيد البيهقي وأبقى منها ما يعرف به مخرج الحديث، وما حذف من السند إلا ما صح إلى المذكور، فأما متونه فأتى بها إلا في مواضع قليلة جداً من المكرر.

١- السُّنن الكبير، موقع نداء الإيمان.
٢- السُّنن الكبير، موقع دار النوادر.

يُعد هذا الكتاب من أجمع الكتب التي تناولت نصوص الأحكام بكافة صورها المرفوعة وغير المرفوعة، حيث رتبته المصنف على الأبواب الفقهية، وأورد تحت كل باب ما يناسبه من نصوص، وذكر النص بسنده، وبين وجوه الخلاف في الرواية، وبين علل الأحاديث التي يرويها، وما يصح منها، وما لا يصح، وبين غريب الألفاظ، وقام ببيان وجوه التعارض الظاهري بين النصوص، واعتمد فيه طريقة الكتب والأبواب، كما يبين المصنف وجوه الخلاف في الرواية، ويحكم على رواة النصوص في أحيان كثيرة، ويبين علل الأحاديث التي يرويها، وما صحَّ منها وما لا يصح، ويبين وجوه الاستدلال المختلفة فيما يتعرض له من أحاديث، ويخرج نصوص الكتاب، مع عزوها إلى من أخرجها من الأئمة، ويذكر من سند هذا المخرج القدر الذي يلتقي به مع سند الحديث عنده، ويبين خلاف الألفاظ في بعض الروايات، قال عنه ابن الصلاح: «إنا لا نَعْلَمُ مثله في بابِهِ»، وقد جعله ابن الصلاح سادس الكتب الستة في القيمة والأهمية بعد البخاري، ومسلم، وسُنن أبي داود، وسُنن النسائي، وسُنن الترمذي، وقال الإمام السبكي مشيداً بسُنن البيهقي: «أما السُّنن الكبير فما صنّف في علم الحديث مثله تهذيباً، وترتيباً، وجوداً».

الإمام أبو الحسن الدارقطني (٣٠٦ - ٣٨٥ هـ)

هو الإمام الحافظ أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار بن عبد الله أبو الحسن الدارقطني البغدادي، الحافظ، أمير المؤمنين في الحديث.

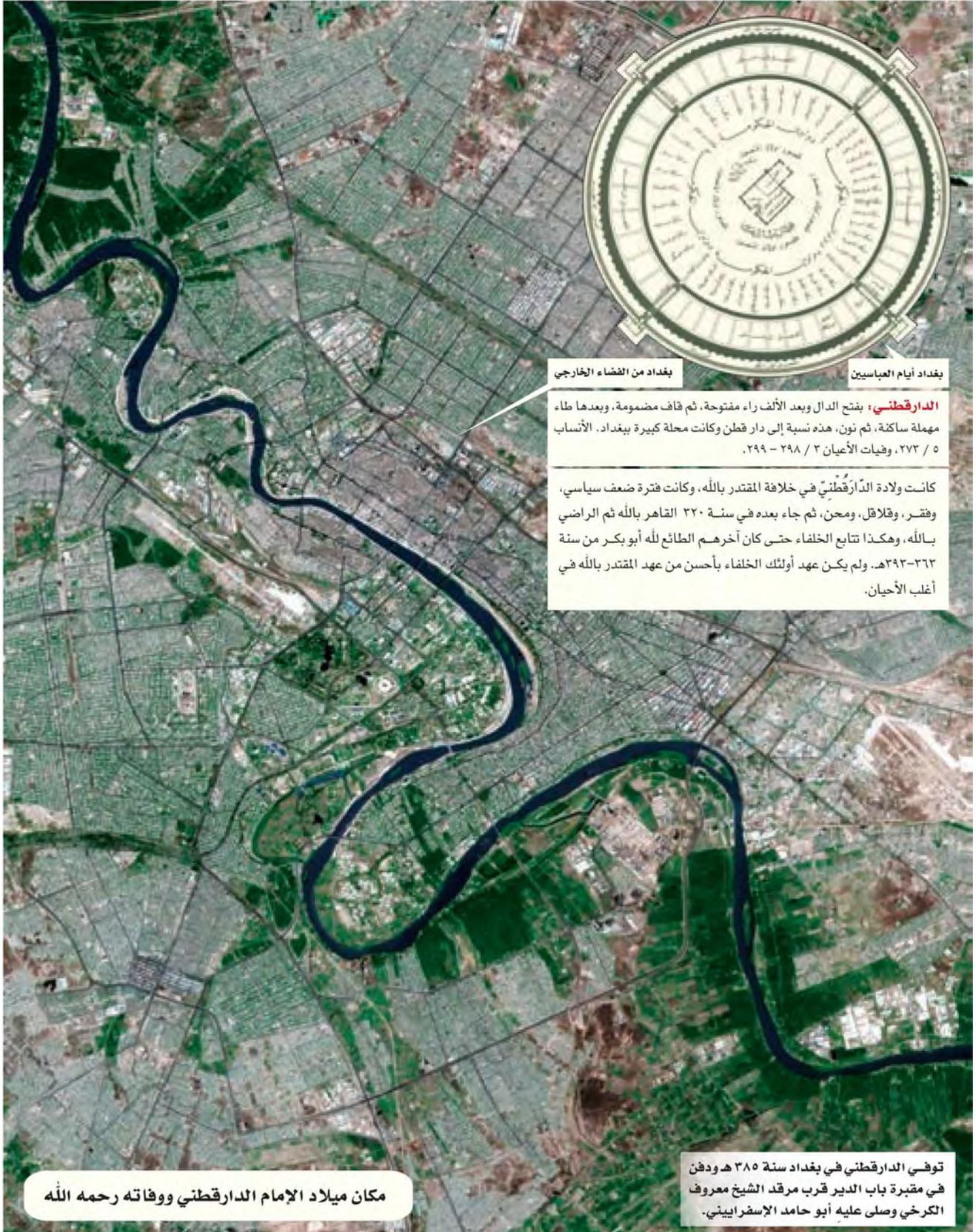
ولد لخمس خلون من ذي القعدة سنة ست وثلاث مئة في دارقطن (محلة كبيرة ببغداد).

اعتنى بطلب العلم منذ نعومة أظفاره، واهتم بالحديث وعلومه، وبالغ في اهتمامه، فبدأ يتردد على مجالس العلماء وعمره لم يتجاوز العشرة، فهو يمشي خلف المتعطشين إلى العلم وييده رغيث وعليه إدام، وعندما يمنع من الدخول يقعد على الباب ويبيكي. وكان من صغره موصوفاً بالحفظ الباهر والفهم الثاقب، والبحر الزاخر حضر في حدائته مجلس إسماعيل الصفار، فجلس ينسخ جزءاً كان معه وإسماعيل يملي، فقال له بعض الحاضرين: لا يصح سماعك وأنت تنسخ، فقال الدارقطني: فهمي للإملاء أحسن من فهمك وأحضر، ثم قال له ذلك الرجل: أتحفظ كم أملى حديثاً؟ فقال: إنه أملى ثمانية عشر حديثاً إلى الآن، والحديث الأول منها عن فلان، ثم ساقها كلها بأسانيدها وألفاظها لم يخرم منها شيئاً، فتعجب الناس منه فهو كما حكى لنا يوسف القواس «كنا نمر إلى البغوي والدارقطني صبي يمشي خلفنا، بيده رغيث وعليه كامخ، فدخلنا إلى ابن منيع ومنعنا، فقد فقعد على الباب ويبيكي»^(١).

ودأب على طلب العلم حتى صار فريد عصره، وقريع دهره، ونسيج وحده، وإمام وقته في أسماء الرجال وأحوال الرواة وصناعة التعليل والجرح والتعديل وحسن التصنيف والتأليف، واتساع الرواية والاطلاع التام في الدراية، مع الصدق والأمانة، والفقهاء والعدالة، وقبول الشهادة، وصحة الاعتقاد وسلامة المذهب، ورسوخ في معرفة الحديث وعلله حتى صار من أحسن من تكلم في الحديث وعلله^(٢).



١ - ٢ - الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر البغدادي: العلل الواردة في الأحاديث النبوية، ص ١٠، تحقيق وتخريج: محفوظ الرحمن زين الله السلفي. دار طيبة - الرياض.



بغداد من الفضاء الخارجي

بغداد أيام العباسيين

الدارقطني، بفتح الدال وبعد الألف راء مفتوحة، ثم قاف مضمومة، وبعدها طاء مهملة ساكنة، ثم نون، هذه نسبة إلى دار قطن وكانت محلة كبيرة ببغداد. الأنساب ٢٧٢ / ٥، وفيات الأعيان ٣ / ٢٩٨ - ٢٩٩.

كانت ولادة الدارقطني في خلافة المقتدر بالله، وكانت فترة ضعف سياسي، وفقير، وقلقل، ومحن، ثم جاء بعده في سنة ٣٢٠ القاهر بالله ثم الراضي بالله، وهكذا تتابع الخلفاء حتى كان آخرهم الطائع لله أبو بكر من سنة ٣٦٣-٣٩٢هـ. ولم يكن عهد أولئك الخلفاء بأحسن من عهد المقتدر بالله في أغلب الأحيان.

مكان ميلاد الإمام الدارقطني ووفاته رحمه الله

توفي الدارقطني في بغداد سنة ٣٨٥ هـ ودفن في مقبرة باب الدير قرب مرقد الشيخ معروف الكرخي وصلى عليه أبو حامد الاسفراييني.

كان الدارقطني مضطرباً بعلم القراءات فصنف فيها كتاباً موجزاً جمع الأصول في أبواب عقدها أول الكتاب، حتى قيل فيه: لم يسبق أبو الحسن إلى طريقته التي سلكها في عقد الأبواب المقدمة في أول القراءات، وصار القراء بعده يسلكون طريقته في تصانيفهم ويحذون حذوه. كما أنه كان مضطرباً بالفقه، فإنه كان فقيهاً على مذهب الإمام الشافعي، تفقه على أبي سعيد الاصطخري الفقيه الشافعي، وقيل: بل أخذه عن صاحب لأبي سعيد. وكان عارفاً باختلاف العلماء ومذاهبهم، فهو كما قال الخطيب: «فإن كتاب السنن الذي صنّفه يدل على أنه كان ممن اعتنى بالفقه؛ لأنه لا يقدر على جمع ما تضمن ذلك الكتاب إلا من تقدمت معرفته بالاختلاف في الأحكام. وبجانب هذه العلوم فقد اعتنى بدراسة النحو وكتب اللغة والشعر، فإنه كان يحفظ دواوين جماعة من الشعراء. وكان الدارقطني مدرسة قائمة خرجت العديد من الحفاظ والعلماء، وقد أتاحت له معرفته العظيمة الواسعة بعلوم الحديث وغيره مكانة مرموقة بين أساتيد العصر، فأّمه طلبة العلم من كل حذب وصوب. وتصدر في آخر أيامه للإقراء ببغداد»^(١).

ارتحل الإمام الدارقطني إلى الكوفة والبصرة وواسط وتيس، كما ارتحل في كهولته إلى الشام ومصر وخوزستان وجاء إلى مكة حاجاً فاستفاد وأفاد. وقد كانت بغداد في عصره تزخر بالشيوخ من أهل العلم والرواية، وكان العلماء

المشهود لهم بالمعرفة والحفظ يؤمونها من كافة الأقطار الإسلامية، فتعقد لهم مجالس التحديث والإملاء، ولهم تخصصات متعددة تمثل ثقافة عصرهم، وكان الدارقطني حريصاً على الإفادة منهم، وسماع مروياتهم، والأخذ عنهم، والتفقه بهم، وقد أتاحت له حافظته الواعية، وشغفه البالغ ودأبه في الطلب أن يستنزف علومهم، ويستوعب مروياتهم، إلا أنه وهو شديد الرغبة في الاستزادة من العلم لم يقنع بما أخذه عن شيوخها، فشد الرحال إلى عدد من البلاد الإسلامية ليلتقي فيها بالحفاظ وأهل العلم، ليسمع منهم ويكتب عنهم. ارتحل إلى الشام ومصر، قال الأزهرى: لما دخل الدارقطني مصر كان بها شيخ علوي من أهل مدينة رسول الله يقال له: مسلم بن عبيد الله، وكان عنده كتاب النسب عن الخضر ابن داود، عن الزبير بن بكار، وكان مسلم أحد الموصوفين بالفصاحة المطبوعين على العربية فسأل الناس الدارقطني أن يقرأ عليه كتاب النسب، ورغبوا في سماعه بقراءته، فأجابهم عن ذلك، فقال له بعد القراءة المعيطي الأديب: يا أبا الحسن، أنت أجزأ من خاصي الأسد، تقرأ مثل هذا الكتاب مع ما فيه من الشعر والأدب، فلا يؤخذ عليك فيه لحنه، وأنت رجل من أصحاب الحديث، وتعجب منه»^(٢).

١- أبو الحسن علي بن عمر البغدادي الدارقطني، العلل الواردة في الأحاديث النبوية، ص ١٢. تحقيق وتخرّيج: محفوظ الرحمن زين الله السلفي. دار طيبة - الرياض.

٢- الذهبي، سير أعلام النبلاء، الطبقة الحادية والعشرون، الدارقطني، ج ١٦، ص ٤٤٩ - ٤٦١.

أقوال العلماء في الدارقطني رحمه الله :

«صار الدارقطني أوجد عصره في الحفظ والورع، وإماماً في القراء والنحويين، وأقامت في سنة سبع وستين ببغداد أربعة أشهر، وكثر اجتماعنا فصادفته فوق ما وصف لي، وسألته عن العلل والشيوخ، وله مصنفات يطول ذكرها، فأشهد أنه لم يخلف على أديم الأرض مثله».

قال الحاكم النيسابوري :

١

«شهدت بالله أن شيخنا الدارقطني لم يخلف على أديم الأرض مثله في معرفة حديث رسول الله ﷺ، وكذلك الصحابة والتابعين وأتباعهم».

قال السلمي :

٢

«كان فريد عصره، وقريع دهره، ونسيج وحده، وإمام وقته، انتهى إليه علم الأثر والمعرفة بعلل الحديث، وأسماء الرجال وأحوال الرواة، مع الصدق والأمانة، والفقہ والعدالة، وقبول الشهادة، وصحة الاعتقاد وسلامة المذهب، والاضطلاع بعلم سوى علم الحديث».

قال الخطيب البغدادي :

٣

«كان فريد عصره وإمام وقته، انتهى إليه علم الأثر والمعرفة بأسماء الرجال وعلل الحديث». وقال أيضاً: «اجتمع له مع علم الحديث المعرفة بالقراءات والنحو والفقہ والشعر مع الأمانة والعدالة وصحة العقيدة».

قال ابن الجوزي :

٤

«الحافظ الكبير، أستاذ هذه الصناعة، وقبله بمدة وبعده إلى زماننا هذا، سمع الكثير، وجمع وصنف وألف وأجاد وأفاد، وأحسن النظر والتعليل والانتقاد والاعتقاد، وكان فريد عصره، ونسيج وحده، وإمام دهره في أسماء الرجال وصناعة التعليل، والجرح والتعديل، وحسن التصنيف والتأليف، واتساع الرواية والاطلاع التام في الدراية».

قال ابن كثير الدمشقي :

٥

مصنفاته

- ١ - المجتنب من السُّنن المأثورة عن النبي ﷺ، والتنبيه على الصحيح منها والسقيم، واختلاف الناقلين لها في ألفاظها.
- ٢ - علل الحديث.
- ٣ - المؤتلف والمختلف.
- ٤ - التتبع.
- ٥ - الإلزامات.
- ٦ - الأحاديث التي خولف فيها إمام الهجرة مالك ابن أنس.
- ٧ - أحاديث موطأ مالك، واتفاق الرواة عن مالك، واختلافهم فيه، وزيادتهم ونقصانهم.
- ٨ - كتاب الصفات وكتاب الرؤية.

أحمد مختار رمزي، أعلام المحدثين.

أبرز تلامذته

- سمع من الدارقطني عدد كثير من الحفاظ والفقهاء وغيرهم، أكتفي بذكر نماذج منهم:
- ١ - أحمد بن عبد الله بن أحمد، أبو نعيم الأصبهاني (ت: ٤٣٠ هـ).
 - ٢ - أحمد بن محمد بن غالب، أبو بكر البرقاني (ت: ٤٢٥ هـ).
 - ٣ - تمام بن محمد بن عبيد الله ابن جعفر الرازي (ت: ٤١٤ هـ).
 - ٤ - حمزة بن محمد بن طاهر ابن يونس، أبو طاهر الدقاق (ت: ٤٢٤ هـ).
 - ٥ - حمزة بن يوسف بن موسى، أبو القاسم السهمي (ت: ٤٢٧ هـ).
 - ٦ - الحسن بن علي بن محمد ابن الحسن بن عبد الله، أبو محمد الجوهري، (ت: ٤٥٤ هـ).

أبو الحسن علي بن عمر البغدادي الدارقطني، العلل الواردة في الأحاديث النبوية، ص ١٥.

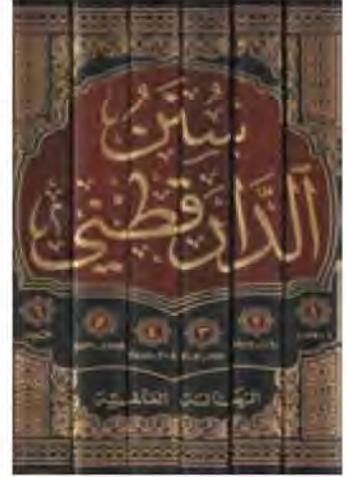
أبرز شيوخه

- الحافظ الإمام ابن حبان البستي صاحب الصحيح وكتاب الثقات وغيرهما.
- الحافظ الحجة المعمر، مسند العصر أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبدالعزيز بن المرزبان البغوي.
- القاضي الإمام المحدث الثقة، مسند الوقت، أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل ابن سعيد الضبي البغدادي.
- الإمام الحافظ الثقة القدوة محمد بن مخلد بن حفص أبو عبد الله الدوري ثم البغدادي.
- الإمام المقرئ النحوي، شيخ المقرئين، أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادي.
- الإمام الحافظ اللغوي، ذو الفنون، أبو بكر بن القاسم بن بشار بن الأنباري.

الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٦، ص ٤٤٩ - ٤٦١.

سُنن الدارقطني

يشتمل كتاب: (السُّنن عن رسول الله ﷺ) للدارقطني جملة الأحاديث النبوية المحتج بها غالباً الخاصة بالأحكام الشرعية. وعلى هذا المعنى (سُنن أبي داود)، و (سُنن النسائي) و (سُنن ابن ماجه)، فهذه وأمثالها هي كتب الحديث، المشتملة على أحكام التشريع الإسلامي؛ إذن فالإمام الدَّارِقُطْنِيّ، وضع هذا الكتاب في أحاديث الأحكام وسماه بهذا الاسم، إلا أنه خرج عن اصطلاح المحدثين بجمعه الأحاديث المردودة في الكتاب -وهي الأغلب- والموقوفة، والمقطوعة، وما أكثر الأحاديث الموقوفة والمقطوعة في الكتاب. حتى إنه -أحياناً- يعقد ترجمة لموضوع ما فلا يورد فيها حديثاً (مرفوعاً). فمادة الكتاب مادة حديثية، سواء كانت حديثاً نبوياً، أو شيئاً يتصل بفقهه، فيما يتعلق بطريقة التصنيف والتبويب - أو ما يتصل بالحديث، من تصحيح، أو تضعيف، أو كشف علة، أو نحو ذلك من تطبيقات مصطلح الحديث.



يتبادر إلى الذهن من تسمية الكتاب بـ (السُّنن ...) أنه يشبه أمثاله من كتب السُّنن، في جمع المحتج به في منهج مؤلفه من السُّنن المروية عن رسول الله ﷺ، والمعتبر به، مما يصلح للشواهد والمتابعات، الذي هو الأصل المقصود بهذا النوع من التصنيف. يقول الحافظ ابن حجر: «... ولأن أصل وضع التصنيف للحديث على الأبواب: أن يقتصر فيه على ما يصلح للاحتجاج أو الاستشهاد، بخلاف من رتب على المسانيد، فإن أصل وضعه: مطلق الجمع». ويقول الكتاني في (الرسالة المستطرفة ...) عن (كتب السُّنن): «وهي في اصطلاحهم: الكتب المرتبة على الأبواب الفقهية: من الإيمان، والطهارة والصلاة، والزكاة، إلى آخرها، وليس فيها شيء من الموقوف؛ لأن الموقوف لا يسمى في اصطلاحهم سُنَّة، ويسمى حديثاً». والحق أنه ليس الأمر في سُنن الدَّارِقُطْنِيّ على ما وصفوا به كتب السُّنن، بل إن الذي يستنتج من الكتاب -بعد الدراسة- أن موضوعه يكاد يكون العكس تماماً، لأن الإمام الدَّارِقُطْنِيّ قد خالف هذا الأصل الذي ذكره ابن حجر والكتاني ومشى عليه جمهور المحدثين من قبل ومن بعد. أي: إن موضوع الكتاب هو: جمع الأحاديث الضعيفة والموضوعة والمضطربة والمعلقة -وإن خرج عن ذلك أحياناً- مرتبة على أبواب الفقه. فموضوع كتب السُّنن هو: جمع أحاديث الأحكام مرتبة على أبواب الفقه ليحتج بها الفقهاء،

ويستدلوا بها على ما ذهبوا إليه من الأحكام، في حين أن موضوع سُنن الدَّارْقُطَنِيِّ جمع أحاديث الأحكام التي استدلت بها بعض الفقهاء، وبيان عللها، واختلاف طرقها وألفاظها، وأنها لا تصلح دليلاً على ما ذهب إليه من احتج بها من الفقهاء؛ فالدَّارْقُطَنِيُّ في جمعه هذه الأحاديث في كتابه (السُّنن ...) كأنه قصد الرد على بعض الفقهاء، وبيان أن استدلالهم بهذه الأحاديث غير سديد.

أهمية كتاب (السُّنن) للدَّارْقُطَنِيِّ، ومكانته بين كتب السُّنن؛ لكتاب (سُنن الدَّارْقُطَنِيِّ) أهمية بقدر أهمية مؤلفه، ويقدر ما فيه من صفات جعلته من أهم كتب التخريج.

ويدرك هذا الأمر من يطلع على كتاب (السُّنن)، فيرى ما فيه من سعة الرواية، وتمام الدراية.

أثنى عليه بعض الأئمة المعتبرين بما يستحقه:

أ - قال الحافظ الخطيب البغدادي عن (سُنن الدَّارْقُطَنِيِّ):

«... فإن (كتاب السُّنن) الذي صنّفه يدل على أنه كان ممن اعتنى بالفقه، لأنه لا يقدر على جمع ما تضمن ذلك الكتاب إلا من تقدمت معرفته بالاختلاف في الأحكام».

ب- وقال الحافظ ابن كثير عنه:

«له كتابه المشهور، من أحسن المصنّفات في بابهِ، لم يسبق إلى مثله، ولا يلحق في شكله، إلا من استمد من بحره، وعمل كعمله».

ولقد صدق الحافظ ابن كثير رحمه الله، فإنه لم يوجد شيء من (كتب السُّنن) على طريقة (سُنن الدَّارْقُطَنِيِّ): في جمع الأحاديث الغريبة، والمعللة، والضعيفة - وإن كان لا يغني عن غيره من كتب السُّنن؛ بل ليس هو من بآبَتِهَا (أي: لا يصلح مثلاً لها)».

١- إلا أنه في بابهِ لم يأت مثله، كما قال ابن كثير.

ولهذا اعتنى به الأئمة وأهل العلم في الفقه وتخريج الحديث، ولذلك كثرت إحالتهم عليه في كتب التخريج وغيرها.

٢- وتأتي أهمية الكتاب -أيضاً- من حديث تفرده بأحاديث عن الكتب الستة -على أن أحاديثه ليست للاحتجاج بها- ومن فوائد روايته لها أن تعرف درجتها من الصحة، وكذلك كثرة عدد أحاديثه المخرّجة فيه.

٣- ومن مظهر عناية الأئمة وغيرهم بسُنن الدَّارْقُطَنِيِّ، التي تعكس أهمية الكتاب عندهم: أنهم ألفوا حوله كثيراً من المؤلفات.

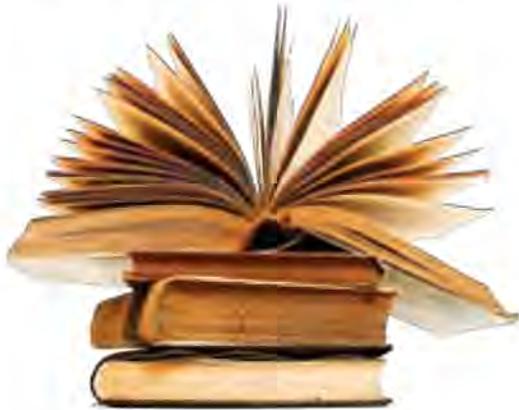


أهم مصادر الباب الثالث ومراجعته

- الحموي، ياقوت: معجم البلدان، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.
- الرحيلي، د. عبدالله بن ضيف الله: الإمام أبو الحسن الدارقطني وأثاره العلمية. دار الأندلس الخضراء.
- غالب، د. مهجة: المجددون الأوائل.. جريدة الاتحاد، تاريخ النشر: الثلاثاء ١٤ أغسطس ٢٠١٢ م.
- جاد الحق، محمد سيد: أبو جعفر الطحاوي، موقع الألوكة.
- أرشيف ملتقى أهل الحديث، المحرم ١٤٢٢ هـ.
- منتدى الدراسات الحديثية.
- منتدى التخريج ودراسة الأسانيد.
- الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي (المتوفى: ٢٨٥هـ): الغلل الواردة في الأحاديث النبوية، تحقيق وتخريج: محفوظ الرحمن زين الله السلفي، الناشر: دار طيبة - الرياض، الطبعة: الأولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
- المغلوث، سامي بن عبدالله: أطلس الفرق والمذاهب في التاريخ الإسلامي، الناشر مكتبة العبيكان، الرياض - ١٤٣٨ هـ.
- الدارمي، أبو محمد عبدالله بن عبد الرحمن: مسند الإمام الدارمي، درسه وضبط نصوصه وحققها: د. مرزوق بن هياس آل مرزوق الزهراني.
- السنن الكبير، موقع نداء الإيمان.
- السنن الكبير، موقع دار النوادر.
- برنامج فديوي (١٣ حلقة) عن رحلات أعلام المحدثين الكبار (رواة الحديث النبوي التسعة)، من إعداد وتقديم أ. سامي المغلوث.

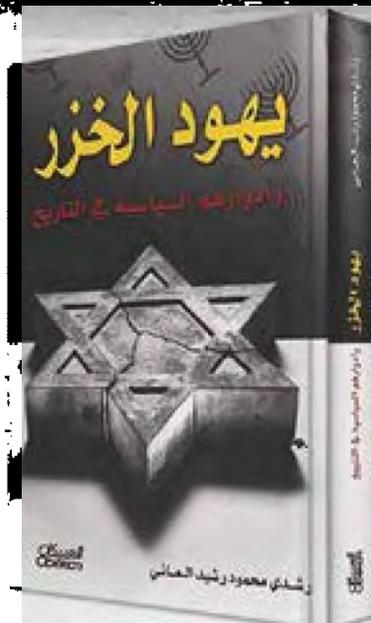
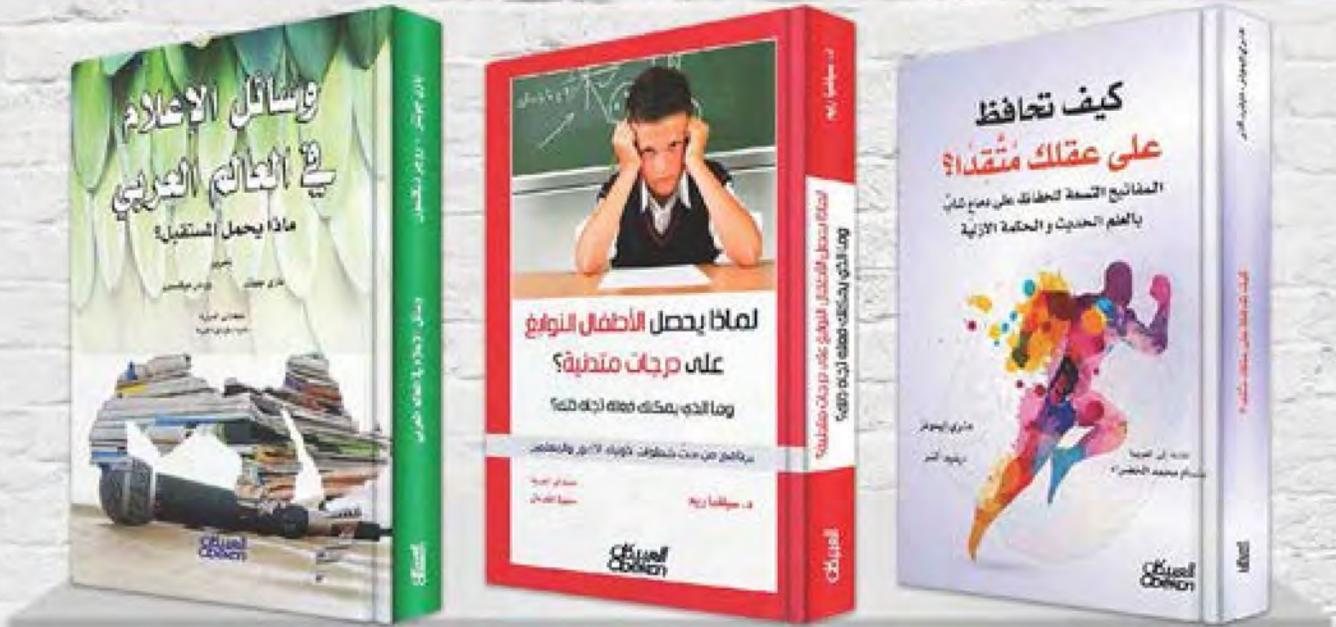
تنبيه!

هناك تفصيل أوسع وأشمل لصفحة المصادر والمراجع في ملاحق الأطلس

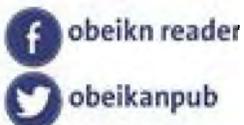


- أحمد مختار رمزي، سير أعلام المحدثين، دار البشائر الإسلامية، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ-٢٠٠٦م.
- الصباغ، د. محمد بن لطفي، أبو داود - حياته وسننه، المصدر: مجلة البحوث الإسلامية، العدد ١، ص ٢٦١-٢٤٠.
- مجلة البحوث الإسلامية، الجزء رقم: ١، الصفحة رقم: ٢٨٣، العدد الأول - الإصدار: من رجب إلى رمضان لسنة ١٣٩٥هـ (كتاب العدد أبو داود حياته وسننه) الباب الثاني، سنن أبي داود.
- جلال الدين السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر، ت: ٩١١هـ، قوت المغتذي على جامع الترمذي، إعداد طالب الدكتوراة: ناصر بن محمد بن حامد الغريبي، إشراف: فضيلة أ.د. سعدي الهاشمي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة - كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الكتاب والسنة، عام النشر: ١٤٢٤ هـ، جزء ان.
- الذهبي: أبو عبدالله، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز: ١- سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، الطبعة الرابعة، ١٤٠٦ هـ، بيروت - لبنان.
- ٢- تذكرة الحفاظ، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم ابن أبي بكر البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، إحسان عباس، الناشر: دار صادر - بيروت - لبنان.
- اللواتي الطنجي، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن عبدالله: رحلة ابن بطوطة، ج ٣، ص ٣٥، المحقق: عبد الهادي التازي، الناشر: أكاديمية المملكة المغربية، ١٤١٧هـ.
- أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ): تاريخ بغداد، تحقيق د. بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م.
- الجوزجاني، أبو عثمان، سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني ت: ٢٢٧ هـ: التفسير من سنن سعيد بن منصور - محققاً دراسة وتحقيق: د سعد بن عبدالله بن عبدالعزيز آل حميد، الناشر: دار الصمعي للنشر والتوزيع. الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.
- اليعقوبي، أحمد بن إسحاق (أبي يعقوب) بن جعفر بن وهب بن واضح (المتوفى: بعد ٢٩٢هـ): البلدان، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ.
- الغامدي، د. أحمد بن عطية بن علي: البيهقي وموقفه من الإلهيات، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.

أحدث الإصدارات



Follow Us



كتبنا الصوتية



كتبنا الإلكترونية



لخدمات البيع والتوصيل



الباب الرابع



أصحاب المسانيد

الباب الرابع: أصحاب المسانيد

المسانيد

هي جمع مُسند - بضم الميم، وفتح النون-، وهو: في اللغة: مأخوذ من (سَدَد). قال ابن فارس «السين والنون والذال أصل واحد، يدل على انضمام الشيء إلى الشيء». وقال الزبيدي: «المُسند معتمد الإنسان».

وأما في الاصطلاح: فهي على الرواية بالإسناد، أي رفع الأحاديث إلى قائلها، وعلى الكتاب الذي يروي مؤلفه أحاديث كل صحابي على حدة، والمعنى الثاني هو المقصود في هذا الأطلس، قال الخطيب البغدادي: عن أنواع المؤلفين في الأحاديث: «ومنهم من يختار تخريجها على المُسند، وضم أحاديث كل واحد من الصحابة بعضها إلى بعض» وقال الزركشي عنهم: «ومنهم من جمع حديث كل صحابي وحده، ثم رتبهم على حروف المعجم، ومنهم من رتب على سوابق الصحابة، فبدأ بالعشرة المبشرين ثم بأهل بدر». وقريباً من هذا الاصطلاح يرى أ. أحمد مختار رمزي: أنها الكتب الحديثية التي صنَّفها مؤلفوها على ترتيب الصحابة رضي الله عنهم، بمعنى أنهم جمعوا أحاديث كل صحابي على حدة^(١).

وأما ترتيب أسماء الصحابة داخل المسند، فقد يكون على نسق حروف المعجم، وقد يكون على السابقة في الإسلام: فتقدم أحاديث العشرة المبشرين بالجنة، ثم أهل بدر، ثم أهل الحديبية، ثم من أسلم وهاجر بين الحديبية والفتح، ثم من أسلم يوم الفتح، ثم أصغر الصحابة سنًّا، ثم أحاديث النسوة الصحابيات. وقد يكون على القبائل والأنساب، فيقدم بنو هاشم، ثم الأقرب فالأقرب إلى رسول الله ﷺ في النسب. ولكن الترتيب على حروف المعجم أسهل تناولاً.

وكتب المسانيد دون كتب السُّنن في الرتبة: إذ جرت عادة مصنفها أن يجمعوا في مُسند كل صحابي ما يقع لهم من حديثه، صحيحاً كان أو سقيمًا، ولذلك لا يسوغ الاحتجاج بما ورد فيها مطلقاً، واستثنى بعض المحدثين منها مُسند الإمام أحمد بن حنبل^(٢).

١ - ٣، أحمد مختار رمزي، سير أعلام المحدثين، ص ٥٤٤ - ٤٤٦.

ذكر، د. دخيل بن صالح اللحيان^(١) عن بدايات عناية أهل العلم بتأليف المسانيد - بمعناها الاصطلاحية المختار - كان في أوائل عصر تدوين أصول المصادر الحديثية، وذلك في أواخر القرن الثاني الهجري ومطلع القرن الثالث الهجري، حيث عني المتقدمون من أئمة الحديث بإفراد حديث النبي ﷺ بمساند خاصة به - في الغالب - وفي ذلك يقول الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢ هـ): «رأى بعض الأئمة أن يفرد حديث النبي ﷺ خاصة، وذلك على رأس المئتين، فصنّف عبّيد الله بن موسى العبّسي الكوفي مُسنَدًا، وصنّف مُسَدّد بن مُسرّهَد البصري مُسنَدًا». وبالرغم مما اختاره الحافظ ابن حجر، فإن أهل العلم اختلفوا في أول من صنّف مسنَدًا، على أقوال، منها:

القول الأول: إنه: عبّيد الله بن موسى العبّسي الكوفي (ت: ٢١٣ هـ)، وأبو داود: سليمان بن داود الطيالسي البصري (ت: ٢٠٣ هـ). وبه قال الحاكم وابن الجوزي (ت: ٥٩٧ هـ) وأبو السعادات ابن الأثير والزركشي وغيرهم.

وقد ابتداء الحافظ ابن حجر العسقلاني بعبّيد الله بن موسى، ولكنه ثنى بمُسَدّد بن مُسرّهَد الأسيدي البصري (ت: ٢٢٨ هـ) كما تقدم.

أما الإمام أبو عمرو: عثمان بن عبد الرحمن بن الصلاح (ت: ٦٤٣ هـ) فقد ابتداء بالطيالسي، فقال: «كتب المسانيد غير ملتحة بالكتب الخمسة وما جرى مجراها في الاحتجاج بها . . . كمسند أبي داود الطيالسي، ومسند عبّيد الله بن موسى».

القول الثاني: إنه: نعيم بن حماد الخزاعي المصري (ت: ٢٢٨ هـ)، وأسد بن موسى الأموي المصري المعروف بأسد السُّنة (ت: ٢١٣ هـ)، وفي ذلك يقول الدارقطني (ت: ٣٨٥ هـ): «قال أحمد بن حنبل - رحمه الله -: أول من رأيناه، يكتب المُسنَد: نعيم بن حماد»، ويقول أيضًا: «أول من صنّف مُسنَدًا وتبعه: نعيم بن حماد»؛ إلا أن الخطيب البغدادي يقول: «صنّف أسد بن موسى المصري مُسنَدًا، وكان أسد أكبر من نعيم سنًا وأقدم سماعًا، فيحتمل أن يكون نعيم سبقه إلى تخريج المُسنَد وتبع ذلك في حدّاته، وخرّج أسد بعده على كبر سنه والله أعلم».

القول الثالث: إنهم أوائل بحسب البلدان. قال أبو أحمد: عبد الله بن عدي (ت: ٣٦٥ هـ) - عند ترجمة يحيى بن عبد الحميد الحمّاني الكوفي (ت: ٢٢٨ هـ) - «ليحيى - يعني صاحب الترجمة - مُسنَد صالح، يقال: إنه أول من صنّف مُسنَدًا بالكوفة، وأول من صنّف بالبصرة: مُسَدّد، وأول من صنّف بمصر: أسد السُّنة، وأسد قبلهما وأقدم موتًا». ثم أسرد د. دخيل ترجيحًا يحسن الرجوع إليه والاستفادة منه.

أصحاب المسانيد

أبو حنيفة

الإمام الأعظم أبو حنيفة، النعمان بن ثابت بن النعمان بن المرزبان من أبناء فارس الأحرار (٨٠ - ١٥٠ هـ)، صاحب (المسانيد السبعة عشر).

الشافعي

الإمام أبو عبد الله، محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع، الهاشمي، المطليبي (١٥٠ - ٢٠٤ هـ)، صاحب (المُسند)، و(السُّنن).

أحمد بن حنبل

الإمام أبو عبد الله، أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس الشيباني، المروزي، البغدادي (١٦٤ - ٢٤١ هـ)، صاحب (المُسند) ذائع الصيت.

الطيالسي

أبو داود الطيالسي، سليمان بن داود بن الجارود، البصري، الفارسي الأصل، مولى آل الزبير بن العوام (١٣١ - ٢٠٣ هـ)، صاحب (المُسند).

البزار

الإمام أبو بكر، أحمد بن عمرو بن عبد الخالق العتكي، المعروف بالبزار، من أهل البصرة (نيف عشرة ومئتان - ٢٩٢ هـ) صاحب (المُسند المجلد) المسمى بـ (البحر الزخار).

الإمام أبو يعلى، أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي
الموصلى (٢١٠-٣٠٧هـ)، صاحب (المُسند)، و(المُعجم).

أبو يعلى

قولُ آخر في المسانيد

مُسندُ مُسَدَّد بن مسرهد، (ت: ٢٢٨ هـ)

زوائدُ مُسند أحمد بن منيع، (ت: ٢٤٤ هـ)

زوائدُ مُسند ابن أبي شيبة، (ت: ٢٣٥ هـ)

زوائدُ مُسند ابن أبي عمر العدني، (ت: ٢٤٣ هـ)

زوائدُ مُسند عبد بن حميد، (ت: ٢٤٩ هـ)

زوائدُ إسحاق بن راهويه، (ت: ٢٣٨ هـ)

زوائدُ مُسند أبي داود الطيالسي، (ت: ٢٠٤ هـ)

زوائدُ مُسند الحميدي، (ت: ٢١٨ هـ)

زوائدُ مُسند الجارث بن أبي أسامة، (ت: ٢٨٢ هـ)

زوائدُ مُسند أبي يعلى الموصلى، (ت: ٣٠٧ هـ)

المسانيد العشرة مصطلح
من مصطلحات المحدثين
ويريدون بها:

الإمام أبو حنيفة النعمان^(١) (٨٠ - ١٥٠ هـ)

هو الإمام **أبو حنيفة النعمان بن ثابت الفارسي**، عرف بالإمام الأعظم، كان جده من أهل كابل قد أُسر عند فتح بلاده ثم مُنَّ عليه. وأبو حنيفة - وإن كان مولى - لم يجر عليه الرق ولا على أبيه، بل كان حُر النفس أصيلاً، ولم يكن نسبه الفارسي غاضاً من قدره في عصر يقدم شرف التقوى على شرف النسب.

ولد أبو حنيفة رضي الله عنه في الكوفة سنة ثمانين للهجرة على رواية الأكثرين، ونشأ وتربى بها وعاش أكثر حياته فيها متعلماً ومجادلاً ومعلماً.

نشأ أبو حنيفة رضي الله عنه في بيت إسلامي خالص، وقد ابتدأ حياته تاجرًا ثم لفته الشعبي فقيه الأثر، لما لمح فيه من مخايل الذكاء وقوة الفكر، إلى الاختلاف إلى العلماء مع التجارة، فانصرف إلى العلم دون أن يهمل التجارة.

تثقف أبو حنيفة رضي الله عنه بالثقافة الإسلامية التي كانت في عصره، فقد حفظ القرآن على قراءة عاصم، ودرس الحديث دراسة متقنة، وعرف قدرًا من النحو والأدب والشعر، كما درس علم الكلام وأصول الدين، وجادل الفرق المختلفة في مسائل الاعتقاد وما يتصل به، ثم عدل إلى الفقه واستمر عليه واستغرق كل مجهوده الفكري، وقد ذكر في اختياره للفقه قوله: «كلما قلبته وأدرته لم يزد إلا جلاله... ورأيت أنه لا يستقيم أداء الفرائض وإقامة الدين والتعبد إلا بمعرفته، وطلب الدنيا والآخرة إلا به».

اتجه أبو حنيفة رضي الله عنه إلى دراسة الفتيا على المشايخ الكبار الذين كانوا في عصره، ولزم شيخه حماد بن أبي سليمان مذ كان في الثانية والعشرين من عمره إلى أن مات شيخه وأبو حنيفة رضي الله عنه في الأربعين من عمره. ومع ملازمة أبي حنيفة رضي الله عنه لشيخه حماد فقد كان كثير الرحلة إلى بيت الله الحرام حاجًا، يلتقي في مكة والمدينة بالفقهاء والمحدثين والعلماء، يروي عنهم الأحاديث ويذاكرهم الفقه ويدارسهم ما عندهم من طرائق.

• الإمام محمد أبو زهرة: أبو حنيفة، حياته وعصره - آراؤه وفقهاء، دار الفكر العربي، ط. الثانية.



مكان ميلاد الإمام أبي حنيفة ووفاته رحمه الله



مسجد الكوفة قديماً، حيث تعلم أبو حنيفة وعلم العلوم الشرعية

توفي أبو حنيفة في رجب وقيل في شعبان وقيل لإحدى عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى سنة ١٥٠هـ، وقيل سنة ١٥١هـ، وقيل سنة ١٥٢هـ، وقيل توفي في اليوم الذي وُلد فيه الإمام الشافعي، وكانت وفاته في **بغداد**، ودفن في مقبرة الخيزران:

مَاتَ نَعْمَانٌ فَمَنْ هَذَا الَّذِي ... يحيى الليل إذا ما سدفا



١ ولد أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطي بن مَاه الكوفي بمدينة الكوفة سنة ٨٠ هـ، وقد كانت الكوفة إحدى مدن العراق الكبيرة التي أنشئت في عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وقد كان ينتشر فيها العلماء أصحاب المذاهب والطوائف الدينية الأخرى، وقد نشأ في هذه البيئة الغنية بالعلم والعلماء، وعاش حياته يسعى إلى طلب العلم والرزق معاً، ولا يطلب العلم إلا من أهله، ولا يأكل إلا من عمل يده، وظل على هذا المبدأ إلى أن توفاه الله عام ١٥٠ هـ، حيث دفن في مقبرة الخيزران في بغداد.

ذكر كثير من العلماء أن الإمام أبا حنيفة **راوٍ من رواة الحديث**، وإمام من أئمة، وحافظ من حفاظه، لكن لم يكن مكثراً من الرواية كالمحدثين المشهورين، لاشتغاله بالاستنباط وفقه الحديث والإفتاء. ولا شك في أن أبا حنيفة له اطلاع واسع على الأحاديث النبوية وروايتها، والا فكيف يفتي الناس في دين الله، ويوصف بالإمامة في الفقه من غير اطلاع على الحديث النبوي. وهذه بعض أقوال العلماء دليل على ذلك^(١):

١- مسعر بن كدام - وهو من شيوخ أبي حنيفة - (ت: ١٥٢ هـ): «طلبت الحديث مع أبي حنيفة فغلبتنا».

٢- يحيى بن آدم - أحد شيوخ البخاري - (ت: ٢٠٢ هـ): «إن في الحديث ناسخاً ومنسوخاً كما في القرآن، وكان النعمان - أبو حنيفة - جمع حديث أهل بلده كله، فنظر إلى آخر ما قبض عليه النبي ﷺ فأخذ منه».

٣- عبدالله بن داود الخريبي (ت: ٢١٣ هـ): «يجب على أهل الإسلام أن يدعوا الله لأبي حنيفة في صلاتهم... ثم ذكر حفظه عليهم السنن والفقه».

وهناك آخرون ذكروا أبا حنيفة محدثاً، مثل: الترمذي (ت: ٢٧٩ هـ)، والحاكم (ت: ٤٠٥ هـ)، والبيهقي (ت: ٤٥٨ هـ)، والسرخسي (ت: ٤٨٣ هـ)، والكاساني (ت: ٥٨٧ هـ) صاحب مقولة: «إنه كان من صيارفة الحديث»، وابن تيمية (ت: ٧٢٨ هـ)، والذهبي (ت: ٧٤٨ هـ)، وابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١ هـ)، وابن كثير (ت: ٧٧٤ هـ) ... إلخ.

كان أبو حنيفة حافظاً، والمقصود بالحافظ: من توسع في الحديث وفنونه بحيث يكون ما يعرفه من الأحاديث وعللها أكثر مما لا يعرفه. وعلى هذا فالحافظ أرفع من المحدث.

وممن ذكره في طبقات الحفاظ:

الذهبي (ت: ٧٤٨ هـ) في تذكرة الحفاظ.

ابن عبد الهادي المقدسي (ت: ٧٤٤ هـ) في طبقات علماء الحديث.

ابن ناصر الدمشقي (ت: ٨٤٢ هـ) في التبيان لبديعة البيان.

ابن المبرّد (ت: ٩٠٩ هـ) في طبقات الحفاظ.

السيوطي (ت: ٩١١ هـ) في طبقات الحفاظ.

البدخشي (ت: ٩٢٢ هـ) في تراجم الحفاظ^(٢).



يقول الحافظ

عبدالقادر القرشي:

«اعلم أن الإمام أبا

حنيفة قد قيل قوله في

الجرح والتعديل، وتلقاه عنه

علماء هذا الفن وعملوا به،

كتلقبهم عن الإمام أحمد

والبخاري وابن معين وغيرهم من

شيوخ الصنعة، وهذا يدل على

عظمة شأنه وسعة علمه وسيادته،

كتب أحد المعاصرين رسالة

سماها: (الإمام أبو حنيفة

النعمان محدثاً في كتب

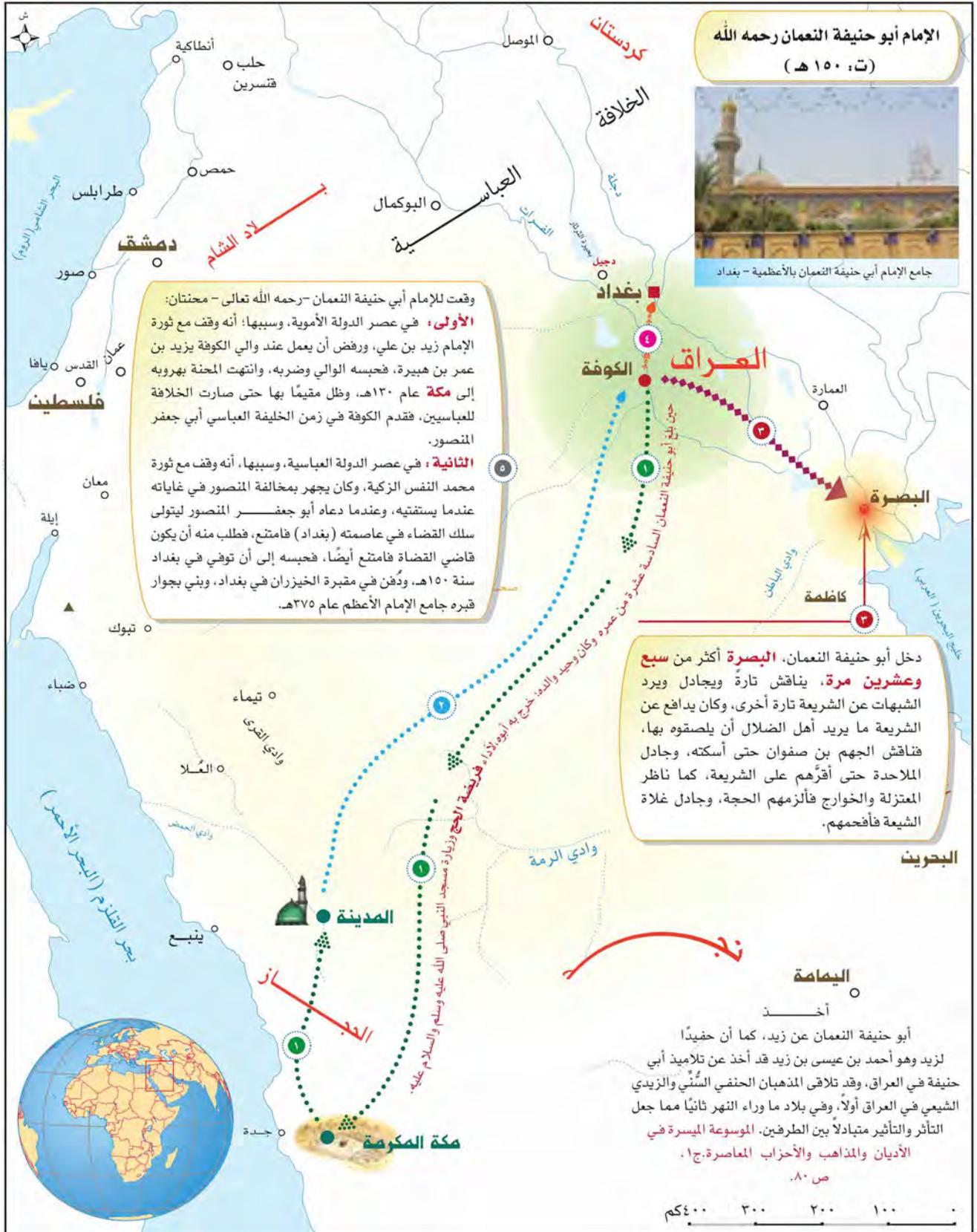
المحدثين). طبعت في دار

البيان في الكويت، تقديم د.

محمود الطحان ود. محمد

فوزي فيض الله.

١- ٢، العيسى، رياض: الإمام أبو حنيفة محدثاً وحافظاً، الأربعاء ١٦ ربيع الأول ١٤٣٦ - ٧ يناير ٢٠١٥ م. رابطة العلماء السوريين.



شيوخه

ذكر المزي^(١) : طائفة من شيوخ أبي حنيفة بلغ عددهم من ذكرهم خمسين شيخاً هم كالأتي: «محمد بن المنكدر، وإسماعيل بن عبد الملك بن أبي الصغيرات، وجبله ابن سحيم، وأبو هند الحارث بن عبد الرحمن الهمداني، والحسين بن عبيد الله، والحكم ابن عتيبة، وحماد بن أبي سليمان، وخالد بن علقمة، وربيعه بن أبي عبد الرحمن، وزبيد اليامي، وزباد ابن علاقة، وسعيد بن مسروق الثوري، وسلمة بن كهيل، وسماك بن حرب، وأبوربوة شداد ابن عبد الرحمن، وشيبان بن عبد الرحمن النحوي وهو من أقرانه، وطاوس ابن كيسان فيما قيل، وظريف السعدي، وأبوسفيان طلحة بن نافع، وعاصم بن كليب، وعامر الشعبي، وعبد الله بن أبي حبيبة، وعبد الله بن دينار، وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج، وعبد العزيز ابن رفيح، وعبد الكريم بن أبي أمية البصري، وعبد الملك بن عمير، وعدي بن ثابت الأنصاري، وعطاء بن أبي رباح، وعطاء بن السائب، وعطية بن سعيد العوفي، وعكرمة مولى ابن عباس، وعلقمة بن مرثد، وعلي بن الأقرم، وعلي بن الحسن الزناد، وعمرو بن دينار، وعون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، وقتادة بن دعامة، وقيس أبو مسلم، ومحارب بن دثار، ومحمد بن الزبير الحنظلي، ومحمد بن السائب الكلبى، وأبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ومحمد بن قيس الهمداني، ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري، ومحمد بن المنكدر، ومخول بن راشد، ومسلم البطين الملائتي، ومعن بن عبد الرحمن، ومقسم، ومنصور بن المعتمر، وموسى بن أبي عائشة، وناصح بن عبد الله المحلي، ونافع مولى ابن عمر، وهشام بن عروة، وأبو غسان الهيثم بن حبيب الصراف، والوليد بن سريع المخزومي، ويحيى بن سعيد الأنصاري، ويحيى بن عبد الله الكندي، ويحيى بن عبد الله الجابر، ويزيد بن صهيب الفقير، ويزيد بن عبد الرحمن الكوفي، ويونس بن عبد الله بن أبي فروة أبو إسحاق السبيعي، وأبو بكر بن عبد الله بن أبي الجهم، وأبو خباب الكلبى، وأبو حصين الأسدي، أبو الزبير المكي، أبو السوار ويقال أبو الأسود السلمى، أبو عون الثقفي، أبو فروة الجهني، أبو معبد مولى بن عباس، أبو يعفور العبدي».

١- أبو الحجاج، جمال الدين يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبى المزي (المتوفى: ٧٤٢هـ)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج ٢٩، ص ٤١٩.

مدرسة الإمام أبي حنيفة النعمان (ت: ١٥٠ هـ)

أشهر تلاميذ هذه الحقبة		الحقبة الزمنية
محمد بن الحسن الشيباني (ت: ١٨٩ هـ)	القاضي أبو يوسف (ت: ١٨٢ هـ)	النصف الثاني من القرن الثاني الهجري
الحسن بن زياد اللؤلؤي (ت: ٢٠٤ هـ)	زفر بن الهذيل (ت: ١٥٨ هـ)	
محمد بن سماعة (ت: ٢٣٣ هـ)	عيسى بن أبان (ت: ٢٢١ هـ)	النصف الأول من القرن الثالث الهجري
إبراهيم بن رستم المروزي (ت: ٢١١ هـ)	المعلی بن منصور (ت: ٢١١ هـ)	
محمد بن شجاع الثلجي (ت: ٢٦٦ هـ)	أبو بكر الخصاف (ت: ٢٦١ هـ)	النصف الثاني من القرن الثالث الهجري
القاضي أبو خازم (ت: ٢٩٢ هـ)	القاضي أحمد بن أبي عمران (ت: ٢٨٠ هـ)	
أبو منصور الماتريدي (ت: ٣٢٣ هـ)	أبو جعفر أحمد الطحاوي (ت: ٣٢١ هـ)	النصف الأول من القرن الرابع الهجري
أبو الفضل الحاكم الشهيد (ت: ٣٤٤ هـ)	أبو الحسن الكرخي (ت: ٣٤٠ هـ)	
أبو الليث السمرقندي (ت: ٣٧٣ هـ)	أبو بكر الرازي الجصاص (ت: ٣٧٠ هـ)	النصف الثاني من القرن الرابع الهجري
	أبو عبد الله الجرجاني (ت: ٣٩٨ هـ)	
أبو زيد الدوسي (ت: ٤٣٠ هـ)	أبو الحسن القدوري (ت: ٤٢٨ هـ)	النصف الأول من القرن الخامس الهجري
	شمس الأئمة الحلواني (ت: ٤٤٧ هـ)	
فخر الإسلام البزدوي (ت: ٤٨٢ هـ)	أحمد بن سهل السرخسي (ت: ٤٩٠ هـ)	النصف الثاني من القرن الخامس الهجري
	أبو اليسر البزدوي (ت: ٤٨٢ هـ)	
علاء الدين الكاساني (ت: ٥٨٧ هـ)	علاء الدين السمرقندي (ت: ٥٣٩ هـ)	القرن السادس الهجري
	علي بن أبي بكر المرغيناني (ت: ٥٩٣ هـ)	

(مسانيد الإمام أبي حنيفة النعمان)

مُسند أبي حنيفة أحد مسانيد وكتب الحديث النبوي، رتب فيه الحافظ أبو نعيم الأصبهاني الأحاديث التي رواها أبو حنيفة النعمان عن شيوخه بسند إلى رسول الله ﷺ على حروف المعجم، ثم سرد تحت كل شيخ مروياته، بيدها بقوله أبو حنيفة عن فلان ثم يسوق مرويات الشيخ، وقد قدم من اسمه محمد قبل سائر الأسماء تشرقاً بذكر رسول الله ﷺ، وهو في هذا العمل يعقب الحديث بذكر المتابعات والشواهد والتنبيه على الانفرادات والمخالفات والغرائب، ويعتني بجمع الطرق، وبيان العِلل الواردة فيها. قال الحافظ أبو نعيم الأصبهاني في مقدمة كتابه:

مسند أبي حنيفة ذكر ما انتهى إلينا من مسانيد حديث الإمام أبي حنيفة النعمان بن الثابت الكوفي فقيه أهل العراق ومفتيهم.

قال ابن حجر العسقلاني في كتاب تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة: أما مُسند أبي حنيفة فليس من جمعه، والموجود من حديث أبي حنيفة إنما هو كتاب الآثار التي رواها محمد بن الحسن عنه، ويوجد في تصانيف محمد بن الحسن وأبي يوسف قبله من حديث أبي حنيفة أشياء أخرى، وقد اعتنى الحافظ أبو محمد الحارثي وكان بعد الثلاث مئة بحديث أبي حنيفة فجمعه في مجلدة ورتبه على شيوخ أبي حنيفة، وكذلك خرَّج منه المرفوع الحافظ أبو بكر بن المقرئ، وتصنيفه أصغر من تصنيف الحارثي، ونظيره مسند أبي حنيفة للحافظ أبي الحسن بن المظفر، وأما الذي اعتمد أبو زرعة بن أبي الفضل بن الحسين العراقي الحسيني على تخريج رجاله، فهو المسند الذي خرَّجه الحسين بن محمد بن خسرو، وهو متأخر، وفي مسند ابن خسرو زيادات عمَّا في مسند الحارثي وابن المقرئ. وقد طبع مُسند منسوب إلى أبي حنيفة من رواية الحصفكي سنة ١٣٠٩هـ على يد مفتي المدينة النبوية عبدالسلام الداغستاني، طبع الأستانة بهامش الأدب المفرد للإمام البخاري، وهو عندي صغير الحجم، قريب من مراسيل أبي داود، فلا أدري هل هو أحد الأربعة، ويظهر أنه غيرها^(١)، وفي كشف الظنون: مُسند الإمام الأعظم رواه الحسن بن زياد اللؤلؤي، ورتب المُسند



كتاب : جامع المسانيد
تأليف : محمد بن محمود الخوارزمي. حققه وخرَّج أحاديثه : أ. نجم الدين محمد الدركاني. الناشر: المكتبة الحنفية، مجلدان. مجموعة الأحاديث و الآثار التي تضم ١٥ مسنداً، للإمام أبي حنيفة النعمان.

مُسند الإمام أبي حنيفة، تأليف أبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ)، المحقق: نظر محمد الفاريايبي، الناشر: مكتبة الكوثر - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ، عدد الأجزاء: ١.

١- الجعفري الفاسي، محمد بن الحسن (ت: ١٣٧٦ هـ)؛ الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي، ج ١، ص ١٣٤.

الصاليد السبعة عشر

للإمام أبي حنيفة رضي الله عنه سبعة عشر مسنداً لجامعيها:

- ١ - حماد بن أبي حنيفة، المتوفى سنة (١٧٠هـ).
- ٢ - أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن سعد القاضي، المتوفى سنة (١٨٢هـ)^(١).
- ٣، ٤ - أبو عبد الله محمد بن الحسن بن فرقة الشيباني، المتوفى سنة (١٨٩هـ)^(٢).
- ٥ - أبو علي الحسن بن زياد اللؤلؤي، المتوفى سنة (٢٠٤هـ).
- ٦ - أبو بكر أحمد بن محمد بن خالد بن علي الكلاهي.
- ٧ - أبو القاسم عبد الله بن محمد بن أبي العوام السعدي، المتوفى في حدود سنة (٣٣٥هـ).
- ٨ - أبو الحسين عمر بن الحسن الأصبهاني القاضي، المتوفى سنة (٣٣٩هـ).
- ٩ - أبو محمد عبد الله بن محمد بن يعقوب بن الجارث البخاري المعروف بعبد الله الأستاذ، المتوفى سنة (٣٤٠هـ)^(٣).
- ١٠ - أبو أحمد عبد الله بن عدي الخرجاني الشافعي، المتوفى سنة (٣٦٥هـ).
- ١١ - أبو الحسن محمد بن المظفر بن موسى بن عيسى بن محمد، المتوفى سنة (٣٧٩هـ).
- ١٢ - أبو القاسم طلحة بن محمد بن جعفر الشاهد العدل، المتوفى سنة (٣٨٠هـ).
- ١٣ - أبو نجيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني، المتوفى سنة (٤٣٠هـ)^(٤).

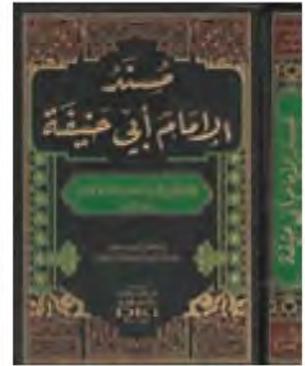
- (١) ويسمى مسنده: نسخة أبي يوسف، واشتهر بكتاب الآثار، لأبي يوسف.
- (٢) له مسندان: أحدهما يسمى: نسخة محمد بن الحسن. والآخر يسمى: الآثار، لمحمد بن الحسن.
- (٣) والمصنف مسنده القاضي موسى بن زكريا الحسكي المتوفى سنة (٦٥٠هـ)، ورواه علي أئوب اللغة، وشرحه جماعة من العلماء، كما سيأتي إن شاء الله تعالى.
- (٤) طبع أيضاً بالبريلس (سنة ١٤٦٥هـ - ١٩٩٤م) بتعليق وتعليق نظر محمد القاري، وهي طبعة سليمة، موزنة بالأخطاء والتصحيحات، وعدد الآثار فيه ٣١٢ أثرًا تقريباً.

- ١٤ - أبو عبد الله الحسين بن محمد بن خُشرو البلخي، المتوفى سنة (٥٢٢هـ).
 - ١٥ - أبو بكر محمد بن عبد اليبالي بن محمد الأنصاري، المتوفى سنة (٥٣٥هـ)^(١).
 - ١٦ - أبو بكر محمد بن إبراهيم بن العاقري^(٢).
 - ١٧ - أبو علي الحسن بن محمد البكري^(٣).
- قبل كان الخطيب نفسه حينما رحل إلى دمشق استصحب معه مسند أبي حنيفة للدارقطني، ومسندة لابن شاهين، ومسندة للخطيب نفسه، وهذه غير تلك المسانيد السبعة عشر.
- وذكر البدر البيني في تاريخه الكبير: أن مسند أبي حنيفة لابن عقدة يحتوي وحده على ما يزيد على ألف حديث، وهو أيضاً غير تلك المسانيد.
- وقد قال السيوطي في «التعليقات»: ابن عقدة من كبار الحفاظ، وثقه الناس، وما ضعفه إلا متعصباً. اهـ.

- (١) جمع القاضي القفاة أبو المؤيد محمد بن محمود الخوارزمي المتوفى سنة (٦٥٥هـ) مسانيد هؤلاء السبعة عشر في كتاب فخرهم سماه: «مجمع مسانيد الإمام الأعظم». وعلق فيه مسانيدهم إلى تلك المسانيد.
- (٢) كما ساق الصحاح محمد عابد بن أحمد بن علي السدي المتوفى سنة (١٢٥٧هـ)، مسانيد إليها في بيته: «حضر الشارح في مسانيد الشيخ محمد عابد».
- (٣) قال عنه ابن حجر في مقدمة لمجلد المطبعة: «وكانت خرج المرفوع منه (أي: من مسند الحفاظ أبي محمد الحارثي) الحافظ أبو بكر بن المقرئ، وتعليقه أصغر من تصنيف الحارثي. اهـ».
- (٤) ساق الحافظ شمس الدين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف التمشقي الصالح الشافعي المتوفى سنة (٩٤٢هـ) مسانيد تلك السانيد السبعة عشر في كتابه «مقود الجمان في مناقب أبي حنيفة الثعلباني».
- وسألف أيضاً الشمس محمد بن علي بن طرلون الصالح الحنفي المتوفى سنة (٩٦٣هـ) في «النهضة الأرسط من الروايات».
- وقد جمعت كل تلك المسانيد بعد تحفيها في مقدمة كتابي «تحليل الأنام بمسانيد الإمام أبي حنيفة الثعلباني»، أسأل الله تعالى التوفيق إلى طبعه.

صورة (زنكوغرافية) من كتاب أ. أحمد مختار رمزي (سير أعلام المحدثين)، ص ٦٨٠ - ٦٨١

قاسم بن قطوبغا برواية الحارثي على أبواب الفقه، وله عليه الأمالي في مجلدين، ومختصر المسند المسمى بالمعتمد لجمال الدين محمود بن أحمد القونوي الدمشقي، المتوفى سنة ٧٧٠ هـ، ثم شرحه وسمّاه المستند، وجمع زوائده أبو المؤيد محمد بن محمود الخوارزمي، المتوفى سنة ٦٦٥ هـ، وقد سمعت في الشام عن بعض الجاهلين بمقداره ما ينقصه ويستصغره ويستعظم غيره، وينسبه إلى قلة رواية الحديث، ويستدل على ذلك بمسند الشافعي وموطأ مالك، وزعم أنه ليس لأبي حنيفة مسند، وكان لا يروي إلا عدة أحاديث، فلحقني حمية دينية فأردت أن أجمع بين خمسة عشر من مسانيد التي جمعها له فحول علماء الحديث النبوي.



الإمام محمد الشافعي^(١) (١٥٠ - ٢٠٤ هـ)

صاحب المُسند والسُنن

هو أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع الهاشمي القرشي المطلبى، وكان أبوه قد هاجر من مكة إلى غزة بفلسطين بحثاً عن الرزق، لكنه مات بعد ولادة محمد بمدة قصيرة فنشأ محمد يتيمًا فقيرًا. وشافع بن السائب هو الذي ينتسب إليه الشافعي لقي النبي ﷺ، وأسر أبوه السائب يوم بدر في جملة من أسر وهدى نفسه ثم أسلم، ويلتقي نسبه مع رسول الله ﷺ في عبد مناف.

لما بلغ سنتين قررت أمه العودة وابنها إلى مكة لأسباب عديدة منها حتى لا يضيع نسبه، ولكي ينشأ على ما ينشأ عليه أقرانه، فأتى حفظ القرآن وعمره سبع سنين. عرف الشافعي بشجو صوته في القراءة.

نشأ الشافعي في مكة وعاش فيها مع علو وشرف نسبه عيشة اليتامى والفقراء، والنشأة الفقيرة مع النسب الرفيع تجعل الناشئ يشب على خلق قويم ومسلك كريم فعلو النسب يجعله يتجه إلى معالي الأمور، والفقير يجعله يشعر بأحاسيس الناس ودخائل مجتمعهم، وهو أمر ضروري لكل من يتصدى لعمل يتعلق بالمجتمع. وقد بدت عليه علائم النبوغ والذكاء الشديدين منذ الصغر، حتى إن معلم الكتاب قبل دخوله فيه دون أجر، مقابل حلولة محله في تعليم الصبيان في أثناء غيابه. وكان قوي الذاكرة، فقد قيل: إنه ما نسي شيئاً حفظه أبداً.

حفظ الشافعي القرآن وهو ابن سبع سنين، وجوده على مقرئ مكة الكبير إسماعيل بن قسطنطين، وأخذ تفسيره من علماء مكة الذين ورثوه عن ترجمان القرآن ومفسره عبد الله بن عباس رضي الله عنهما. ثم اتجه بعد حفظه القرآن لاستحفاظ أحاديث رسول الله ﷺ. وقد أولع منذ حداثة سنّه بالعربية، فرحل إلى البادية يطلب النحو والأدب والشعر واللغة، ولازم هذيلًا عشر سنوات يتعلم كلامها وفنون أدبها، وكانت أفصح العرب فبرز ونبغ في اللغة العربية وهو غلام. قال الأصمعي - ومكانته في اللغة مكانته -:

«كان الشافعي رحمه الله كالشمس للدينيا، وكالعافية للناس، فانظر هل لهذين من خلف، أو منهما عوض؟»
الإمام أحمد بن حنبل

• الحاجة درية العيطة، فقه العبادات على المذهب الشافعي.

وفي رواية ثانية: أنه وُلِدَ **بعسقلان**، فعن عمرو ابن سواد أنه قال: قال لي الشافعي رحمته الله: «ولدت بعسقلان، فلما أتى عليّ سنتان حملتني أمي إلى مكة، وكانت نهمتي في شيئين، في الرمي وطلب العلم، فنلت من الرمي حتى كنت أصيب من العشرة عشرة»، وسكت عن العلم، فقلت له: «أنت والله في العلم أكثر منك في الرمي».

مكان ميلاد الإمام محمد بن إدريس الشافعي



الخلافة

وُلِدَ الإمام محمد بن إدريس الشافعي **بغزة** من أرض فلسطين سنة ١٥٠ هـ، وعلى ذلك اتفق رأي الجمهور الكبري من مؤرخي الفقهاء وكاتبتي طبقاتهم، ولكن وُجِدَ بجوار هذه الرواية من يقول: أنه وُلِدَ بعسقلان بالقرب من غزة، بل وُجِدَ من يتجاوز الشام إلى اليمن، فيقول أنه وُلِدَ باليمن. وسبب هذا الاختلاف أنه قد روي عن الشافعي ثلاث روايات أهمها: أنه وُلِدَ بغزة، فعن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم أنه قال: قال لي محمد بن إدريس الشافعي رضي الله عنه: «وُلِدْتُ بغزة سنة خمسين (يعني: خمسين ومئة)، وحملت إلى مكة وأنا ابن سنتين».

العباسية

فلسطين



غزة سنة ١٨٦٢م

وُلِدَ الشافعي في **العصر العباسي** وعاش فيه، وكانت الحقبة التي استغرقت حياة الشافعي من ذلك العصر هي حقبة استقرار الأمر لهذه الدولة، وتمكين سلطانها، وازدهار الحياة الإسلامية فيها، وقد امتاز ذلك العصر بميزات كان لها الأثر الأكبر في إحياء العلوم ونهضة الفكر الإسلامي، حتى أنه يُعد من أزهى العصور الإسلامية فكرًا وعلماً.

«صححت أشعار هذيل على فتى من قريش يقال له محمد بن إدريس» وفي مكة كان يتردد على المسجد يسمع من العلماء بشغف شديد. وكان في ضيق العيش بحيث لا يجد ثمن الورق الذي يدون عليه، فكان يعمد إلى التقاط العظام والخزف والدفوف ونحوها ليكتب عليها، وكان يقول: «ما أفلح في العلم إلا من طلبه في القلة، ولقد كنت أطلب ثمن القراطيس فتعسر عليّ». لم يكن قد تجاوز الخامسة عشرة من العمر حين صار أستاذه مسلم بن خالد الزنجي - إمام أهل مكة ومفتيها - يقول له: «أفت يا أبا عبد الله، فقد والله أن لك أن تفتي» وهكذا اجتمع له في مكة النبوغ في اللغة والفقه والتفسير. ولكن همته في طلب العلم لم تقف به عند هذا الحد، فقد جاهد في سبيله فكان كثير الترحال. وكان العلماء والفقهاء في ذلك العصر يشدون الرحال إلى المدينة ليروا عالمها المشهور مالك بن أنس رضي الله عنه، وكان مالك صاحب مجلس في الحرم النبوي، لم يطرق الخلفاء بابه، ويحسبون حسابه وطرقت أخبار الإمام مالك أسماع الشافعي فاشتاق لرؤيته، وتلهم لسماع علمه، فحفظ كتابه الموطأ ورحل إلى يثرب، وهناك لم يستطع أن يظفر بالوصول إلى باب مالك إلا بعد لأي وجهد، ونظر إليه مالك، وكانت له فراسة، فقال له: «يا محمد اتق الله واجتنب المعاصي فسيكون لك شأن من الشأن».

أحس الشافعي أنه نال من العلم أشطرًا، فاتجهت نفسه إلى عمل من أعمال الدولة يتكسب به، بعد أن رهن داره، وعجزت أمه عن معاونته، فتولى عملاً بنجران من اليمن، وهناك طفق يتردد على حلقات العلم، ويأخذ عن كبار العلماء فيها، إلى أن وقع بينه وبين والي اليمن في أثناء عمله شيء (بسبب ما أخذه عليه من الظلم) فوشى به الوالي إلى الخليفة هارون الرشيد، الذي أمر بإحضاره إلى بغداد، ولعل هذه المحنة التي نزلت به قد ساقها الله -تعالى- إليه ليصرف اهتمامه عن الولاية ونحوها، ويعود للاتجاه بكلية نحو العلم وخرج الشافعي رضي الله عنه من التهمة التي نسبت إليه ليطبق علمه وشهرته الآفاق، فقد أصبح محمد بن الحسن تلميذ أبي حنيفة الذي آلت إليه رئاسة الفقه في العراق أستاذًا للشافعي، تلقى عنه فقه أهل الرأي، ولما كان قد أخذ فقه أهل الحديث عن مالك الذي آلت إليه رئاسة الفقه في

• الحاجة درية العيطة، فقه العبادات على المذهب الشافعي.



المدينة فقد خرج من هذين المذهبين بمذهب يجمع بينهما، وهو مذهب القديم المسمى بكتاب الحجة (رواه عنه العديد من العلماء، وكان الزعفراني أتقنهم له رواية وأحسنهم له ضبطاً) ثم قفل عائداً إلى مكة وفي جعبته علوم أهل الأرض في ذلك العصر بعد أن مضى عامان على إقامته في بغداد، وأخذ يلقي دروسه في الحرم المكي، والتقى به أكبر العلماء في موسم الحج، فكانوا يرون فيه عالماً هونسيح وحده، وفي هذه الأثناء التقى به أحمد بن حنبل، قال إسحاق بن راهويه: «لقيني أحمد بن حنبل بمكة فقال: تعال أريك رجلاً لم تر عينك مثله، فأراني الشافعي. قال: فتناظرنا في الحديث فلم أر أفقه منه، ثم تناظرنا في القرآن فلم أر أقرأ منه، ثم تناظرنا في اللغة وما رأيت عينا مثله قط» ومكث في مكة تسع سنوات كاملة - وهو الذي عهدناه صاحب سفر وترحال - ليصفو له الجولاستخراج قواعد الاستنباط بعيداً عن ضوضاء العراق وتناحر الآراء فيها، وألّف كتاب الرسالة في علم أصول الفقه.

ثم ارتحل ثانية إلى بغداد، وقد سبقته شهرته إليها، وتحدث بذكره المحدثون والفقهاء، ولقب فيها بناصر الحديث، وأخذ ينشر آراءه الفقهية الأصولية ويجادل على أساسها. وعقد في الجامع الغربي في بغداد حلقات العلم والفقه، وأمّه المتعلمون والعلماء، منهم الممتحن، ومنهم المستمع، ومنهم المعتد بمذهبه بهذا المتفقه الجديد على زعمه، فما يكادون يجلسون إليه ويستمعون له حتى يرجعوا عن قولهم ويتركوا ما كانوا فيه، ويتبعوه.

وتكررت رحلات الشافعي بين مكة وبغداد، وكانت خاتمة رحلاته إلى مصر التي كان الدافع إليها ميله للابتعاد عن مركز الخلافة والسياسة، وذلك بناء على دعوة والي مصر له، وانتهى به المطاف هناك، وألمى مذهب القديم في كتابه (المبسوط) الذي اشتهر فيما بعد باسم كتاب الأمر، وأعاد النظر في آرائه وكتبه ومؤلفاته، فجدد بعضها، ونسخ بكتابه المصري كتابه البغدادي، (المذهب الجديد هو المعتمد، وعليه العمل، إلا أن هناك مسائل معينة قد اختارها فقهاء المذهب من القديم، ورجحوا الإفتاء بها، وتركوا الجديد فيها، ولقد أحصاها بعضهم بأربع عشرة مسألة، وبعضهم باثنتين وعشرين مسألة، وهي منثورة في كتب المذهب) وقال ﷺ: «لا أجعل في حل من روى عني كتابي البغدادي».

وكان الناس في مصر على مذهب الإمام مالك، فقدموا الشافعي واستمعوا إليه وافتتوا به. وقصدته كثيرون من الشام واليمن والعراق وسائر الأقطار للتعرف عليه. وهكذا توالى الشهادات بمكانة الشافعي من العلم في عصره، وأجمع شيوخه وقرناؤه وتلاميذه على أنه كان عالماً بين العلماء لا يجارى، ولئن تجاوزنا هذه الشهادات لنجد شهادة أقوم دليلاً هي ما تركه من آثار من أقوال مأثورة أو فتاوى منثورة،

أو رسائل كتبها، أو كتب أملاها. • الحاجة درية العيطة، فقه العبادات على المذهب الشافعي، ص ١٢.

من أقوال العلماء - رحمهم الله - في الإمام الشافعي:

قال عبد الملك الميموني: كنت عند أحمد بن حنبل، وجرى ذكر الشافعي، فرأيت أحمد يرفعه، وقال: يُروى عن النبي ﷺ: «إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مئة سنة من يقرر لها دينها»، فكان عمر بن عبدالعزيز ﷺ على رأس المئة، وأرجو أن يكون الشافعي على رأس المئة الأخرى».

قال الإمام أحمد بن حنبل:

١

«ما رأيت رجلاً أعقل من الشافعي»، وفي رواية: «ما رأيت رجلاً قط أعقل ولا أروع ولا أفصح من الشافعي». وقال يونس بن عبد الأعلى: «ما رأيت أحداً أعقل من الشافعي، لو جمعت أمة فجعلت في عقل الشافعي، لوسعهم عقله».

قال أبو عبيد القاسم بن سلام:

وآخرون

٢

كتب عبد الرحمن بن مهدي إلى الشافعي ﷺ وهو شاب أن يضع له كتاباً فيه معاني القرآن، ويجمع قبول الأخبار فيه، وحجة الإجماع، وبيان الناسخ المنسوخ من القرآن والسنة، فوضع له كتاب الرسالة، قال عبد الرحمن: «ما أصلي صلاة إلا وأنا أدعو الله للشافعي فيها».

قال أبو ثور:

٣

لما رأى الشافعي: «ما ظننت أنني أعيش حتى أرى مثل هذا الرجل قط». وعن يحيى بن سعيد القطان أنه قال: «إني لأدعو الله عز وجل للشافعي في كل صلاة، أو في كل يوم». وعن أبي عبد الله نبطويه أنه قال: «مثل الشافعي في العلماء مثل البدر في نجوم السماء».

قال أيوب بن سويد الرملي:

وآخرون

٤

تلقى الشافعي الفقه والحديث على **شيوخ** قد تباعدت أماكنهم، وتخالفت مناهجهم، حتى لقد كان بعضهم معتزلياً ممن كانوا يشتغلون بعلم الكلام الذي كان الشافعي ينهى عنه، ولقد نال منهم ما رآه خيراً، فأخذ ما يراه واجب الأخذ، وترك ما يراه واجب الرد. لقد أخذ الشافعي عن شيوخ بمكة وشيوخ بالمدينة وشيوخ باليمن وشيوخ بالعراق، ومشايخه الذين روى عنهم كثيرون، أما المشهورون منهم والذين كانوا من أهل الفقه والفتوى فهم عشرون، خمسة مكية، وستة مدنية، وأربعة يمانية، وخمسة عراقية.

المكيون:

- سفيان بن عيينة بن أبي عمران الهلالي.
- مسلم بن خالد بن فروة الزنجي.
- سعيد بن سالم القداح.
- داود بن عبدالرحمن العطار.
- عبدالمجيد بن عبدالعزيز بن أبي رواد.

المدنيون:

- مالك بن أنس بن مالك الأصبحي المدني.
- إبراهيم بن سعد بن إبراهيم الزهري.
- عبدالعزيز بن محمد بن عبيد بن أبي عبيد الدراوردي.
- إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي.
- محمد بن أبي سعيد بن أبي فديك.
- عبدالله بن نافع الصائغ.

اليمنيون:

- مطرف بن مازن الصنعاني.
- هشام بن يوسف الصنعاني قاضي صنعاء.
- عمرو بن أبي سلمة التنيسي، وهو صاحب الأوزاعي.
- يحيى بن حسان بن حيان التنيسي البكري، وهو صاحب الليث بن سعد.

العراقيون:

- محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني الحنفي.
- وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي الكوفي.
- حماد بن أسامة بن زيد، أبو أسامة الكوفي.
- إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم البصري.
- عبدالوهاب بن عبد المجيد بن الصلت الثقفي البصري.

الإمام الشافعي رحمه الله غير أحاديث معروفة سمعها بواسطة البيهقي، ومدون تلك الأحاديث بأسانيدنا في ذلك السفر المعروف بمُسند الإمام الشافعي هو: أبو عمرو محمد بن جعفر بن مطر النيسابوري المتوفى سنة ٣٦٠ هـ صاحب الأَصْم، وكان جمعه لتلك الأحاديث في ذلك السفر لشيخه بطلبه، وقيل إن جمعه كان لنفسه لا لشيخه، ويقال إن الجامع هو الأَصْم نفسه والله أعلم.

وعلى كل تقدير فإن أحاديث ذلك المُسند من مسموعات ابن مطر من الأَصْم ضمن سماعه لكتب الأم منه كما سمعها هو من الربيع، وهو سمعها من الشافعي رضي الله عن الجميع، ويكنى بعض أهل العلم ابن مطر أبا جعفر والله أعلم.

فمُسند الشافعي سواء كان جمعه تحت إشراف الأَصْم أو من غير إشرافه عليه، غير مرتب على الشيوخ ولا على الأبواب، ولذا قال ابن حجر في تعجيل المنفعة: «ولم يرتب الذي جمع حديث الشافعي أحاديثه لا على المسانيد ولا على الأبواب، وهو قصور شديد؛ فإنه اكتفى بالتقاطها من كتب الأم وغيرها كيف ما اتفق، ولذلك وقع فيها تكرار في كثير من المواضع اهـ». ولذا ترى في المُسند سرد أحاديثه تحت عناوين إما غير دالة على أبواب الفقه اكتفاء بمجرد ذكر مصادرها من الكتب نحو (من كتاب اختلاف مالك والشافعي) و(من كتاب الرسالة) و(من كتاب إبطال الاستحسان)، و(من كتاب اختلاف أحكام القرآن) و(من كتاب سير الواقدي)، و(من كتاب جماع العلم)، و(من كتاب اختلاف علي وعبد الله)، وتلك عناوين لا تدل على نوع معاني الأحاديث المدونة تحتها، وإما دالة على أبواب من الفقه لكن لا دقة في توزيع

مُسند الإمام أبي عبد الله الشافعي رحمه الله يُعد مُسند الإمام المعظم، والمجتهد المقدم، أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي، من أرفع المسانيد شأنًا، وأعظمها نفعًا، لمن يريد أن يطلع على وجوه التديل، على مذهب هذا الإمام الجليل؛ لأنه حوى معظم ما استند إليه هذا الإمام، من أحاديث الأحكام، في الحلال والحرام.

وقد قال الحافظ أبو المحاسن محمد بن علي الحسيني الدمشقي الشافعي رحمه الله في (التذكرة في رجال المسانيد العشرة) وهي في مكتبة الكبرلي بالآستانة: «ذكرت فيها رجال الأئمة الأربعة المقتدى بهم؛ لأن عمدتهم في الاستدلال لهم لمذاهبهم في الغالب على ما رووه في مسانيدهم بأسانيدهم» ثم ذكر الموطأ لمالك ثم قال: «وكذلك مسند الشافعي؛ فإنه موضوع لأدلته على ما صح عنده من مروياته» ثم ذكر مُسند أبي حنيفة، ومُسند أحمد رضي الله عنهم. وكلام الحسيني هذا يدل على أنه كان يعرف أن لهم أدلة أخرى سوى ما في تلك المسانيد على ما يظهر من قوله (في الغالب) وإن تجاهل ابن حجر هذا القيد فأخذ يرد في (تعجيل المنفعة) على الحافظ الحسيني بما لا يرد عليه، مع ظهور أن الحسيني ليس ممن يجهل جامع مُسند الشافعي، ولا مدون مُسند أبي حنيفة، ولا أن للأئمة أحاديث سوى ما في تلك الكتب، وتلك أمور قل بين طلبة العلم من يجهلها فضلًا عن مثل الحسيني حفظًا واطلاعا.

ومُسند الشافعي هذا يحتوي على أحاديث سمعها أبو العباس محمد بن يعقوب الأَصْم ت: سنة ٣٤٦ هـ من الربيع بن سليمان المرادي المؤذن المتوفى سنة ٢٧٠ هـ في ضمن كتب الأم وغيرها التي سمعها مباشرة من

أيضاً (ترتيب مسند الإمام الشافعي) رضي الله عنه على أبواب الفقه مع شرحه إلى نصفه، وله غير ذلك، ويقول في (حصر الشارد) عند ذكر مسند الشافعي: «التقطه بعض النيسابوريين - وهو أبو جعفر محمد ابن جعفر بن مطر من الأبواب، ويقال بل جرد أحاديث كتب الأم أبو عمرو محمد بن جعفر بن مطر لأبي العباس الأصم، وقيل بل جردها الأصم لنفسه، ولم يرتب الذي جمع أحاديثه على المسانيد ولا على الأبواب، بل اكتفى كيف ما أتفق، فلذلك وقع فيها تكرار في كثير من المواضع، وقد وفقني الله فرتبته على الأبواب الفقهية، وحذفت منه ما كان مكرراً فظاً ومعنى، ووقع إتمامه سنة ١٢٣٠ هـ. ا. هـ، ثم شرحت نصفاً منه وأسأل الله الإتمام. ا. هـ».

قال السندي في مقدمة ترتيب مسند الشافعي بعد ذكره ترتيبه لمُسند أبي حنيفة، وكون مسند الشافعي غير مرتب على الأبواب الفقهية: «ولذلك كان يشكل البحث فيه على الطالب خصوصاً عند إيراد الحديث في غير مظانه أو تكراره للحديث في مواضع متفرقة من كتابه، فاستخرت الله - تعالى - في جمعه وترتيبه، وتهذيبه، وتبويبه فأنشره صدرى لذلك، وشرعت مستعيناً بالله - تعالى - في ذلك إنه مفيض كل خير وجود. ا. هـ».

معرفة جميع مصنفات الشافعي، انظر كتابنا الموسوم (أطلس الفرق والمذاهب في التاريخ الإسلامي).

• مُسند الإمام الشافعي، (ت: ٢٠٤هـ)، رتبته على الأبواب الفقهية: محمد عابد السندي، عرّف الكتاب وترجم للمؤلف: محمد زاهد بن الحسن الكوثري، تولى نشره وتصحيحه ومراجعة أصوله على نسختين مخطوطتين: السيد يوسف علي الزواوي الحسني، السيد عزت العطار الحسيني، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، عام النشر: ١٢٧٠ هـ - ١٩٥١ م، عدد الأجزاء: ٢.

الأحاديث عليها ولا في جمعها في أبوابها. وكان هذا المُسند الجليل ينقصه هكذا حسن التبويب فيحول ذلك دون استثمار فوائده بأيسر نظرة، وقد شرحه ابن الأثير في عدة مجلدات، وكذا الرافعي، ثم قام المحدث نجر الجاولي المتوفى سنة ٧٤٥ هـ بجمع ما في الشرحين في صعيد واحد، ومضوا جميعاً على إهمال ترتيب أحاديث الكتاب بحيث يعم النفع به. والواقع أن أهل العلم قصرُوا في خدمة هذا المُسند الجليل المحتوى لجل أحاديث الإمام الشافعي إلى أن قبض الله - تعالى - لخدمته المحدث السندي القائم بخدمة السُنَّة وإقراء الكتب الستة في المدينة النبوية في القرن السابق الشيخ محمد عابد السندي المتوفى سنة ١٢٥٧ هـ، فإنه عني بترتيب مسند الإمام الشافعي وتهذيبه أنفع ترتيب، وأمتع تهذيب كما فعل مثل ذلك في مسند الإمام أبي حنيفة فكان أجر ملء هذا الفراغ مذخوراً له، ليضاعف الله - سبحانه - حسناته، ويرفع درجاته. وللسندي هذا: (طوال الأنوار في شرح الدر المختار) في ستة عشر مجلداً ضخماً بين كتب الرافعي في مكتبة الأزهر وله تبويب مسند أبي حنيفة على أبواب الفقه وشرحه في أربع مجلدات باسم (المواهب اللطيفة في شرح مسند أبي حنيفة) بمحمودية المدينة النبوية وبالهند.

والمتن المبوب طبع مرات وله (حصر الشارد من أسانيد محمد عابد) من أنفع وأوسع الأثبات المؤلفة في القرن الهجري السابق نسخته سقيمة منه محفوظة بدار الكتب المصرية وكم ختم الكتب الستة سرّداً، ورواية، وشرحاً، ودراية في المدينة النبوية وبسط القول في ترجمته في (ثبوت الإثبات) للمحدث السيد محمد عبدالحى الكتاني، ولمحمد عابد السندي

الإمام أحمد بن حنبل^(١) (١٦٤ - ٢٤١ هـ)

هو أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشيباني الذهلي، وُلد سنة ١٦٤ هـ في بغداد ونشأ فيها يتيمًا.

اشتهر بعلمه الغزير وحفظه القوي، وكان معروفًا بسمو الأخلاق الحسنة كالصبر والتواضع والتسامح، وقد وجهته أسرته إلى القرآن الكريم منذ نشأته الأولى فحفظه، وظهرت عليه الأمانة والتقوى، حتى إذا أتم حفظ القرآن الكريم وعلم اللغة، اتجه إلى الديوان ليتمرن على التحرير والكتابة، ولقد قال في ذلك: «كنت وأنا غُليم أختلف إلى الكتاب، ثم اختلفت إلى الديوان وأنا ابن أربع عشرة سنة».

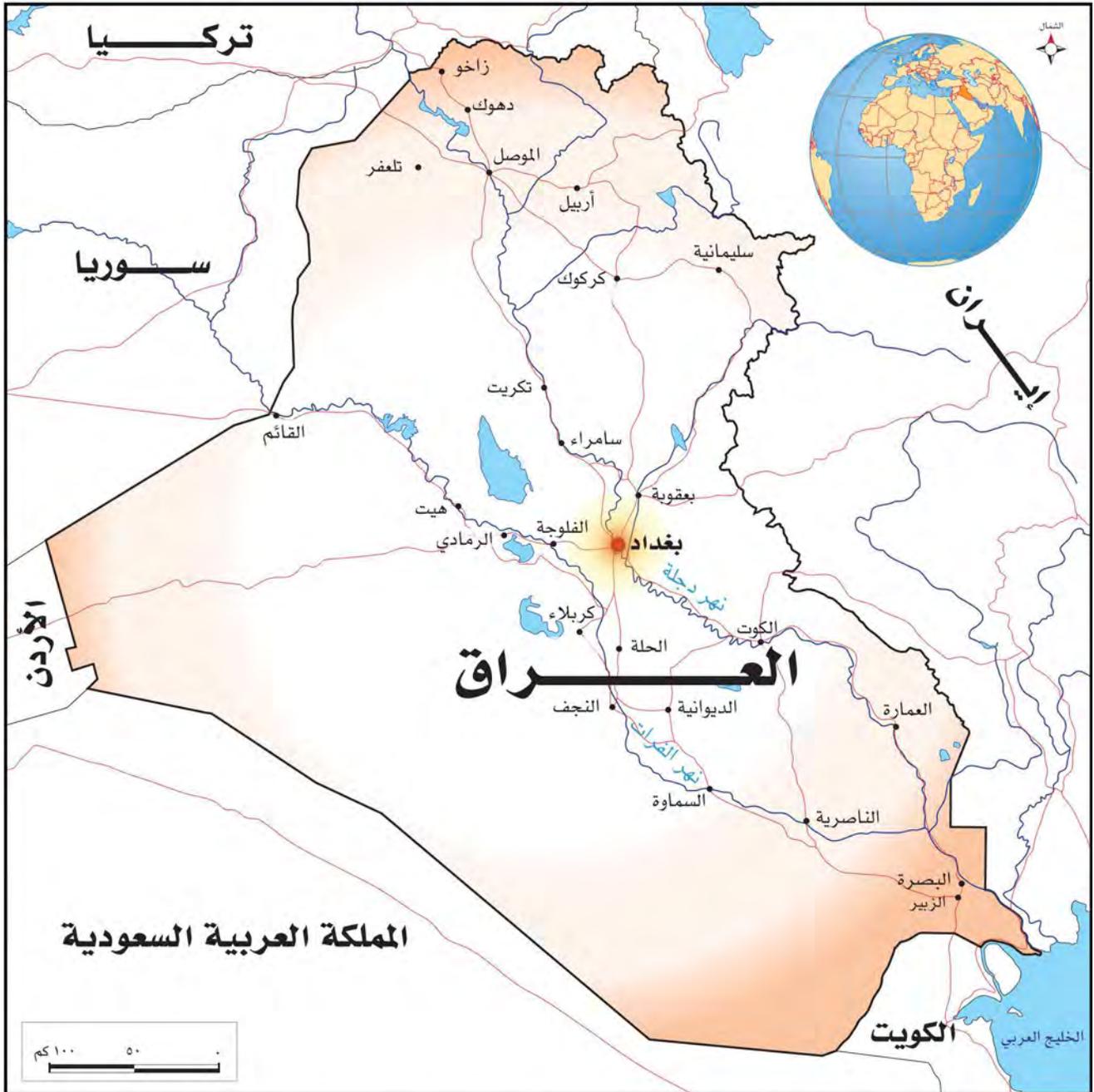
طلب أحمد بن حنبل الحديث في فجر شبابه، وكان المحدثون في كل بقاع الأراضي الإسلامية، وكان لا بد للإمام أحمد أن يأخذ عن كل علماء الحديث في العراق والشام والحجاز وتهامة، ولعله أول محدث قد جمع الأحاديث في كل الأقاليم ودونها، وإن مسنده لشاهد على ذلك.

لم يجلس للدرس والإفتاء إلا بعد أن قصده الناس للسؤال عن الحديث والفقه، فاضطر لأن يجلس لإجابتهم في المسجد، وكانت حياته بعد ذلك تنمي هذه الشهرة وتقويها، فلقد عاين الناس فضله، ووجدوا تعففه عما عند الولاة والأمراء، ومراعاته لحرمة المسلمين.

كانت دروس أحمد بن حنبل من حيث موضوعها على قسمين: أحدهما رواية الحديث ونقله، وهذه يملئها على تلاميذه من كتاب ولا يعتمد على حفظه إلا نادرًا، وثانيهما فتاويه الفقهية التي كان يضطر إلى استنباطها، وهذه لا يسمح لتلاميذه أن يدونها، ولا يسمح لهم أن ينقلوها عنه، إذ إنه ما كان يستجيز التدوين إلا للأحاديث النبوية.

قال الذهبي: كان أحمد عظيم الشأن، رأسًا في الحديث، وفي الفقه، وفي التأله، أثنى عليه خلق من خصومه، فما الظن بإخوانه وأقرانه؟ وكان مهيبًا في ذات الله، حتى قال أبو عبيد: ما هبت أحدًا في مسألة ما هبت أحمد بن حنبل.

• سامي المغلوث، أطلس الفرق والمذاهب في التاريخ الإسلامي، ص ١٩٦.



وأما **بغداد** فإنها مدينة محدثة في الإسلام، لم تكن بها عمارة فابتنى المنصور المدينة في الجانب الغربي، وجعل حوالها قطائع لحاشيته ومواليه وأتباعه، ... وبيغداد مساجد جوامع في ثلاثة مواضع، في مدينة المنصور وفي الرصافة وفي دار الخلافة، وتتصل العمارة والبنيان بكلواذى، وبها مسجد جامع فلوعد في جملة بغداد لجان، وقد عقد بين الجانبين على دجلة جسران من سفن، ويكون من باب خراسان إلى أن يبلغ باب الياسرية، وذلك عرض الجانبين جميعاً نحو خمسة أميال، وأمر بقعة منها الكرخ، وبها اليسار ومساكن معظم التجار، وأما الأشجار والأنهار- التي في الجانب الشرقي ودار الخلافة- فإنها من ماء النهروان وتامراً ... إلخ. الأصبخري، المسالك والممالك، ٦١.

القول الأول في مكان ميلاد الإمام أحمد بن حنبل



نشأ ابن حنبل في بغداد وتربى بها تربيته الأولى، وقد كانت بغداد تُموج بالناس الذين اختلفت مشاربهم، وتخالفت مآربهم، وزخرت بأنواع المعارف والفنون، فيها القراء والمحدثون والمتصوفة وعلماء اللغة والفلاسفة والحكماء، فقد كانت حاضرة العالم الإسلامي، وقد توافر فيها ما توافر في حواضر العالم من تنوع المسالك وتعدد السبل وتنازع المشارب ومختلف العلوم، وقد اختارت أسرة ابن حنبل له منذ صباه أن يكون عالماً بكل العلوم الممهدة له، من علم بالقرآن والحديث واللغة ومآثر الصحابة والتابعين وأحوال النبي محمد ﷺ وسيرته وسيرة أوليائه الأقربين، وقد اتفقت هذه التربية أو هذا التوجيه مع نزوعه النفسي، وما كانت تصبو إليه همته من غايات، فقد وجهته أسرته إلى القرآن الكريم منذ نشأته الأولى فحفظه.

مدينة بغداد والمدن المحيطة فيها



كانت بغداد في ذلك العصر حاضرة العالم الإسلامي، تزخر بأنواع المعارف والفنون المختلفة، وكانت أسرة أحمد بن حنبل توجهه إلى طلب العلم.

جسر الأئمة في بغداد

القول الآخر في مكان ميلاد الإمام أحمد بن حنبل

اختلف فيه المؤرخون، فقيل إنه وُلد بمرو في بلاد فارس حيث كان يعمل أبوه وجده من قبل، وقيل إنه وُلد ببغداد بعد أن جاءت أمه حاملاً به من مدينة مرو التي كان بها أبوه، وهذا الأخير هو القول الراجح عند جمهرة المؤرخين، فقد روي عن عبد الله بن أحمد بن حنبل أنه قال: سمعت أبي يقول: «قدمت بي أمي حاملاً من خراسان، وولدت سنة أربع وستين ومئة».



نشأ الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله بدون والده وجده، فقد توفيا عندما كان صغيراً، فقال الإمام في هذا الشأن ذات يوم: «لم أر جدي ولا أبي»، وقد قيل إن أباه قد توفي بعد ولادته مباشرة، أي أن الإمام أحمد بن حنبل كان صغيراً في ذلك الوقت، ليس عنده شيء من الإدراك أو الوعي.



لمزيد من التفصيل شاهد الحلقة الثامنة في **Youtube** من برنامج (رحلات أعلام المحدثين) عن الإمام أحمد بن حنبل) لمؤلف الأطلس ومصممه، عبر هذا التطبيق (QR Code) باستخدام المسح الضوئي في جهازك الهاتفي (الجوال)، أو عبر الرابط الإلكتروني أدناه.

<https://youtu.be/5bxwg22R2T0>

بدأ أحمد بن حنبل رحلاته سنة ١٨٦ هـ ليتلقى الحديث عن الرجال، فرحل إلى العراق وإلى الحجاز وإلى تهامة وإلى اليمن، وكان يود أن يرحل إلى الري ليستمع إلى جرير بن عبد الحميد، ولم يكن قد رآه قبل في بغداد، ولكن أقعده عن الرحلة إليه عظيم النفقة عليه في هذا السبيل. وتوالت رحلاته ليتلقى عن رجال الحديث شفاهاً، ويكتب عن أفواههم ما يقولون، فرحل إلى البصرة خمس مرات، كان يقيم فيها أحياناً ستة أشهر يتلقى عن بعض الشيوخ، وأحياناً دون ذلك وأحياناً أكثر، على حسب مقدار تلقيه من الشيخ الذي رحل إليه. ورحل إلى الحجاز وتهامة خمس مرات، وأولها سنة ١٨٧ هـ، ينظر في الخريطة المقابلة ص ٢٢٩.

كانت دروس أحمد بن حنبل من حيث موضوعها على قسمين: أحدهما رواية الحديث ونقله، وهذه يملئها على تلاميذه من كتاب ولا يعتمد على حفظه إلا نادراً، وثانيهما فتاويه الفقهية التي كان يضطر إلى استنباطها، وهذه لا يسمح لتلاميذه أن يدونوها، ولا يسمح لهم أن ينقلوها عنه، إذ إنه ما كان يستجيز التدوين إلا للأحاديث النبوية.

تذكر بعض الروايات أن شمس الدين السفاريني الحنبلي^(١) في كتابه (غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب):

«ذكر في حياة الحيوان عن الإمام أحمد رضي الله عنه: أنه بلغه أن رجلاً من وراء النهر معه أحاديث ثلاثية؛ فرحل الإمام أحمد رضي الله عنه إليه فوجد شيخاً يطعم كلباً فسلم عليه فرد عليه السلام، ثم اشتغل الشيخ بإطعام الكلب، فوجد الإمام أحمد في نفسه إذ أقبل الشيخ على الكلب ولم يقبل عليه، فلما فرغ الشيخ من طعمة الكلب التفت إلى الإمام أحمد، وقال له كأنك وجدت في نفسك إذ أقبلت على الكلب ولم أقبل عليك؟ قال نعم. قال: حدثني أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «من قطع رجاء من ارتجاء قطع الله منه رجاءه يوم القيامة فلم يلج الجنة»، وأرضنا هذه ليست بأرض كلاب، وقد قصدني هذا الكلب فخفت أن أقطع رجاءه، فقال الإمام هذا الحديث يكفيني، ثم رجع». ص ٧٧.



طلب أحمد بن حنبل الحديث في فجر شبابه، وكان المحدثون في كل بقاع الأراضي الإسلامية، وكان لا بد للإمام أحمد أن يأخذ عن كل علماء الحديث في العراق والشام والحجاز وتهامة، ولعله أول محدث قد جمع الأحاديث في كل الأقاليم ودونها، وإن مُسنده لشاهد على ذلك، فهو قد جمع الحديث الحجازي والشامي والبصري والكوفي جمعاً متناسباً، وقد بدأ اتجاه ابن حنبل إلى الحديث من سنة ١٧٩ هـ، واستمر مقيماً ببغداد يأخذ من شيوخ الحديث فيها ويكتب كل ما يسمع حتى سنة ١٨٦ هـ، أي أنه استمر بطلب حديث البغداديين نحو سبع سنين أو أكثر. ثم ارتحل إلى خارجها لطلب العلم.

١- محمد بن أحمد بن سالم السفاريني. (غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب). شبكة إسلام ويب.

فتنة خلق القرآن الكريم ومحنة الإمام أحمد بن حنبل (رحمه الله)

استطاع الإمام أحمد بن حنبل، بإيمانه الصادق وصلابته في الحق، أن يهزم المعتزلة الذين ادعوا فيما ادعوا خلق القرآن، واتخذوا الخليفة المأمون أبا جعفر عبد الله بن هارون الرشيد أداة لنشر بدعتهم وترويج ضلالهم؛ فقد زينوا له طريق الباطل، وحسنوا له قبيح القول بخلق القرآن، فصار إلى مقاتلتهم، وكانت ولاية المأمون في المحرم، وقيل في رجب سنة ١٩٨ للهجرة.

أولاً

خرج المأمون في آخر عهده من بغداد لغزو بلاد الروم فعنَّ له أن يكتب إلى إسحاق بن مصعب صاحب الشرطة أن يدعو الناس إلى القول بخلق القرآن، فاستدعى جماعة من العلماء والقضاة وأئمة الحديث، ودعاهم إلى ذلك، ولكنهم امتنعوا، فاشتد غضبه!!

ثانياً

استعصى على المأمون وأذنا به التأثير على الإمام أحمد بن حنبل في ميدان الحجة والإقناع، فأمر بإشخاصه مكبلاً في الأغلال، هو ورفيقه في المحنة محمد بن نوح - رضي الله عنهما - وتوفي محمد بن نوح وهو في طريقه إلى المأمون، وصلى عليه الإمام أحمد بن حنبل الذي بقي وحده، والخليفة يتوعده بالتعذيب والقتل إن لم يجبه إلى القول بخلق القرآن، فتوجه الإمام أحمد بالدعاء إلى الله - تعالى - أن لا يجمع بينه وبينه؛ فبينما هو في الطريق قبل وصوله إليه إذ جاءهم الصريخ بموت المأمون، وكان موته في شهر رجب سنة ٢١٨ هـ، فرد الإمام أحمد إلى بغداد وحبس هناك.

ثالثاً

ثم ولي الخلافة المعتصم، فامتحن الإمام أحمد وضرب بين يديه، ويقف الإمام أحمد بين يديه والسيوف قد جردت، والرماح قد ركزت، والأتراس قد نصبت، والسياط قد طرحت، يريدون إرهابه وهو قد باع نفسه ربه، وبكل ما يصنعون وأكثر لا يأبه. يرد على الخليفة بالبرهان الساطع والدليل القاطع، ويعجز الخليفة في ترغيبه أو ترهيبه ليقول بكلام المعتزلة (القرآن مخلوق)، ويحضر المعتصم له الفقهاء والقضاة فيناظرونه بحضرته ثلاثة أيام، وهو يناظرهم ويقهرهم، فيقول ابن أبي دواد وبشر المريسي للخليفة: اقتله حتى نستريح منه. ولكن المعتصم يقيم مباراة بين الجلادين لقتله بالسياط الموجهة، ويحدثونه في الرجوع عن إصراره، ولكنه يقول لهم في صلابته: أعطوني شيئاً من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ أقول به. ويستمر الضرب وتزداد شدته، حتى يقع الإمام أحمد - رحمه الله - على الأرض في غيبوبة، لا يدري ما يفعلون به.

رابعاً

وعندما عادت لأحمد ذاكرته، تقدم إليه ابن أبي دؤاد، وقال له: يا أحمد قل في أذني القرآن مخلوق حتى أخلصك من يد الخليفة؛ فقال له الإمام أحمد: يا بن أبي دؤاد قل في أذني القرآن كلام الله وليس بمخلوق حتى أخلصك من عذاب الله - عز وجل -، فقال المعتصم: أدخلوه إلى الحبس، فحمل إلى الحبس وانصرف الناس. وهكذا واجه الإمام أحمد بن حنبل المحنة في صبر جميل وشجاعة نادرة، يقول أحد جلاديه: «ضربتُ أحمد بن حنبل ثمانين سوطاً لو ضربته فيلاً لهدمته». والراجح أن المحنة كانت في سنة ٢١٩ هـ.

تحديد إقامة الإمام أحمد في عهد الواثق: تولى الواثق الحكم بعد المعتصم في ربيع الأول سبع وعشرين ومئتين ولم يتعرض للإمام، وقد رأى أن التعذيب لا يفيد فيمن كانت إرادته كالحديد، وعرف فيه أنه عن الحق لا ولن يحيد، ورأى أتباعه في مزيد، ولكنه كتب إلى محمد بن أبي الليث بامتحان الناس أجمعين، فلم يبق أحد فقيه ومحدث ولا مؤذن ولا معلم حتى أخذ بالمحنة، فهرب كثير من الناس وملئت السجون بمن أنكر المحنة، وأمر ابن أبي الليث أن يكتب على المساجد «لا إله إلا الله رب القرآن المخلوق»، فكتب ذلك على المساجد بفسطاط مصر، ومنع الفقهاء من أصحاب مالك والشافعي من الجلوس في المساجد.

في نهاية المطاف انتصر أهل السنة واندحر أهل البدعة: ففي عهد المتوكل بعد الواثق - وهو أبو الفضل جعفر بن المعتصم، وكانت ولايته في ذي الحجة سنة ٢٣٢ هـ - خالف ما كان عليه المأمون والمعتصم والواثق من الاعتقاد، وطعن عليهم فيما كانوا يقولونه من خلق القرآن، ونهى عن الجدل والمناظرة في الآراء وعاقب عليهما، وأمر بإظهار الرواية للحديث فأظهر الله به السنة، وأمات به البدعة، وكشف عن الخلق تلك الغمة، وأنار به تلك الظلمة، وأطلق من كان قد اعتقل بسبب القول بخلق القرآن، ورفع المحنة عن الناس فاستبشر الناس بولايته، وأمر بالقبض على محمد بن عبد الملك الزيات الوزير، ووضعته في تنور إلى أن مات، وذلك في سنة ثلاث ومئتين، وابتلى الله أحمد ابن أبي دؤاد بالفالج بعد موت الوزير بسبعة وأربعين يوماً، فولى القضاء مكانه ولده أبو الوليد محمد، فلم تكن طريقتة مرضية، وكثر ذاموه، وقل شاكروه، ثم بعث إلى الإمام أحمد يحدد إقامته: «لا تساكني بأرض»، وقيل: أمره أن يخرج من بيته، ويظل الإمام أحمد متخفياً حتى مات الواثق، ووقاه الله شره، وأراه سبحانه ثمرة جهاده وصبره، فأكرمه الله - تعالى - وأعلى ذكره، وخسف بأعدائه، وأذلهم وكان في ذلك عبرة.

خامساً

سادساً

التعريف بكتاب محنة الإمام أحمد بن حنبل، تأليف: محمد نغش، الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية. ط ١٢، العدد السابع والأربعون، والثامن والأربعون، رجب - ذو الحجة ١٤٠٠ هـ/١٩٨٠ م.

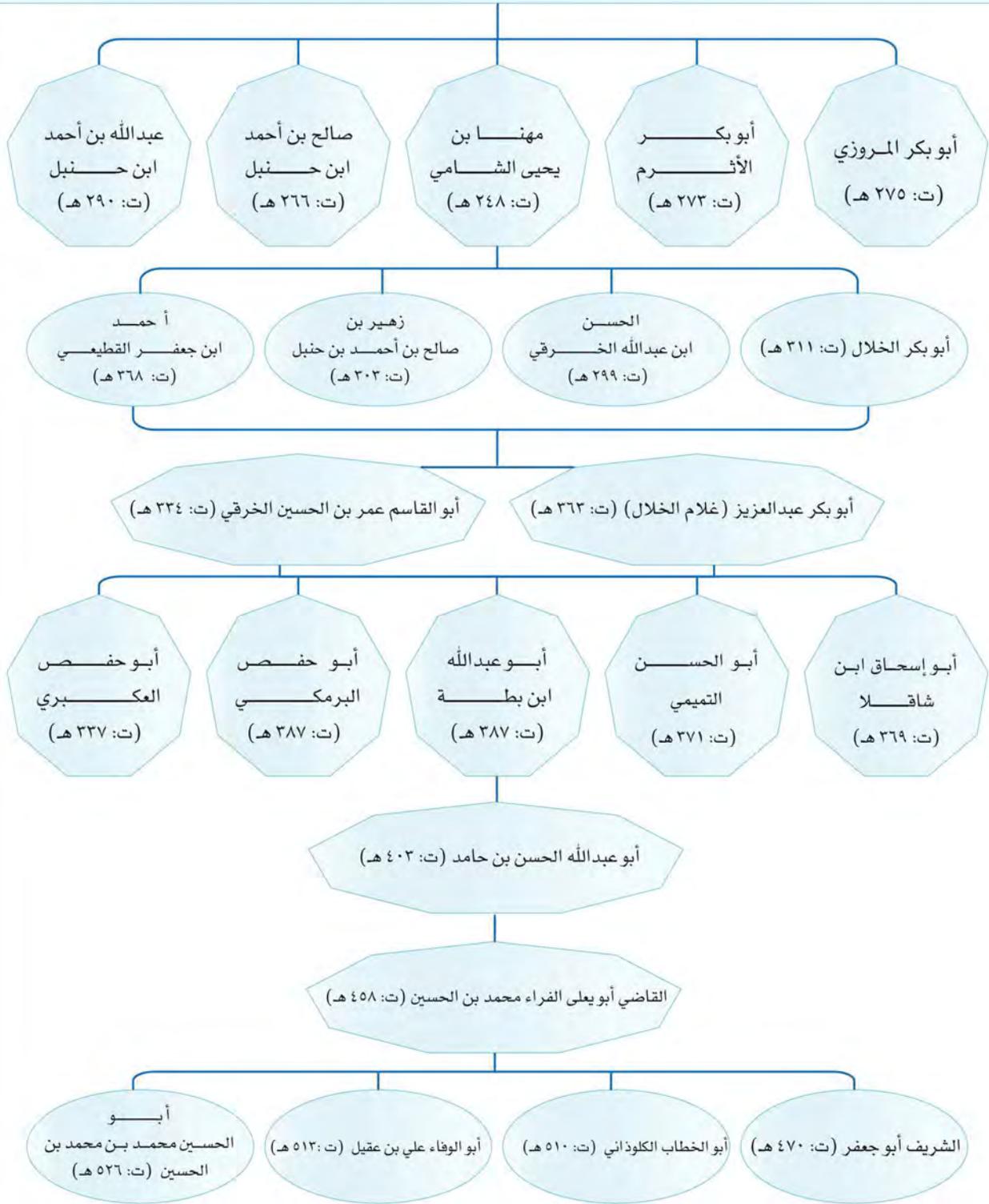
شيوخه

روى أحمد بن حنبل عن كثير من العلماء والأئمة ورواة الحديث، وقد جمعهم ابن الجوزي في كتاب (مناقب الإمام أحمد بن حنبل) في الباب الخامس «في تسمية من لقي من كبار العلماء وروى عنهم» وقد رتبهم على الحروف الأبجدية، ومنهم: إبراهيم بن سعد بن إبراهيم أبو إسحاق الزهري، ومحمد بن إدريس أبو عبد الله الشافعي، والمعتز بن سليمان أبو محمد التيمي، ويحيى بن سعيد أبو سعيد القطان، وعبد الرحمن بن مهدي أبو سعيد الأزدي، ووكيع ابن الجراح أبو سفيان الرؤاسي، ويزيد بن هارون أبو خالد الواسطي، وعبد الرزاق بن همام، والوليد بن مسلم أبو العباس الدمشقي، وهشيم بن بشير أبو معاوية الواسطي، ويعقوب بن إبراهيم بن سعد أبو يوسف الزهري، وسفيان بن عيينة أبو محمد الهلالي، وإسماعيل بن إبان أبو إسحاق الورّاق الأزدي، وإسحاق بن إبراهيم بن مخلد أبو يعقوب الحنظلي المعروف بابن راهويه، وبشر بن السري أبو عمرو البصري، وثابت بن الوليد أبو جبلة الزهري، وعبد العزيز بن أبان أبو خالد الأموي، وعمر بن أيوب أبو حفص العبدي، وعلي بن إبراهيم البناني المروزي، وأحمد بن إبراهيم بن خالد، وإبراهيم بن إسحاق بن عيسى أبو إسحاق الطالقاني.



إحدى المكتبات الغنية بالمخطوطات النفيسة والكتب التراثية القديمة تدل على عظمة ما خلفه الإنسان من علوم شتى

مدرسة الإمام أحمد بن حنبل الشيباني (ت: ٢٤١ هـ)



من أقوال العلماء - رحمهم الله - في الإمام أحمد بن حنبل:

«ثلاثة من عجائب الزمان، عربي لا يُعرب كلمة، وهو أبو ثور، وأعجمي لا يخطئ في كلمة، وهو الحسن الزعفراني، وصغير كلما قال شيئاً صدقه الكبار، وهو أحمد بن حنبل». وقال أيضاً: «خرجت من بغداد وما خلفت بها أحداً أروع ولا أتقى ولا أفقه من أحمد بن حنبل».

قال الإمام الشافعي:

١

قال لنا الشافعي: «أحمد إمام في ثمانين خصال: إمام في الحديث، إمام في الفقه، إمام في اللغة، إمام في القرآن، إمام في الفقر، إمام في الزهد، إمام في الورع، إمام في السُّنة».

قال الربيع بن سليمان:

٢

«كنت أجالس بالعراق أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وأصحابنا، فكنا نتذكر الحديث من طريق وطريقين وثلاثة، فأقول: ما مراده؟ ما تفسيره؟ ما فقهه؟ فيقفون كلهم إلا أحمد بن حنبل».

قال إسحاق بن راهويه:

٣

قال علي بن المديني: «اتخذت أحمد بن حنبل إماماً فيما بيني وبين الله، ومن يقوى على ما يقوى عليه أبو عبد الله؟»، وقال إبراهيم بن إسماعيل: قدم علينا علي بن المديني، فاجتمعنا عنده فسأناه الحديث، فقال: «إن سيدي أحمد بن حنبل أمرني ألا أحدث إلا من كتاب»، وقال: «ليس في أصحابنا أحفظ من أبي عبد الله أحمد بن حنبل، وبلغني أنه لا يحدث إلا من كتاب، ولنا فيه أسوة حسنة».

قال علي بن المديني:

٤

«رحمه الله، عن الدنيا ما كان أصبره! وبالماضين ما كان أشبهه! وبالصالحين ما كان ألحقه! عرضت له الدنيا فأباها، والبدع فتفاها».

قال أبو عمير عيسى بن محمد الرملي:

٥

«مصنّفات الإمام أحمد بن حنبل»

كان أحمد بن حنبل منقطعاً إلى العلم بصفة عامة وللحديث بصفة خاصة، ولذلك فإنه ترك رصيماً نقيساً من المؤلفات تدرج جميعاً تحت باب الحديث أكثر من اندراجها تحت أي باب آخر من العلوم الدينية، وحتى تلك التي لا يدل اسمها على أنها كتب حديث تعتمد أكثر ما تعتمد على الأحاديث النبوية، تأخذ منها مادتها وتتسج منها موضوعاتها.

أهم الكتب التي تنسب إلى الإمام أحمد فهي:

- الأسماء والكنى.
- سؤالات أبي داود.
- العلل ومعرفة الرجال، برواية المروزي وغيره.
- مسائل الإمام أحمد، برواية ابنه عبدالله، وأخرى برواية ابنه أبي الفضل صالح، وأخرى برواية أبي داود السجستاني.
- أصول السنّة.
- العقيدة، برواية أبي بكر الخلال.
- الورع، برواية المروزي.
- الرد على الجهمية والزنادقة.
- الزهد.
- العلل ومعرفة الرجال، برواية المروزي وغيره.
- الأشربة.
- فضائل الصحابة.
- سؤالات الأثرم لأحمد بن حنبل.
- أحكام النساء.
- المسند، وقد قام الإمام أحمد بجمعه طوال أيام حياته، وسيرد الحديث عنه في الصفحة الآتية.



مخطوط المسند



مُسْنَدُ الْإِمَامِ أَحْمَد من دواوين السُّنَّةِ الجامعة، وهو مقدم عند جمع من أهل العلم، ومعتنى به من الحنابلة وغيرهم، فالحافظ ابن كثير مثلاً يستظهر المُسْنَدَ، وهو شافعي، فشرط الإمام أحمد في مُسْنَدِهِ لا يقل عن شرط أبي داود، كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية، مع أن شرط أبي داود أقوى من شرط بقية السُّنَنِ، فعند الاختلاف بين حديث يرويه الإمام أحمد وحديث يرويه أبو داود - من حيث النظر إلى الكتب - فالترجيح بينهما يحتاج إلى دقة نظر، بل أنظار من جهات متعددة.

ترتيب المُسْنَدِ على المسانيد عاق الإفادة منه عند كثير من طلاب العلم، ومع ذلك يمكن للطلاب أن يحصل على الحديث في مُسْنَدِ أَحْمَدِ من طريق المعجم المفهرس لألفاظ الحديث، ومن طريق أطراف المُسْنَدِ للحافظ ابن حجر، وغيرها من كتب الأطراف.

وقد رُتِبَ المُسْنَدُ على الأبواب وترجمت أحاديثه، حيث رتب من قبل جمع ممن تقدم كابن عروة المشرقي، وهذا ترتيب للمُسْنَدِ على أبواب البخاري، وهو في غاية النفاسة والأهمية لطلاب العلم، وكذلك رتبته الساعاتي في الفتح الرباني، وقد شرح الساعاتي ترتيبه بحاشية في أولها تستطيع أن تسميها شرحاً؛ بخلاف منتصفها الثاني، واسمها: (بلوغ الأمان من أسرار الفتح الرباني)، وكما حصل من الخلل في المُسْنَدِ لما رتبته الساعاتي وحذف التكرار وحذف الأسانيد! حيث صارت فائدته ضعيفة جداً، لكن لو أبقاه كما هو ورتبه كما فعل ابن عروة في الكواكب الدراري لنفع الله به نفعاً عظيماً؛ لأنك تحتاج إلى شاهد لهذا الحديث الذي حذفه، وتحتاج إلى متابع لهذا الراوي الذي حذفه، فكيف تصل إلى حقيقة الأمر؟! طالب العلم الشرعي لا بد له من الأسانيد، ولا بد له من التكرار، أيضاً وللشيخ عبد الله القرعاوي ترتيب للمُسْنَدِ اسمه (المحصل) كتاب جيد، يفيد منه طالب العلم.

فأقول: ترتيب المُسْنَدِ على هذه الطريقة جعلت كثيراً من طلاب العلم لا يعنون به، مع أنه ينبغي أن يكون محط عناية؛ لإمامة مؤلفه ولجمعه، حيث يجمع من الأحاديث ما يقرب من ثلاثين ألفاً، وإن قال المترجمون:

إن فيه أربعين ألفاً؛ لكن واقعه لا يصل إلى الثلاثين. وهم - رحمهم الله - لا يعنون بالعدد، كما يعتني به المتأخرون؛ لأنه بدلاً من أن يعد أحاديث المُسند يحفظ مئة حديث، هذا الذي يهتمهم، بينما اتجهت همم المتأخرين إلى هذه القشور، فتجد الواحد منهم يصرف وقتاً طويلاً في العدد! وزوائد مُسند أحمد على الكتب الستة تدعو إليها الحاجة، ولكن النظر في المُسند باعتباره مرتباً على المسانيد، واستخراج زوائده في أثناء النظر في الكتب الستة فيه وعورة، وفيه صعوبة؛ لأنك تحتاج النظر إلى من روى الحديث من الصحابة ثم ترجع إليه، وقد تحتاج إلى شاهد يشهد لما جمعته من الكتب الستة فلا تستطيع الوقوف عليه؛ لأن المتن غير مرتب على ضابط يضبطه، إنما النظر إلى أسماء الصحابة، نعم قد رتب المُسند على ترتيب صحيح البخاري، وهذا يفيدنا حين نحتاج إلى تصريح من راوٍ من الرواة الذين وصفوا بالتدليس في صحيح البخاري، فننظر فيما رواه أحمد فتجد التصريح بالسماع، وهذا كثير عند أحمد، ففيه فائدة عظيمة، كذلك يفيدنا الترتيب في مسألة الزوائد بحيث ننظر في هذا الباب المعين فتجد فيه أحاديث في مُسند أحمد تحت هذه الترجمة لا توجد عند البخاري، أو لا توجد عند الكتب الستة كلها، فهذه زوائد يحتاجها طالب العلم. ومُسند الإمام أحمد فيه أكثر من ثلاث مئة حديث ثلاثي؛ لتقدمه على أصحاب السُنن وغيرهم؛ لأنه من طبقة شيوخهم. وهناك حواش على المُسند للشيخ أحمد شاکر، نافعة يفيد منها طالب العلم، وأغلبها في الروايات، وفي الجرح والتعديل للرواة، وإن أظهر تساهلاً - رحمه الله - وصح بعض الأسانيد التي لا تصل إلى درجة الصحة.

• الموقع الرسمي لتفضيلة الشيخ د. عبد الكريم ابن عبدالعزيز الخضير.

إذن؛ وضع الإمام أحمد - رحمه الله - هذا الكتاب ليكون مرجعاً للمسلمين وإماماً وجعله مرتباً على أسماء الصحابة الذين يروون الأحاديث كما هي طريقة المسانيد، فجاء كتاباً حافلاً كبير الحجم، يبلغ عدد أحاديثه أربعين ألفاً تقريباً، تكرر منها عشرة آلاف حديث، ومن أحاديثه ثلاث مئة حديث ثلاثية الإسناد (أي بين راويها وبين النبي ﷺ ثلاثة رواة). وقد رتب كتابه على المسانيد فجعل مرويات كل صحابي في موضع واحد، وعدد الصحابة الذين لهم مسانيد في مُسند الإمام أحمد (٩٠٤) صحابي.

الإمام أبو داود الطيالسي^(*) (١٣١ - ٢٠٤ هـ)

أبو داود **الطيالسي**: هو **سليمان بن داود** بن الجارود، مولى آل الزبير بن العوام، وأمه فارسية كانت مولاة لبني نصر بن معاوية. مُحدِّث ثقة، والحافظ الكبير صاحب المُسند من الحفاظ المتقنين، فارسي الأصل. ثقة حافظ، قال عبد الرحمن بن أبي حاتم، سمعت أبي يقول: أبو داود محدث صدوق، كان كثير الخطأ.

قال الخطيب في ترجمة أبي داود الطيالسي من تاريخه: «كان أبو داود يحدث من حفظه، والحفظ خَوَّان، فكان يغلط، مع أن غلظه يسير، فيجنب ما روى، على الصحة والسلامة» ا. هـ.

وقال الذهبي: «ليس من شرط الثقة، أن لا يغلط أبداً، فقد غلط شعبة ومالك، وناهيك بهما ثقةً ونبلاً ...» ا. هـ. وقال أيضاً في ترجمة ابن المديني، مناقشاً العقيلي؛ لإيراده ابن المديني في الضعفاء: «... وأنا أشتهي أن تُعرفني من هو الثقة الثابت الذي ما غلط ولا انفرد بما لا يتابع عليه؟ بل الثقة الحافظ إذا انفرد بأحاديث، كان أرفع له، وأكمل لرتبته، وأدل على اعتناؤه بعلم الأثر، وضبطه دون أقرانه، لأشياء ما عرفوها، اللهم إلا أن يتبين غلظه ووهمه، في الشيء في عرف ذلك ... ولا من شرط الثقة أن يكون معصوماً من الخطايا والخطأ....» ا. هـ.

روى عنه: جرير بن عبد الحميد أحد شيوخه، وحماد بن زيد، وحماد بن سلمة، وشعبة، وسفيان الثوري، ومحمد عبد الحي بوكا وغيرهم. روى عنه أنه قال: كتبت عن ألف شيخ. وروى عنه أيضاً أحمد بن حنبل، وعلي بن المديني، وعمرو ابن علي الفلاس، ومحمود بن غيلان وغيرهم. أكثر من الرواية عن شعبة وكان من المقدمين الراوية عنه. كان قوي الحفظ، ويعتز بذلك. ذكر في ترجمته أنه كان يحدث من حفظه فوق في أخطاء يسيرة تبعاً لذلك. جمعت أحاديثه في مُسند عُرف باسم مُسند الطيالسي.

مكان ميلاد ووفاة الإمام سليمان بن داود الطيالسي

ولد المُحدِّث سليمان بن داود الطيالسي في البصرة على أرجح الأقوال، وهو من الحفاظ المتقنين، فارسي الأصل. **سكن البصرة**، ورحل إلى بلدان كثيرة (انظر خريطة رحلاته).



العراق

سواد العراق

الخلافة العباسية

التاسعية

نهر الفرات

القرنة

نهر الفرات

هور الخثار

بكرين وانل

البصرة

الزبد

الزبد

الزبد

الزبد

الزبد

الزبد

أول ما بني بالبصرة سبع

دساكر منها الخريبة اثنتان والزابوقة واحدة، وفي بني سليم اثنتان وفي الأزدي اثنتان، وبني مسجدها بالتصعب، ثم بناه ابن عامر باللين لعثمان بن عفان رضي الله عنه، ثم بناه زياد بالأجر لمعاوية، وبني جنبتيه وأتمه عبيد الله بن زياد. ويذكر أن المسجد الحرام أكبر من مسجد البصرة ببضع عشرة ذراعاً.

خليج البحرين (الخليج العربي)

البصرة: مدينة عراقية شيدها عتبة بن غزوان في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة ١٤ وقيل ١٥ هـ بالقرب من ملتقى نهري دجلة والفرات. ويعرف ملتقاها بشط العرب.



ذكر بعض أهل الأخبار أن أنهار البصرة عدت أيام بلال بن أبي بردة، فزادت على مئة ألف نهر وعشرين ألف نهر، تجري فيها الزواريق، وقد كنت أنكر ما ذكر من عدد هذه الأنهار في أيام بلال بن أبي بردة، حتى رأيت كثيراً من تلك البقاع، فربما رأيت في مقدار رمية سهم عدداً من الأنهار صغاراً، تجري في كلها زواريق صغار، ولكل نهر اسم ينسب به إلى صاحبه الذي احتفزه، أو إلى الناحية التي يصب فيها، وأشياء ذلك من الأسامي، فجوّزت أن يكون ذلك في طول هذه المسافة وعرضها، وأكثر أبنيتها بالأجر، وهي من بين سائر العراق مدينة عشرية، ولها نخيل متصلة من عبيدسى إلى عبّادان نيف وخمسون فرسخاً متصلاً، لا يكون الإنسان منه في مكان إلا وهو في نهر ونخيل، أو يكون بحيث يراها، وهي في مستولاً جبال فيه، ولا بحيث يقع البصر على جبال، وبها قبر طلحة بن عبيد الله من الصحابة في المدينة، وخارج المرید في البادية قبر أنس بن مالك والحسن البصرى وابن سيرين **والمشاهير من علماء البصرة وزهادها**، ولها نهر يعرف بنهر الأبلّة طوله أربعة فراسخ ما بين البصرة والأبلّة، وعلى حافتي هذا النهر قصور وبساتين متصلة، كأنها بستان واحد قد مدّت على خيط واحد، وتتشعب هذه الأنهار إلى أنهار كثيرة، فمنها ما يقارب هذا النهر في الكبر، كأن نخيلها غرست على خيط واحد، وهذه الأنهار كلها منخرقة بعضها إلى بعض، وكذلك عامة أنهار البصرة، حتى إذا جاءهم مد البحر تراجع الماء في كل نهر، حتى يدخل نخيلهم وحيطانهم وجميع أنهارهم من غير تكلف، فإذا جزر الماء انحط حتى تخلو منه البساتين والنخيل ويبقى في الأنهار، إلا أن الغالب على مائهم الملوحة، وإنما يستقون إذا جزر الماء إلى حد نهر معقل، ثم يعذب فلا يضره ماء البحر، والأبلّة على هذا النهر، وعلى ركن الأبلّة في نهرها خور عظيم الخطر، وربما سلمت السفن من سائر الأماكن في البحر وغرقت في هذا الخور، يعرف بخور الأبلّة، والأبلّة: مدينة صغيرة خصبة عامرة، حد لها نهر الأبلّة إلى البصرة، وحد لها دجلة- التي يتشعب منها هذا النهر- عاطفاً عليها، وينتهي عمودها إلى البحر بعبّادان، وللبصرة، مدن: فأما **عبّادان** والأبلّة والمفتح والمدار فعلى شط دجلة، وهي مدن صغار متقاربة في الكبر عامرة، إلا الأبلّة فإنها أكبرها، وفي حدود البصرة بين أضعاف قراها آجام كثيرة **وبطائح**، أكثرها يسار فيها بالمرادي، قريبة القعر كأنها كانت على قديم الأيام أرضاً مكشوفة، ويشبه أن يكون لما بنيت البصرة وشقت الأنهار، واتصل بعضها ببعض في القرى والمجاري، تراجعت المياه وغلبت على ما يسفل من أرضها، فصارت بحاراً وهي **البطائح**. الأصطخري، المسالك والممالك، ص ٥٨.

من أقوال العلماء - رحمهم الله - في الإمام أبي داود الطيالسي :

«قال عبدالكريم بن أحمد بن الرواس: سمعت عمرو ابن علي الفلاس يقول: ما رأيت في المحدثين أحفظ من أبي داود الطيالسي، سمعته يقول: أسرد ثلاثين ألف حديث ولا فخر، وفي صدرى اثنا عشر ألف حديث لعثمان البري ما سألتني عنها أحد من أهل البصرة فخرجت إلى **أصبهان** فبثتها فيهم. وقال جعفر الفريابي، عن عمرو بن علي: أبو داود ثقة. وقال علي بن المديني: ما رأيت أحداً أحفظ من أبي داود الطيالسي».

قال الإمام المزي:

١

«كتبوا عن أبي داود **بأصبهان** أربعين ألف حديث وليس معه كتاب، وقال عبد الله بن محمد بن جعفر القزويني، عن إبراهيم الأصبهاني: سمعت بنداراً يقول: ما بكيت على أحد من المحدثين ما بكيت على أبي داود الطيالسي. قال: فقلت له: وكيف؟ فقال: لما كان من حفظه ومعرفته، وحسن مذاكرته. وقال عمرو بن علي: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: أبو داود الطيالسي أصدق الناس».

قال عمر بن شبة:

٢

«سئل النعمان بن عبد السلام وأنا حاضر عن أبي داود الطيالسي، فقال: هو ثقة مأمون. وقال أبو مسعود أحمد بن الفرات الرازي: ما رأيت أحداً أكبر في شعبة من أبي داود. وقال أيضاً: سألت أحمد بن حنبل عن أبي داود، فقال: ثقة صدوق. فقلت: إنه يخطئ؟ فقال: يحتمل له. وقال عثمان بن سعيد الدارمي: سألت يحيى بن معين - يعني عن أصحاب شعبة - قلت: فأبو داود أحب إليك أو حرمي؟ فقال: أبو داود صدوق، أبو داود أحب إلي. قلت: فأبو داود أحب إليك أو عبد الرحمن بن مهدي؟ فقال: أبو داود أعلم به».

قال الحجاج الأصبهاني:

٣

«أبو داود الطيالسي كان في أيامه أحفظ من بالبصرة مقدماً على أقرانه لحفظه ومعرفته، وما أدري لأي معنى قال فيه ابن المنهال ما قاله، وهو كما قال عمرو بن علي: ثقة، وإذا جاوزت في أصحاب شعبة من معاذ بن معاذ، وخالد بن الحارث، ويحيى القطان، وغندر، فأبو داود خامسهم. وله أحاديث يرفعها، وليس بعجب من يحدث بأربعين ألف حديث من حفظه أن يخطئ في أحاديث منها، يرفع أحاديث، يوقفها غيره، ويوصل أحاديث، يرسلها غيره، وإنما أتى ذلك من حفظه، وما أبو داود عندي وعند غيري إلا متيقظ ثبت!».

قال ابن عدي:

٤

«كان ثقة كثير الحديث، وربما غلط. توفي بالبصرة سنة ثلاث ومئتين وهو يومئذ ابن ٧٢ سنة لم يستكملها، وصلى عليه يحيى بن عبد الله ابن عم الحسن بن سهل، وهو يومئذ والي البصرة. وقال أبو موسى محمد بن المثنى: مات سنة ثلاث أو أربع ومئتين. وقال عمرو بن علي: مات سنة أربع ومئتين وهو ابن ٧١. وقال خليفة بن خياط: مات في ربيع الأول سنة ٢٠٤ هـ. استشهد به البخاري في (الجامع)، وروى له في (القراءة خلف الإمام) وغيره وروى له الباقر بن ١ هـ. قال الحافظ في تهذيب التهذيب ٤ / ١٨٥: حكى أبو نعيم عن عامر بن إبراهيم الأصبهاني قال: سمعت أبا داود قال: كتبت عن ألف شيخ. وقال سليمان بن حرب: كان شعبة إذا قام أملى عليهم أبو داود ما مر لشعبة. وقال أحمد بن سعيد الدارمي: سألت أحمد بن حنبل عن كتب حديث شعبة؟ قال: كنا نقول - وأبو داود حي -: «يكتب عن أبي داود، ثم عن وهب، أما أبو داود فللسمع وأما وهب فللأتقان».

قال محمد بن سعد وآخرون:

٥



رابعاً .. لعبت أصفهان دوراً مهماً في تاريخ الفكر العربي والإسلامي منذ أن فتحت في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه عام (١٩ أو ٢٣ هـ / ٦٤٠ - ٦٤٤ م)، فقد كانت مركزاً من مراكز الحركة العلمية والأدبية في العالم الإسلامي، ولا سيما في العصر العباسي، وكذلك بقية (عراق العجم) التي تشمل الأراضي الواقعة شرقي (عراق العرب) بما في ذلك: **(أصفهان والري وقزوین وكرمنشاه)** وتعرف هذه المنطقة أيضاً باسم إقليم الجبال، وتتضمن هذه المنطقة المناطق الجبلية الكردية والفارسية والأذرية.

خامساً .. ارتحل أبو داود الطيالسي إلى **جزء** من خراسان الكبرى «خراسان الإسلامي» وعلى التحديد أجزاء من جنوبي تركمانستان؛ إضافة لمقاطعة خراسان الحالية في إيران ومن مدنه التاريخية نيسابور وطوس (مشهد) وبلخ ومرو.

أولاً .. تلقيه العلم في **البصرة**

ثانياً .. كانت فريضة الحج فرصة سانحة لطالب العلم الحديثي بالالتقاء مع أساطين هذا العلم ورواد هذا الفن للحصول على علو الإسناد.

ثالثاً .. الارتحال داخل بقية حواضر العراق الكبرى (بغداد - الكوفة)، لطلب العلم.

١ البصرة

٢ الحجاز

٣ العراق

٤ الجبل

(عراق العجم)

٥ خراسان

«مُسْنَدُ الإِمَامِ أَبِي دَاوُدَ الطَّيَالِسِيِّ»^(١)

اختلفت آراء العلماء فيمن صنّفه - فيما وقف عليه أ. خليل بن محمد العربي - على أربعة أقوال:

القول الأول: أنه من تصنيف يونس بن حبيب.

القول الثاني: أنه من تصنيف أبي داود الطيالسي نفسه.

القول الثالث: أنه من تصنيف أبي مسعود أحمد بن الفرات الرازي.

القول الرابع: أنه من جمع بعض المتأخرين من حفاظ خراسان.

قصد المؤلف في هذا الكتاب إلى جمع مرويات الصحابة عن رسول الله ﷺ بحيث تكون مرويات كل صحابي على حدة، وهذه الطريقة تعرف عند المحدّثين بطريقة التصنيف على المسانيد، أي مسانيد الصحابة رضي الله عنهم. ويلاحظ على منهج المؤلف في هذا الكتاب ما يأتي:

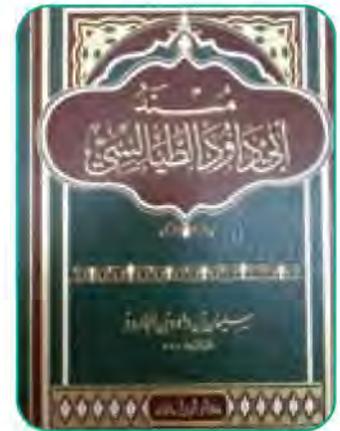
١ - أن هذا المُسْنَد ليس من تصنيف الطيالسي رحمه الله، بل هو عدة مجالس سمعها منه يونس بن حبيب الراوي عنه، وهذا هو المُسْنَد الذي سمعه الذهبي رحمه الله، كما في السير (٩٨٢)، وعليه فالمُسْنَد جزء من حديث أبي داود (الطيالسي) وليس كل حديثه.

٢ - حوى المُسْنَد روايات من رواية يونس بن حبيب عن غير الطيالسي، وهي قليلة.

٣ - بدأ بذكر مسانيد العشرة المبشرين بالجنة رضي الله عنهم، ثم أتبعهم بذكر مسانيد بقية الأصحاب، وجعل لكل مُسْنَد ترجمة تحمل اسم الصحابي ونسبه، واسم من روى عنه في هذه الترجمة، ثم يسوق تحت هذه الترجمة ما وقع له من هذا الطريق، فإذا انتهى أورد طريقاً أخرى وهكذا، ويلاحظ كذلك أنه بدأ بذكر ما رواه الصحابة عن الصحابة، ثم يثني بذكر رواية التابعين.

٤ - بدأ بذكر مسانيد الرجال وجعل مسانيد النساء وسط مسانيد الرجال، وبدأ بمُسْنَدِ فَاطِمَةَ بِنْتِ النَّبِيِّ ﷺ (ورضى الله عنها).

٥ - بلغ عدد الأحاديث المُسْنَدَةِ المخرجة بالكتاب (٢٨٨٢) حديثاً، والله أعلم.



• خليل بن محمد العربي، قضايا حديثية (منّ صنّف (مُسْنَد) أَبِي دَاوُدَ الطَّيَالِسِيِّ (٩)، الإثني ٢٧ شعبان ١٤٢٢ هـ، الموافق ١٢ نوفمبر ٢٠٠١ م.

الإمام أبو بكر البزار (٢١٥ - ٢٩٢ هـ)

هو أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خالد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار صاحب المسند الكبير، الذي تكلم على أسانيده. ولد سنة نيف عشرة ومئتين. قلت: وحدده محقق مسنده، د. محفوظ الرحمن زين الله؛ على أنه سنة ٢١٥ هـ.

قال الذهبي: سمع البزار هدية بن خالد، وعبد الأعلى بن حماد، وعبد الله بن معاوية الجمحي، ومحمد بن يحيى بن فياض الزماني، ومحمد بن معمر القيسي، وبشر بن معاذ العقدي، وعيسى بن هارون القرشي، وسعيد بن يحيى الأموي، وعبد الله بن جعفر البرمكي. وعمرو بن علي الفلاس، وزباد بن أيوب، وأحمد بن المقدم العجلي، وإبراهيم بن سعيد الجوهري، وبندار، وابن مثنى، وعبد الله بن الصباح، وعبد الله بن شبيب، ومحمد بن مرداس الأنصاري، ومحمد بن عبد الرحمن بن الفضل الحراني، وخلقاً كثيراً^(١).

وحدث عنه: ابن قانع، وابن نجيع، وأبو بكر الختلي، وأبو القاسم الطبراني، وأبو الشيخ، وأحمد بن الحسن بن أيوب التميمي، وعبد الله بن جعفر بن أحمد ابن فارس، وأحمد بن جعفر بن سلم الفرساني، وعبد الله بن خالد بن رستم الراراني. وأحمد بن إبراهيم بن يوسف الضرير، ومحمد بن أحمد بن الحسن الثقفي، وأحمد بن جعفر بن معبد السمسار، وعبد الرحمن بن محمد بن جعفر الكسائي، وأبو بكر محمد بن الفضل بن الخصيب. وأبو مسلم عبد الرحمن بن محمد بن سياه، وأبو بكر عبد الله بن محمد بن محمد بن عطاء القباب، ومحمد بن أحمد بن يعقوب، ومحمد بن عبد الله بن ممشاذ القارئ، ومحمد بن عبد الله بن حيويه النيسابوري، وخلق سواهم. وقد أملى أبو سعيد النقاش مجلساً عن نحو من عشرين شيخاً، حدثوه عن أبي بكر البزار^(٢).

ارتحل في الشيخوخة ناشراً لحديثه، فحدث بأصبهان (أصفهان) عن الكبار، وبيغداد، ومصر، ومكة، والرملة.



١- ٢، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان ابن قايماز الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٣، ص ٥٥٥، مؤسسة الرسالة، الطبعة الرابعة، ١٤٠٦ هـ، بيروت - لبنان.

مكان ميلاد الإمام أبي بكر أحمد البزار

ولد المُحدِّث أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار. **في البصرة**، ورحل إلى بلدان كثيرة (انظر خريطة رحلاته ص ٢٤٦).

نهر العشار في البصرة في أوائل القرن الهجري الماضي

قال ابن الأعرابي: **البصرة** حجارة صلاب، قال: وإنما سميت بصرة لغلظها وشدتها، كما تقول: ثوب ذو بصر وسقاء ذو بصر إذا كان شديدًا جيدًا، قال: ورأيت في تلك الحجارة في أعلى المربد بيضًا صلابًا، وذكر الشرقي بن القطامي أن المسلمين حين وافوا مكان البصرة للنزول بها نظروا إليها من بعيد وأبصروا الحصى عليها، فقالوا: إن هذه أرض بصرة، يعنون حصبة، فسميت بذلك. الحموي، ج ١، ص ٤٣٠.



انعكاس الظل الجميل لنخيل (البصرة العراقية) على صفحة شط العرب

المُسند المعل للبزّار المسمى ب: (البحر الزخّار).

قال صاحب (بغية الرائد): قال الخطيب البغدادي: صنّف المُسند، وتكلم على الأحاديث، وبين عللها. قال الذهبي: صاحب المُسند الكبير الذي تكلم على أسانيده. قال ابن عبد الهادي: صاحب المُسند المعل.

اعتنى العلماء بهذا المُسند، فتعقبوا مؤلفه في أحاديث، ذكرها أ. أحمد رمزي خليل في ترجمته: كما نال الحظوة عند الهيتمي وتلميذه ابن حجر، فألف الأول: (كشف الأستار عن زوائد البزّار على الكتب الستة)، وقال في مقدمته: «فقد رأيت مُسند الإمام أبي بكر البزّار المسمى ب: (البحر الزخّار)، قد حوى جملة من الفوائد الغزار، يصعب التوصل إليها على من التمسها، ويطول ذلك عليه قبل أن يخرجها، فأردت أن أتبع ما زاد فيه على الكتب الستة، من حديث بتمامه، وحديث شاركهم... وربما ذكر الحديث بطرق، فيكتفي بذكر سند الحديث الثاني، ثم يقول: فذكره، أو فذكر نحوه، وما أشبه ذلك، فأقول بعد ذكر السند: قال: فذكره، أو قال: فذكر نحوه، وربما ذكر السند والمتن، فأقول: فذكره، أو فذكر نحوه. وإذا تكلم على حديث بجرح لبعض رواته أو تعديل بحيث طول، اختصرت كلامه من غير إخلال بمعنى، وربما ذكرته بتمامه إذا كان مختصراً، وقد ذكر فيه جرْحاً وتعديلاً مستقلاً لا يتعلق بحديث بعده. وروى فيه أحاديث بسنده، فرويت الأحاديث والكلام عليها إن كان تكلم عليها، وتركت ما عداها» ثم أتى ابن حجر العسقلاني وجمع زيادات البزّار على الكتب الستة ومُسند أحمد، وذكر فيه ما استدركه على شيخه الهيتمي في الحكم على الحديث أو زيادة لم يوردها». ١. هـ.

وطبعت (زوائد البزّار) التي استخلصها الهيتمي في بيروت بتحقيق الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي في أربعة مجلدات، وقد صنع لها أ. أحمد الكويتي، ووجود تحريف وتصحيف في بعض الأسانيد، والمتون، وملاحظات أخرى، ذكرها أ. عبد الله بن محمد الدرويش في (بغية الرائد)، ثم قال: «علمنا أن وجود هذه النسخة وفّر كثيراً من الجهود، وأعان على كشف إشكالات كثيرة في نص (المجتمع)، وما أصاب نص الأعظمي، قد نلمس له فيه العذر، بسبب تباعد مكان الطبع ومكان الإقامة، وأن ما يكتشف إنما يحتاج إلى مقارنات ومتابعات، لم يجعل ذلك في خطته فيما قام به، وجزاه الله خيراً على تقديمه هذا الكتاب، وتيسيره للأمة».



أحمد رمزي خليل، سير أعلام المحدثين، ص ٨٧٢.

الإمام أبو يعلى الموصلي (٢١٠ - ٣٠٧ هـ)

هو الإمام **أبو يعلى أحمد بن علي** بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي **الموصلي**، محدث الموصل، وصاحب المسند والمعجم، الإمام الحافظ، شيخ الإسلام، ولد في ثالث شوال سنة عشر ومئتين، فهو أكبر من النسائي بخمس سنين، وأعلى إسناداً منه^(١).

لقي الكبار^(٢)، وارتحل في حداته إلى الأمصار باعتماد أبيه وخاله محمد بن أحمد بن أبي المثنى، ثم بهمته العالية. وسمع: من أحمد بن حاتم الطويل، وأحمد بن جميل، وأحمد بن عيسى التستري، وأحمد بن إبراهيم الموصلي، وأحمد بن منيع، وأحمد بن محمد بن أيوب، وإبراهيم بن الحجاج السامي، وإبراهيم بن الحجاج النيلي صاحب سلام بن أبي مطيع، وإبراهيم بن محمد ابن عرعة، وإبراهيم بن عبد الله الهروي، وإبراهيم بن زياد سبلان، وإسحاق بن أبي إسرائيل، وإسحاق بن موسى الخطمي، وإسحاق بن إسماعيل الطالقاني، وأبي معمر إسماعيل بن إبراهيم الهذلي، وأبي إبراهيم إسماعيل الترحماني، وإسماعيل بن عبد الله بن خالد القرشي، وأيوب بن يونس البصري: عن وهيب، والأزرق بن علي أبي الجهم، وأميمة بن بسطام، وبشر بن الوليد الكندي، وبشر بن هلال، وبسام بن يزيد النقال، وجعفر بن مهران السبائك، وجبارة بن المغلس، وجعفر بن حميد الكوفي، وحوثرة بن أشرس العدوي، والحسن بن عيسى بن ماسرجس، والحكم بن موسى، والحارث بن مسكين، والحارث بن سريح، وحفص بن عبد الله الحلواني، وحجاج بن الشاعر، وخلف بن هشام البزار، وخالد بن مرداس، وخليفة بن خياط، وداود ابن عمرو الضبي، وداود بن رشيد، وروح بن عبد المؤمن المقرئ، والربيع بن ثعلب، وأبي خيثمة زهير بن حرب، وزكريا بن يحيى زحمويه، وزكريا بن يحيى الرقاشي، وزكريا بن يحيى الكسائي الكوفي، وأبي الربيع الزهراني، وأبي الربيع سليمان بن داود الختلي، وأبي أيوب سليمان بن داود الشاذكوني، وسليمان بن محمد المبارك، وسعيد بن عبد الجبار، وسعيد بن أبي الربيع



١ - ٢، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٤، ص ١٧٤، مؤسسة الرسالة، الطبعة الرابعة، ١٤٠٦ هـ، بيروت - لبنان.

مسقط رأس الإمام أبي يعلى الموصلي رحمه الله



بعيشقة وبحراني

بادوش

قررة قوين

مدينة نينوى القديمة

الموصل

برطلة

الخلافة

كارملش

علي رش

بخديدا

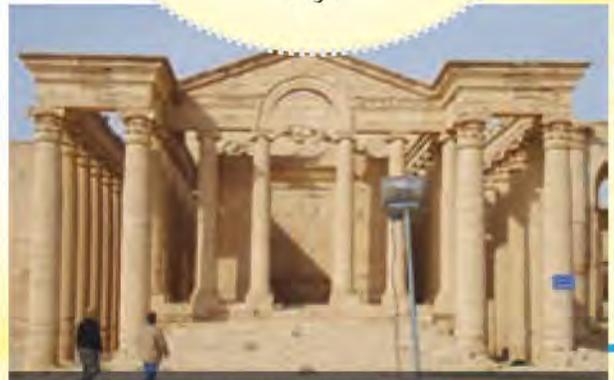
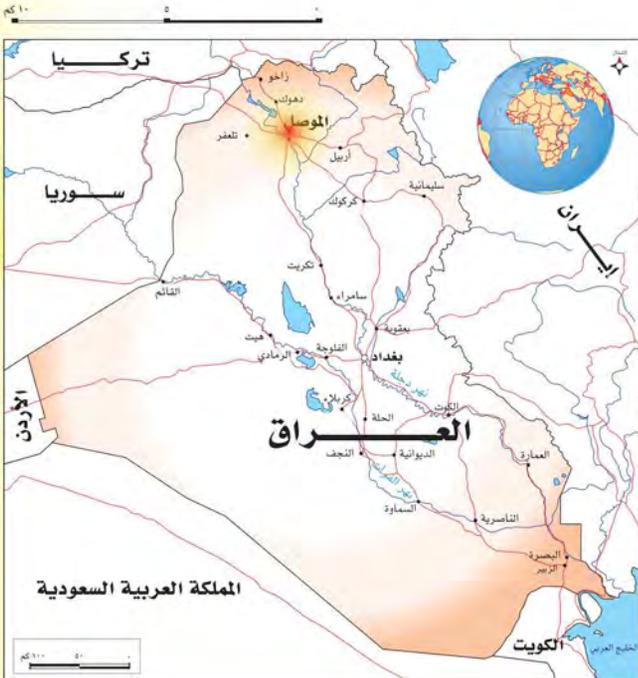
العباسية

عذبه

فتحتها

العرب المسلمون في عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه بقيادة القائد المسلم ربيعي بن الأفلح وكانت حينئذ تحت سيطرة الساسانيين. ولقبها العرب بالموصل؛ لأنها كانت توصل بين الشام وخورستان، يعني (بلاد الشمس بالكردية) سماها العرب المسلمون بالحدياء؛ لأن فيها منارة للمسجد الكبير (انظر الصفحة ما بعد القادمة). وهي منارة منحنية وأيضاً لتحذب مسار نهر دجلة فيها، وسميت أيضاً بأُم الربيعين لطول فترة الربيع فيها فخريفها هو الربيع الثاني والزاهي بعذوبة هوائه.

الحضر



المعبد الكبير في مدينة الشمس (مدينة الحضر) في شمالي العراق من أعمال الموصل

السمان، وسعيد بن مطرف الباهلي، وسريج بن يونس، وسهل بن زنجلة الرازي، وشيبان بن فروخ، والصلت بن مسعود الجحدري، وصالح بن مالك الخوارزمي، وعبدالله بن محمد بن أسماء، وعبدالله بن معاوية الجمحي، وعبدالله بن سلمة البصري، وأشعث بن براز الهجيمي، وعبدالله بن عون الخراز، وأبي بكر بن أبي شيبة، وعبدالله بن بكار البصري، وعبدالله بن عمر مشكدانة، وعبيدالله بن عمر القواريري، وعبيدالله بن معاذ، وعبد الرحمن ابن سلام الجمحي، وعبد الرحمن بن صالح الأزدي، وأبي نصر عبد الملك بن عبد العزيز التمار، وعبد الواحد بن غياث، وعبد الغفار بن عبدالله بن الزبير، وعبد الأعلى بن حماد النرسي، وعلي بن الجعد، وعلي بن حمزة المعولي، وعلي ابن المدني، وعمرو الناقد، وعمرو بن الحصين، وعمرو بن أبي عاصم النبيل، وعيسى بن سالم، وعثمان بن أبي شيبة، وغسان بن الربيع، والفضل ابن الصباح، وقطن بن نسير، وكامل بن طلحة، ومصعب بن عبدالله، ومنصور بن أبي مزاحم، ومعلّى بن مهدي، ومسروق بن المرزبان، والمنتجع بن مصعب بصري، وموسى بن محمد بن حيان، ومحمد بن منهل الضريير، ومحمد بن منهل الأنماطي، ومحمد بن أبي بكر المقدمي، ومحمد بن سعيد القطان، ومحمد بن جامع العطار وضعّفه (٥١). ومحمد بن عبدالله بن نمير، ومحمد بن بكار مولى بني هاشم، ومحمد بن بكار البصري، ومحمد بن عباد المكي، ومحمد بن إسحاق المسيبي، وأبي كريب محمد بن العلاء، ومحمد بن خالد الطحان، ومحمد بن عبدالله بن عمار الموصلّي، ونعيم بن الهيصم، وهدبة بن خالد، وهارون بن معروف، وهاشم بن الحارث، والهديل بن إبراهيم الجماني، ووهب بن بقية. ويحيى بن معين، ويحيى بن أيوب المقابري، ويحيى الجماني، وخلق كثير سواهم، مذكورين في معجمه^(١).

حدّث عنه^(٢): الحافظ أبو عبد الرحمن النَّسَائِي في الكنى فقال: حدثنا أحمد بن المثنى، نسبة إلى جده. والحافظ أبو زكريا يزيد بن محمد الأزدي، وأبو حاتم حبان، وأبو الفتح الأزدي، وأبو علي الحسين بن محمد النيسابوري، وحمزة بن محمد الكنانى، والطبراني، وأبو بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي، وأبو أحمد عبدالله بن عدي، وابن السنّي، وأبو عمرو بن حمدان الحيري، وأبو بصير، وأبو بكر محمد بن إبراهيم المقرئ، والقاضي يوسف بن القاسم الميائجي، ومحمد بن



١ - ٢، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٤، ص ١٧٧، مؤسسة الرسالة، الطبعة الرابعة، ١٤٠٦ هـ، بيروت - لبنان.

النضر النخاس - بمعجمه -، ونصر بن أحمد بن الخليل المرجي، وأبو الشيخ، وخلقٌ كثيرٌ. قال يزيد بن محمد الأزدي في تاريخ الموصل: ومنهم أبو يعلى التميمي، فذكر نسبه وكبار شيوخه، وقال: كان من أهل الصدق والأمانة، والدين والحلم، روى عن غسان بن الربيع، ومعلّى بن مهدي، وغيرهما من المواصلة... إلى أن قال: وهو كثير الحديث، صنّف المُسند وكتباً في الزهد، والرفائق، وخرج الفوائد، وكان عاقلاً، حليماً صبوراً، حسن الأدب... وحدثنا أبو يعلى: حدثنا ابن زنجويه: سمعت عبد الرزاق يقول: الرفض عندي كافر... وقد بلغنا عن أبي عمرو بن حمدان: أنه كان يفضل أبا يعلى الموصلي على الحسن بن سفيان، فقليل له: كيف تفضله ومُسند الحسن أكبر، وشيوخه أعلى؟ قال: لأن أبا يعلى كان يحدث احتساباً، والحسن بن سفيان كان يحدث اكتساباً^(١).



١ - أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٤، ص ١٧٨، مؤسسة الرسالة، الطبعة الرابعة، ١٤٠٦ هـ، بيروت - لبنان.

جامع

النبوي جرجيس والجامع

الكبير المسمى النوري الذي فيه

منارة الحدباء التي يزيد ارتفاعها عن

٥٢م وبني عام ٥٦٨ هـ، والتي قامت

المجموعات الإرهابية مؤخراً بهدمها.



من أقوال العلماء في الإمام أبي يعلى الموصلي رحمه الله :

«هو من المتقنين المواظبين على رعاية الدين وأسباب الطاعة... وبينه وبين رسول الله ﷺ ثلاثة أنفس».

الإمام ابن حبان :

«أبو يعلى أحد الثقات الأثبات، كان على رأي أبي حنيفة».

الحافظ عبد الغني الأزدي :

«أحمد بن علي بن المثنى بن عيسى بن هلال بن دينار التميمي، أبو يعلى، أحد الثقات، مات سنة سبع وثلاث مئة... إنما رحلت إليك لإجماع أهل العصر على ثقتك واتقانك».

ابن منده :

«كان أبو يعلى من أهل الصدق والأمانة والدين والحلم، غلقت أكثر الأسواق يوم موته، حضر جنازته من الخلق أمر عظيم».

يزيد بن محمد الأزدي :

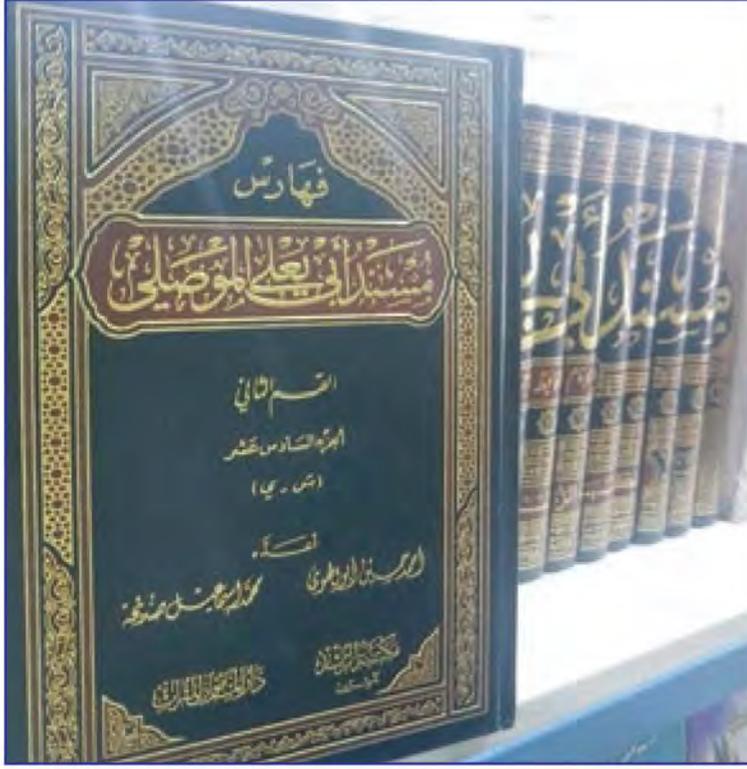
«الحافظ صاحب المسند، روى عن علي بن الجعد، وغسان بن الربيع والكبار، وصنف التصانيف، وكان ثقةً صالحاً متقناً، توفي وله تسع وتسعون سنة».

ابن العماد :

«صدق، ولا سيما مسنده الذي عند أهل أصبهان من طريق ابن المقرئ عنه، فإنه كبير جداً، بخلاف المسند الذي رويناه... فإنه مختصر... فإنه انتهى إليه علو الإسناد، وازدحم عليه أصحاب الحديث، وعاش سبعاً وتسعين سنة».

الإمام الذهبي :





- **مُسْنَدُ أَبِي يَعْلَى الْمَوْصَلِيِّ**: هو أحد كتب الحديث عند أهل السُنَّةِ والجماعة، صنَّفه الإمام أبو يعلى الموصلي. تناول الكتاب مرويات الإمام أبي يعلى مرتبة على مسانيد الصحابة.
- عدد الصحابة الذين أخرج لهم أبو يعلى الموصلي ٢١٠ صحابياً، وعدد أحاديثه ٧٥٥٥ حديثاً أغلبها من المرفوع.
- رتب الإمام أبو يعلى المرويات في مُسْنَدِهِ على مسانيد الصحابة، ورتب مرويات الكثيرين منهم على حسب الرواة عنهم في الغالب، حيث:
 - بدأ بالرجال بمرويات العشرة - إلا عثمان - ثم بمرويات مجموعة من الصحابة المقلين، ثم الكثيرين من الصحابة، وهم: جابر بن عبد الله، ثم عبد الله بن عباس، ثم أنس بن مالك، ثم عائشة، ثم عبد الله بن مسعود، ثم عبد الله بن عمر، ثم عبد الرحمن بن صخر الدوسي، ثم بمجموعة من قرابة النبي ﷺ وآل بيته، وهم: الفضل بن العباس، وفاطمة، والحسن والحسين، وعبد الله بن جعفر، وعبد الله بن الزبير، ثم بمجموعة من الصحابة المقلين أيضاً. والذي يظهر أنه اعتبر أهل القبائل منهم، وذكر معهم بعض

المبهمين، ثم عاد إلى النساء وبدأهن بأمهات المؤمنين -في الغالب- إلا عائشة -حيث تقدمت مع الكثيرين- ثم ببقية النساء، والمبهمات، ثم عاد إلى الرجال.

• رتب مرويات الكثيرين بحسب الرواة عنهم، وهذا يظهر في مُسند جابر بن عبد الله، وأنس بن مالك -مثلاً- وقد ترجم بالرواة عن أنس بن مالك في مُسنده بعنوان ظاهر.

• بدأ مسانيد العشرة المبشرين بالجنة، بتقديم الخلفاء الأربعة -إلا أنه لم تذكر مرويات عثمان - ثم أورد مرويات بقية الرجال من الصحابة، والذي يظهر أنه اعتبر فيهم بعض الأوصاف في الغالب، مثل: كثرة المرويات، والقبائل، وأهل القرابة وآل البيت.

• وضع مُسند عائشة رضي الله عنها في مسانيد الكثيرين، وأما بقية النساء، فذكرهن مجتمعات في أواخر الكتاب تقريباً، وبدأهن بأمهات المؤمنات في الغالب.

• ترجم لمسانيد المبهمين والمبهمات، ومن ذلك قوله: «رجل غير مسمي عن النبي ﷺ ١٢ / ٢١٦» وختم الكتاب بمرويات مجموعة من رجال الصحابة رضوان الله عليهم، بعد نهاية مرويات النساء.

• أهم مميزات المُسند:

يُعد مُسند أبي يعلى من المصادر الحديثية الأصيلة المُسندة التي لها أثر في علوم الحديث إسناداً وامتناً. إثبات صحبة عدد من الصحابة، إذا ثبت الإسناد إليه.

• مُسند أبي يعلى روايتان على المشهور:

الأولى: الرواية المختصرة، وهي رواية أبي عمرو محمد بن أحمد بن حمدان الحيري (ت: ٣٧٦ هـ) عن أبي يعلى الموصلي، وهي التي اعتمد عليها الحافظ علي بن أبي بكر الهيثمي (ت: ٨٠٧ هـ) في كتابه (مجمع الزوائد ومنبع الفوائد) ذكر ذلك ابن حجر في مقدمة كتابه المطالب العالية.

الثانية: الرواية المطولة وتسمى (المُسند الكبير) وهي رواية أبي بكر: محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم بن المقرئ الأصبهاني (ت: ٣٨١ هـ) عن أبي يعلى الموصلي، واعتمد عليها الهيثمي في كتابه «المقصد العلي في زوائد أبي يعلى الموصلي» والعلامة أبو العباس: أحمد بن أبي بكر البوصيري (ت: ٨٤٠ هـ) في كتابه (إتحاف السادة المهرة بزوائد المسانيد العشرة) ومختصره، وذكر ذلك في آخرهما، واعتمد عليها أيضاً الحافظ ابن حجر في تتبعه لما فات الهيثمي، وقد أودعها ابن حجر كتابه (المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية). د. فالح بن محمد الصغير، موقع شبكة السُّنة النبوية وعلومها على الشبكة.

أهم مصادر ومراجع الباب الرابع

- محمد نفش، محنة الإمام أحمد بن حنبل، الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، ط. ١٢، العدد السابع والأربعون، والثامن والأربعون، رجب - ذو الحجة ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.
- الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد (المتوفى: ٥٩٧هـ)؛ مناقب الإمام أحمد تحقيق، د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي، الناشر: دار هجر، الطبعة: الثانية، ١٤٠٩ هـ.
- الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، سنة النشر: ١٤١٩ - ١٩٩٩م، عدد المجلدات: ٣٠، الطبعة: الثانية.
- خليل بن محمد العربي، فضايا حديثية (من صنف مسند أبي داود الطيالسي) ٩، الإثنتين ٢٧ شعبان ١٤٢٢هـ الموافق ١٢ نوفمبر ٢٠٠١م.
- العزيمي، الحسن بن أحمد المهلب (المتوفى: ٢٨٠هـ)، الكتاب العزيمي (مسالك والممالك)، جمعه وعلق عليه ووضع حواشيه: تيسير خلف.
- الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي (المتوفى: ٤٦٣هـ)؛ تاريخ بغداد، تحقيق د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
- د. فالح بن محمد الصغير، موقع شبكة السنة النبوية وعلومها على الشبكة.
- برنامج فديوي (١٣ حلقة) عن رحلات أعلام المحدثين الكبار (رواة الحديث النبوي التسعة)، من إعداد وتقديم أ. سامي المغلوث.

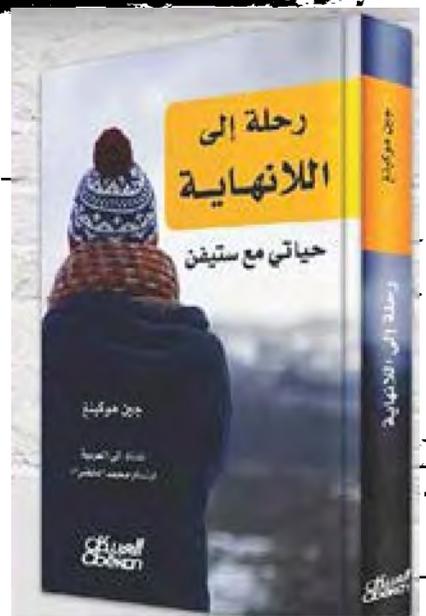
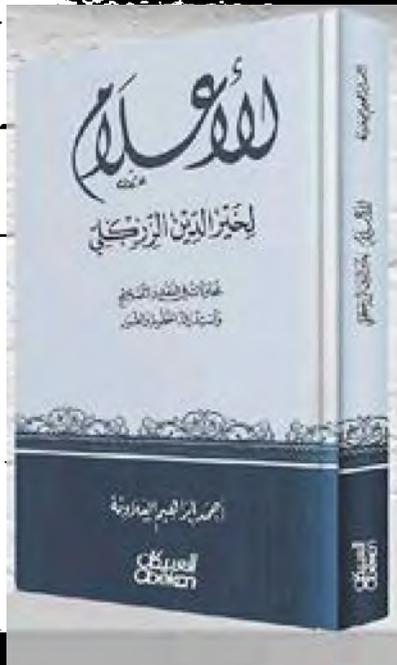
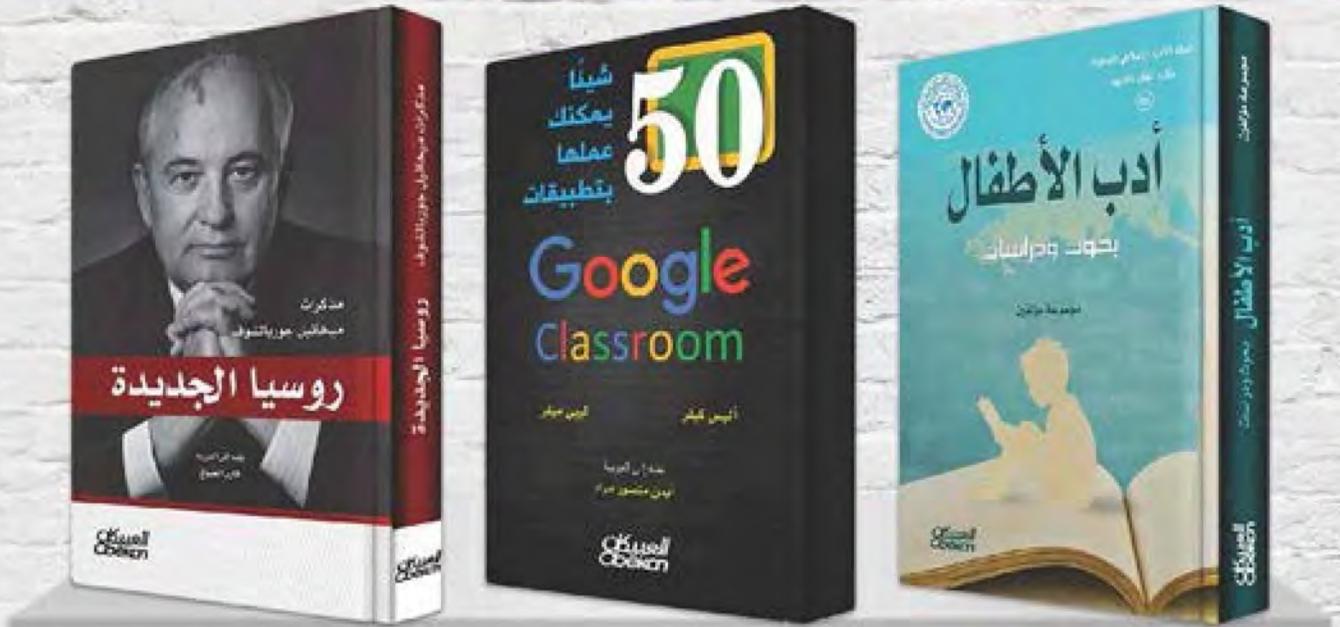
تنبيه !

هناك تفصيل أوسع وأشمل لصفحة المصادر والمراجع في ملاحق الأطلس

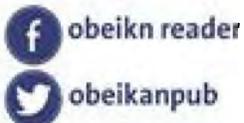


- أحمد مختار رمزي، سير أعلام المحدثين، دار البشائر الإسلامية، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ-٢٠٠٦م.
- الذهبي: أبو عبدالله، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز: سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، الطبعة الرابعة، ١٤٠٦ هـ، بيروت - لبنان.
- المزي، أبو الحجاج يوسف بن الزكي عبدالرحمن بن يوسف بن عبد الملك بن يوسف بن أبي الزهر القضاعي ثم الحلبي الشافعي (ت: ٧٤٢هـ)؛ تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق د. بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ - ١٩٨٠م.
- العيسى، رياض: الإمام أبو حنيفة محدثاً وحافظاً، الأربعاء ١٦ ربيع الأول ١٤٣٦ - ٧ يناير ٢٠١٥م. رابطة العلماء السوريين.
- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني الناشر: دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة: الرابعة، ١٤٢٠ هـ عدد الأجزاء: ٢.
- الثعالبي الجعفري الفاسي، محمد بن الحسن بن العربي بن محمد الحجوي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى - ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.
- الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبدالله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ)، مسند الإمام أبي حنيفة، تحقيق، نظر محمد الفارابي، الناشر: مكتبة الكوثر - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ، عدد الأجزاء: ١.
- الحاجة درية العيطة، فقه العبادات على المذهب الشافعي.
- أبو زهرة، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد: أبو حنيفة حياته وعصره آراؤه الفقهية، دار الفكر العربي- القاهرة.
- أبو زهرة، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد: الشافعي حياته وعصره آراؤه وفقهه، دار الفكر العربي- القاهرة.
- السويدان، د. طارق: الإمام أحمد بن حنبل السيرة المصورة، مؤسسة الإبداع الفكري.
- الاصطخري، أبو اسحاق، إبراهيم بن محمد الفارسي (ت: ٣٤٦هـ)؛ المسالك والممالك (مسالك الممالك)، الهيئة العامة لتصور الثقافة، القاهرة.
- السندي، محمد عابد: مسند الإمام الشافعي، (ت: ٢٠٤هـ)، عرّف الكتاب وترجم للمؤلف: محمد زاهد بن الحسن الكوثري، تولى نشره وتصحيحه ومراجعة أصوله على نسختين مخطوطتين: السيد يوسف علي الزواوي الحسني، السيد عزت العطار الحسيني، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، عام النشر: ١٣٧٠ هـ - ١٩٥١م، عدد الأجزاء: ٢.

أحدث الإصدارات



Follow Us



كتبنا الصوتية



كتبنا الإلكترونية



لخدمات البيع والتوصيل



الباب الخامس



أصحاب المعاجم

الباب الخامس: أصحاب المعاجم

المعاجم

عجم العود: عضه ليعلم صلابته من رخاوته، عجم الحرف: وضع النقاط عليه، أزال غموضه بوضع النقاط أو التفسير.

حروف المعجم: هي الحروف الهجائية، فإذا زدنا همزة على عجم يصبح الفعل: (أعجم) يفيد معنى إزالة العجمة، وتسمى هذه الهمزة: همزة الإزالة كما في قولك: أشكيت، أي أزلت شكواه.

والمعاجم: جمع مُعْجَم، والمعجم في اصطلاح المحدثين: الكتاب الذي ترتب فيه الأحاديث على مسانيد الصحابة، أو الشيوخ، أو البلدان، أو غير ذلك. والغالب أن يكون ترتيب الأسماء فيه على حروف المعجم - أي: حروف الهجاء - فبدأ المؤلف المعجم بالأحاديث التي يرويها عن شيخه أبان، ثم إبراهيم، وهكذا.

أشهر مصنّفات هذا النوع (المعاجم الثلاثة) للمحدث الحافظ الكبير أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، المتوفى سنة ٣٦٠هـ، وهي:

- المعجم الصغير والمعجم الأوسط، وكلاهما مرتب على أسماء شيوخه.
- المعجم الكبير: وهو على مسانيد الصحابة، مرتبة على حروف المعجم، وهو مرجع حافل، ويعد أكبر المعاجم، حتى صار لشهرته إذا أطلق قولهم (المعجم) أو أخرجه الطبراني كان المراد هو المعجم الكبير.



- الخاني، د. أحمد، وطاقف المعجم، موقع الألوكة.
- رمزي، أحمد مختار، سير أعلام المحدثين، ص ٨٨٥.

الجزء الحديثي: هو كتابٌ

صغيرٌ يشمل أحد أمرين:

(١) أحاديثٌ مرويةٌ عن صحابي واحد، أو من بعدهم، كمسند أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ومسند أبي هريرة رضي الله عنه. وهي قريبةٌ من كتب المسانيد غير أنها تجمع مرويات صحابي واحد فقط.

(٢) أو جمع أحاديث تتعلق بموضوع واحد، تجمع فيه الأحاديث على سبيل البسط والاستقصاء كجزء رفع اليدين في الصلاة جمع فيه البخاري الأحاديث التي تتكلم عن المواضع التي ترفع فيها اليدين في الصلاة، وجزء القراءة خلف الإمام للبخاري أيضاً.

معنى

الأطراف: الطرف هو

طرف الحديث، بمعنى الجزء من منته الدال على بقيته، مثل حديث الرسول ﷺ «كلكم راع»، وحديث: الرسول ﷺ «بني الإسلام على خمس»، وهكذا.

المعاجم

جمع معجم وهي مُصنَّفاتٌ حديثيةٌ رتبت أحاديثها حسب أسماء رواتها من الصحابة، أو على أسماء الشيوخ أو البلدان. وما يعنينا هنا المصنَّفات التي رتبت أحاديثها على أسماء الصحابة -رضي الله عنهم- مع ترتيبهم وتلاميذهم على حروف الهجاء غالباً.

إذن تتفق

المعاجم مع المسانيد والأطراف في أن جميعها رتبت أحاديثها على أسماء الصحابة. وإن كانت كتب الأطراف جمعت أطراف الأحاديث في الكتب التي تعزو إليها، نجد أن المسانيد والمعاجم تذكر الأحاديث كاملةً.

- كتب الأطراف تعد كتباً فرعية، بينما كتب المسانيد والمعاجم تُعد كتباً أصلية.

- المعاجم والأطراف وبعض المسانيد اتفقوا في ترتيب أسماء الصحابة على حروف المعجم. يعني هذا أن المعاجم التزمت ترتيب أسماء الصحابة على حروف المعجم ولم تلتزم المسانيد كلها بهذا وإنما على حسب نهج المصنف الذي ينتهجه في مسنده. بتصرف عن موقع د. محمد خير الشعال

خلاصة مصطلح المعاجم الحديثية

الطبراني

الإمام أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مُطَيَّر
اللخمي الشامي الطبراني (٢٦٠ - ٣٦٠ هـ) صاحب
المعاجم الثلاثة: الكبير، والأوسط، والصغير.

من

جميل التصنيف

في المعاجم ذات العلاقة

بالترحلات مدرسة المعاجم

والمشيخات التي رتبت ونظمت على أساس

شيوخ البلدان:

نظراً لسعة رحلة الكثيرين من المحدثين فقد عمد بعضهم

إلى تصنيف معاجم ومشیخات ذكروا فيها مروياتهم عن علماء

البلدان التي زاروها.. فمن هؤلاء الذين رتبوا (معجم) شيوخهم على

البلدان:

أبو يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي، المتوفى سنة (٢٧٧هـ) رتب شيوخه على البلدان التي

دخلها. ويمكن أن ننظر في المعاناة التي كان يجدها علماء الحديث عند تجوالهم في أقاصي البلدان

من أجل السماع ولقاء الشيوخ، فيما نقله عنه، شاهد الحلقة الرابعة عن أدب الرحلة عبر (QR Code).



لمزيد من التفصيل شاهد الحلقة الرابعة في
Youtube من برنامج (رحلات أعلام المحدثين)
عن (أدب الرحلة) لمؤلف الأطلس ومصممه، عبر هذا
التطبيق (QR Code) باستخدام الماسح الضوئي في
جهازك الهاتفي (الجوال)، أو عبر الرابط الإلكتروني
أدناه.

https://youtu.be/VX5O_DQrdpU

مع الإمام
الطبراني

البحر قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اني رأيت عند ابي ابيهر ولا
 تدرى بهم بالسلام فاذا سلوا عليك فقلوا وعليكم به حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي
ثابت بن يحيى ثنا عبد السلام بن حرب عن ابي عبد الله بن ابي نضر عن زيد بن
 ابي حبيب عن مهران بن عبد الله الرمي عن ابي عبد الرحمن الجعفي قال قال النبي صلى
 الله عليه وسلم انما عادون عدا الي ابيهر فلا يدومهم بالسلام فان سلوا عليك
فقلوا وعليكم ابو عبد الرحمن القيصري حدثنا ابي بكر بن عبد الله
 بن يوسف ثنا ابن لهيعة عن يونس بن ميادة عن ابي عبد الرحمن الجعفي عن ابي عبد الرحمن
 القيسي ان سرقا اشترى من رجل قنطرة هامة البقرة بوا قدم به فحاراه فغضب
 عنه ثم ظفرت به فاق به النبي صلى الله عليه وسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم
 مع سرق قال فانظروا به فساومني به اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم تلك ايام
 ثم بدا لي فلعنته ابو عبد الرحمن حاضر عايشة حدثنا محمد بن عبد الله
 الحضرمي ثنا محمد بن خالد بن هاشم عن عبد الملك بن ابي سليمان عن يحيى بن ابي محمد
 عن ابي عبد الرحمن حاضر عايشة قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في
 ثوب واحد وعاشته في ثوب نصف علي النبي صلى الله عليه وسلم ونصف علي عايشة
 ابو عبد الرحمن المعزومي حدثنا محمد بن عبدوس بن كامل السراج ثنا
 ابو كريب ثنا زيد بن الحباب عن عثمان بن عبد الرحمن المعزومي عن ابيه عن جده
 ان سعدا قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الرصية فقال له الرابع ابو عبد الرحمن
 الخطمي بن الله اري حدثنا محمد بن عثمان بن ابي نبيبة ثنا محمد بن الليث و
 سعيد بن عمرو الاشعري قال اشاعا بن اسماعيل ثنا محمد بن عبد الرحمن عن
 بن عبد الرحمن الخطمي انه سمع محمد بن كعب التزطي وهو يما ابا عبد الرحمن اجزيب
 ما سمعت اداك يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الليسر فقال عبد الرحمن
 عت ابي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم من لب باليسر ثم قام
 على فشد كحل الذي يتوضا باليسر ودم الخنزير فيقول الله تعالى لصلوة
بن يكي ابا عبد الله ابو عبد الله الانصاري الخطمي حدثنا اسيد
 الحسن الحافظ المصري ثنا احمد بن صالح ثنا ابن ابي فديك الخزازي عن محمد بن ابي
 يعقوب بن عبد الله الخطمي عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من لب باليسر واللبم والحجامة والسواك والنظرة من يكي ابي بن

ابو عبد الرحمن
القيصري

ابو عبد الرحمن
حاضر عايشة

ابو عبد الرحمن
المعزومي

ابو عبد الرحمن
الخطمي



قطعة من كتاب (المعجم الكبير للطبراني)، في ١٣٠ ورقة من مخطوطات مكتبة (كوبريلي بتركيا)

الإمام أبو القاسم الطبراني (٢٦٠ - ٣٦٠ هـ)

هو أبو القاسم **سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي الطبراني** الحافظ. أحد علماء أهل السنة والجماعة وأئمتهم. وسُمي الطبراني نسبة إلى **طبرية** الشام قسبة كورة الأردن. ولد في شهر صفر سنة ٢٦٠ هـ **بعكا** بفلسطين من أم عكاوية، وهو أحد رواة الحديث المشهورين وعلمائه. رزق فصاحة المنطق وعذوبة الحديث بل وأكثر من ذلك، حيث أنعم عليه البارئ عز وجل برؤية النبي ﷺ في المنام مرات عديدة كما روى عنه معاصروه من أهل العلم، فحاز بها البشري بحسن الخاتمة. وروى عنه أنه رحمه الله - تعالى - قال: ورأيت عمر بن الخطاب ﷺ في المنام كأنه في قصر عال وكنت مُغتمًا مُتفكرًا في بعض أموري، فكان يقول لي بكلام عال: اللهم اكفني ما أهمني وما لا أهتم به من أمور الدنيا والآخرة.

قال السمعاني في (الأنساب) (٤٢ / ٤): حافظ عصره، وصاحب الرحلة، رحل إلى ديار مصر، والحجاز، واليمن، والجزيرة، والعراق، وأدرك الشيوخ، وذاكر الحفاظ، وصنف التصانيف. وقال ابن أبي يعلى الحنبلي في «طبقات الحنابلة» (٥٠ / ٢): كان أحد الأئمة والحفاظ في علم الحديث، وله تصانيف مذكورة، وآثار مشهورة. وقال أبو العباس أحمد بن منصور الشيرازي: كتبت عن الطبراني ثلاث مئة ألف حديث، وهو ثقة.

قال أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الرحمن، كما في مناقب الطبراني ص ٣٣٥: هو أشهر من أن يدل على فضله وعلمه، كان - رحمه الله - واسع العلم كثير التصنيف. وقال ابن عقدة كما في المناقب أيضًا ص ٣٤٧: ما أعرف لأبي القاسم نظيرًا، سمعتُ منه وسمع مني، وسمعنا من مشائخنا. وقال أيضًا: لا أعلمني رأيت أحدًا أعرف بالحديث ولا أحفظ للأسانيد منه. ١. هـ وقال ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (١٦٣ / ٢٢): «أحد الحفاظ الكثيرين والرحالين». وقال ابن نقطة في (تكملة الإكمال) (٤٢ / ٤): حدث عن أشياخه وأقرانه والناس، وحدث عنه ابن مردويه وأبو نعيم الأصبهانيان في (صحيحهما).



قال

الذهبي في

(النبلاء) (١٦ /

١١٩) عن أبي القاسم:

الإمام الثقة الرحال

الجوال، محدث

الإسلام، علم

المعمرين.

- موقع الأيوبي على الشبكة العنكبوتية.
- العباد، محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان: ملتقطات في الجرح والتعديل عند الطبراني .. من قوله ومنقوله.
- الذهبي: أبو عبد الله، شمس الدين، سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، الطبعة الرابعة، ١٤٠٦ هـ، بيروت - لبنان.

مستقل رأس الإمام الطبراني رحمه الله



الخلافة

ولد **الطبراني** في صفر سنة ٢٦٠ هـ، واختلف في مكان ولادته، فذهب القاضي ابن أبي يعلى في (طبقات الحنابلة) (٢/ ٥٠)، والذهبي في كتابيه (سير أعلام النبلاء) و(تذكرة الحفاظ) (٣/ ٩١٣)، إلى أنها **بعكا**. وذهب ياقوت الحموي في: (معجم البلدان) (٤/ ١٨)، وابن خلكان، وابن الأثير في (لبابه) (٢/ ٢٧٣)، وغيرهم، إلى أنها **بظبرية**. قال ابن مردويه كما في (مناقب الطبراني) لابن منده (ص ٢٣٣). سمعت الطبراني يقول: ولدت سنة ٢٦٠ هـ.



زقاق قديم في أحد أحياء مدينة (عكا) التاريخية

مصنفاته

كتاب المعجم - مئتا جزء، كتاب المعجم الأوسط - أربعة وعشرون جزءاً. كتاب المعجم الصغير - سبعة أجزاء، مسند العشرة - ثلاثون جزءاً، مسند الشاميين - عشرة أجزاء، كتاب النوادر - عشرة أجزاء، كتاب الفوائد - عشرة أجزاء، كتاب دلائل النبوة - عشرة أجزاء، كتاب الطوالات - ثلاثة أجزاء، كتاب التفسير، كتاب الرد على المعتزلة، كتاب الرد على الجهمية. وغيرها كثير فقد بلغ عدد ما وُجد من تصانيفه ما يزيد على مئة مُصنَّف في علوم مختلفة وفنون شتى.

أبرز تلامذته

• أبو خليفة الجمحي، أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده الأصبهاني، أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الأصبهاني، أبو نعيم الأصبهاني، أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد ابن إبراهيم بن ريذة الأصبهاني وهو ممن روى معجم الطبراني الكبير والصغير، ابن عقدة، أحمد ابن محمد الصحاف، الفقيه أبو عمر محمد بن الحسين البسطامي، الحسين بن أحمد ابن المرزبان، أبو بكر بن أبي علي الذكواني، أبو الفضل محمد بن أحمد الجارودي، أبو الحسين بن فادشاه، محمد ابن عبيد الله بن شهريار، عبد الرحمن بن أحمد الصفار، أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البصري، أبو بكر البزار، وغيرهم.

أبرز شيوخه

• هاشم بن مرثد الطبراني، إسحاق الدبري، إدريس العطار، بشر بن موسى، حفص ابن عمر، علي بن عبد العزيز، أبو زرعة الدمشقي وهو أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي، أبو علي بشر ابن موسى الأسدي، عبد الله بن أحمد بن حنبل، النسائي، وغيرهم. كما لقي أصحاب يزيد بن هارون، وروح بن عباد، وأبي عاصم، وحجاج بن محمد، وعبد الرزاق الصنعاني، ولم يزل يكتب حتى كتب عن أقرانه، وحدث عن ألف شيخ أو يزيدون.

- الذهبي، تاريخ الإسلام.
- الذهبي، سير أعلام النبلاء للذهبي.



رحلات الإمام أبي القاسم الطبراني (ت: ٣٦٠ هـ)

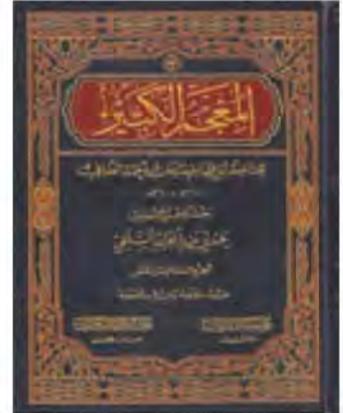
المعجم الكبير للطبراني

هو كتاب من كتب الحديث المسندة عند أهل السنة والجماعة، جمعه الإمام أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، ورتبه على طريقة المعاجم، أي أنه رتبه بحسب ترتيب أسماء شيوخه الذين روى عنهم النصوص المسندة على حروف المعجم. ويقوم على معرفة الصحابة بذكر أحوالهم وفضائلهم ومروياتهم - أو بعضها - مرتبين ترتيباً معجمياً، قال الطبراني: «هذا كتاب ألفناه جامع لعدد ما انتهى إلينا ممن روى عن رسول الله ﷺ من الرجال والنساء، على حروف ألف ب ت ث».

شروط المصنّف في معجمه:

التزم الطبراني الترتيب المعجمي للصحابة من الرجال والنساء، حيث يقول: «خرّجتُ عن كل واحد منهم حديثاً وحديثين وثلاثاً وأكثر من ذلك على حسب كثرة روايتهم وقلتها، ومن كان من المقلين خرجت حديثه أجمع، ومن لم يكن له رواية عن رسول الله ﷺ وكان له ذكر من أصحابه من استشهد مع رسول الله ﷺ أو تقدم موته، ذكرته من كتب المغازي وتاريخ العلماء، ليقف على عدد الرواة عن رسول الله ﷺ وذكر أصحابه، وسنخرج مسندهم بالاستقصاء»، ومما سبق يتبين أن الإمام الطبراني اشترط ما يأتي:

- أن يخرج عدداً من مرويات كل صحابي أكثر أو متوسط، ولم يخرج لأبي هريرة رضي الله عنه في معجمه هذا؛ لأنه أفرد به مسند مستقل نظراً لكثرة مروياته، يقول الذهبي: «ليس فيه مسند أبي هريرة، ولا استوعب حديث الصحابة المكثرين»، ويتنبه إلى أنه لم يشترط استيعاب حديث المكثرين.
- التزم باستيعاب مرويات المقلين من الصحابة رضوان الله عليهم.
- التزم بإيراد أسماء الصحابة الذين ليست لهم رواية، وعرف بهم، وذكر فضائلهم - من مرويات غيرهم -؛ لأن من أهداف تأليفه لهذا المعجم: معرفة الصحابة.
- التزم بترتيب كل ما سبق على حروف المعجم.



طُبِعَ

المعجم الكبير في عشرين

مجلداً، لكن ينقصه خمسة مجلدات،

من المجلد الثالث عشر إلى السابع عشر.

وقدر الكتاني عدد أحاديثه بـ: ستين ألفاً، بينما يرى حاجي خليفة أنها خمسة وعشرون ألفاً فقط (٢٧).

والذي وجد في المطبوع بترقيم السلفي:

(٢٢٠٢١) حديثاً تقريباً، وبمراعاة الأجزاء

المفقودة يتبين أن تقدير حاجي خليفة

أقرب للصواب، والله أعلم.

منهج الطبراني في المعجم:

- بدأ بذكر الخلفاء الراشدين، على ترتيب خلافتهم، ثم أتبعهم بذكر بقية العشرة المبشرين بالجنة.
- رتب أسماء الصحابة على حروف المعجم، وجعله ترتيباً عاماً لكل الكتاب.
- في مستهل مسند كل صحابي يترجم له؛ بذكر نسبه، ثم صفته، ثم سنده ووفاته، ثم ما أسنده عن رسول الله ﷺ (هذا إذا كان لديه أحاديث في هذه الأبواب، فإن لم يعثر على شيء تركها دون التزام بهذا الترتيب).
- إذا اجتمعت مجموعة من الأحاديث في موضوع ما عنون لها بعنوان مناسب؛ كأن يقول: (باب كذا).
- إن كان الصحابي ﷺ مكثرًا ذكر بعض أحاديثه، وإن كان مقلًا ذكر جميع أحاديثه وإن روى عن الصحابي عدد من التابعين، ذكر أحاديث كل تابعي على حدة، وعنون لها بعنوان ذكر فيه التابعي عن الصحابي (فلان عن فلان).
- من لم تكن له رواية عن رسول الله ﷺ (أو تقدم موته يذكره نقلاً عن كتب المغازي، وتاريخ العلماء ليوقف على عدد الرواة عنه).
- إذا اشترك عدد من الصحابة في اسم واحد أفرد لهم باباً خاصاً وعنون له بعنوان (باب من اسمه كذا).
- ذكر المؤلف أبواباً ولم يترجم لها بترجمة، فيقول (باب) فقط هكذا، وهذا يفعله إذا ما كان بين هذا الباب والذي قبله أو بينه والذي بعده اتصال في الموضوع.
- إذا دارت عدة أحاديث لصحابي حول موضوع واحد، ووجد المؤلف أن هناك مرويات لصحابي آخر لها تعلق بهذا الموضوع، فإنه يذكرها ويفض النظر عن أنها ليست تحت ترجمة ذلك الصحابي، قصده بذلك استكمال النفع بالموضوع الواحد في موضع واحد، ثم يرجع فيستكمل مرويات الصحابي المترجم.
- روايات المعجم جميعها مروية بصيغة الأداء (حدثنا) وهي أرفع صيغ الأداء عند ابن الصلاح.
- قلما يكرر حديثاً بسنده ومنتته كما هو، بل لا بد من مغايرة، تتمثل غالباً في تعدد الطرق، وهذا من شأنه تقوية الحديث ورفع من درجة إلى التي أعلى منها.

- يُعد المعجم الكبير للطبراني من مصادر السُّنة النبوية الأصيلة ذات الأهمية الجلية.
- يُعد من الموسوعات الكبيرة المُسندة.
- اشتماله على كثير من الزوائد على الكتب الستة.
- يُعد من أبرز المصادر الأصيلة في معرفة الصحابة، وذكر أنسابهم ووفياتهم وفضائلهم.

• الجمعية العلمية السعودية للسُّنة وعلومها: منهج الإمام أبي القاسم الطبراني في معاجمه الثلاثة: الكبير والأوسط والصغير.

أهم مصادر ومراجع الباب الخامس



- رمزي، أحمد مختار: سير أعلام المحدثين، دار البشائر الإسلامية، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ-٢٠٠٦م.
- الذهبي: أبو عبد الله، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز:
 - ١- سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، الطبعة الرابعة، ١٤٠٦ هـ، بيروت - لبنان.
 - ٢- العبر في خبر من غير، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
- الحموي، ياقوت: معجم البلدان، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.
- ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي (ت: ٥٧١ هـ): تاريخ دمشق، دار الفكر، دمشق.
- الخاني، د. أحمد، وظائف المعجم، موقع الألوكة.
- الجهني، أحمد بن مانع بن حماد، معاجم الشيوخ، موقع صيد الفوائد.
- الشعأل، د. محمد خير، موقع على الشبكة العنكبوتية.
- موقع الأيوبي على الشبكة العنكبوتية.
- العباد، محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان: ملتقطات في الجرح والتعديل عند الطبراني .. من قوله ومنقوله.
- الجمعية العلمية السعودية للسنة وعلومها: منهج الإمام أبي القاسم الطبراني في معاجمه الثلاثة: (الكبير والأوسط والصغير).
- أ. عبدالرحيم بن محمد بن يوسف (الناسخ لمخطوطة المعجم الكبير المجلد الحادي عشر).
- قطعة من كتاب (المعجم الكبير للطبراني)، في ١٣٠ ورقة من مخطوطات مكتبة (كوبريلي بتركيا).
- برنامج فديوي (١٣ حلقة) عن رحلات أعلام المحدثين الكبار (رواة الحديث النبوي التسعة)، من إعداد وتقديم أ. سامي بن عبد الله المغلوث.

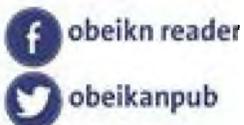
تنبیه

هناك تفصيل أوسع وأشمل لصفحة المصادر والمراجع في ملاحق الأطلس

أحدث الإصدارات



Follow Us



كتبنا الصوتية



كتبنا الإلكترونية



لخدمات البيع والتوصيل



الباب السادس



أصحاب المصنّفات

الباب السادس: أصحاب المصنّفات

المُصنّفات

هي كتب مرتبة على الأبواب لكنها تشتمل على الحديث الموقوف والحديث المقطوع، بالإضافة إلى الحديث المرفوع، **ومن أشهر المصنّفات** مصنّف عبدالرزاق بن همام الصنعاني (ت: ٢١١ هـ)، ومُصنّف أبي بكر بن أبي شيبة (ت: ٢٣٥ هـ).

تعريفه باصطلاح المحدثين: «هو الكتاب المرتب على الأبواب الفقهية والمشمول على الأحاديث المرفوعة والموقوفة والمقطوعة، أي: فيه الأحاديث النبوية، وأقوال الصحابة، وفتاوى التابعين، وفتاوى أتباع التابعين أحياناً». سير أعلام المحدثين . ص ٨٥.

تضافرت جهود السلف الصالح في
 خدمة حديث النبي ﷺ رواية ودراية،
 وتركوا لنا تراثاً ضخماً غزيراً في عشرات
المُصنّفات، حتى أصبحت هذه الأمة تمتلك بحق أغنى
 مورد للعلم عرفته البشرية باختلاف مللها ونحلها...
 وهذه إمامة مختصرة ببعض جهود أئمة الحديث في جمع السُّنة
 النبوية وترتيبها، ولم نقصد الاستقصاء التام لجميع الأعمال، ولكن
 أردنا أن نبرز بعض الجهود العظيمة التي قام بها أولئك الأفاضل، رغم قلة
 الإمكانيات وقتها. ولم يتوقف جهد المحدثين عند الجمع والترتيب، بل تعداه
 إلى علوم أخرى من أهمها: ضبط قوانين الرواية تحملاً وأداءً، وتوثيق
 المرويات وتدقيقها، والكلام على الرواة جرحاً وتعديلاً، وشرح
 النصوص وبيان مشكلاتها ومقاصدها، وبنوا صرحاً
 شامخاً تميزت به هذه الأمة من بين الأمم، فحفظت
 السُّنة - بحمد الله - من كل تحريف أو تبديل.

• الصويان، أحمد- نظرات في جهود العلماء في تدوين السُّنة النبوية:
 مجلة البيان، تاريخ (٢٣/١/٢٠١١م).



الموسوعات الحديثية: (تلك المصنّفات التي جمعت عدداً كبيراً من أحاديث النبي ﷺ)، ويخرج من هذا التعريف: المصنّفات التي جمعت عدداً يسيراً من الأحاديث النبوية كالمسند الأربعة ونحوها.

أولاً: الموسوعات الحديثية الأصيلة^(١)

ويقصد بالموسوعات الأصيلة: (المصنّفات التي يروي فيها المصنّف الأحاديث النبوية بإسناده إلى النبي ﷺ) ومنها:

- ١- مُصنّف عبد الرزاق بن همام الصنعاني (١٢٦- ٢١١ هـ).
- ٢- مُصنّف أبي بكر بن أبي شيبة (١٥٩- ٢٣٥ هـ).
- ٣- مُسند الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤- ٢٤١ هـ)، أفردنا الحديث عنه في باب (أصحاب المسانيد).
- ٤- مُسند بقي بن مخلد القرطبي (٢٠١- ٢٧٦ هـ).
- ٥- مُسند أبي يعلى الموصلي (٢١٠- ٣٠٧ هـ) أفردنا الحديث عنه في باب (أصحاب المسانيد).
- ٦- المُعجم الكبير لسليمان بن أحمد الطبراني (٢٦٠- ٣٦٠ هـ) أفردنا الحديث عنه في باب (أصحاب المعاجم).
- ٧- المُسند الكبير، لأبي علي الحسين الماسرجسي (٢٩٨- ٣٦٥ هـ).
- ٨- بحر الأسانيد في صحاح الأسانيد، للإمام السمرقندي (٤٠٩- ٤٩١ هـ).

ثانياً: الموسوعات الحديثية الوسيطة^(٢)

ومن أهم هذه الموسوعات:

- ١- التجريد للصحاح الستة، لرزين بن معاوية السرقسطي (ت: ٥٣٥ هـ).
- ٢- جامع المسانيد، للإمام ابن الجوزي (ت: ٥٥٤ هـ).
- ٣- جامع الكتب الستة، لابن الخراط عبدالحق البجائي (ت: ٥٨٢ هـ).
- ٤- جامع الأصول في أحاديث الرسول ﷺ، لأبي السعادات ابن الأثير الجزري (ت: ٦٠٦ هـ).
- ٥- أنوار الصباح في الجمع بين الكتب الستة الصحاح، لأبي عبد الله محمد بن عتيق اللاردي (ت: ٦٤٦ هـ).
- ٦- جامع المسانيد والسُنن الهادي لأقوم سُنن، للحافظ ابن كثير الدمشقي (ت: ٧٧٤ هـ).
- ٧- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للحافظ الهيثمي (ت: ٨٠٧ هـ).
- ٨- إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، للحافظ البوصيري (ت: ٨٤٠ هـ).
- ٩- المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢ هـ).
- ١٠- الجامع الصغير وزيادته، للحافظ السيوطي (ت: ٩١١ هـ).
- ١١- جمع الجوامع، للحافظ السيوطي (ت: ٩١١ هـ).
- ١٢- كنز العمال في سُنن الأقوال والأفعال، لعلاء الدين علي بن الحسام المتقي الهندي (ت: ٩٧٥ هـ).

٢- ١، الصويان، أحمد: نظرات في جهود العلماء في تدوين السُنن النبوية: مجلة البيان، تاريخ (٢٠١١/٢٢/١م).

إذن .. خلاصة ما تقدم في الأبواب من الثاني حتى السادس يتضمن التصنيف في الحديث النبوي الشريف؛ إضافة إلى الأنواع الأخرى التي سنسوقها جميعاً بشكل مجمل على النحو الآتي:

كتب المعاجم وهي: (الكتب الذي ترتب فيه الأحاديث على مسانيد الصحابة، أو الشيوخ، أو البلدان، أو غير ذلك. والغالب أن يكون ترتيب الأسماء فيها على حروف المعجم أي: حروف الهجاء).

الكتب المرتبة على أسماء الصحابة:

- المسانيد
- الأطراف (تذكر طرف الحديث الدال عليه ثم تذكر أسانيده في المراجع التي ترويه بإسنادها).

التصنيف على الأبواب:

- الجوامع (الصَّحاح).
- السُّنن
- المستدركات
- المستخرجات
- **المُصنَّفات مثل: (هذا الباب)**

مصنَّفات الزوائد وهي: (كتب تجمع الأحاديث الزائدة على أحاديث كتب أخرى دون الأحاديث المشتركة بين المجموعتين).

المُصنَّفات الجامعة وهي: (كتب تجمع أحاديث عدة من كتب مصادر الحديث وهي مرتبة على طريقتين):

- التصنيف على الأبواب.
- ترتيب الأحاديث على أول كلمة فيها حسب حروف المعجم.

الكتب المرتبة على أوائل الأحاديث: وهي: (مرتبة على حروف المعجم بحسب أول كلمة من الأحاديث). مثل:

- الجامع
- الأحاديث المشتهرة على الألسنة.

كتب المشيخات وهي: (التي تشتمل على ذكر الشيوخ الذين لقيهم المؤلف وأخذ عنهم أو أجازوه وإن لم يلقهم).

كتب الأجزاء وهي (المُصنَّفات المشتملة على الأحاديث المتعلقة في جانب من جوانب الدين الإسلامي أو باب من أبوابه، أو المُصنَّفات التي اختلفت في جمع الأحاديث المروية من طريق واحد، أو بجمع الأحاديث المتعلقة بموضوع واحد. وهي مشابهة للمُصنَّفات في متون الحديث ولكنها عموماً أصغر حجماً).

كتب التخريج وهي: (كتب تؤلف لتخريج أحاديث كتاب معين، وهي شاهد صادق على أعمال المحدثين وجهودهم في الكشف عن الأحاديث المتناثرة في كتب العلوم المختلفة حتى لا يفتر الناس بما يجدونه منها، بل ينبغي لهم الرجوع إلى تلك التخاريج ليعلموا الصحيح منها من العليل).

عاشراً .. كتب العلل «هو علم يهتم بدراسة الأسباب الخفية التي تؤدي إلى ضعف الحديث، مع أن ظاهر الحديث الصحة والسلامة».

أصحاب المصنّفات

ابن أبي شيبة

الإمام عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان، أبو بكر العبسي، المعروف بابن أبي شيبة. (١٥٩ - ٢٣٥ هـ) صاحب المصنّف.

عبدالرزاق بن همام

الإمام الحافظ الكبير عبدالرزاق بن همام بن نافع، أبو بكر الحميري الصنعاني. (١٢٦ - ٢١١ هـ) صاحب المصنّف.

أعقب مرحلة تدوين السُّنَّة النبوية المباركة؛ مرحلة التصنيّف، وقد كانت على عدة أنواع، من أبرزها: المصنّفات محور حديث هذا الباب: وهي الكتب الحديثية المرتبة على الكتب والأبواب الفقهية وتضم معظم أبواب الدين، من العقائد والأحكام والآداب، وغير ذلك من الأنواع المحتاج إليها، ويكثر فيها الموقوف والمقطوع والمرسل إضافة إلى المرفوع المتصل.

الإمام أبو بكر ابن أبي شيبة^(*) (١٥٩ - ٢٣٥ هـ)

هو الإمام أبو بكر **عبد الله بن محمد بن إبراهيم - أبي شيبة** - بن عثمان ابن خُوَاسْتِي الكوفي، بلا خلاف بين أهل التراجم، واشتهر بابن أبي شيبة، العبسي، مولاهم، قال السمعاني: «... عبس بطن من غطفان» ثم عد بعض المنتسبين إليها ومنهم جد المؤلف وأسرته.

نص ابن زَبْر في تاريخ مولد العلماء ووفياتهم، والخطيب في تاريخ بغداد على أن ابن أبي شيبة ولد سنة ١٥٩ هـ.

هو سليل عائلة علمية شهيرة كما نبه على ذلك جل من ترجم له، قال عنه الذهبي: «... أخو الحافظ عثمان بن أبي شيبة، والقاسم بن أبي شيبة الضعيف. فالحافظ إبراهيم بن أبي بكر هو ولده، والحافظ أبو جعفر محمد ابن عثمان هو ابن أخيه، فهم بيت علم، وأبو بكر أجلهم.. قال يحيى بن عبد الحميد الحماني: أولاد ابن أبي شيبة من أهل العلم، كانوا يزاحموننا عند كل محدث».

يُعد ابن أبي شيبة **كوفي المولد والمنشأ والوفاة** لذا فقد أخذ عن أكثر مشايخ **الكوفة** وحفظ ما عندهم، ثم إنه لم يكتف بأخذ العلم عن أهل الكوفة بل رحل إلى **البصرة وبغداد** - وهذه مواطن العلم والعلماء في العراق آنذاك-، ثم رحل إلى **الحجاز** وغيرها كما قال الذهبي: «.. وخلق كثير بالعراق والحجاز وغير ذلك». وقد طلب العلم في وقت مبكر كما قال الذهبي: «طلب أبو بكر العلم وهو صبي، وأكبر شيخ له هو شريك بن عبد الله القاضي، سمع منه، ومن أبي الأحوص سلام بن سليم، وعبد السلام بن حرب، وعبد الله ابن المبارك، وجرير بن عبد الحميد، وأبي خالد الأحمر، وسفيان بن عيينة.. وخلق كثير **بالعراق والحجاز** وغير ذلك. وحدث عنه: الشيخان، وأبو داود، وابن ماجه، وروى النسائي عن أصحابه، ولا شيء له في (جامع أبي عيسى). وروى عنه أيضاً: محمد بن سعد الكاتب، ومحمد بن يحيى، وأحمد بن حنبل، وأبو زرعة، وأبو بكر بن أبي عاصم... وأبو حاتم الرازي.

• العباد، عبد المحسن: من أعلام المحدثين: أبو بكر ابن أبي شيبة، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية.



عُرِفَت **الكوفة** بخطها العربي القديم، حيث نشأ في بدايات ظهور الإسلام فيها، ويُعتد أنه بدئ في استعماله قبل ١٠٠ عام من تأسيسها في عهد الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه، أي نشأ في (الخيرة) عاصمة دولة المناذرة القريبة منها.

مكان ميلاد الإمام ابن أبي شيبه ووفاته (١٥٩ - ٢٣٥هـ)

ولد المُحدِّث أبو بكر ابن أبي شيبه في الكوفة، فهو كوفي المولد والمنشأ والوفاة؛ لذا فقد أخذ عن أكثر مشايخها وحفظ ما عندهم.



بغداد



نهر دجلة

المدائن

ساباط

اللطيفية

الإسكندرية

العباسية

المسيب

الخلافة

كربلاء

بابل

نهر الفرات

أرض السواد

الكفل

الكوفة

النجف

القادسية

العذيب

١٠ ٢٠ كم

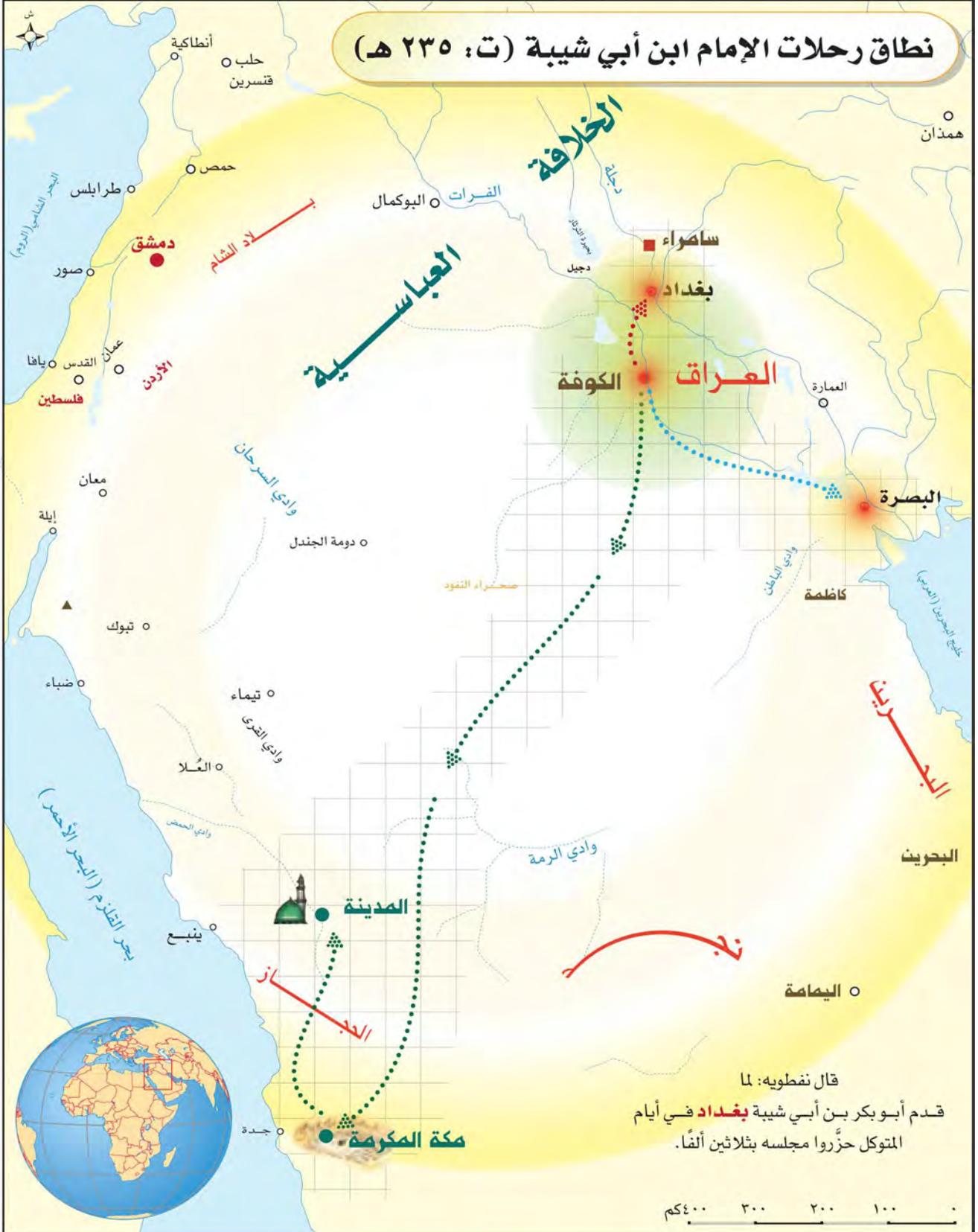
توفي **ابن أبي شيبه** يوم الخميس ٨ محرم سنة ٢٣٥ هـ، وأرّخ وفاته بهذا البخاري فيما نقله ابن القيسراني في الجمع بين رجال الصحيحين، ونقل تاريخ وفاته بهذه السنة عن البخاري أيضاً الذهبي في التذكرة، والخزرجي في الخلاصة، وأرّخ وفاته بهذه السنة الذهبي في الميزان والعبير، والنووي في شرح صحيح مسلم وابن حجر في تقريب التهذيب وابن كثير في البداية والنهاية وابن العماد في شذرات الذهب، ونقل الخطيب في تاريخه عن إبراهيم بن محمد بن عرفة أنه توفي ٢٣٤ هـ ثم قال الخطيب: هذا وهم لأنه مات في سنة ٢٣٥ هـ، ونقل عن عبيد الله بن محمد بن خلف البزار ومحمد بن عبد الله الحضرمي أنه مات ٨ من المحرم سنة ٢٣٥ هـ، وقد ذكر الخطيب تاريخ سنة ولادته فقال: ولد سنة ٢٣٥ هـ، فمده عمره ٧٦ سنة.

الكوفة: «بالضم: المصر المشهور بأرض بابل من سواد العراق ويسمّيها قوم خدّ العذراء، قال أبو بكر محمد بن القاسم: سميت الكوفة لاستدارتها أخذاً من قول العرب: رأيت كوفانا وكوفانا، بضم الكاف وفتحها، للرميلة المستديرة، وقيل: سميت الكوفة كوفة لاجتماع الناس بها من قولهم: قد تكوّف الرمل، وطول الكوفة ... يتكوّف تكوّفاً إذا ركب بعضه بعضاً، ويقال: أخذت الكوفة من الكوفان، (تم) تمصيرها وأوليته فكانت في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه، في السنة التي مصّرت فيها البصرة وهي سنة ١٧، وقال قوم: إنها مصّرت بعد البصرة بعامين في سنة ١٩، وقيل سنة ١٨، (على يد سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه) ... الحموي، ج ٤، ص ٤٩٠.

ثناء العلماء عليه

- قال الإمام أحمد: «أبو بكر صدوق هو أحب إليّ من أخيه عثمان».
- قال العجلي: ثقة حافظ.
- قال الفلاس: ما رأيت أحفظ من أبي بكر بن أبي شيبة، وكذا قال أبو زرعة الرازي.
- قال أبو عبيد: انتهى الحديث إلى أربعة: فأبو بكر بن أبي شيبة أسردهم له، وأحمد أفتقهم فيه، وابن معين أجمعهم له، وابن المديني أعلمهم به.
- قال صالح بن محمد: أعلم من أدركت بالحديث وعلمه علي بن المديني، وأحفظهم عند المذاكرة أبو بكر ابن أبي شيبة.
- عن أبي عبيد: أحسنهم وضعاً لكتاب (أبي بكر بن أبي شيبة).
- قال الخطيب: كان أبو بكر متقناً حافظاً صنّف المسند والأحكام والتفسير.
- قال الذهبي: الحافظ عديم النظير الثقة النحرير. وقال في الميزان: الحافظ الكبير الحجة وثقه الجماعة وما يكاد يسلم.
- نقل ابن أبي حاتم عن أبيه أنه قال فيه: كوفي ثقة.
- قال ابن كثير في البداية والنهاية: أحد الأعلام وأئمة الإسلام وصاحب المصنّف الذي لم يصنف أحد مثله قط لا قبله ولا بعده.
- قال ابن خراش: ثقة.
- قال ابن حبان في الثقات: كان متقناً حافظاً ديناً ممن كتب وجمع وصنّف وذاكر، وكان أحفظ أهل زمانه للمقاطيع.
- قال ابن قانع: ثقة ثبت.
- قال نبطويه: لما قدم أبو بكر بن أبي شيبة بغداد في أيام المتوكل حزروا مجلسه بثلاثين ألفاً.
- قال ابن ناصر الدين: كان ثقة عديم النظير.
- قال الميموني: «تذاكرنا يوماً فقال رجل: ابن أبي شيبة يقول عن عفان فقال أحمد بن حنبل: دع ابن أبي شيبة في هذا، وانظر ما يقول غيره، يريد أبو عبد الله كثرة خطئهم». قال الخطيب: «أرى أن أحمد لم يرد ما ذكره الميموني من أن أبا بكر كثير الخطأ وأظن حديث عفان الذي ذكر له عن أبي بكر قد كان عنده فأراد غيره ليعتبر به الخلاف والله أعلم».
- قال جعفر الفريابي: سألت محمد بن عبد الله بن نمير عن بني أبي شيبة ثلاثهم فقال فيهم قولاً لم أحب أن أذكره، ثم قال الذهبي: قلت: أبو بكر ممن قفز القنطرة وإليه المنتهى في الثقة.

نطاق رحلات الإمام ابن أبي شيبة (ت: ٢٣٥ هـ)





هو أحد كتب الحديث النبوي عند أهل السُّنَّة والجماعة، والذي جمعه الحافظ أبو بكر بن أبي شيبة (١٥٩ هـ - ٢٢٥ هـ). ويُعد الكتاب من الكتب المهمة التي يعوّل عليها في معرفة الأحاديث والآثار أهل السُّنَّة والجماعة.

يُعد الكتاب أصلاً من الأصول التي يرجع إليها في معرفة الأحاديث والآثار، لسعة ما يحتوي عليه، مع تقدم مؤلفه في الزمن، وقد رتب المؤلف هذا الكتاب على الكتب الفقهية التي اندرج تحت كل منها عددٌ من الأبواب، وتحت كل باب عددٌ من النصوص، وقد بلغت نصوص الكتاب في جملتها (٢٥١، ٣٧) نصّاً مسنّداً، منها ما هو مرفوع، ومنها ما هو موقوف، ومنها المقطوع، والمؤلف يحرص على حشد ما يجد من النصوص التي تطابق الترجمة الموضوعية للباب، بصرف النظر عن صحة هذه النصوص أو ضعفها، إلا إذا كانت ظاهرة الوضع.

كسائر المصنّفات الحديثية، يتركز موضوع المصنّف عن الآثار الموقوفة على الصحابة أو من دونهم من التابعين وأتباعهم من الفقهاء في الفتاوى والأحكام ورواية ذلك بالأسانيد إليهم، مع ترتيب

- أبو بكر بن أبي شيبة، عبدالله بن محمد بن إبراهيم العبسي، (مصنّف ابن أبي شيبة)، المكتبة الوقفية، تحقيق أسامة بن إبراهيم ابن محمد أبو محمد.
- موقع نداء الإيمان.
- مصنّف ابن أبي شيبة الدار العربية لتقنية المعلومات.

هذه النصوص على الأبواب والكتب الفقهية، وقد يذكر في كل باب حديثاً مرفوعاً أو عدة أحاديث، ولما كان الأصل في المصنّف ألا يرد فيه شيء من الزهد أو التاريخ أو الفضائل أو الفتن أو الأوائل ونحوها، نجد أن مصنّف ابن أبي شيبة اشتمل على هذه الكتب، وقد قيل: إنها ليست منه، لكن أدخلها بعض تلاميذ ابن أبي شيبة في المصنّف، وقد رويت على حدة منفردة، ورويت مع كتاب المصنّف، وكلها في الكتاب من رواية بقي بن مخلد ما عدا كتاب الأوائل فمن رواية ابن عبدوس. لم يرتب الكتاب كما رتبت الكتب الفقهية، فقد ذكر كتاب الزكاة ثم ذكر كتاب الجنائز، ثم كتاب الأيمان والنذور، ثم كتاب الحج ... وهكذا.



في صيغ التحمل ينبّه ابن أبي شيبة على صيغ التحمل والأداء عند رواية السند أو الرواة إذا اختلفوا، ويضبط لفظ كل واحد، كما حرص على التنبيه على الزيادة والنقص في السند من قبل الرواة، وكذا التنبيه على وقف الحديث ورفع. اتبع أسلوب عرض الرواية بالمعنى وهذا يظهر في أمور منها: اختصاره للمتن في بعض المواضع، جمعه بين عدة آثار يمتن واحد، إحالته في المتن على ما قبله بقوله: بمثله أو بنحوه، تقطيعه للمتون حسب الأبواب وهذه تملأ المصنّف، كما تلاحظ الدقة في تحرير لفظ الراوي، وأيضاً في شرح المقصود بالمتن، وفي شرح الغريب من الألفاظ.

قال حاجي خليفة: «وهو كتاب كبير جداً جمع فيه فتاوى التابعين وأقوال الصحابة وأحاديث الرسول ﷺ على طريقة المحدثين بالأسانيد مرتباً على الكتب والأبواب على ترتيب الفقه». قال الذهبي: «له كتابان كبيران نفيسان: المسند والمصنّف». قال ابن خير: «مصنّف أبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة تسعون جزءاً، والجزء هنا لا يراد به الجزء في اصطلاح المحدثين الذي هو تأليف صغير يشتمل على مطلب معين من المطالب: بل المراد به ما يعادل الجزء الحديثي في الحجم، وهو تقريباً عشر ورقات من ورقات المخطوطات التي تكون الورقة فيها ذات وجهين أ، ب. أي: ما يقارب عشرين ورقة».



الإمام أبو بكر بن همام^(١) (١٢٦ - ٢١١ هـ)

هو الإمام أبو بكر **عبدالرزاق بن همام** بن نافع الحميري مولا هم الصنعاني، من حفاظ الحديث الثقات، من أهل **صنعاء**. الملقب بمحدث اليمن.

خرج إليه الإمام أحمد بن حنبل، وأصابته أحمد فاقعة في طريقة إلى عبدالرزاق، فأكرى نفسه من جمّالين حتى وصل إلى عبدالرزاق، فطرق عليه الباب، فصرخ (بقال) بأحمد؟ وقال: لا تطرق الباب على الشيخ فإنه يهاب! فمكث أحمد بن حنبل في باب عبدالرزاق ينتظره حتى كادت الشمس أن تغرب، فلما خرج عبدالرزاق ضم أحمد إليه وعانقه، ثم أقبل الإمام أحمد يسأل عبدالرزاق وهو يجيبه، والأول يكتب في قرطاس حتى أظلمت، فنادى عبدالرزاق بالبقال أن يأتيهم بسراج فاستمرا حتى انقضى وقت صلاة المغرب قال صاحب سير أعلام النبلاء، وكان عبدالرزاق يؤخر صلاة المغرب.

ذكر الصويان: أن عددًا من العلماء رموا (عبدالرزاق بن همام) بالتشيع، منهم ابن عدي، حيث قال: «وعبد الرزاق أيضًا يُعد في الشيعة» ونسب ذكر ذلك إلى ثقات المسلمين حيث قال: «وقد رحل إليه ثقات المسلمين وأئمتهم وكتبوا عنه ولم يروا بحديثه بأسًا إلا أنهم نسبوه إلى التشيع»، وقال ابن الأثير في تاريخه: «من مشايخ أحمد بن حنبل وكان يتشيع». وقال العقيلي: «حدثنا أحمد بن زكير الحضرمي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق بن يزيد البصري، قال: سمعت مغلد الشعيري يقول: كنت عند عبدالرزاق، فذكر رجل عنده معاوية، فقال: لا تقذر مجلسنا بذكر ولد أبي سفيان». ولعل أبا داود قد اعتمد على هذه الرواية حينما قال: «كان عبدالرزاق يُعرض بمعاوية». قلت: فأما مغلد الشعيري: فقد سأل ابن أبي حاتم عنه أباه فقال: «لا أعرفه»، ولكن الصواب توثيقه. أما بقية رجال الإسناد فلم أجد من ترجم لهم، ومن ثم لا نستطيع الحكم على هذا النص. كما روى العقيلي أيضًا بسنده أن عبدالرزاق قال عن عمر بن الخطاب: «انظروا إلى هذا الأنوك (الأحمق)» ولكن الذهبي قال تعليقًا على هذا الخبر: «في هذه الحكاية إرسال، والله أعلم بصحتها».



• الصويان، أحمد بن عبدالرحمن: مجلة البحوث الإسلامية. العدد السابع عشر - الإصدار: من ذي القعدة إلى صفر لسنة ١٤٠٦هـ - ١٤٠٧هـ. (الجزء رقم: ١٧، الصفحة رقم: ٢٧٦).

مكان ميلاد الإمام عبدالرزاق بن همام الصنعاني ووفاته (١٢٦ - ٢١١هـ)



كما أنها معارضة بما رواه سلمة بن شبيب أنه قال: «سمعت عبد الرزاق يقول: والله ما انشرح صدري قط أن أفضل علياً على أبي بكر وعمر - رحمهما الله - ورحم عثمان وعلياً من لم يحبهم فما هو بمؤمن أوثق عملي حبي إياهم» بل إنه: يُكفر الروافض. وعلى فرض صحة هاتين الروايتين فهناك أمران: الأول: أن هذا لا يقدر بحديث عبد الرزاق كما هو مقرر في علم الجرح والتعديل.

الثاني: أن الإمام أحمد - رحمه الله تعالى - قد عوتب في روايته عن عبد الرزاق لتشييعه فذكر أن عبد الرزاق رجع، والذي نرجحه أن عبد الرزاق كان متشيعاً لكنه من معتدلي الشيعة وذلك أن عبد الله بن أحمد قال: «سألت أبي هل كان عبد الرزاق يتشيع ويفرط في التشيع؟ فقال: أما أنا فلم أسمع منه في هذا شيئاً، ولكنه كان رجلاً يعجبه أخبار الناس».

أما من قال بأن عبد الرزاق يروي الكذب في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام فقد رد عليه شيخ الإسلام بقوله: «مع أن عبد الرزاق كان يميل إلى التشيع ويروي كثيراً من فضائل علي وإن كانت ضعيفة، لكنه أجل قدرًا من أن يروي مثل هذا الكذب الواضح». قال الصويان: «وقد اطلعت على مخطوط لتفسير عبد الرزاق وقرأت فيه تفسير بعض الآيات التي اختلف فيها أهل السنة عن الشيعة فلم أجد فيه شيئاً من آراء الشيعة والله أعلم، وتوجد هذه المخطوطة بقسم المخطوطات التابع لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وتوجد مخطوطة أخرى في قسم المخطوطات التابعة لمكتبة الرياض السعودية التابعة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد».

وخلاصة القول: إن عبد الرزاق - رحمه الله - كان يسعى لتطبيق السنة خلافاً للشيعة الذين هم من أبعد الناس عن السنة النبوية المشرفة، انظر مثلاً قول محمد بن رافع: «كنت مع أحمد وإسحاق عند عبد الرزاق فجاءنا يوم الفطر فخرجنا مع عبد الرزاق إلى المصلى ومعنا ناس كثير، فلما رجعنا دعانا عبد الرزاق إلى الغداء، ثم قال لأحمد وإسحاق: رأيت اليوم منكما عجباً لم تكبرا، فقال أحمد وإسحاق: يا أبا بكر كنا نتظر هل تكبر فتكبر فلما رأيناك لم تكبر أمسكنا، قال: وأنا كنت أنظر إليكما هل تكبران فأكبر».



• الصويان، أحمد بن عبد الرحمن: مجلة البحوث الإسلامية. العدد السابع عشر - الإصدار: من ذي القعدة إلى صفر لسنة ١٤٠٦هـ - ١٤٠٧هـ. (الجزء رقم: ١٧، الصفحة رقم: ٢٧٦).



ثناء العلماء عليه

• قال عنه شيخه معمر: «وأما عبدالرزاق فخليق أن تضرب إليه أكباد الإبل»، لذلك قال ابن أبي السري: «فوالله لقد أتعبها» يعني: لكثرة من رحل إليه.

• قال هشام بن يوسف: «كان عبدالرزاق أحفظنا وأعلمنا».

• قال أحمد بن صالح: قلت لأحمد بن حنبل: «رأيت أحداً أحسن حديثاً من عبدالرزاق؟ قال: لا»؛ ثم أتبع الذهبي هذه العبارة بقوله: «قال كاتبه: ما أدري ما عنى أحمد بحسن حديثه، هل هي جودة الإسناد، أو جودة المتن أو غير ذلك».

• قال إبراهيم بن عباد الدبري: «كان عبدالرزاق يحفظ نحواً من سبعة عشر ألف حديث».

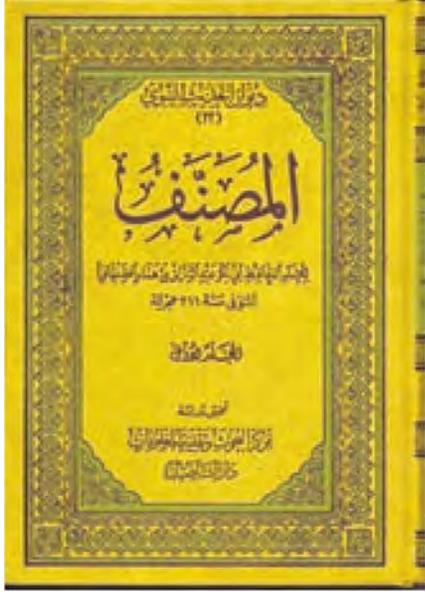
• قال محمد بن إسماعيل الضراري: «بلغني ونحن بصنعاء أن أحمد ويحيى تركا حديث عبدالرزاق فدخلنا غم شديد، فوافيت ابن معين في الموسم فذكرت له فقال: يا أبا صالح لو ارتد عبدالرزاق ما تركنا حديثه». ولا يخفى ما في كلام يحيى بن معين - رحمه الله - من المبالغة لكنه أراد الرفع من منزلة الإمام عبدالرزاق - رحمه الله -، ويكفي عبدالرزاق منزلة أن الشيخين ارتضياه وخرّجا حديثه في الصحيحين.

• قال أبوزرعة الدمشقي: أخبرنا أحمد قال: «أتينا عبدالرزاق قبل المتين وهو صحيح البصر ومن سمع منه بعد ما ذهب بصره فهو ضعيف السماع».

• قال الأثرم عن أحمد: «من سمع منه بعد ما عمي فليس بشيء». لذلك قال النسائي - رحمه الله - : «فيه نظر لمن كتب بآخره، كتبوا عنه أحاديث مناكير».



• الذهبي: أبو عبدالله، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، سير أعلام النبلاء، ج ٩، ص ٥٦٥، مؤسسة الرسالة، الطبعة الرابعة، ١٤٠٦ هـ، بيروت - لبنان.



قال الشيخ أحمد مختار رمزي عن مُصنّف عبد الرزاق بن همام الصنعاني الحميري: هو كمصنّف ابن أبي شيبة، وإن كان أصغر منه.

رتبه على الأبواب الفقهية. وجمع فيه كل ما سمع من أحاديث مرفوعة، وآثار موقوفة أو مقطوعة - أي: فيه الأحاديث النبوية، وأقوال الصحابة، وفتاوى التابعين وتابعي التابعين أحياناً - بأسانيدھا على طريقة المحدثين، دون أن يبين صحيحها من سقيمها، ووقع فيه المرسل، والمنقطع، والمعضل، والمعلول.

وهو بروايته مختلف الآثار والأقوال في الموضوع الواحد، التي قد يصل الأمر فيها إلى التناقض أو التعارض، يترك للقارئ الحاذق، الملم بأحوال الرواة، المتقن لهذا الفن أن يختار ما صح منها على مذهب أهل السُنَّة والجماعة، متجنباً أقوال المعارضين من المبتدعة

وأصحاب الأهواء، وهي لا شك مهمة صعبة. وقام بتحقيق نصوصه، وتخريج أحاديثه، والتعليق عليه المحدث الحجة الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي، وقام بنشره المجلس العلمي الذي أسس في (سملك)، (سورت) من الهند في سنة ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م. ويقع في أحد عشر جزءاً، وخصص الجزء الثاني عشر للفهارس: (فهرس للأحاديث مرتبة أطرافها على حروف المعجم) وبلغ مجموع أحاديثه وآثاره ١٠٢١٠٣٣. هـ

لم يقتصر المُصنّف على رواية الأحاديث المرفوعة فقط، بل روى أيضاً أحاديث موقوفة ومقطوعة، ولم يشترط الترتيب بينها. كما أكثر من رواية آراء شيخه الإمام معمر بن راشد في المسائل التي ينقلها. ولم يشترط الصحة لرواية الأحاديث والأخبار، فروى الصحيح والحسن والضعيف. وتميز الكتاب بعلو أسانيدھ، فأغلب الأسانيد أتت ثلاثية. روى الكتاب إسحاق بن إبراهيم الدبري، وإبراهيم بن منصور الرمادي، ومحمد بن يوسف الجذافي، ومحمد ابن علي النجار. وقام العالم ابن مفرج الأندلسي بإصلاح الحروف التي صحفها إسحاق بن إبراهيم الدبري. وفي العصر الحديث، قام العلامة حبيب الرحمن الأعظمي - كما ذكرنا آنفاً - بتحقيق الكتاب، وقامت دار نشر (المكتب الإسلامي) ببيروت بطباعة الكتاب بتحقيق الأعظمي. كما توجد رسالة علمية بعنوان (زوائد عبد الرزاق على الكتب الستة).

يشتمل هذا الكتاب على (١٩٢٠٢) نصاً مسنداً، رتبها المؤلف تحت (٣١) كتاباً، اشتمل كل كتاب على عدد من الأبواب، وقد أتت مادة الكتاب مرتبة على الموضوعات الفقهية، وهذه النصوص التي حشدھا المؤلف جاءت مرتبة في كل باب، حيث قدم المرفوع، ثم الموقوف، ثم المقطوع.

أحمد مختار رمزي، سير أعلام المحدثين، ص ٩٢٦.

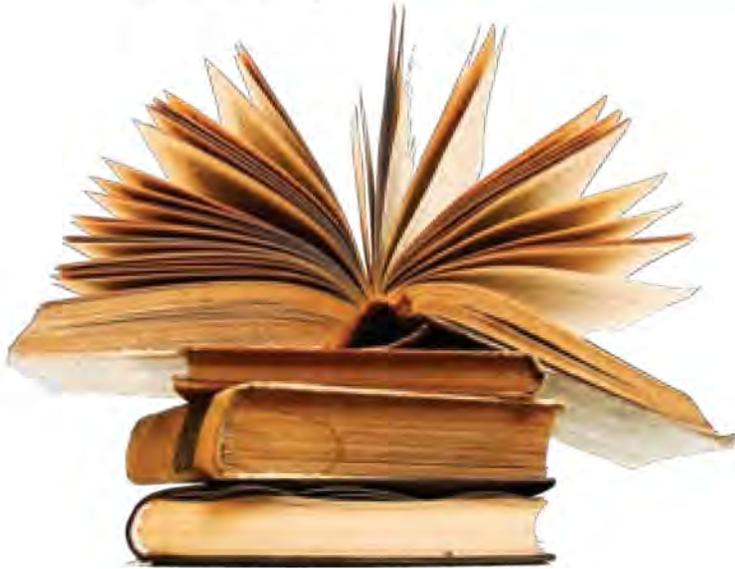
أهم مصادر الباب السادس ومراجعته

- أبو بكر بن أبي شيبة، عبدالله بن محمد بن إبراهيم العبسي، (مصنّف ابن أبي شيبة)، المكتبة الوقفية، تحقيق أسامة بن إبراهيم ابن محمد أبو محمد.
- أحمد مختار رمزي، سير أعلام المحدثين، دار البشائر الإسلامية، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ-٢٠٠٦م.
- الذهبي: أبو عبدالله، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، الطبعة الرابعة، ١٤٠٦ هـ، بيروت - لبنان.
- الصويان، أحمد بن عبدالرحمن: عبدالرزاق بن همام الصنعاني، مجلة البحوث الإسلامية، العدد السابع عشر - الإصدار: من ذي القعدة إلى صفر لسنة ١٤٠٦هـ-١٤٠٧هـ. (الجزء رقم: ١٧، الصفحة رقم: ٢٧٦).
- الصويان، أحمد بن عبدالرحمن: نظرات في جهود العلماء في تدوين السنّة النبوية؛ مجلة البيان، تاريخ (٢٠١١/٢٢/١م).
- الجهني، أحمد بن مانع بن حماد، معاجم الشيوخ، صيد الفوائد.
- العباد، عبدالمحسن: من أعلام المحدثين: أبو بكر ابن أبي شيبة، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية.
- الحموي، ياقوت: معجم البلدان، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.
- برنامج فديوي (١٣ حلقة) عن رحلات أعلام المحدثين الكبار (رواة الحديث النبوي التسعة)، من إعداد وتقديم أ. سامي بن عبدالله المغلوث.
- الشمسي، د. ياسر بن عجيل: قصة الحديث النبوي، دار الضياء للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٤٢٨ هـ.

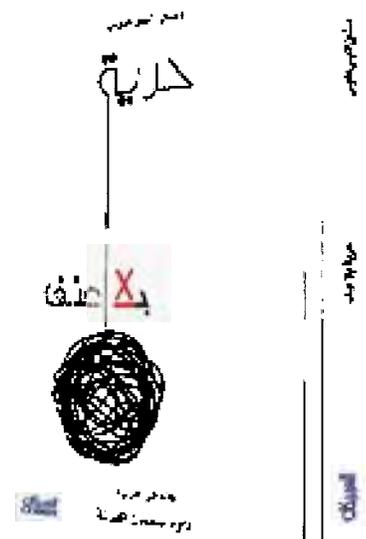
تنبيه !

هناك تفصيل أوسع وأشمل لصفحة المصادر والمراجع في ملاحق الأطلس

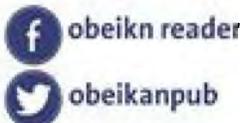
موقع د. محمد خير الشعال



أحدث الإصدارات



Follow Us



كتبنا الصوتية



كتبنا الإلكترونية



لخدمات البيع والتوصيل



الباب السابع



نماذج لرحلات أعلام المحدثين الكبار

هو الإمام الحافظ **أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو بن يُحمد الأوزاعي**، فقيه ومُحدِّث وأحد تابعي التابعين وإمام أهل الشام في زمانه. ولد في بعلبك سنة ٨٨ هـ، والأوزاع: اسم وقع على موضع مشهور بمدينة دمشق، يُعرَف بالأوزاع، سكنه في صدر الإسلام بقايا من قبائل شتى^(١). وقيل: سُميت بذلك نسبة إلى الأوزاع وهم بطن من بطون همدان، وهو من أنفسهم، قلت: والأوزاع اليوم إحدى ضواحي مدينة بيروت اللبنانية، توفي فيها -رحمه الله- سنة ١٥٧ هـ.

عاش الأوزاعي في عهدين سياسيين مهمين، فشهد نهاية **الدولة الأموية وقيام الدولة العباسية**، وعاصر من الخلفاء: الوليد بن عبد الملك، وسليمان بن عبد الملك، وعمر بن عبد العزيز، ويزيد بن عبد الملك، وهشام بن عبد الملك، والوليد بن يزيد، ويزيد ابن الوليد، وإبراهيم بن الوليد، ومروان بن محمد، وأبا العباس السفاح، وأبا جعفر المنصور. وكانت الحقبة التي عاشها الإمام الأوزاعي تزخر بالعلم والعلماء والفقهاء والقُرَّاء والمُحدِّثين، ومن أبرز علماء تلك الحقبة الأئمة: مالك بن أنس، وجعفر الصادق، وسفيان الثوري، والحسن البصري، ومحمد بن سيرين، وأبو حنيفة النعمان، والليث بن سعد، وسواهم. وكان الأوزاعي من المتفوقين علمياً وفقهياً... تتقلَّ في مُدن الشام وفي اليمامة والبصرة والمدينة النبوية وبيت المقدس، وحجَّ مرات عدَّة.

حدَّث الأوزاعي عن: عطاء بن أبي رباح، وأبي جعفر الباقر، وعمرو بن شعيب، ومكحول، وقتادة، وبلال بن سعد، والزهري، ويحيى بن أبي كثير، وعمير بن هانئ، ومحمد بن إبراهيم التيمي، وعبد الله بن عامر اليحصبي، وإسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، وشداد أبي عمار، وعبد الله بن عبيد بن عمير، وعبد الرحمن بن القاسم، وعطاء الخراساني، وعكرمة بن خالد، وعلقمة بن مرثد، وابن المنكدر، وميمون بن مهران، ونافع مولى ابن عمر، والوليد بن هشام، وخلق كثير من التابعين، وغيرهم^(٢). روى عنه: ابن شهاب الزهري، ويحيى بن أبي كثير - وهما من شيوخه - وشعبة، والثوري، ويونس ابن يزيد، ومالك بن أنس، وسعيد بن عبد العزيز، وابن المبارك، وأبو إسحاق الفزاري، وإسماعيل بن عياش، وبقية بن الوليد، والوليد بن مسلم، ومحمد بن شعيب، ويحيى القطان، وعيسى بن يونس، ومحمد بن يوسف الفريابي، وأبو عاصم النبيل، وخلق كثير^(٣).

قال أبو رزّين اللخمي: أول ما سئل الأوزاعي عن الفقه سنة ١١٣ هـ وهو يومئذ ابن ٢٥ سنة، ثم لم يزل يفتي بعد ذلك بقية عمره إلى أن توفي -رحمه الله-، وقال موسى بن يسار: ما رأيت أحداً له قدرة على المناظرة والدفاع عن الإسلام مثل الأوزاعي.

١



عبد الرحمن الأوزاعي
ت: ١٥٧ هـ

١ - ابن عسّاك، تاريخ دمشق، ج ٣٥، ص ١٥٤.
٢ - الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٧، ص ١٠٨.
٣ - الذهبي، المصدر نفسه، ج ٧، ص ١٠٨.

هو الإمام **سفيان بن سعيد** بن مسروق بن حبيب بن رافع بن عبد الله بن موهبة بن أبي ابن عبد الله بن منقذ **الثوري**، كان أبوه سعيد الثوري من أصحاب عامر الشعبي وخيثمة ابن عبد الرحمن، وهو من ثقات الكوفيين، وهو في عداد صغار التابعين. أخذ أبوه بيده في البداية، ثم توسّع سفيان في تلقي العلم.

من أبرز مشايخه: أيوب السخّتياني، وبهز بن حكيم، وجبله بن سحيم، وجعفر الصادق، وحمام بن أبي سليمان، وحמיד الطويل، وربيعة الرأي، وزبيد الياضي، وزيد بن أسلم، وسعيد الجريري، وأبو حازم سلمة بن دينار، وسليمان الأعمش، وشعبة بن الحجاج، وصفوان بن سليم، وعاصم بن أبي النجود، وعاصم الأحول، وعبد الله بن أبي بكر بن حزم، وعبد الله بن دينار، وأبو الزناد، وعبد الله بن شداد الأعرج، وعبد الله بن طاووس، وعبد العزيز بن رفيع، وابن جريج، وعلي بن بزيمة، وعمرو بن ميمون، وقيس بن مسلم، وليث بن أبي سليم، وابن إسحاق، ومحمد بن أبي بكر بن حزم، وابن أبي ذئب، وابن أبي ليلى، ومحمد بن المنكدر، ومعمّر بن راشد، وهشام بن عروة، وأبو إسحاق السبيعي، ويقال: إن عدد شيوخه ستمائة شيخ، وقد قرأ سفيان الثوري القرآن كله على حمزة الزيات أربع مرات^(١).

من أبرز تلامذته: حدّث عنه من القدماء من مشيخته وغيرهم خلق، منهم: الأعمش، وابن جريج، وجعفر الصادق، وأبو حنيفة، والأوزاعي، وابن أبي ذئب، ومسعر، وشعبة، ومعمّر - وكلهم ماتوا قبله، وأبو إسحاق الفزاري، وأحمد بن يونس، وابن علية، وجريير ابن عبد الحميد، وحفص بن غياث، وأبو أسامة، وروّح بن عباد، وسفيان بن عيينة، وأبو داود الطيالسي، وعبد الله بن المبارك، وعبد الرحمن بن مهدي، وعبد الرزاق، وأبو نعيم، والفضيل بن عياض، ومالك بن أنس، ومحمد بن يوسف الفريابي، ووكيع بن الجراح، ويحيى بن آدم، ويحيى القطان، ويوسف بن أسباط، وأمّهم سواهم^(٢).

قال سفيان الثوري: الحديث أكثر من الذهب والفضة، وليس يدرك، وفتنة الحديث أشد من فتنة الذهب والفضة. وقال أيضاً: كان الرجل إذا أراد أن يكتب الحديث تأدب وتعبد قبل ذلك بعشرين سنة. قال شعبة بن الحجاج: سفيان الثوري أمير المؤمنين في الحديث^(٣).

قال شجاع بن الوليد: «كنت أخرج مع سفيان الثوري، فما يكاد لسانه يفتّر عن الأمر

بالمعروف والنهي عن المنكر ذاهباً وراجعاً» (حلية الأولياء لأبي نعيم، ج ٧، ص ١٢).

٢



سفيان الثوري

ت: ١٦١ هـ

١ - الذهبي، سير أعلام النبلاء،

ج ٧، ص ٢٣٠ - ٢٢٤.

٢ - الذهبي، المصدر نفسه، ج ٧،

ص ٢٢٤ - ٢٢٦.

٣ - أبو نعيم الأصبهاني، حلية

الأولياء، ج ٦، ص ٢٥٦ - ٢٢٦.



مذهب الإمام الثوري: مدرسة فقهية إسلامية ومذهب فقهي قصير الأمد، أسسه الإمام سفيان الثوري أحد أئمة القرن الثاني الهجري والقاضي والمصنف والجامع للحديث النبوي الشريف، وبعد انتقال الإمام الثوري إلى البصرة خلال مسيرة حياته أصبحت أفكاره الفقهية (ومنها أصول الفقه) متبناة من قبل الأمويين ومن قبل الإمام الأوزاعي. وقد نقل عنه اعتباره للجهاد الجسدي (التضحية بالنفس) على أنه فرض عين إلزامي فقط في حال الحرب وكدفاع عن النفس. وقد أخذ المذهب عن الإمام سفيان الثوري عدة من تلامذته من أبرزهم يحيى القطان.

قالت له والدته، يَا بني اطلب العلم وأنا أعولك بمغزلي.

خرج من الكوفة سنة ١٤٤ هـ متجهاً إلى البصرة

ولد الثوري ب(أثير) في الكوفة التي كانت رأس بلاد العراق، في خلافة سليمان بن عبد الملك الأموي، قال ياقوت: أثير كأنه تصغير أثير صحراء أثير بالكوفة، وفي صحراء أثير حرّق عليّ الطائفة الغلاة فيه، معجم البلدان، ج ١، ص ٩٢.

قال ابن سعد: (اجمعوا لنا أنه توفي بالبصرة وهو مستخف في شعبان سنة ١٦١ هـ (٧٧٨ م) في خلافة المهدي العباسي) واختاره البخاري.

توارى سفيان عن والي مكة في أثناء وجوده بها؛ فطلبه إليها محمد بن إبراهيم وأمر منادياً فتنادى بمكة: من جاء بسفيان فله كذا وكذا فلم يزل متوارياً بمكة لا يظهر إلا لأهل العلم ومن لا يخافه، قالوا: فلما خاف سفيان بمكة من الطلب خرج إلى البصرة، وتذكر بعض الروايات أنه خرج إلى المدينة ثم إلى البصرة.

من أقوال سفيان الثوري: «الناس عندنا مؤمنون في الأحكام والموارث ونرجو أن تكون كذلك ولا ندري ما حالنا عند الله». «إذا جاءك التفسير عن مجاهد فحسبك به». «البدعة أحب إلى إبليس من المعصية، المعصية يتاب منها، والبدعة لا يتاب منها». «طلبت العلم ولم تكن لي نية، ثم رزق الله النية بعد (العلل)».

هو أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق **الثوري** الرباعي **التميمي** من بني تميم، ولد في عام ٩٧ هـ، وكان أحد أئمة الإسلام، إمام الحفاظ، سيد العلماء العاملين في زمانه أبو عبد الله الثوري الكوفي المجتهد مصنف كتاب الجامع، قال شعبة وابن عيينة وأبو عاصم ويحيى بن معين وغيرهم: سفيان الثوري أمير المؤمنين في الحديث. وقال علي بن الحسن بن شقيق عن عبد الله: ما أعلم على الأرض أعلم من سفيان. وقال بشر الحافي: كان الثوري عندنا إمام الناس. وعنه قال: سفيان في زمانه كأبي بكر وعمر في زمانهما.

- 1. الرحلة إلى الكوفة والبصرة في البدايات الأولى
 - 2. الرحلة إلى مكة المكرمة فراراً من مطاردة الخليفة المهدي
 - 3. الرحلة إلى المدينة النبوية في بعض الروايات
 - 4. العودة إلى البصرة
 - 5. الرحلة إلى اليمن
- مناطق خارجة عن نطاق الخلافة العباسية
- منطقة النفوذ الإسلامية مع البيزنطيين
- الإمبراطورية البيزنطية ■ عاصمة الخلافة العباسية

رحلة الإمام سفيان بن سعيد الثوري التميمي (ت: ١٦١ هـ)



الليث بن سعد

ت: ١٧٥ هـ

هو الإمام الحافظ شيخ الإسلام، وعالم الديار المصرية أبو الحارث الفهمي **الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي** مولى خالد بن ثابت بن ظاعن. وأهل بيته يقولون: نحن من الفرس، من أهل أصبهان - وقيل من خراسان -، ولا منافاة بين القولين. ولد **بقلقشندة** (انظر الخريطة المقابلة) سنة ٩٤ هـ، قاله يحيى ابن بكير، وقيل: سنة ٩٣ هـ، ذكره سعيد بن أبي مريم. والأول أصح، لأن يحيى يقول: سمعت الليث يقول: ولدت في شعبان سنة ٩٤ هـ. قال الليث: وحججت ١١٣ هـ^(١).

من أبرز مشايخه: عطاء بن أبي رباح، وابن أبي مليكة، ونافع مولى عبد الله بن عمر، وسعيد بن أبي سعيد المقبري، وابن شهاب الزهري، وأبو الزبير المكي، وعبد الرحمن بن القاسم، وعُقَيْل بن خالد، ويونس بن يزيد، وحكيم بن عبد الله بن قيس، وعامر بن يحيى المعافري، وكثير بن فرقد، وهشام بن عروة، وأيوب بن موسى، والحارث بن يزيد الحضرمي، وخالد بن يزيد، وصفوان بن سليم، وأبو الزناد، وقتادة بن دعامة، ويحيى ابن سعيد الأنصاري، وغيرهم كثير^(٢). وروى عنه خلقٌ كثيرٌ، منهم: ابن لهيعة، وهشيم، وابن وهب، وابن المبارك، وأشهب، والقَعْنَبِي، وسعيد بن أبي مريم، وآدم بن أبي إياس، وأحمد بن يونس، وشعيب بن الليث - ولده - ويحيى بن بكير، وعبد الله بن عبد الحكم، ومنصور بن سلمة، ويونس بن محمد، ويحيى بن يحيى الليثي، وقتيبة بن سعيد، ومحمد ابن رمح، وعبد الله بن يوسف^(٣).

قال الصفيدي: «وكان - أي الليث - من الكرماء الأجواد. ويقال: إن دخله كان كل سنة خمسة آلاف دينار، وكان يفرقها في الصلوات وغيرها». وقال منصور ابن عمار: «أتيت الليث فأعطاني ألف دينار، وقال: صن بهذه الحكمة التي آتاك الله تعالى». وجاءت امرأة إلى الليث فقالت: يا أبا الحارث، إن ابناً لي عليلٌ، واشتهى عسلاً. فقال: «يا غلام، أعطها مرطاً من عسل». والمرط: عشرون ومئة رطل.

قال الحسن بن يوسف بن مليح: سمعت أبا الحسن الخادم، وكان قد عمي من الكبر في مجلس يسر، قال: كنت غلاماً لزييدة، وأتي بالليث بن سعد تستفتيه، فكنت واقفاً على رأس ستي زييدة، خلف الستار، فسأله الرشيد، فقال له: حلفت إن لي جنتين، فاستحلفه الليث ثلاثاً: إنك تخاف الله؟ فحلف له، فقال: قال الله: ولمن خاف مقام ربه جنتان قال: فأقطعه قطائع كثيرة بمصر. قلت: إن صح هذا، فهذا كان قبل خلافة هارون. قال محمد بن إبراهيم العبيدي: سمعت ابن بكير يحدث عن يعقوب بن داود وزير المهدي، قال: قال أمير المؤمنين لما قدم الليث العراق: الزم هذا الشيخ، فقد ثبت عندي أنه لم يبق أحد أعلم بما حمل منه^(٤).

١ - الذهبي، سير أعلام النبلاء،

ج ٨، ص ١٢٧.

٢ - الذهبي، المصدر نفسه، ج ٨،

ص ١٢٨.

٣ - الذهبي، المصدر نفسه، ج ٨،

ص ١٢٨.

٤ - الذهبي، المصدر نفسه، ج ٨،

ص ١٤٦.



بعث إليه الإمام **مالك**

يستهديه شيئاً من العصف لأجل جهاز ابنته، فبعث إليه بثلاثين حملاً، فاستعمل منه مالك حاجته وباع منه بخمس مئة دينار، وبقيت عنده منه بقية، و**حجَّ** الليث ابن سعد مرة فأهدى له مالك طبقاً فيه رطب؛ فرد الطبق وفيه ألف دينار.

هو **الليث بن سعد** بن عبد الرحمن الفهمي ينسب إلى فهم، وهم بطن من قيس عيلان أبو الحارث إمام أهل مصر في عصره ولد في شعبان سنة ٩٤هـ وتوفي سنة ١٧٥هـ.

أصله من **خراسان** ومولده في **قلقشندة** ووفاته في **الفسطاط (القاهرة)** كان من الكرماء الأجواد، يعلم الأحكام ملياً، ويبدل الأموال سخياً.

ويروى عن الشافعي أنه قال: «الليث بن سعد أتبع للأثر من مالك بن أنس». وفي رواية أخرى: «الليث بن سعد أفقه من مالك، إلا أن أصحابه لم يقوموا به» ولذلك **اندثر مذهبه** خصوصاً عند انتشار تلاميذ مالك والشافعي.



عبدالله بن المبارك
ت: ١٨١ هـ

الإمام الحافظ الغازي، **عبدالله بن المبارك** بن واضح الحنظلي التميمي مولا هم أبو عبدالرحمن المروزي. عن العباس بن مصعب قال: كانت أم عبدالله بن المبارك خوارزمية وأبوه تركي، وكان يعمل لدى رجل من التجار من همدان من بني حنظلة^(١).

كان المبارك بن واضح (والد الإمام عبدالله بن المبارك) يعمل أجييراً في بستان، فجاء صاحب البستان يوماً، وقال له: «أريد رماناً حلوّاً»، فمضى إلى بعض الشجر، وأحضر منها رماناً، فكسره فوجده حامضاً، فغضب عليه، وقال: «أطلب الحلو فتحضر لي الحامض؟ هات حلوّاً»، فمضى، وقطع من شجرة أخرى، فلما كسرها وجده أيضاً حامضاً، فاشتد غضبه عليه، وفعل ذلك مرة ثالثة، فذاقه، فوجده أيضاً حامضاً، فقال له بعد ذلك: «أنت ما تعرف الحلو من الحامض؟»، فقال: لا، فقال: وكيف ذلك؟، فقال: لأنني ما أكلت منه شيئاً حتى أعرفه، فقال: ولم لم تأكل؟، قال: لأنك ما أذنت لي بالأكل منه، فعجب من ذلك صاحب البستان، وسأل عن ذلك فوجده حقاً، فعظم المبارك في عينيه، وزاد قدره عنده، وكانت له بنت خُطبت كثيراً، فقال له: يا مبارك، من ترى تزوج هذه البنت؟، فقال: أهل الجاهلية كانوا يزوجون للحسب، واليهود للمال، والنصارى للجمال، وهذه الأمة للدين، فأعجبه عقله، وذهب فأخبر به أمها، وقال لها: ما أرى لهذه البنت زوجاً غير مبارك، فتزوجها، فجاءت بعبدالله بن المبارك^(٢).

كان ابن المبارك كثير الاختلاف إلى طرطوس (انظر الخريطة في الصفحة المقابلة)، وكان ينزل الرقة في الخان - وهو بمثابة الفندق حديثاً - فكان شاب يختلف إليه، ويقوم بجوائجه، ويسمع منه الحديث، فقدم عبدالله مرة فلم يجده، فخرج إلى النظر متعجباً، فلما رجع سأل عن الشاب، فقالوا: محبوبس على عشرة آلاف درهم دين عليه، فاستدل على الغريم فوزن له عشرة آلاف درهم، وحلّفه ألا يخبر أحداً ما عاش، فأخرج الرجل بعد سداد الدين الذي على الشاب للغريم. وسرى ابن المبارك من ليلته، فلحق الفتى على مرحلتين في الرقة، فقال له: يا فتى أين كنت؟ لم أرك، قال: يا أبا عبدالرحمن كنت محبوبساً بدين، قال: كيف خلصت؟ قال: جاء رجل فقضى ديني، ولم أدر، قال: فاحمد الله.. ولم يعلم الرجل إلا بعد موت ابن المبارك، أنه هو الذي قضى دينه^(٣).

قال ابن الجوزي: أدرك ابن المبارك جماعة من التابعين منهم هشام بن عروة، وإسماعيل ابن أبي خالد، والأعمش، وسليمان التيمي، وحميد الطويل، وعبدالله بن عون، وخالد الحذاء، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وموسى بن عقبة وآخرين^(٤).

١ - الذهبي، سير أعلام النبلاء،

ج ٨، ص ٣٨٠.

٢ - ابن خلكان، وفيات الأعيان،

ج ٣، ص ٢٣.

٣ - الذهبي، سير أعلام النبلاء،

ج ٨، ص ٣٨٧.

٤ - ابن الجوزي، صفوة الصفوة

(١٤٦/٤).



١ رحلته إلى **العراق** سنة ١٤١ هـ ومرووره بالرّي

٢ رحلته إلى **الحجاز** ووصوله إلى **اليمن**

٣ رحلته إلى **مصر** قبل سنة ١٦٨ هـ

٤ منطقة الثغور بين المسلمين والبيزنطيين

٥ رحلته إلى **ثغر المصيصة** مرابطاً في سبيل الله

قال أشعث بن شعبة **المصيصي**: قدم الرشيد (هارون) **الرقّة**، فأنجفل الناس خلف ابن المبارك، وتقطعت النعال وارتفعت الغبرة، فأشرفت أم ولد لأمر المؤمنين من برج من قصر الخشب، فقالت: ما هذا؟ قالوا: عالم من أهل خراسان قدم، قالت: هذا والله الملك، لا ملك هارون الذي لا يجمع الناس إلا بشرط وأعوان.

● **طرطوس**: مدينة تركية تقع جنوبي البلاد على ساحل البحر الأبيض المتوسط، تابعة لمحافظة مرسين، وتبعد حوالي ١٥ كم عن مدينة مرسين و ٤٠ كم عن مدينة **أضنة**.

● **طرطوس**: مدينة سورية على ساحل البحر المتوسط وهي أهم ميناء في سورية، وهي مدينة تاريخية فينيقية اكتسبت اسمها من اللاتينية (أنترادوس). تقع مقابلها جزيرة أرواد وهي جزيرة سورية جميلة كانت مملكة بحرية بسطت نفوذها قديماً على معظم الساحل السوري.

عملة تعود إلى «مما أمر به محمد بن هرون (هارون الرشيد) تم سكّها في مدينة (المصيصة)».



٥



وكيع بن الجراح
ت: ١٩٧ هـ

هو الإمام الحافظ أبو سفيان **وكيع بن الجراح** بن مليح بن عدي بن فرس بن سفيان بن الحارث بن عمرو بن عبيد بن رؤاس الرؤاسي، الكوفي، محدث العراق، وأحد الأعلام. ولد بالكوفة سنة ١٢٩ هـ، وأبوه ناظر على بيت المال فيها. وتفقه وحفظ الحديث، واشتهر^(١).

نشأ وتربى في أسرة عريقة في العلم والدين حيث كان والده من المحدثين، وصاحب منصب حكومي في الدولة العباسية، في مدينة الكوفة. التي كانت من أهم المدن التي كانت تزخر بالعلماء والمحدثين والفقهاء، فتوجه وكيع إلى تحصيل العلم مبكرًا، وكان شديد الحرص على تحصيل العلم من المحدثين والفقهاء من أهل بلده والواردين عليه، ثم رحل إلى المراكز العلمية في العالم الإسلامي لتنمية ثقافته، وتكوين شخصيته، وللاستفادة من خبرات علماء الزمن، فقدم بغداد مرات، كما رحل إلى **الأندلس، وعبادان، وواسط، والموصل، ودمشق، والمصيصة، وطرطوس، ومكة، والمدينة مرآت، وبيت المقدس، ومصر**^(٢).

كان لتبكيره في تحصيل العلم، ورحلاته المتكررة إلى مراكز العلم والثقافة أثر كبير في كثره مشايخه، وقد أكثر عن علماء الكوفة حتى اشتهر بروايته عن الكوفيين، وقد لازم بعض هؤلاء ملازمة شديدة واعتنى بمروياتهم وبأقوالهم في معرفة الرجال وعلل الحديث، وفي الفقه، والسنة، ومنهم الأعمش سليمان بن مهران، وسفيان الثوري، وإسماعيل بن أبي خالد، وهشام بن عروة، وجريير بن حازم، ومسعر، والأوزاعي، وابن جريج، ومالك، والحسن وعلي ابنا صالح، وهشام الدستوائي، وعبيد الله العمري. وقد ذكر المزي في تهذيب الكمال (١٩١) من مشايخه في الكتب الستة، اكتفى الحافظ، وقد ذكر ابن حجر واحد وثمانين منهم. أما تلاميذه: بدأ الإمام **وكيع** بتدريس علوم الحديث وهو ابن ثلاثين سنة واشتهر أمره حتى قال ابن معين: إنما كانت الرحلة إلى وكيع في زمانه، فأخذ عنه عدد كبير من أهل العلم ذكر المزي منهم (١١٢) راويًا، واكتفى الحافظ ابن حجر بذكر (٢٦) راويًا منهم، وهؤلاء: شيخه الثوري، وابن المبارك، وابن معين، والحميدي، وابن أبي شيبه، وأحمد، وهناد بن السري، وابن المديني، وأبو خيثمة، وابن سعد، وأبناؤه: سفيان، ومليح، وعبيد، وابن مهدي، وعلي بن خشرم، ومسدد، وقتيبة بن سعيد، ويحيى بن آدم، ومحمد بن أبان بن وزير البلخي المعروف بحمدويه مستملي وكيع، وعباس بن غالب الوراق صاحب وكيع، وإبراهيم بن عبد الله العبسي وهو آخرهم^(٣).

كان وكيع قوًّا صوًّا معتكفًا، كثير الصلاة والحج والعمرة، وكان يتعفف عن المسألة ويدعو كثيرًا أن يصونه الله عن المسألة، وكان يجتنب الشهرة، وما كان يحب أن يطلع الناس على عبادته، وكان مديم الاشتغال بالعلم والزهد والعبادة^(٤).

١ - الذهبي، سير أعلام النبلاء،

ج ٩، ص ١٤١.

٢ - عبدالرحمن القيرواني،

مجلة البحوث الإسلامية، ص

٣١٥، العدد ١٢، سنة ١٤٠٥ هـ.

٣ - المرجع السابق، ص ٣١٦.

٤ - المرجع السابق، ص ٣١٧.

شيخ الإسلام حافظ العصر **أبو محمد، سفيان بن عيينة** بن أبي عمران: ميمون الهلالي، الكوفي، المكي، مولى محمد بن مزاحم (أخي الضحاك بن مزاحم)، أحد الأئمة الأثبات الذين أجمعت الأمة على الاحتجاج بهم مستغن عن التزكية لتثبته وإتقانه، أتقن وجود وجمع وصنّف، كان يرحل إليه وازدحم الخلق عليه وانتهى إليه علو الإسناد. ولد بالكوفة سنة ١٠٧ هـ، وتوفي فيها سنة ١٩٨ هـ.

قال الإمام الشافعي: لولا مالك وسفيان بن عيينة، لذهب علم الحجاز. وعنه قال: وجدت أحاديث الأحكام كلها عند ابن عيينة سوى ستة أحاديث، ووجدتها كلها عند مالك سوى ثلاثين حديثاً. فهذا يوضح لك سعة دائرة سفيان في العلم، وذلك لأنه ضم أحاديث العراقيين إلى أحاديث الحجازيين. وارتحل ولقي خلقاً كثيراً ما لقيهم مالك. وهما نظيران في الإتقان، ولكن مالكاً أجل وأعلى، فعنده نافع وسعيد المقبري. قال عبد الرحمن بن مهدي: كان ابن عيينة من أعلم الناس بحديث الحجاز. وقال أبو عيسى الترمذي: سمعت محمداً -يعني البخاري- يقول: ابن عيينة أحفظ من حماد بن زيد. قال حرملة: سمعت الشافعي يقول: ما رأيت أحداً فيه من آلة العلم ما في سفيان بن عيينة، وما رأيت أكف عن الفتيا منه. قال: وما رأيت أحداً أحسن تفسيراً للحديث منه. الذهبي^(١).

من أبرز مشايخه: سمع من عمرو بن دينار، وأكثر عنه، ومن زياد بن علاقة، والأسود بن قيس، وعبيد الله بن أبي يزيد، وابن شهاب الزهري، وعاصم بن أبي النجود، وأبي إسحاق السبيعي، وعبد الله بن دينار، وزيد بن أسلم، وعبد الملك بن عمير، ومحمد بن المنكدر، وأبي الزبير، وحصين بن عبد الرحمن، وسالم أبي النضر، وشبيب بن غرقدة، وعبد بن أبي لبابة، وعلي بن زيد بن جدعان، وعبد الكريم الجزري، وعطاء بن السائب، وأيوب السختياني، والعلاء بن عبد الرحمن، وقاسم الرجال، ومنصور بن المعتمر، ومنصور بن صفية الحجبي، ويزيد بن أبي زياد وآخرون. الذهبي^(٢).

حدّث عنه: الأعمش، وابن جريج، وشعبة -وهؤلاء من شيوخه- وهمام بن يحيى، والحسن بن حي، وزهير بن معاوية، وحماد بن زي، وإبراهيم بن سعد، وأبو إسحاق الفزاري، ومعتمر بن سليمان، وعبد الله بن المبارك، وعبد الرحمن بن مهدي، ويحيى القطان، والشافعي، وعبد الرزاق، والحميدي، وسعيد بن منصور، ويحيى بن معين، وعلي ابن المدني، وإبراهيم بن بشار الرمادي، وأحمد بن حنبل، وأبو بكر بن أبي شيبة، ومحمد بن عبد الله بن نمير، وإسحاق ابن راهويه، وآخرون^(٣).

٦



سفيان بن عيينة
ت: ١٩٨ هـ

١- الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٨، ص ٤٥٧-٤٥٨.

٢- الذهبي، المصدر نفسه، ج ٧، ص ٤٥٦.

٣- الذهبي، المصدر نفسه، ج ٧، ص ٤٥٧.



رحلة الإمام سفيان بن عيينة الهلالي الكوفي (ت: ١٩٨ هـ)

الإمام **أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي** الأزدي الخزاعي، بالولاء، الخراساني البغدادي، من أهل هراة، وُلِدَ سنة ١٢٧ هـ وتعلم بها، وكان مؤدِّبًا وعالم لغة وفقهه ومحدِّث وإمام من أئمة الجرح والتعديل، عاش في القرنين الثاني والثالث الهجريين، وترك عددًا من الكتب أشهرها (الغريب المصنَّف) و(غريب الحديث) إضافة إلى كتاب (الأموال) الذي يُعد من أمهات الكتب في الاقتصاد الإسلامي. توفي سنة ٢٢٤ هـ.

ذكر د. سيد مصطفى أبو طالب^(١): أن أبا عبيد روى الحديث عن خلق كثير؛ منهم:
١- أبو بشر إسماعيل بن إبراهيم بن مَقْسِمِ الأَسدي، البصري المعروف بابن عليّة (ت: ١٩٣ هـ).

٢- أبو سعيد بن عبد الرحمن بن مهدي.

٣- أبو معاوية هُشَيْم بن بشير بن القاسم بن دينار السلمي بن أبي خازم الواسطي (ت: ١٨٣ هـ).

٤- أبو عبد الله بن شريك بن أبي شريك النخعي الكوفي القاضي (ت: ١٧٧ هـ).

٥- هشام بن عمار بن نصير بن أبان بن ميسرة السلمي من أهل دمشق (ت: ٢٤٥ هـ).

أخذ عن أبي عبيد العلم كثير من طلابه، فأفادوا منه في مجالات عدة من العلوم في الفقه والحديث واللغة وغيرها. ومن هؤلاء الذين تتلمذوا على يديه:

١- أبو الفضل عباس بن عبد العظيم بن إسماعيل بن تَوْبَةَ العنبري البصري (ت: ٢٤٦ هـ).

٢- أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بُهْرَام بن عبد الصمد الدرامي (ت: ٢٥٥ هـ).

٣- أبو الفضل عباس بن محمد بن حاتم بن واقد الدوري البغدادي (ت: ٢٧١ هـ).

٤- أبو بكر محمد بن جعفر الصاغانى (ت: ٢٧٠ هـ).

٥- أبو الحسن علي بن عبد العزيز المرزبان بن سابور النغوي. أحد أخلص التلاميذ لأبي عبيد (ت: ٢٨٠ هـ)^(٢).

قال إسحاق بن راهويه: «يحب الله الحق، أبو عبيد أعلم مني ومن أحمد بن حنبل ومحمد بن إدريس الشافعي»، وقال الهلال بن العلاء الرقي: «مَنَّ اللهُ على هذه الأمة بأربعة في زمانهم، بالشافعي فقه بحديث رسول الله ﷺ، وبأحمد ابن حنبل ثبت في المحنة لولا ذلك كفر الناس، وبيحيى بن معين نقى الكذب عن حديث رسول الله ﷺ، وبأبي عبيد القاسم بن سلام فسَّرَ الغريب من حديث رسول الله ﷺ لولا ذلك لاقتحم الناس في الخطأ»^(٣).

٧



القاسم بن سلام
ت: ٢٢٤ هـ

١- د. سيد مصطفى أبو طالب، ترجمة أبي عبيد القاسم بن سلام، موقع الألوكة، ٤٥٨.

٢- د. سيد مصطفى أبو طالب، المرجع السابق.

٣- الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد- أبو عبيد القاسم بن سلام، ١٢ / ٤٠٤.

الإمام المحدث **محمد بن سعد بن مَنيع**، الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي، أبو عبد الله؛ لقب بابن سعد، وب (كاتب الواقدي). كان محدثاً، حافظاً، مؤرخاً، مشاركاً في الأنساب. ولد **بالبصرة** سنة ١٦٨ هـ / ٧٨٤ : ٧٨٥ م، وبها طلب العلم في صباه حيث كانت البصرة مركزاً من مراكز العلم والحضارة.

إذا كانت المصادر قد حجبت عنا سيرته في سني طفولته فإننا نراه يسير سيرة أقرانه في تلك الأزمان، في التدرج في السماع من علماء بلده ثم يرحل إلى غيرها من البلاد **كالكوفة** حيث كان كبار العلماء كابن مهدي والطيالسي وأبي عاصم النبيل. رحل إلى **بغداد ومكة والمدينة** وطلب العلم وكتب عن هشيم بن بشير وسفيان بن عيينة ووكيع بن الجراح وغيرهم، وقضى شطراً كبيراً من حياته في بغداد، وفيها ألقى عصا الترحال ولازم شيخه إمام المغازي والسير محمد بن عمر الواقدي حتى لقب بكاتب الواقدي، ثم خلفه في حلقة بعد وفاته فسمع منه كبار المحدثين منهم ابن أبي الدنيا والحارث بن أبي أسامة وأبي القاسم البغوي، وكان من أبرز تلاميذه المؤرخ والنسابة الكبير البلاذري الذي حمل عنه علماً جمّاً ظهر واضحاً مع تأثره في كتبه^(١).

أشاد بعلمه وورعه العلماء وأثنوا عليه، فقال عنه تلميذه الحسين بن فهم: كان كثير العلم كثير الحديث والرواية كثير الكتب. ووصفه الخطيب البغدادي بأنه كان من أهل العلم والفضل. وقال ابن النديم: كان ثقة مستوراً عالماً بأخبار الصحابة والتابعين. وقال ابن خلكان: كان أحد الفضلاء النبلاء الأجلاء، وكان صدوقاً ثقة. واعتبره الخزرجي: أحد الحفاظ الكبار الثقات المتحررين. وقال الذهبي: كان من أوعية العلم، ومن نظر في الطبقات خضع لعلمه^(٢).

لما تزلج (ابن سعد) في العلم جلس للتدريس، وخلف أستاذه الواقدي في حلقة بعد وفاته، وأقبل عليه الطلاب، وبلغ مكانة علمية رفيعة ومنزلة مرموقة، وذاع صيته وطلافت شهرته الآفاق، وتلمذ على يده الكثيرون من النجباء المحققين، منهم أحمد بن عبيد بن ناصح البغدادي النحوي المعروف بأبي عصيدة، وأحمد بن يحيى جابر البلاذري المؤرخ، وأبو بكر بن أبي الدنيا البغدادي، والحارث بن محمد بن أبي أسامة البغدادي صاحب المسند، والحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن فهم^(٣).

اختلفت المصادر في تأريخ وفاة (ابن سعد)، وقيل إنه توفي رحمه الله -تعالى- ببغداد، الأحد ٤ جمادى الآخرة سنة ٢٢٢ هـ، وذكر ابن أبي حاتم: أنه مات سنة ٢٣٦ هـ، ورجّحت المصادر إنه توفي ببغداد سنة ٢٣٠ هـ، ودفن في مقبرة باب الشام.

٨



محمد بن سعد
ت: ٢٣٠ هـ

١ - موسوعة المكتبة الشاملة.

٢ - د. عادل عبد الشكور، الإمام ابن

سعد مؤرخ السير وصاحب (الطبقات

الكبرى)، جريدة الاتحاد، الجمعة ١٢

أكتوبر ٢٠١٣ م.

٣ - المرجع السابق.

رحلة الإمام محمد بن سعد (ت: ٢٣٠ هـ)

عَدَّ الحافظ ابن عساكر في تاريخه: ممن دخل **دمشق** وسمع بها من سليمان بن عبد الرحمن وآخرين.  إلى دمشق

من أقدم شيوخ ابن سعد الكوفيين الذين أخذ عنهم ولم يذكروا له قدومًا إلى بغداد حميد بن عبد الرحمن الرُّؤاسي (ت: ١٨٩ هـ)، وسمع بالكوفة ممن كان فيها من كبار المحدثين - بالإضافة إلى عبد الله بن إدريس - مثل: عبد الله بن موسى العباسي (ت: ٢١٣ هـ)، وعبد الله بن نمير (ت: ١٩٩ هـ)، وغيرهما. على أن هناك طائفة من مشايخه الكوفيين ممن قدموا بغداد وحدثوا بها، أو نزلوها، لا يمكن لنا الجزم بأن ابن سعد سمع منهم بالكوفة أو ببغداد من أمثال: أبي معاوية الضرير محمد بن خازم (ت: ١٩٥ هـ)، ووكيع بن الجراح (ت: ١٩٧ هـ)، وأبي نعيم الفضل بن دكين (ت: ٢١٩ هـ)، ومحمد بن فضيل بن غزوان (ت: ١٩٥ هـ)، وآخرين.

من شيوخ ابن سعد المدنيين: معن بن عيسى القزاز (ت: ١٩٨ هـ)، وأنس بن عياض الليثي (ت: ٢٠٠ هـ)، ومحمد بن أبي فديك (ت: ١٩٩ هـ)، وأبي بكر ابن أبي أويس الأصبغي (ت: ٢٠٢ هـ)، وغيرهم. فدخله المدينة النبوية كان قبل سنة ٢٠٠ هـ.

توفي ابن سعد ببغداد سنة ٢٣٠ هـ، ودفن في مقبرة باب الشام.

بغداد

العباسية

الخلافة

الكوفة

العراق

الأحواز

البصرة

كاظمة

خليج البحرين (الخليج العربي)

ولد **ابن سعد** في **البصرة** ونشأ نشأته الأولى فيها، ثم ارتحل إلى **بغداد** التي أخذت من عمره الوقت الكثير، يدل على ذلك ملازمته لشيخه (الواقدي) الذي قدم بغداد سنة ١٨٠ هـ، واستقر به المقام حتى وافاه الأجل.

أشهر مؤلفات ابن سعد:

- (الطبقات الكبرى) وهو من أشهر مؤلفاته.
- (الطبقات الصغرى): ذكره فؤاد سزكين وقال: إنه يشتمل على نفس التراجم الموجودة في الكبير، غير أنها مختصرة، ويبدو أنه ألفه قبل الكبير.
- (الزخرف القصري في ترجمة أبي الحسن البصري).
- (القصيدة الحلوانية في افتخار القحطانيين على العدنانيين): تسبب له.

المدينة



ينبع

نجد

اليمامة

رحل **ابن سعد** إلى **مكة** أيضًا، وبها سمع من سفيان بن عيينة (ت: ١٩٨ هـ)، ولم يكثر عنه، ومؤمل بن إسماعيل (ت: ٢٠٦ هـ)، وغيرهما من الأئمة الحفاظ من أهل مكة المكرمة، أو ممن قدمها لأداء المناسك، حيث كانوا يعقدون فيها مجالس الحديث، ويظهر أنه تكرر قدومه إلى مكة، فسمع ممن ماتوا بعد سفيان بن عيينة، كسعید ابن منصور (ت: ٢٢٧ هـ)، وعبد الله بن مسلمة القعنبي (ت: ٢٢١ هـ)، وغيرهما.

٤

جدة

مكة



١٠٠ ٥٠ ٠ كم

بحر القلزم (البحر الأحمر)

هو الإمام شيخ المحدثين، أحد الأعلام، وحجة الإسلام، إمام الجرح والتعديل **يحيى ابن معين بن عون**، وقيل ابن غياث بن زياد المري الغطفاني، أبو زكريا البغدادي الحافظ، مولى غطفان^(١)، ولد في آخر خلافة أبي جعفر المنصور سنة ١٥٨ هـ بقرية **(نقيا) قرب الأنبار**، وأصله من سرخس من نواحي خراسان، ونشأ ببغداد، وكان أبوه معين من نبلاء الكتّاب فقد عمل كاتباً لعبدالله بن مالك والي طبرستان والرّي وماحولهما من قبل هارون الرشيد، ثم ولي خراج الرّي ولد بالكوفة سنة ١٥٨ هـ، وتوفي في المدينة أيام الحج سنة ٢٣٣ هـ.

تعلم في بغداد، وسمع من علمائها، ثم تنقل بين الحجاز والشام ومصر واليمن لتحصيل العلم وسماع الأحاديث، وأنفق على ذلك كل أمواله، قال علي بن المديني: «ترك معين لولده يحيى ألف درهم وخمسين ألف درهم أنفقها كلها في الحديث حتى لم يبق له نعل يلبسها». سمع يحيى بن معين الحديث من ابن المبارك وإسماعيل بن عياش وعباد ابن عباد وإسماعيل بن مجالد بن سعيد ويحيى بن زكريا بن أبي زائدة ومعتمر بن سليمان وسفيان بن عيينة وأبي معاوية وحاتم بن إسماعيل وحفص بن غياث وجريز بن عبد الحميد ووكيع وعمر بن عبيد وعلي بن هاشم. وحظي يحيى بن معين بمكانة علمية مرموقة في عصره، وكان قبلة لطلاب العلم، قال أحمد بن حنبل: «السماع مع يحيى بن معين شفاء لما في الصدور، وكل حديث لا يعرفه يحيى بن معين، فليس هو بحديث». وقال أحمد بن عقبة: «سألت يحيى بن معين: كم كتبت من الحديث، قال: كتبت بيدي هذه ست مئة ألف حديث»^(٢).

حرص علماء عصره من أقرانه أو من هم دونهم على الأخذ عنه والاستفادة منه، فسمع منه جماعة من كبار الأئمة، من أشهرهم، أحمد بن حنبل، البخاري، ومسلم، وأبو داود، ومحمد بن إدريس أبو حاتم الرازي، وعبيدالله بن عبد الكريم أبو زرعة الرازي، وعباس ابن محمد الدوري، والأخير لازمه كثيراً، وكان ينقل كلامه في الرواة جرحاً وتعديلاً، وقد طبع ذلك في كتاب عنوانه (تاريخ ابن معين - رواية الدوري). ومن ثناء العلماء على يحيى بن معين، قال عنه الإمام النسائي: «الثقة، المأمون، أحد الأئمة في الحديث»، وقال الخطيب البغدادي: «كان إماماً، ربانياً، عالماً، حافظاً، ثبتاً، متقناً»^(٣).

توفي يحيى بن معين في شهر ذي القعدة سنة ٢٣٣ هـ جرية وعمره ٧٥ عاماً ودفن بالبقيع، وقال عباس الدوري: مات يحيى بن معين، فحُمِل على أعواد النبي ﷺ: (السرير الذي حمل عليه) ونودي بين يديه: «هذا الذي كان ينفي الكذب عن رسول الله ﷺ».

٩



يحيى بن معين

ت: ٢٣٣ هـ

١ - الذهبي، سير أعلام النبلاء.

ج ١١، ص ٧٢.

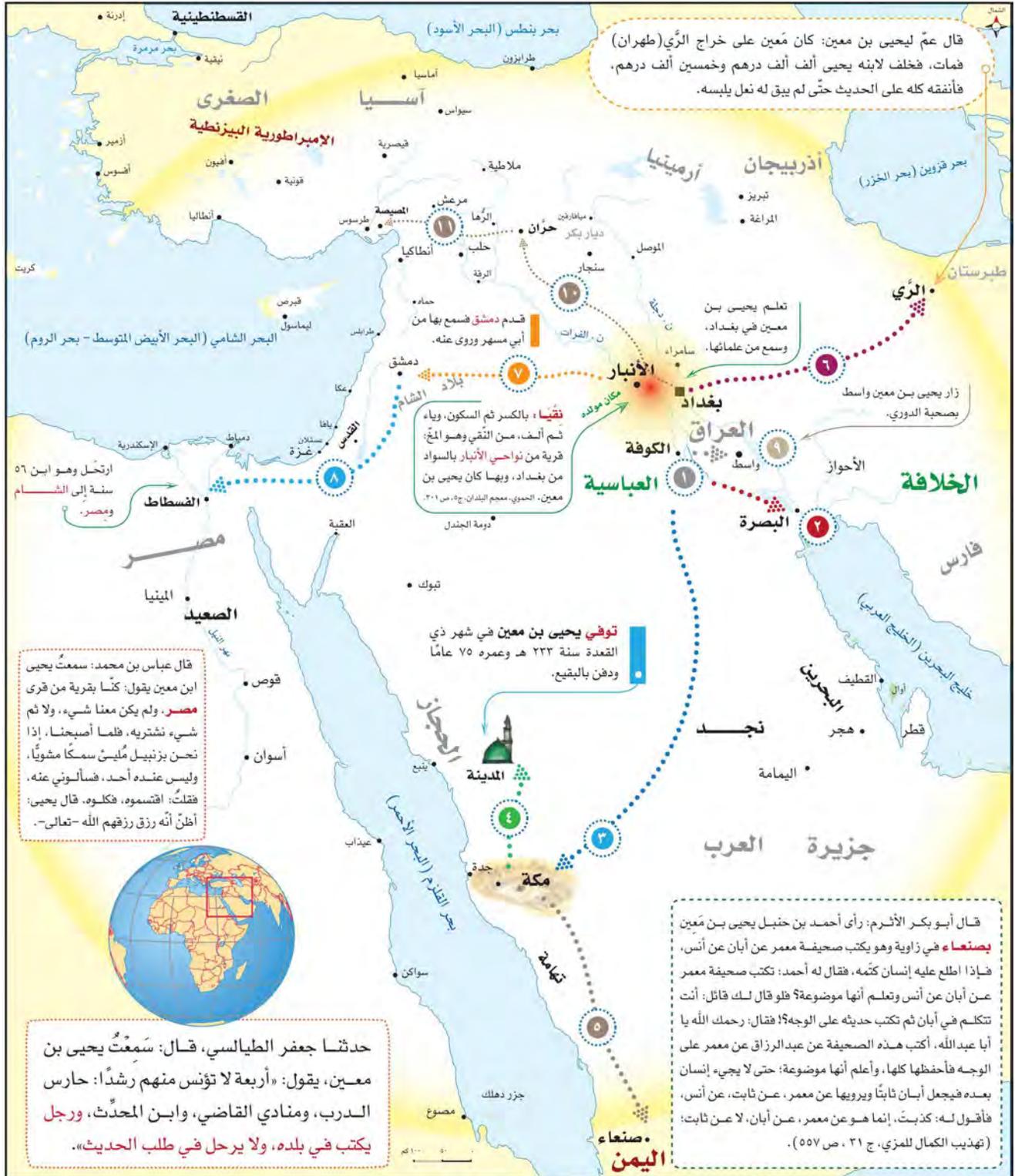
٢ - أحمد مراد، يحيى بن معين

.. كتب ٦٠٠ ألف حديثاً، جريدة

الاتحاد الإماراتية، الجمعة ٠٢

مارس ٢٠١٨ م.

٣ - المرجع السابق.



رحلة الإمام يحيى بن معين (ت: ٢٣٣ هـ) في طلب العلم

هو الإمام شيخ المحدثين، **أبو الحسن** علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيح بن بكر بن سعد **المديني** ولد بالبصرة سنة ١٦١ هـ نشأ في عائلة بصرية الدار مدنية الأصل ذات علم. وهو من أكابر شيوخ البخاري ومن المتخصصين في علم الحديث الشريف. عاش في النصف الأخير من القرن الثاني وحتى نهاية الثلث الأول من القرن الثالث الهجري. يُعد الإمام ابن المديني أحد أعلام المحدثين الذين اشتهروا بحفظ الحديث ومعرفة علله، وأبوه وجده من حملة الحديث ونقلته؛ حيث كان علي بن المديني من الحفاظ المبرزين قال فيه الذهبي: «حافظ العصر وقدوة أرباب هذا الشأن»، وقال ابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة: «الحافظ المبرز»، وقال الخطيب في تاريخه: «هو أحد أئمة الحديث في عصره والمقدم على حفاظ وقته». ومن ثناء الأئمة عليه في علمه قول عبدالرحمن ابن مهدي: «ابن المديني أعلم الناس». وقول أبي عبيد القاسم بن سلام: «انتهى العلم إلى أربعة: أبو بكر بن أبي شيبة أسردهم له، وأحمد بن حنبل أفقهم فيه، وعلي بن المديني أعلمهم به، ويحيى بن معين أكتبهم له».

سمع علي: أباه، وحماد بن زي، وجعفر بن سليمان، ويزيد بن زريع، وعبد الوارث، وهشيم ابن بشير، وعبد العزيز الدراوردي. ومعتمر بن سليمان، وسفيان بن عيينة، وجريز بن عبد الحميد، والوليد بن مسلم، وبشر بن المفضل، وغندرا، ويحيى بن سعيد، وخالد بن الحارث، ومعاذ بن معاذ، وحاتم بن وردان، وابن وهب، وعبد الأعلى السامي، وعبد العزيز بن أبي حازم، وعبد العزيز العمي، وعمر بن طلحة بن علقمة بن وقاص الليثي، وفضيل بن سليمان النميري، ومحمد بن طلحة التيمي، ومرحوم بن عبد العزيز، ومعاوية بن عبد الكريم ويوسف بن الماجشون، وعبد الوهاب الثقفي، وهشام بن يوسف، وعبد الرزاق، وخلقا كثيرا. وبرع في هذا الشأن، وصنّف، وجمع، وساد الحفاظ في معرفة العِلل. ويقال: إن تصانيفه بلغت مئتي مصنّف. وحدث عنه: أحمد بن حنبل، وأبو يحيى صاعقة، والزعفراني، وأبو بكر الصاغاني، وأبو عبد الله البخاري، وأبو حاتم، وحنبل بن إسحاق، ومحمد بن يحيى، وعلي بن أحمد بن النضر، ومحمد بن أحمد بن البراء، والحسن بن شبيب العمري، وولده عبد الله بن علي، والبخاري فأكثر، وأبو داود، وحميد ابن زنجويه، وصالح بن محمد جزرة، وعبيد الله بن عثمان العثماني، وهلال بن العلاء، والحسن البزار، وأبو داود الحرّاني، وإسماعيل القاضي، وأبو مسلم الكجي، وعلي بن غالب البتليهي وأبو خليفة الفضل بن الحباب، ومحمد بن جعفر بن الإمام بدمياط، وابن يعلى الموصلي، ومحمد بن محمد الباغندي، وأبو القاسم البغوي، وعبد الله بن محمد بن أيوب الكاتب خاتمة من روى عنه^(١).

١٠



علي بن المديني
ت: ٢٣٤ هـ

١ - التميمي، سير أعلام النبلاء،



رحلة الإمام علي بن المديني (ت: ٢٣٤ هـ) في طلب العلم

مسقط رأس الإمام إسحاق بن راهويه

قال موسى بن هارون: قلت لإسحاق: من أكبر أنت أم أحمد ابن حنبل؟ قال: هو أكبر مني في السن وغيره، ثم قال موسى: كان مولد إسحاق سنة ١٦٦ هـ فيما يرى موسى. قلت: والمشهور سنة ١٦٣ هـ.



الإمام البخاري

محمد بن إسحاق

الإمام الترمذي

الإمام مسلم

الإمام النسائي

الإمام أبو داود

الإمام المروزي

الإمام الدارمي

وآخرون

أبو العباس السراج

شيوخه | تلاميذه

الإمام أحمد

الإمام الشافعي

الفضيل بن عياض

سفيان بن عيينه

الوليد بن مسلم

عبد الله بن وهب

يحيى القطان

وكيع بن الجراح

يحيى بن آدم

سليمان بن حرب

وآخرون

معتمر بن سليمان

هو الإمام **عبيد الله بن عبد الكريم** بن يزيد القرشي المخزومي، **أبو زرعة الرازي**، مولى عياش بن مطرف بن عياش، أحد الأئمة المشهورين، والأعلام المذكورين، والجوالين الكثيرين، والحفاظ المتقنين. ولد بالرّي سنة ١٩٤ هـ وقيل سنة ٢٠٠ هـ، وتوفي فيها سنة ٢٦٤ هـ.

جالس الإمام أحمد مدة. وسمع أبا نعيم وقبيصة وخلاد بن يحيى ومسلم بن إبراهيم والقعبي، وطبقتهم بالحرمين والعراق والشام والجزيرة وخراسان ومصر. وكان من أفراد الدهر حفظًا وذكاءً ودينًا وإخلاصًا وعلماً وعملاً. حدث عنه مسلم وابن خالته أبو حاتم، والترمذي والنسائي وابن ماجه وأبو عوانة وابن أبي حاتم وآخرون. قال البخاري: سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: نزل أبو زرعة عندنا فقال لي أبي: يا بني قد اعتضت عن نوافلي بمذاكرة هذا الشيخ. قال صالح بن محمد: سمعت أبا زرعة يقول كتبت عن ابن أبي شيبه مئة ألف حديث، وعن إبراهيم بن موسى الرازي مئة ألف، قلت: تقدر أن تملي علي ألف حديث من حفظك؟ قال: لا ولكني إذا ألقى عليّ عرفت. قال ابن أبي شيبه: ما رأيت أحفظ من أبي زرعة وقال أبو يعلى الموصلي: ما سمعنا بذكر أحد في الحفظ، إلا كان اسمه أكبر من رؤيته، إلا أبا زرعة الرازي، فإن مشاهدته كانت أعظم من اسمه وكان قد جمع حفظ الأبواب والشيوخ والتفسير، كتبنا بانتخابه بواسطة آلاف حديث. قال إسحاق بن راهويه: كل حديث لا يعرفه أبو زرعة الرازي فليس بحديث. قال يونس بن عبد الأعلى: ما رأيت أكثر تواضعًا من أبي زرعة، هو وأبو حاتم إماما خراسان^(١).

ترك (أبو زرعة) عدة مؤلفات، وقد قام د. سعدي الهاشمي بحصر مؤلفاته وتوثيقها في دراسته عن (أبي زرعة)، فذكر عددًا منها، وسأذكرها بإيجاز، وإن كان في ثبوت بعضها عنه نظر^(٢):

والكتب التي ذكرها هي: فوائد الرازيين، الفوائد، الفضائل، أعلام النبوة، أو دلائل النبوة، كتاب السير، كتاب المختصر، كتاب الزهد، كتاب الأطعمة، كتاب الفرائض، كتاب الصوم، كتاب الآداب، كتاب الوضوء، كتاب الشفعة، كتاب الأفراد، كتاب العلل، كتاب الجرح والتعديل، كتاب بيان خطأ البخاري في تاريخه، التفسير، أجوبته على أسئلة البرذعي في الضعفاء، أجوبته على أسئلة البرذعي في الثقات، كتاب أسماء الضعفاء، كتاب الصحابة، كتاب المسند.

قال أحمد بن إسماعيل (ابن عم أبي زرعة): سمعت أبا زرعة يقول في مرضه الذي مات فيه: اللهم أني اشتاق إلى رؤيتك، فإن قال لي بأي عمل اشتقت إليّ؟ قلت: برحمتك يا رب.

١٢



أبو زرعة الرازي
ت: ٢٦٤ هـ

١ - أبو سهل، محمد بن عبد الرحمن المغراوي، موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية (أكثر من ٩٠٠٠ موقف لأكثر من ١٠٠٠ عالم على مدى ١٥ قرنًا)، ج ٤، ص ٢٧٧. الناشر: المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر، النبلاء للكتاب، مراكش - المغرب.

٢ - د. سعدي بن مهدي الهاشمي، أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية، رحلاته في طلب العلم، ج ١، ص ٢٢٩، وما بعدها.



ذكر د. سعدي بن مهدي الهاشمي، (أبو زعرة الرازي وجهوده في السنة النبوية)، رحلاته في طلب العلم، ج ١، ص ٦٥، وما بعدها.

رحلته الأولى: ارتحل أبو

زعرة (وهو ابن ثلاث عشرة سنة) حيث كان أبو زعرة رحمه الله لازم الشيوخ الكبار في مدينة الرّي وحرص على تدوين حديثهم، وكذلك حرص على ملازمة من يقدم إلى الرّي من المدن الأخرى فيستقر أو يمر بها، فيقول أبو زعرة عن نفسه: «وكتبت بالرّي قبل أن أخرج إلى العراق نحو ثلاثين شيخاً منهم عبدالله بن الجراح وعبد العزيز بن المفيرة، وعبد الصمد بن حسان وجعفر بن عيسى، وبشّير بن يزيد، وسلمة بن بشير، وعبيد بن إسحاق»، وذكر شيوخاً كثيرة، وبعد اغترافه من منهل النبوة العذب الذي استقاه علماء الرّي، ومن نزل بها، شد الرحال على سنة الرجال، وكان قصده الكوفة التي كانت تروج بالعلماء والمحدثين، وقد اعتاد طلاب العلم السفسر جماعة ومع رفقة مأمونة وذلك لمخاطر الطرقات ووعمورتها، والمفاوز والقفار، إضافة إلى اللصوص والأشرار.

رحلته الثانية: تعد من أطول

الرحلات مدة، ولعل أهمها فقد ابتدأ بها من سنة ٢٢٧ هـ إلى أول سنة ٢٢٢ هـ، فزار مراكز علمية كثيرة، ومدناً، وقرى. ونلتصم إليه حيث يحدثنا عن رحلته هذه فيقول: «خرجت من الرّي مرة الثانية سنة ٢٢٧، ورجعت سنة ٢٢٢ في أولها، بدأت فحججت (الحجاز) ثم خرجت إلى مصر فأقمت بمصر خمسة عشر شهراً، وكنت عزمت في بدء قدمي مصر أني أقل المقام بها، فلما رأيت كثرة العلم بها وكثرة الاستفادة عزمت على المقام ولم أكن عزمت على سماع كتب الشافعي، فلما عزمت على المقام وجهت إلى أعراف رجل بمصر بكتب الشافعي فقبلتها منه بثمانين درهماً أن يكتبها كلها وأعطيتها الكاغذ وكنت حملت معي ثوبين ديبقيين لأقطنهما لنفسي فلما عزمت على كتابتها أمرت ببيعها فيبعا بستين درهماً واشترت مائة ورقة كاغد بعشرة دراهم كتبت فيها كتب الشافعي. ثم خرجت إلى الشام فأقمت بها ما أقمت، ثم خرجت إلى الجزيرة (الفراتية) وأقمت ما أقمت، ثم رجعت إلى بغداد سنة ثلاثين في آخرها. ورجعت إلى الكوفة وأقمت بها ما أقمت، وقدمت البصرة فكتبت بها عن شيبان وعبد الأعلى».

رحلته الثالثة: أقمت في خرجتي

الثالثة بالشام، والعراق، ومصر أربع سنين وستة أشهر فما أعلم أني طبخت فيها قدرًا بيد نفسي، فقتين من هذه النصوص أن أبا زعرة رحمه الله قام برحلات ثلاث إلى بلاد العراق، وبلاد الشام ومصر وغيرها من المراكز المهمة تميزت بطول المدة، وتعدد الأماكن هذا عدا الرحلات القصيرة التي قد تستغرق الأسابيع أو الأيام بين مدينة الرّي ومدن المشرق الأخرى، وسأجهد في ذكر جميع الأماكن التي رحل إليها ولقي فيها الشيوخ والأئمة مع ذكر بعض أحواله وأخباره في بعض تلك الأماكن لأنه كان حريصاً على السماع في كل بلد من بلاد المسلمين حتى إنه كان يذهب إلى ثغور المسلمين فيسمع من العلماء المرابطين المجاهدين فقد روى الخليلي بسنده إلى البرذعي أنه قال: «سمعت أبا زعرة الرازي يقول: لم أعرف لنفسي رباطاً خالصاً في ثغرة قصدت قزوين مرابطاً ومن هممت أن أسمع الحديث من الطناضي ومحمد بن سعيد بن سابق، ودخلت بيروت مرابطاً ومن هممت أن أسمع عن العباس ابن الوليد، ودخلت رها (أورفا) مرابطاً ومن نيتي أن أسمع عن أبي فروة الرهاوي فلا أعرف لنفسي رباطاً خلصت نيتي فيه، ثم بكى) وزاد الذهبي قوله: «وأما عسقلان فأردنا محمد بن أبي السري».

نطاق رحلته الثانية

مدن أخرى زارها أبو زعرة الرازي في رحلاته

نطاق رحلته الثالثة

نطاق رحلته الأولى

أبو عبد الرحمن، **بَقِيُّ بن مَخْلَد** بن يزيد القرطبي **الأندلسي**، ولد في قرطبة في شهر رمضان سنة ٢٠١ هـ. ويُعد من أبرز علماء الإسلام وأشهرهم في بلاد الأندلس، برع في علوم القرآن والحديث، ووضع تفسيراً مهماً للقرآن الكريم، وألف مسنداً **في علم الحديث**، واشتهر به حتى لقب بـ (محدث الأندلس).. وفي سنوات شبابه الأولى، قام برحلة طويلة من أجل طلب العلم، حيث رحل عن موطنه مشياً على الأقدام إلى المغرب، ومنها إلى بقية حواضر المشرق الإسلامي آنذاك (انظر الخريطة في الصفحة المقابلة).



١٢



بَقِيُّ بن مَخْلَد
ت: ٢٧٦ هـ





قام الإمام **بقي بن مخلد** (ت: ٢٧٦ هـ) برحلة طويلة من أجل طلب العلم، حيث رحل من قرطبة في الأندلس مشياً على الأقدام إلى المغرب، ومنها إلى بغداد، متوقفاً في كل مدينة وبلدة ليتعلم من شيوخها، حتى بلغ عدد العلماء الذين تبعهم ٢٨٤ عالماً، فأخذ العلم عن يحيى بن يحيى الليثي، ومحمد بن عيسى الأعشى، وفي مصر سمع من يحيى بن بكير، وأبي الطاهر بن السرح، وسمع في الحجاز من أبي مصعب الزهري، وإبراهيم بن المنذر الحزامي.

أولاً:

تمتع **بقي بن مخلد** بالعديد من الصفات الطيبة والخصال الجميلة، فكان لا يركب دابة أبداً، ويتعمد المشي للخير طلباً للأجر على قدر المشقة، وكان إماماً مجتهداً صالحاً، صادقاً مخلصاً، رأساً في العلم والعمل، يفتي بالأثر، ولا يقلد أحداً. وعندما وصل الإمام بقي بن مخلد إلى بغداد أراد الاستماع إلى الإمام أحمد بن حنبل وجمع ما يمكن من الأحاديث منه، ولكن تصادف وصوله مع تصاعد الخلاف بين الإمام أحمد والخليفة الواثق بالله، حتى أنه منع من الدرس والخطبة، ولكن ذلك لم يثن **بقي بن مخلد** المسافر المتعطش للبحث والدرس، فذهب إلى دار ابن حنبل واتفق معه على الإفلات من مراقبة حرس الخليفة له بأن يأتيه كل يوم متنكراً بزى السائل المستجدي، فيدق الباب ويتظاهر بالسؤال عن عطية، فيفتح ابن حنبل له الباب، ويروي له حديثاً أو حديثين بما يسمح به الوقت، واستمر هذا الحال حقبة طويلة.

ثانياً:

١٤



أبو حاتم الرازي
ت: ٢٧٧ هـ

هو الإمام الحافظ **أبو حاتم الرازي محمد بن إدريس** بن المنذر بن داود بن مهران الحنظلي، لأنه كان يسكن في درب حَنْظَلَةَ، بالقرب من الرِّيِّ ولد سنة ١٩٥ هـ وتوفي بالرِّيِّ سنة ٢٧٧ هـ.

من بحور العلم طاف البلاد وبرع في المتن والإسناد، وجمع وصنّف وجرح وعدل وصحح وعلل. كان أحد الأئمة الحفاظ الأثبات، مشهوراً بالعلم مذكوراً بالفضل. أول كتابه للحديث كان في سنة ٢٠٩ هـ. وهو من نظراء البخاري ومن طبقتة ولكنه عمّر بعده أزيد من عشرين عاماً. سمع محمد بن عبدالله الأنصاري وأبا زيد النحوي وأبا اليمان الحمصي وآدم بن أبي إياس وأبا نعيم وأبا توبة الحلبي وخلقاً كثيراً. ويتعذر استقصاء سائر مشايخه فقد قال الخليلي: قال لي أبو حاتم اللبان الحافظ قد جمعت من روى عنه أبو حاتم الرازي فبلغوا قريباً من ثلاثة آلاف. حدّث عنه ولده عبدالرحمن، ويونس بن عبد الأعلى وأبو زرعة الرازي والدمشقي، وإبراهيم الحربي وابن أبي الدنيا، والبخاري -فيما قيل- وأبو داود والنسائي والأسفرائيني وخلق كثير. قال الخليلي: كان أبو حاتم عالماً باختلاف الصحابة وفقه التابعين ومن بعدهم، سمعت جدي وجماعة سمعوا علياً ابن إبراهيم القطان يقول: ما رأيت مثل أبي حاتم فقلنا له: قد رأيت إبراهيم الحربي وإسماعيل القاضي، قال: ما رأيت أجمع من أبي حاتم ولا أفضل منه. قال ابن أبي حاتم: سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول: أبو زرعة وأبو حاتم إماما خراسان، ودعا لهما، وقال بقاءهما صلاح للمسلمين. قال الحافظ ابن خراش: كان أبو حاتم من أهل الأمانة والمعرفة^(١).

روى عن محمد بن عبدالله الأنصاري وعثمان بن الهيثم وعفان بن مسلم وأبي نعيم عبيد الله بن موسى وآدم بن أبي إياس وأبي اليمان وسعيد بن أبي مريم وأبي مسهر وأبو أمية الطرسوسي وغيرهم، وروى عنه أبو داود والنسائي وابن ماجه وابنه عبدالرحمن، وروى عنه عبدة بن سليمان المروزي والربيع بن سليمان المرادي ويونس بن عبد الأعلى ومحمد بن عوف الطائي وهم من شيوخه، ورفيقه وابن خالته أبو زرعة الرازي ومحمد ابن هارون الروياني وأبو عوانة الأسفرائيني وابن أبي الدنيا وأبو زرعة الدمشقي وأبو عمرو بن حكيم وغيرهم^(٢).

قال ابن حبان: أخبرني محمد بن المنذر، حدثنا محمد بن إدريس، حدثنا مؤمل بن يهاب، عن يزيد بن هارون، قال: كان بواسط رجل يروي عن أنس بن مالك، أحرفاً، ثم قيل: إنه أخرج كتاباً عن أنس، فأتيناه، فقلنا له: هل عندك من شيء من تلك الأحرف؟ فقال: نعم، عندي كتاب عن أنس، فقلنا: أخرج، فأخرجه، فنظرنا، فإذا هي أحاديث شريك بن عبدالله فجعل يقول: حدثنا أنس، فقلنا: هذه أحاديث شريك، فقال: صدقت، حدثنا أنس بن مالك، عن شريك، قال: فأفسد علينا تلك الأحرف التي سمعناها منه، وقمنا عنه. **الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٣، ص ٢٦١.**

١ - أبو سهل، محمد بن عبدالرحمن الخراوي، موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية (أكثر من ٩٠٠٠ موقفاً لأكثر من ١٠٠٠ عالم على مدى ١٥ قرناً)، ج ٤، ص ٢٧٩، الناشر: المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر، النبلاء للكتاب، مراكش - المغرب.
٢ - ابن حجر، تهذيب التهذيب - ابن حجر - ج ٩ - ص ٢٨، وشبكة السُّنة النبوية وعلومها.



رحلات الإمام أبي حاتم الرازي (ت: ٢٧٧ هـ) في طلب العلم

هو الإمام الحافظ **أبو عبدالله، محمد بن نصر بن الحجاج المروزي** نسبة إلى مدينة **مرو** التي خرج منها جماعة كثيرة قديماً من أهل العلم والحديث، ولد ببغداد سنة ٢٠٢ هـ، ونشأ ب**نيسابور**، ومسكنه **سمرقند**.

سمع من يحيى بن يحيى وإسحاق بن راهويه وعلي بن حجر ومحمد بن عبدالله بن نمير وهدبة ومحمد بن مهران، وجماعة. وحدث عنه ولده إسماعيل بن محمد بن نصر ومحمد بن إسحاق السمرقندي وأبو العباس السراج وأبو عبدالله محمد بن الأخرم، وخلق كثير. قال الحاكم: هو الفقيه العابد العالم، إمام أهل الحديث في عصره بلا مدافعة. وقال الخطيب: كان من أعلم الناس باختلاف الصحابة ومن بعدهم. وقال ابن حزم: أعلم الناس من كان أجمعهم للسُّنن، وأضبطهم لها وأذكرهم لمعانيها ولأحوال الصحابة، ولا نعلم هذه الصفة أتم منها في محمد بن نصر المروزي. فلو قال قائل: ليس لرسول الله ﷺ حديث ولا لأصحابه إلا وهو عند محمد بن نصر، لما بعد عن الصدق. وقال الحافظ ابن حجر: ثقة حافظ، إمام جيل. توفي رحمه الله **بسمرقند** في المحرم سنة أربع وتسعين ومئتين^(١).

ترجم له عددٌ كبير من أهل العلم والفضل فأثنوا عليه ثناءً عاطراً يليق بمقامه ويسمو بمكانته فهذه أقوال بعضهم عنه^(٢):

- قال إسحاق بن راهويه: «لو صلح في زماننا أحد للقضاء؛ لصلح أبو عبدالله المروزي».
- قال إسماعيل بن قتيبة: سمعت محمد بن يحيى الذهلي يقول غير مرة إذا سئل عن مسألة: «سلوا أبا عبدالله المروزي».
- قال محمد بن عبدالله بن عبدالحكم المصري: «كان محمد بن نصر المروزي عندنا إماماً، فكيف بخراسان؟».
- قال أبو بكر - أحمد بن إسحاق - الصبغي: «أدركت إمامين من أئمة المسلمين، لم أرزق السماع منهما: أبا حاتم الرازي، وأبا عبدالله - محمد بن نصر - المروزي».
- قال محمد بن إسحاق الدبوسي: «دخلت سمرقند، ورأيت بها محمد بن نصر المروزي، وكان بحراً في الحديث».
- قال محمد بن محمد بن يوسف القاضي: «كان الصدر الأول من مشايخنا يقولون: رجال خراسان أربعة: عبدالله بن المبارك المروزي، ويحيى بن يحيى النيسابوري، وإسحاق بن راهويه، ومحمد بن نصر المروزي».
- قال ابن حبان: «كان أحد الأئمة في الدنيا ممن جمع وصنّف، وكان أعلم أهل زمانه بالاختلاف، وأكثرهم صيانة في العلم الصدق».

١٥



محمد المروزي
ت: ٢٩٤ هـ

١ - أبو سهل، محمد بن عبد الرحمن المغراوي، موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية (أكثر من ٩٠٠٠ موقف لأكثر من ١٠٠٠ عالم على مدى ١٥ قرناً)، ج ٥، ص ٤٥٩، الناشر: المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر، التيلاء للكتاب، مراكش - المغرب.
٢ - موقع التوحيد على الشبكة.

هو الإمام **أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري**، وقيل يزيد بن كثير ابن غالب، ولد في أمل من طبرستان عام ٢٢٤ هـ وتوفي في شهر شوال عام ٣١٠ هـ، ودفن ببغداد. صاحب التفسير الكبير والتاريخ الشهير.

كان إماماً في فنون كثيرة منها التفسير والحديث والفقه والتاريخ وغير ذلك، وله مصنّفات مليحة في فنون عديدة تدل على سعة علمه وغزارة فضله، وكان من الأئمة المجتهدين، لم يقلد أحداً، قال الخطيب البغدادي^(١): «كان حافظاً لكتاب الله، عارفاً بالقراءات، بصيراً بالمعاني، فقيهاً في أحكام القرآن، عالماً بالسُّنن وطرقها، وصحيحها وسقيمها، وناسخها ومنسوخها، عارفاً بأقوال الصحابة والتابعين، ومن بعدهم من الخالفين في الأحكام، ومسائل الحلال والحرام، عارفاً بأيام الناس وأخبارهم»، عُرِضَ عليه القضاء فامتنع، والمظالم فأبى، له العديد من التصانيف.

كان الطبري من أبرز علماء ومشايخ عصره، وقد حضر مجالسه العديد من أبرز علماء عصره وتلمذوا على يديه، ومن هؤلاء أحمد بن كامل القاضي، ومحمد بن عبد الله الشافعي، ومخلد بن جعفر، وأحمد بن عبد الله بن الحسين الجبني الكبائي، وأحمد بن موسى بن العباس التميمي، وعبد الله بن أحمد الفرغاني، وعبد الواحد بن عمر بن محمد أبو طاهر البغدادي البزاز، ومحمد بن أحمد بن عمر أبو بكر الضرير الرملي، ومحمد بن محمد بن فيروز، وخلق كثير غيرهم. ومن أبرز مصنّفاته^(٢):

- تفسير الطبري-المُسَمَّى بـ(جامع البيان عن تأويل آي القرآن).
- تاريخ الطبري (تاريخ الأمم والملوك).
- التبصير في معالم الدين.
- كتاب آداب النفس الجيدة والأخلاق النفيسة.
- اختلاف علماء الأمصار في أحكام شرائع الإسلام.
- صريح السُّنَّة (يوضّح فيه مذهبه وعقيدته).
- الفصل بين القراءات.
- آداب القضاة.
- آداب النفوس.
- آداب المناسك.
- تهذيب الآثار.
- فضائل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.
- ذيل المذيل.

توفي الإمام الطبري-رحمه الله- وقت المغرب عشية يوم الأحد ٢٦ من شهر شوال سنة ٣١٠ هـ، ودُفِنَ في أضْحَى النّهار من يوم الإثنين في داره الكائنة برحبة يعقوب ببغداد. ورثاه خلق كثير من أهل الدين والأدب.

١٦



ابن جرير الطبري
ت: ٣١٠ هـ

١ - تاريخ بغداد وذيوله، للخطيب، طبعة المكتبة العلمية، ج ٢، ص ١٦١.
٢ - موقع المحدثين على الشبكة.



شيوخه	أولاً: انتقاله من (آمل) بطبرستان إلى الرّي
وصل ابن جرير إلى بغداد فبلغه وفاة الإمام أحمد، فواصل عزمه في الرحلة ولقي بقبية حفاظ العلماء في بغداد والبصرة والكوفة، فأدرك فيها محمد بن بشار (بُندار)، وإسماعيل بن محمد السدي، وهناد بن السري، ومحمد بن المثنى، ومحمد بن عبد الأعلى الصنعاني، وأحمد بن منيع، ويعقوب بن إبراهيم الدورقي، ومحمد بن العلاء الهمداني أبا كريب، وفي الفقه الحسن بن محمد بن الزعفراني.	ثانياً: رحلته إلى العراق متمنياً لقاء أحمد بن حنبل
التقى بعلماء الحجاز آنذاك، والذي نهل منهم العلوم النافعة.	ثالثاً: تنقلاته في أرض العراق
توجه نحو الشام فلقى في بيروت الإمام المقرئ العباس ابن الوليد البيروتي، فأخذ عنه القراءة برواية الشاميين.	رابعاً: رحلته إلى الديار المقدسة
أخذ الفقه الشافعي عن الربيع المرادي، وإسماعيل المنسي، وأخذ عن أصحاب عبد الله بن وهب القرظي القهري تلميذ مالك بن أنس، ولقي المؤرخ ابن عبد الحكم، ويونس بن عبد الأعلى، وابن سراج الأديب، وآخرين.	خامساً: رحلته إلى أرض الشام
	سادساً: رحلته إلى مصر في عامي ٢٥٣ و ٢٥٦ هـ

هو الإمام **أبو عوانة** يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم النيسابوري **الأسفراييني**، ولد عام ٢٣٠ هـ في **أسفرايين**، مصنف الصحيح، أخذ من أصحاب الشافعي، رحمته الله، ويقال: إنه أول من أدخل مذهب الشافعي إلى أسفرايين، وهو تلميذ الربيع، والمزني، وروى الحديث عن: محمد بن يحيى، ومسلم بن الحجاج، ويونس بن عبد الأعلى، وعلي بن حرب الطائي، وخلق من أهل العراق، وخراسان، والحجاز، واليمن، والشام، والثغور، والجزائر (الفراتية)، وفارس، وأصبهان، ومصر، وطوّف هذه البلدان كلها، في طلب الحديث، وعلو الإسناد.

قال الحافظ الذهبي^(١): سمع يونس بن عبد الأعلى، وعلي بن حرب الطائي، ومحمد بن يحيى الذهلي، وأحمد بن عبد الرحمن بن وهب، وشعيب بن حرب الضبيعي، وزكريا بن يحيى ابن أسد المرزوي، وسعد بن مسعود المرزوي، وسعدان بن نصر، وعمر بن شب، وعيسى بن أحمد البلخي، وعلي بن إشكاب، وعبد السلام بن أبي فروة النصيبي-صاحباً لابن عيينة-، وعطية بن بقية بن الوليد، وأبا ثور عمرو بن سعد بن عمرو الشعباني -صاحباً لابن وهب-، ومحمد بن سليمان ابن بنت مطر، وأبا زرعة الرازي، وأبا جعفر ابن المنادي. ومحمد بن عقيل النيسابوري، ومحمد بن إسماعيل الأحمسي، ومحمد ابن عبد الله بن ميمون الإسكندراني، وموسى بن نصر الرازي، وأبا سلمة المسلم بن محمد ابن المسلم بن عفان الصنعاني الفقيه، حدثه عن عبد الملك بن عبد الرحمن الذماري، وموهب بن يزيد ابن موهب الرملي: حدثني ابن وهب. وأحمد بن محمد بن أبي رجاء المصيبي، وأحمد بن يوسف السلمي، وأحمد بن سعيد الدارمي، وأحمد بن شيبان الرملي، وأحمد بن محمد بن عثمان الثقفي: عن الوليد بن مسلم.

يُعدُّ مُسند أبي عوانة المسمى بـ (المُسند الصحيح المخرج على صحيح مسلم) ثابت النسبة إليه، دون شك أو ريب، فهو أشهر المُستخرجات على صحيح الإمام مسلم، وقد تتابع العلماء على نسبته إليه، والنقل عنه، والاستفادة منه، فهو أشهر من أن يُستدل عليه، ولا تكاد تخلو ترجمة للمصنف إلا ويذكر في مصنّفاته هذا المُستخرج العظيم. فهذا الكتاب اشتمل على الأحاديث التي استخرجها المصنف على صحيح مسلم، وذكر فيه أحاديث كثيرة مستقلة في أثناء الأبواب، لم يخرجها مسلم في الصحيح، وقد نبّه المصنف على كثير منها، وفيها الصحيح والحسن والضعيف والموقوف، وقد قسّم المؤلف كتابه إلى كتب فقهية، ثم قسم الكتاب الواحد إلى أبواب، وأورد في كل باب جملة من الأحاديث؛ كما هي عادة الأئمة، بلغ عدد النصوص الواردة بالكتاب (٧٠٦٥) نصّاً مسنداً^(٢).

١٧



أبو عوانة الأسفراييني

ت: ٣١٦ هـ

١ - الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٤، ص ٤١٥-٤١٩.
٢ - يتصرف عن شبكة مشكاة الإسلامية.



موقع اليمن على خارطة الكرة الأرضية



محطاته الرئيسية في بلاد الشام وفلسطين



٤

محطاته الرئيسية في شرقي الخلافة العباسية (إيران - خراسان الكبرى - بلاد ما وراء النهر)



١

محطاته الرئيسية في أرض مصر الكنانة الفسطاط (القطائع - القاهرة) والإسكندرية.



٥

محطاته الرئيسية في أرض العراق (مقر الخلافة العباسية).



٢

محطاته الرئيسية في أرض الحجاز في أثناء تأديته لفريضة الحج وطلب العلم لعلو الإسناد.



٦

محطاته الرئيسية في أرض الجزيرة الفراتية ومناطق الثغور الإسلامية البيزنطية



٣

هو الإمام **أبو محمد عبد الرحمن** بن محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران التميمي الحنظلي **الرازي** الإمام ابن الإمام الحافظ ابن الحافظ. **اشتهر بابن أبي حاتم**، أبوه هو أبو حاتم الرازي الإمام المحدث الحافظ سمع أباه وغيره، ولد في الرّي سنة ٢٤٠ هـ وتوفي فيها أيضاً سنة ٣٢٧ هـ، أما الرازي فهو نسبة إلى **الري** والرازي للنسبة كما في المروزي نسبة إلى **مرو الشاهجان**.

اشتغل أول طلبه للعلم بتعلم القرآن وحفظه، ثم بدأ بتعلم الحديث. قال ابن أبي حاتم: لم يدعني أبي اشتغل في الحديث حتى قرأت القرآن على الفضل بن شاذان الرازي، ثم كتبت الحديث. وقال ابن أبي حاتم: رحل بي أبي سنة ٢٥٥ هـ وما احتمت بعد، فلما بلغنا ذا الحليفة احتمت، فسر أبي؛ حيث أدركت حجة الإسلام. قال علي بن إبراهيم: وفي هذه السنة سمع من ابن المقرئ حديثه عن سفيان، ومن مشايخ مكة الواردين عليها. وسمع في انصرافه من الحج سنة ٢٥٦ هـ من أبي سعيد الأشج، ومشايخ الكوفيين مع أبيه... إلخ^(١).

قال أبو بكر محمد بن عبد الله البغدادي: كان من منة الله على عبد الرحمن أنه ولد بين قماطر العلم والروايات، وترى بالمذاكرات مع أبيه وأبي زرعة، فكانا يزقانه كما يُزق الفرخ الصغير ويعنيان به، فاجتمع له مع جوهر نفسه كثرة عنايتهما، ثم تمت النعمة برحلته مع أبيه، فأدرك الإسناد وثقات الشيوخ **بالحجاز والعراق والشام والثغور**، وسمع بانتخابه حين عرف الصحيح من السقيم، فترعرع في ذلك، ثم كانت رحلته الثانية بنفسه بعد تمكن معرفته، فعرف له ذلك، وتقدم بحسن فهمه وديانته، وقديم سلفه^(٢). وقال أبو يعلى الخليلي: أخذ علم أبيه وأبي زرعة، وكان بحرّاً في العلوم ومعرفة الرجال والحديث الصحيح من السقيم، وله من التصانيف ما هو أشهر من أن يوصف: في الفقه، والتواريخ، واختلاف الصحابة والتابعين وعلماء الأمصار... إلخ. وقال علي ابن أحمد الخوارزمي: سمعت عبد الرحمن بن أبي حاتم يقول: كنا بمصر سبعة أشهر، لم نأكل فيها مرقّة، كل نهارنا مقسم لمجالس الشيوخ، وبالليل النسخ والمقابلة فأتينا يوماً أنا ورفيق لي شيخ، فقالوا: هو عليل، فرأينا في طريقنا سمكة أعجبتنا، فاشتريناه، فلما صرنا إلى البيت حضر وقت مجلس، فلم يمكننا إصلاحه ومضيئنا إلى المجلس، فلم نزل حتى أتى عليه ثلاثة أيام، وكاد أن يتغير، فأكلناه نيئاً؛ لم يكن لنا فراغ أن نعطيّه من يشويه. ثم قال: لا يستطيع العلم براحة الجسد. وقال أحمد بن علي الرقام: سمعت الحسن بن الحسين الدرستيني: سمعت أبا حاتم يقول: قال لي أبو زرعة: ما رأيت أحرص على طلب الحديث منك يا أبا حاتم. فقلت له: إن عبد الرحمن ابني لحريص، فقال: من أشبه أباه فما ظلم^(٣).

١٨



ابن أبي حاتم الرازي
ت: ٣٢٧ هـ

١ - الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٣، ص ٢٦٦.
٢ - ابن عساکر، تاريخ دمشق، ج ٢٥، ص ٣٦٠.
٣ - بتصريف عن تاريخ دمشق.



قَرْمِيسِينُ؛ تعريب کرمان شاهان: بلد معروف بينه وبين همدان ثلاثون فرسخاً قرب الدينور وهي بين همدان وحلوان على جادة الحاج. (الحموي، ج ٤، ص ٣٣٠). وقال السمعاني في الأنساب: **قَرْمِيسِين**، وهي بلدة جبال العراق على ثلاثين فرسخاً من همدان عند الدينور على طريق الحاج، بت بها ليلتين، يقال لها (كرمانشاهان)، خرج منها جماعة من العلماء ومشايخ الصوفية. (ج ١٠، ص ٣٨٩).

محطاته الرئيسية في بلاد الشام وفلسطين.



المحطات الأولى في إقليم طبرستان والدينور.



محطاته الرئيسية في أرض مصر الكنانة الفسطاط (القطائع - القاهرة) والإسكندرية.



محطاته الرئيسية في أرض العراق (مقر الخلافة العباسية).



محطاته الرئيسية في أرض الحجاز في أثناء تأديته لفريضة الحج وطلب العلم لعلو الإسناد.



محطاته الرئيسية في أرض الجزيرة الفراتية ومناطق الثغور الإسلامية البيزنطية.



مدن من خراسان الكبرى وبلاد ما وراء النهر ذكرت في مصنّفاته.



هو الإمام الحافظ الجوال، محدث الإسلام، **أبو عبدالله، محمد بن المحدث أبي يعقوب إسحاق بن الحافظ أبي عبدالله محمد بن يحيى ابن منده**، واسم منده إبراهيم ابن الوليد ابن سنده بن بطة بن أستندار بن جهار بخت، وقيل: إن اسم أستندار هذا فيروزان، وهو الذي أسلم حين افتتح أصحاب رسول الله ﷺ أصبهان، وولاه لعبدالقيس، وكان مجوسياً، فأسلم، وناب على بعض أعمال أصبهان، العبدى الأصبهاني الحافظ، صاحب التصانيف^(١). ولد في **أصبهان** سنة ٣١٠ هـ وتوفي فيها أيضاً سنة ٣٩٥ هـ.

كان (ابن منده) - رحمه الله - مُحِبًّا للعلم شغوفاً به، كثير الرحلة لطلبه والسماع من أفواه المشايخ، فكان لقاءه بمشايخ عدّة، من أئمة عصره وأعيان وقته، أخذ عنهم جملة من العلوم الشرعية المختلفة، كعلوم القرآن الكريم، والسُنَّة المطهرة، وعقيدة السلف والفقهاء، والتاريخ. قال جعفر بن محمد المستغفري: ما رأيت أحداً أحفظ من أبي عبدالله ابن منده. وقال أبو إسماعيل الأنصاري: أبو عبدالله بن منده سيد أهل زمانه. وقال أبو علي الحافظ: أبو عبدالله من بيت الحديث والحفظ. وقال ابن عساكر: أحد المكثرين والمحدثين الجوالين. وقال ابن كثير: كان ثبت الحديث والحفظ.

حدث عنه^(٢): الحافظ أبو الشيخ أحد شيوخه، وأبو بكر بن المقرئ، وأبو عبدالله الحاكم، وأبو عبدالله غنجار، وأبو سعد الإدريسي، وتمام بن محمد الرازي، وحمزة بن يوسف السهمي، وأبو نعيم الأصبهاني، وأحمد بن الفضل الباطرقاني وأحمد بن محمود الثقفي وأبو الفضل عبدالرحمن بن أحمد بن بندار الرازي، وأبو المظفر عبدالله بن شبيب، وأبو أحمد عبدالواحد بن أحمد بن محمد بن عبدالله بن محمد بن إبراهيم بن يحيى بن منده البقال، وأبو طاهر عمر بن محمد المؤدب، ومحمد بن أحمد بن الحسين المقرئ، ومحمد بن عبدالملك بن محمد البزار الزاهد، وأبو الفتح طاهر بن ممويه، وأبو الحسن عدنان بن عبدالله المؤذن، وأبو مسلم محمد بن علي بن محمد الوراق، وحمد بن أحمد ابن عمر بن ولكيز، وأبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن المرزبان المقرئ الصيدلاني، وأبو الطيب أحمد بن محمد بن عمر التاجر، وأحمد بن علي بن عقبة، وأحمد بن محمد بن مسلم الصباغ الأعرج، وأحمد بن عبد العزيز بن ماشاذة الثقفي الواعظ، وأحمد بن علي بن شجاع المصقلي وأحمد بن محمد بن إبراهيم سبط الصالحاني، وأبو طاهر أحمد بن محمد بن عمر النقاش، وحمد بن محمد العسال، وزيايد بن محمد بن زياد البقال، وسليمان بن عبدالرحيم الحسن آباذي، وشيبان بن عبدالله البرجي الواعظ، وطلحة بن أحمد بن بهرام القصار، وعبدالرحمن بن زفر الدلال، وعبدالواحد بن أحمد بن صالح المعلم، وعبد الرزاق بن سلهب، وأخوه عمر،

١٩



ابن منده العبدى

ت: ٣٩٥ هـ

١ - الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٧، ص ٢٩ - ٣٠.
٢ - الذهبي، المرجع السابق، ج ١٧، ص ٣١ - ٣٢.

الإمام أبو نعيم ، **أحمد بن عبدالله** بن مهران بن أحمد **الأصبهاني** . (٢٣٦ هـ - ٤٣٠ هـ)
رحل أبو نعيم في طلب العلم وعمره عشرين عاماً سنة ٣٦٥ هـ ومن تلك البلدان:

١- مكة المكرمة، سمع فيها من:

• محمد بن الحسين بن عبدالله، أبي بكر الآجري.

٢- بغداد، سمع فيها من:

• أحمد بن يوسف بن خلاد أبو بكر النصيبي، العطار.

• محمد بن أحمد بن الحسن بن إسحاق، أبي علي الصواف الغدادي. روى عنه أبو نعيم كثيراً، وقد كان ثقة، ثبتاً، حجة، غاية في الإتقان.

• محمد بن الحسن بن كوثر أبو بحر البربهاري، البغدادي.

• أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك، أبي بكر القطيعي. روى عن عبدالله بن أحمد ابن حنبل مسند أبيه، وله جزء الألف دينار.

كان ثقة، زاهداً، صالحاً، مات سنة ٣٦٨ هـ.

وقد انتقد تاج الدين السبكي الخطيب البغدادي، إذ لم يترجم له في تاريخ بغداد مع علمه أنه قد دخلها.

٣- البصرة، سمع فيها من:

• حبيب بن الحسن بن داود، أبي القاسم القزاز.

• فاروق بن عبدالكبير بن عمر أبي حفص الخطابي، البصري.

٤- الكوفة، سمع فيها من:

• إبراهيم بن عبدالله بن أبي العزائم.

• أبي بكر: عبدالله بن يحيى بن معاوية الطلحي.

٥- نيسابور، سمع فيها من:

• محمد بن أحمد بن حمدان أبي عمرو الحيري.

• أبي أحمد: محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق النيسابوري الكرابيسي الحاكم الكبير. ويظهر من اتساع راويات أبي نعيم وكثرتها، وكثرة شيوخه، وتلامذته الذين

أخذوا عنه؛ أنه قد رحل إلى بلدان أخرى غير ما ذكر.

وأكثر من الرواية عن محدثين عدة من أبرزهم:

• أبو القاسم، سليمان الطبراني، صاحب (المعجم الكبير، والأوسط، والصغير)،

ومسند الشاميين، وكتاب الدعاء، قال أبو نعيم: «قدم أصبهان سنة ٢٩٠ هـ، فخرج

منها، ثم قدمها ثانياً فأقام بها فحدث ستين سنة» مات سنة ٣٦٠ هـ.

٢٠



أبو نعيم الأصبهاني

ت: ٤٣٠ هـ

• د. سعيد بن صالح

الرفيب، التعريف بأبي نعيم

الأصبهاني وكتابته حلية

الأولياء، ص ٦ - ٨.



بسم الله الرحمن الرحيم .. الحمد لله، وصلى الله وسلم على رسول الله، وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهداه، أما بعد: فكتاب (حلية الأولياء) كتاب معروف لصاحبه الحافظ أبي نعيم، وهو كتاب يجمع الضعيف والصحيح والموضوع، فينبغي ألا يقرأه إلا **أهل العلم الذين يعرفون درجات الحديث ويميزون بين الغث والسمين**، أما هذا الكتاب فهو لا يصح للعامّة وطلبة العلم الذين لم يصلوا إلى حد التمييز بين الضعيف والصحيح، وتنصح طلبة العلم وإخواننا جميعاً أن يقرؤوا الكتب المفيدة الصحيحة مثل صحيح البخاري، وصحيح مسلم، رياض الصالحين كتاب مفيد، الترغيب والترهيب مفيد وفيه أحاديث ضعيفة؛ لكن نبه عليها صاحب الترغيب نبه عليها فإذا قال يروي أو روي فهي علامة الضعيف، والصحيح يجزم بها ولا يقول فيها روي، فالمقصود أني أنصح إخواني أن يتحروا الكتب المعروفة التي اعتنى أصحابها بالأحاديث الصحيحة كالصحيحين، ورياض الصالحين، الترغيب والترهيب، منتقى الأخبار لابن تيمية المجد، بلوغ المرام للحافظ ابن حجر، هذه مفيدة وإن كان فيها أحاديث ضعيفة لكن نبه عليها الحافظ نبه على الضعيف، والمنتقى الأحاديث الضعيفة قليلة وطلاب العلم يستطيع أن يعرف الضعيف من شرح المنتقى للشوكاني مفيد، كذلك عمدة الحديث للشيخ عبدالغني ابن عبدالواحد المقدسي كتاب عظيم ومفيد أحاديثه صحيحة، أما مثل: حلية الأولياء فهذا لا يصلح إلا لأهل العلم الذين يميزون بين الصحيح والسقيم. ١ هـ.

الموقع الرسمي لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز رحمه الله.

أصفهان: بكسر الهمزة وفتحها - وهو الأشهر - وسكون الصاد المهملة، وفتح الباء الموحدة. ويقال بالفاء أيضاً (أصفهان) وفتح الهاء، وبعد الألف النون، الأنساب ١/ ٢٨٤. وهي مدينة عظيمة مشهورة من أعلام المدن وأعيانها، تقع بين طهران وشيراز في الجنوب الشرقي من المقاطعة المركزية في وسط إيران تقريباً، فتحت في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وقد كانت قديماً عاصمة لإيران، ولكنها لا تعدو اليوم كونها مقراً إدارياً للمقاطعة التي تحمل اسم المدينة، وهي عاصمة الأقليم الأوسط في إيران.

د. سعيد بن صالح الرقيب: التعريف بأبي نعيم الأصبهاني وكتابه حلية الأولياء (مستل من رسالة الدكتوراة).

الدكتوراة).

٢١



أبو عمرو الداني
ت: ٤٤٤ هـ

هو الإمام الحافظ، المجود المقرئ، الحاذق، عالم الأندلس **أبو عمرو؛ عثمان بن سعيد** ابن عثمان بن سعيد بن عمر الأموي، مولاهم **الأندلسي**، القرطبي ثم **الداني**، ويعرف قديماً بابن الصيرفي، مصنّف (التيشير) و(جامع البيان)، وغير ذلك. ذكر أن والده أخبره أن مولده في سنة ٣٧١ هـ، فابتدأ بطلب العلم في أول سنة ٣٨٦ هـ، ورحل إلى **المشرق** سنة ٣٩٧ هـ، قال الذهبي: «المشرق في عرف المغاربة **مصر** وما بعدها من **الشام والعراق**، وغير ذلك، كما أن **المغرب** في عرف العجم وأهل **العراق** أيضاً **مصر**، وما تغرب عنها» فمكث **بالقيروان** أربعة أشهر، ثم توجه إلى **مصر**، فدخلها في شوال من السنة، فمكث بها سنة، و**حج** قال: ورجع إلى الأندلس في ذي القعدة سنة تسع، وخرج إلى الثغر في سنة ٤٠٣ هـ، فسكن **سرقسطة** سبعة أعوام، ثم رجع إلى **قرطبة**، قال: وقدم **دانية** سنة ٤١٧ هـ. فسكنها حتى مات^(١).

قال أبو القاسم بن بشكوال كان أبو عمرو أحد الأئمة في علم القرآن: رواياته وتفسيره ومعانيه، وطرقه وإعرابه، وجمع في ذلك كله تواليف حسناً مفيدة، وله معرفة بالحديث وطرقه، وأسماء رجاله ونقلته، وكان حسن الخط، جيد الضبط، من أهل الذكاء والحفظ، والتفنن في العلم، ديناً فاضلاً، ورعاً سنياً. وفي فهرس ابن عبيد الله الحجري قال: والحافظ أبو عمرو الداني، قال بعض الشيوخ: لم يكن في عصره ولا بعد عصره أحد يضاهيه في حفظه وتحقيقه، وكان يقول: ما رأيت شيئاً قط إلا كتبتّه، ولا كتبتّه إلا وحفظته، ولا حفظته فنسيته. وكان يسأل عن المسألة مما يتعلق بالآثار وكلام السلف، فيوردها بجميع ما فيها مسندة من شيوخه إلى قائلها. قلت: إلى أبي عمرو المنتهى في تحرير علم القراءات، وعلم المصاحف، مع البراعة في علم الحديث والتفسير والنحو، وغير ذلك.

سمع أبا مسلم محمد بن أحمد الكاتب؛ صاحب البغوي، وهو أكبر شيخ له، وأحمد بن فراس المكي، وعبدالرحمن بن عثمان القشيري الزاهد، وعبدالعزيز بن جعفر بن خواستي الفارسي، نزيل الأندلس، وخلف بن إبراهيم بن خاقان المصري، وتلا عليهما، وحاتم بن عبدالله البزاز، وأحمد بن فتح بن الرسان، ومحمد بن خليفة بن عبد الجبار، وأحمد بن عمر بن محفوظ الجيزي، وسلمة بن سعيد الإمام، وسلمون بن داود القروي وأبا محمد بن النحاس المصري، وعلي بن محمد بن بشير الربيعي، وعبدالوهاب بن أحمد بن منير، ومحمد بن عبدالله بن عيسى الأندلسي، وأبا عبدالله بن أبي زمنين، وأبا الحسن علي بن محمد القابسي، وعدة. وتلا أيضاً على أبي الحسن طاهر بن غلبون، وأبي الفتح فارس بن أحمد الضرير، وسمع سبعة ابن مجاهد من أبي مسلم الكاتب بسماعه منه، وصنّف التصانيف المتقنة السائرة^(٢).

١ - الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٨، ص ٧٨.
٢ - الذهبي، المصدر نفسه، ج ١٨، ص ٧٩.

هو الإمام أبو محمد **علي بن أحمد بن سعيد ابن حزم** بن غالب بن صالح بن خلف بن معدان بن سفيان بن يزيد **الأندلسي القرطبي**. عالم الأندلس في عصره، وأحد أئمة الإسلام. صاحب مذهب (الحزمية) حيث كان في الأندلس خلق كثير ينتسبون الى مذهبه. ولد بقرطبة سنة (٢٨٤ هـ - ٩٩٤ م) وكانت له ولأبيه من قبله رئاسة الوزارة، وتدير المملكة، فزهد بها وانصرف إلى العلم والتأليف. كان حافظاً فقيهاً، مستنبطاً للأحكام من الكتاب والسنة. وقد درس المنطق وألف فيه (التقريب لحد المنطق والمدخل إليه). وجعله بأسلوب أهل العلم لا بأسلوب أهل الفلسفة، معتمداً في أمثلته على الأمور الفقهية. حيث درس ابن حزم مذهب الشافعي وتعمق في دراسته وتعصب له، ثم انتقل إلى مذهب الظاهرية. ودرس فقه المالكية ودرس الموطأ. وقام بتنقيح مذهب داود، ووضع الكتب في بسطه وتفسيره. واتخذ لنفسه بعدها مذهباً خاصاً وآراء تفرّد بها^(١).

قال الذهبي: «نشأ في تنعم ورفاهية، وورث ذكاء مفرطاً، وذهناً سيالاً، وكتباً نفيسة كثيرة وكان والده من كبراء أهل قرطبة؛ عمل الوزارة في الدولة العامرية، وكذلك وزير أبو محمد في شبابه، وكان قد مهر أولاً في الأدب والأخبار والشعر، وفي المنطق وأجزاء الفلسفة، فأثرت فيه تأثيراً لبيته سلم من ذلك، ولقد وقفت له على تأليف يحض فيه على الاعتناء بالمنطق، ويقدمه على العلوم، فتألمت له، فإنه رأس في علوم الإسلام، متبحر في النقل، عديم النظير على بيبس فيه، وفرط ظاهرياً في الفروع لا الأصول. قيل: إنه تفقه أولاً للشافعي، ثم أداه اجتهاده إلى القول بنفي القياس كله جليه وخفيه، والأخذ بظاهر النص وعموم الكتاب والحديث، والقول بالبراءة الأصلية، واستصحاب الحال، وصنّف في ذلك كتباً كثيرة، وناظر عليه، وبسط لسانه وقلمه، ولم يتأدب مع الأئمة في الخطاب، بل فجج العبارة، وسب وجدع فكان جزاؤه من جنس فعله، بحيث إنه أعرض عن تصانيفه جماعة من الأئمة وهجروها، ونفروا منها، وأحرقت في وقت، واعتنى بها آخرون من العلماء، وفتشوها انتقاداً واستفادة، وأخذوا ومؤاخذاً، ورأوا فيها الدر الثمين ممزوجاً في الرصف بالخرز المهين، فتارة يطربون، ومرة يعجبون، ومن تفرده بهزؤون. وفي الجملة فالكمال عزيز، وكل أحد يؤخذ من قوله ويترك إلا رسول الله ﷺ»^(٢).

قال السيوطي: «كان صاحب فتون وورع وزهد وإليه المنتهى في الذكاء والحفظ وسعة الدائرة في العلوم أجمع أهل الأندلس قاطبة لعلوم الإسلام وأوسعهم مع توسعه في علوم اللسان والبلاغة والشعر والسير والأخبار»^(٣).

٢٢



ابن حزم الأندلسي
ت: ٤٥٦ هـ

١- ابن حزم الظاهري، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي القرطبي ت: ٤٥٦ هـ؛ مقدمة جمهرة أنساب العرب، ص ٣، دار الكتب العلمية، بيروت.
٢- الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٨، ص ٨٧.
٣- السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن؛ طبقات الحفاظ، ص ٤٣٥-٤٣٦.

٢٣



ابن عبد البر
ت: ٤٦٣ هـ

أبو عمر، **يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري الأندلسي**. ولد ابن عبد البر بقُرطبة سنة (٣٦٨هـ)، وتلقى العلم من كبار علماء عصره في مختلف مدن الأندلس، سمع من سعيد بن نصر، وعبد الوارث بن سفيان، وعبد الرحمن بن عبد الله بن خالد الوهراني، وأحمد بن قاسم البزار وغيرهم من فحول العلماء. وما زال ابن عبد البر في طلب العلوم يجتهد حتى صار **شيخ علماء الأندلس وكبير محدثيها** في وقته وأحفظ من كان فيها للسنة. هكذا فاق من تقدمه وانتشر صيته في البلدان ورحل إليه من كل مكان. قال الباجي: «لم يكن بالأندلس مثل: أبي عمر ابن عبد البر في الحديث، وهو أحفظ أهل المغرب». حدث عنه: أبو محمد ابن حزم، وأبو العباس بن دلهاث الدلالي، والحافظ أبو علي الغساني وغيرهم، وعند عودة أبي الوليد الباجي من المشرق روى كل واحد منهما عن الآخر. ولابن عبد البر آثار علمية نافعة منها: (التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد)، و(جامع بيان العلم وفضله)، و(الاستيعاب في معرفة الأصحاب)، و(الدُرر في اختصار المغازي والسير)، و(الاستذكار). هكذا بقي في التدريس والتأليف والتدوين حتى توفي بشاطبة سنة ٤٦٣ هـ بعد أن طال عمره وعلا سنده^(١).

نشأ أبو عمر في **مدينة قرطبة** وقد كانت يومئذ عاصمة الخلافة بالأندلس وسرير الملك، ومدينة العلم والفضل والحضارة، احتضنت فطاحل العلماء من كل فن، وكانت مستقر السنة والجماعة، نزلها جملة من التابعين وتابعي التابعين، وقيل أن بعض الصحابة نزلها والله أعلم، وقد سطع في أفقها نجوم المعرفة من كل فن، والذين لا شغل لهم إلا التبحر في شتى أنواع المعرفة، فازدهرت لذلك فنون الآداب والعلوم، وأصبحت مركز الحضارة الإسلامية في المغرب، وقبله الأنام فيه، ولكثرة علمائها، واشتهار أهلها بالتمسك بالسنة، صار عملها حجة في بلاد المغرب، فكانوا يحكمون بها جرى به عمل أهل قرطبة، وكان الناس يشدون الرحال إليها لرواية الحديث، ودراسة الأدب والفقه والفلسفة ومختلف العلوم، كالطب والهندسة والفلك وغيرها، وقد امتاز الأندلسيون جميعاً وبصفة أخص أهل قرطبة بالحرص على طلب العلم والتفاني في اقتناء الكتب، ومن ثم انتشرت المكتبات في سائر الأوساط، وكثر الوارقون والنساخ، وتنافس الناس في اقتناء نوادير المخطوطات، وتباهوا بامتلاك المخطوط الفلاني، والكتاب الفلاني، وصار ذلك عندهم من مفاخر الأسر وأمجادها^(٢). وبسقوط قرطبة سنة ٤٢٢ هـ، قام **حكم دويلات الطوائف** والذي عاش ابن عبد البر شطراً منه حتى وفاته سنة ٤٦٣ هـ.

١- الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ أبي عبد المعز، محمد علي فركوس القبي.
٢- العلوي مصطفى: ابن عبد البر القرطبي، دعوة الحق، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب، العددان ١٠١ و١٠٢.

أبو بكر، **أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي**، المعروف **بالخطيب البغدادي** (٢٤ جمادى الثاني ٣٩٢ هـ = ١٠ مايو ١٠٠٢ م - ٤٦٣ هـ = ١٠٧١ م) ذكر ابن النجار - فيما نقله ابن قاضي شعبة - أنه ولد في غزية من أعمال الحجاز، وذكر الصفدي أنه ولد في قرية من أعمال نهر الملك بهنيقة، ونشأ في درزيجان، وهي قرية تقع جنوب غربي بغداد. كان أبوه خطيب وإمام درزيجان لمدة عشرين عاماً.

٢٤



الخطيب البغدادي
ت: ٤٦٣ هـ

رحلاته في طلب العلم

تجول الخطيب البغدادي في المدن والقرى القريبة من **بغداد**، أهمها: جرجرايا، وعكبرا سنة ٤١٠ هـ، وبعقوبة، والأنبار، والنهروان، ودرزيجان.

رحلته إلى المدن القريبة من بغداد

١

رحلته إلى **العراقين** (الكوفة والبصرة)

٢

يعم الخطيب سنة ٤١٥ هـ شطر **تيسابور**، ولا شك أن الرحلة إلى نيسابور تعني زيارة مراكز الثقافة الأخرى المهمة آنذاك في المشرق، فبعضها يقع على الطريق إلى نيسابور، وقد مر بها الخطيب في طريق ذهابه وإيابه، وهي: حلوان، وأسدآباد، وهمدان، وسأوة، والرّي، ثم استقر في نيسابور، ولا يعرف تاريخ عودته إلى بغداد، وكان فيها سنة ٤١٩ هـ.

رحلته الأولى إلى المشرق

٣

كانت وجهته في الرحلة الثانية إلى المشرق: مدينة **أصبهان** سنة ٤٢١ هـ، وكان يحمل معه وصية من شيخه أبي بكر البرقاني إلى أبي نعيم محدث أصبهان، وزار مدينة الدينور.

رحلته الثانية إلى المشرق

٤

استقرار الخطيب البغدادي في مدينة **بغداد** ما بين سنتي ٤٢٣ هـ - ٤٤٠ هـ

٥

زار الخطيب **دمشق** مراراً، وسجل وجوده فيها سنة ٤٤٠ هـ، وذكر وجوده في بركة السماوة قاصداً دمشق في طريقه إلى الحج في شهر رمضان سنة ٤٤٥ هـ، وقد زار أيضاً صور، وحلب، وطرابلس، وصيدا، وبيت المقدس.

رحلته إلى بلاد الشام

٦

دخل الخطيب البغدادي **مكة** حاجاً، وسجل وجوده فيها في ٨ ذي الحجة سنة ٤٤٥ هـ، وقد التقى فيها ببعض الشيوخ الذين روى عنهم في (تاريخ بغداد).

رحلته إلى أرض الحجاز

٧

عودته إلى بغداد سنة ٤٦٢ هـ.

٨

هو الإمام **شيخ الإسلام أبو إسماعيل عبد الله بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد ابن علي بن جعفر بن منصور الأنصاري الهروي** شيخ خراسان من ذرية صاحب النبي ﷺ أبي أيوب الأنصاري، ومن كبار الحنابلة فيها، ولد في هراة سنة ٣٩٦ هـ.

قال ابن طاهر: حكى لي أصحابنا أن السلطان ألب أرسلان قدم **هراة** ومعه وزيره نظام الملك، فاجتمع إليه أئمة الحنفية وأئمة الشافعية للشكوى من الأنصاري، ومطالبته بالمناظرة، فاستدعاه الوزير، فلما حضر، قال: إن هؤلاء قد اجتمعوا لمناظرتك، فإن يكن الحق معك رجعوا إلى مذهبك، وإن يكن الحق معهم رجعت أو تسكت عنهم. فوثب الأنصاري، وقال: أناظر على ما في كمي. قال: وما في كمي؟ قال: كتاب الله - وأشار إلى كفه اليمين- وسنة رسول الله ﷺ - وأشار إلى كفه اليسار- وكان فيه (الصحيحان). فنظر الوزير إليهم مستفهماً لهم، فلم يكن فيهم من ناظره من هذا الطريق. وسمعت خادمه أحمد بن أميرجه يقول: حضرت مع الشيخ للسلام على الوزير نظام الملك، وكان أصحابنا كلفوه الخروج إليه، وذلك بعد المحنة ورجوعه إلى وطنه من **بلخ** -يعني أنه كان قد غرب- قال: فلما دخل عليه أكرمه وبجله، وكان هناك أئمة من الفريقيين، فاتفقوا على أن يسألوه بين يدي الوزير، فقال العلوي الدبوسي: يأذن الشيخ الإمام أن أسأل؟ قال: سل. قال: لم تلعن أبا الحسن الأشعري؟ فسكت الشيخ، وأطرق الوزير، فلما كان بعد ساعة: قال الوزير: أجبه. فقال: لا أعرف أبا الحسن، وإنما ألعن من لم يعتقد أن الله في السماء، وأن القرآن في المصحف، ويقول: إن النبي ﷺ اليوم ليس بنبي. ثم قام وانصرف فلم يمكن أحداً أن يتكلم من هيئته، فقال الوزير للسائل: هذا أردتم! أن نسمع ما كان يذكره بهراة بأذاننا، وما عسى أن أفعل به؟ ثم بعث إليه بصلة وخلق، فلم يقبلها، وسافر من فوره إلى هراة^(١).

قال عبد الغافر بن إسماعيل: كان أبو إسماعيل الأنصاري على حظ تام من معرفة العربية والحديث والتواريخ والأنساب، إماماً كاملاً في التفسير، حسن السيرة في التصوف، غير مشغل بكسب، مكتفياً بما يباسط به المريدين والأتباع من أهل مجلسه في العام مرة أو مرتين على رأس الملاء، فيحصل على ألوف من الدنانير وأعداد من الثياب والحلي، فيأخذها، ويفرقها على اللحام والخباز، وينفق منها، ولا يأخذ من السلطان ولا من أركان الدولة شيئاً، وقلما يراعيهم ولا يدخل عليهم، ولا يبالي بهم، فبقي عزيزاً مقبولاً قبولاً أتم من الملك، مطاع الأمر نحواً من ستين سنة من غير مزاحمة، وكان إذا حضر المجلس لبس الثياب الفاخرة. وركب الدواب الثمينة، ويقول: إنما أفعل هذا إعزازاً للدين، ورغمًا لأعدائه، حتى ينظروا إلى عزي وتجملي، فيرغبوا في الإسلام...^(٢).

٢٥



أبو إسماعيل الهروي

ت: ٤٨١ هـ

١- الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٨، ص ٥١١-٥١٢.
٢- الذهبي، المصدر نفسه، ج ١٨، ص ٥١٥.



الحسين البغوي

ت: ٥١٦ هـ

هو الإمام محيي السُّنَّة، **أبو محمد الحسين** بن مسعود بن محمد بن الفراء **البغوي** الشافعي، ولد في بغشور (بخ) بين مرو الروذ وهراة في شعبان سنة ٤٣٣ هـ .

هو محدث فقيه مفسر، تفقه على القاضي حسين بن محمد شيخ الشافعية، وسمع منه، ومن أبي عمر عبدالواحد المليحي، وغيرهم. كان سيِّداً إماماً عالماً علامة، زاهداً قانعاً باليسير. كان أبوه يعمل الفراء ويبيعها. بُورِكَ له في تصانيفه، ورُزِقَ فيها القبول التام، لحسن قصده، وصدق نيته، وتنافس العلماء في تحصيلها. من مصنفااته المفيدة: شرح السُّنَّة، وهو كتاب عظيم في بابه لا يستغني عنه طالب علم. ومعالم التنزيل؛ والمصايح؛ والتهديب في فقه الشافعية؛ والجمع بين الصحيحين؛ وكتاب الأربعين حديثاً وغيرها. توفي بمرو الروذ، (مدينة من مدائن خراسان تختلف عن مرو الشاهجان).

سمع الإمام البغوي من عدد كثير من العلماء في التفسير، والحديث، والفقه. وتحلَّى رحمه الله، بصفات ومزايا كان لها أكبر الأثر في تسميته بلقب (محيي السُّنَّة)، والإمام وغير ذلك من الصفات التي أثبتتها له كل من ترجم له. فهو إمام في كتاب الله -تعالى-، وسُنَّة رسول الله ﷺ، إمام في مذهبه الذي نشأ عليه، المذهب الشافعي، وذلك بحكم البيئة التي نشأ فيها، والعلماء الذين أخذ عنهم، إلا أنه لم يتعصب لإمامه، بل كان يتتبع الدليل، وينظر في أقوال العلماء وأدلتهم، وأخذ يدعو إلى الاعتصام بكتاب الله تعالى، وسُنَّة رسوله ﷺ اللذين هما أصل الدين وملاكه، ومنهما يصدر كل أمر شرعي. وهذا هو حال العلماء، الذين نهضوا بهذا الدين على بصيرة من أمرهم^(١).

قال الحافظ الذهبي في سير أعلام النبلاء: (كان البغوي يلقب بمحيي السُّنَّة، وبركن الدين، وكان سيِّداً، إماماً، عالماً علامة، زاهداً، قانعاً باليسير). وقال السيوطي في طبقات الحفاظ: (وبورك له في تصانيفه، لقصده الصالح، فإنه كان من العلماء الربانيين، ذا تعبد ونسك، وقناعة باليسير). وقال أيضاً في طبقات المفسرين: (كان إماماً في التفسير، إماماً في الحديث، إماماً في الفقه). وقال ابن كثير في البداية والنهاية: (وكان علامة زمانه، وكان ديناً ورعاً، زاهداً، عابداً، صالحاً). وقال ابن خلكان في وفيات الأعيان: (الفقيه، الشافعي، المحدث، المفسر، كان بجرّاً في العلوم).

له مصايح السُّنَّة^(٢): جمع فيه مؤلفه طائفة من الأحاديث، محذوفة الأسانيد، اعتمد على نقل الأئمة لها، وقسم أحاديث كل باب إلى صحاح وحسان وعنى بالصحاح ما أخرجه الشيخان، وبالحسان ما أخرجه أصحاب السُّنن وما كان فيها من ضعيف أو غريب أشار إليه، وأعرض عن ذكر ما كان منكراً أو موضوعاً وهو كتاب مشهور ومطبوع عدة مرات.

• مصايح السُّنَّة.
• الأنوار في شمائل المختار.
• الجامع بين الصحيحين.
• (الأربعين) حديثاً.

• شرح السُّنَّة.
• مجموعة الفتاوى.
• التهديب في فقه الإمام الشافعي.
• معالم التنزيل.

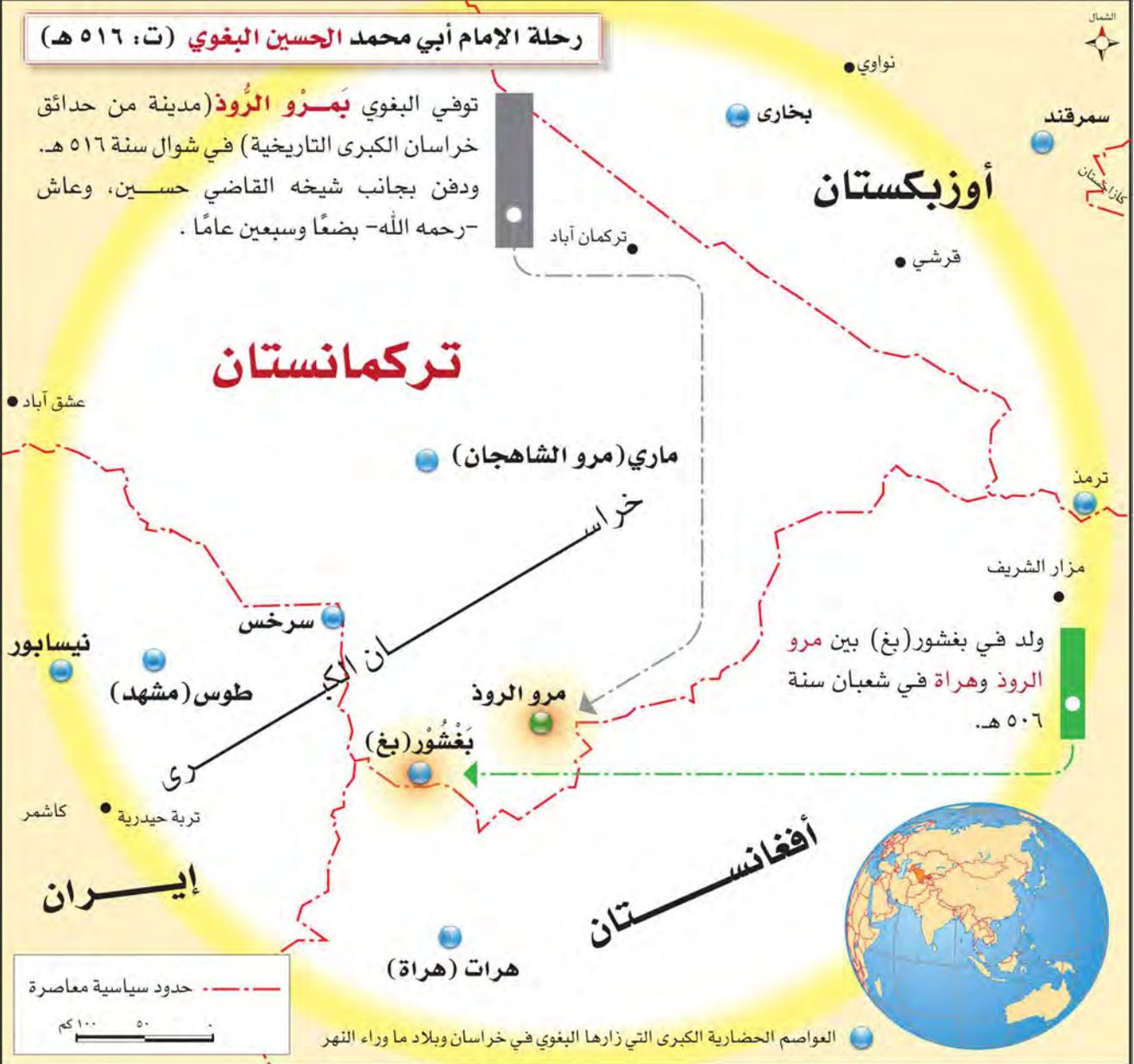
أشهر مؤلفات الحسين البغوي رحمه الله

١ - معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي)، لمجموعة من المحققين، ص ٢٢.

٢ - المرجع السابق، ص ٢١.

رحلة الإمام أبي محمد الحسين البغوي (ت: ٥١٦ هـ)

توفي البغوي بمرزو الرود (مدينة من حدائق خراسان الكبرى التاريخية) في شوال سنة ٥١٦ هـ. ودفن بجانب شيخه القاضي حسين، وعاش -رحمه الله- بضعا وسبعين عاماً.



ماری: عاصمة جمهورية تركمنستان، عرفت قديماً باسم **(مرو الشاهجان)** وهي المعنية أولاً إذا ذكرت مجردة في كتب التراث الإسلامي، ثم ينصرف المعنى بعد ذلك إلى مرو الرود، (مروذ). قال ياقوت: **مرو الشاهجان** هذه مرو العظمى أشهر مدن خراسان وقصبتها، والنسبة إليها مروزي على غير قياس، والثوب مروزي على القياس؛ أما **(مرو الرود)** وهي مدينة قريبة من مرو الشاهجان بينهما خمسة أيام، وهي على نهر عظيم فلهذا سميت بذلك، وهي صغيرة بالنسبة إلى مرو الأخرى، خرج منها خلق من أهل الفضل ينسبون (مروروذي) و(مروذي).

اشتهرت نسبة **الحسين البغوي بالبغوي**، وينسب أحياناً بالفراء أو ابن الفراء، نسبة لعمل أو بيع الفراء.
- أما نسبه البغوي، فهي إلى **(بغ)** أو **(بغشور)** والنسبة إلى بغشور على غير قياس.
- قال ياقوت الحموي في (معجم البلدان) ١/ ٤٦٧:
بغشور: بلدة بين هرات ومرو الرود، شهر بهم من آبار عذبة، وهم في برية ليس عندهم شجرة واحدة، ويقال لها بغ أيضاً، رأيتها في شهر سنة ٦١٦ هـ والخراب فيها ظاهر، وقد نسب إليها خلق كثير من الأعيان. وكان البغوي يلقب بمحيي السنّة، وركن الدين، وشيخ الإسلام، وقدره عال في الحديث والفقه والتفسير وسائر علوم الإسلام.

هو شيخ الإسلام، **القاضي أبو الفضل عياض** بن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى بن عياض اليحصبي **الأندلسي**، ثم السبتي المالكي. ولد سنة ٤٧٦ هـ، سبتي الدار والميلاد أندلسي الأصل، قال ولده محمد: كان أجدادنا في القديم بالأندلس ثم انتقلوا إلى مدينة فاس وكان لهم استقرار بالقيروان لا أدري قبل حلولهم بالأندلس أو بعد ذلك وانتقل عمرو بن سبتي بعد سكنى فاس. قُتِلَ -رحمه الله- في مراكش ودفن بها سنة ٥٤٤ هـ.

٢٧



القاضي عياض
ت: ٥٤٤ هـ

رحلاته في طلب العلم ومناصبه القضائية

- ١ ارتحل القاضي عياض إلى **الأندلس** سنة ٥٠٧ هـ؛ طلباً لسماع الحديث وتحقيق الروايات.
- ٢ ابتدأ بالرحلة إلى **قرطبة** حيث أخذ عن شيوخها الكبار منهم (ابن عتاب)، و(ابن الحاج)، و(ابن رشد)، وآخرون من غزير العلم وجميل المعرفة.
- ٣ ارتحل عياض إلى **مرسية** سنة ٥٠٨ هـ، والتقى بأبي علي الحسين بن محمد الصدفي، وكان حافظاً متقناً حجة في عصره، فلازمه، وسمع عليه الصحيحين (البخاري ومسلم)، وأجازه بجميع مروياته.
- ٤ العودة إلى **سبته** في جمادى الآخرة سنة ٥٠٨ هـ؛ متسلحاً بالعلم، حاوياً للمعارف الواسعة؛ فاتجهت إليه الأنظار، والتفَّ حوله طلاب العلم وطلاب الفتوى، ناهلين من يناييعه المعرفية.
- ٥ جلس للتدريس وهو في الثانية والثلاثين من عمره، ثم تقلد منصب القضاء في **سبته** سنة ٥١٥ هـ حيث ظل في منصبه ستة عشر عاماً.
- ٦ تولى قضاء **غرناطة** سنة ٥٣١ هـ، وأقام بها مدة، ثم عاد إلى سبته مرة أخرى ليتولى قضاءها سنة ٥٣٩ هـ.

قال ابن خاتمة: «كان لا يُدرك شأوه، ولا يُبلغ مداه في العناية **بصناعة الحديث**، وتقعيد الآثار، وخدمة العلم مع حسن التفنن فيه، والتصرف الكامل في فهم معانيه، إلى اضطلاع بالآداب، وتحققه بالنظم والنثر، ومهارته في الفقه، ومشاركته في اللغة والعربية. وبالجملة: فكان جمال العصر، ومفخر الأفق، وينبوع المعرفة، ومعدن الإفادة، وإذا عدت **رجالات المغرب** -فضلاً عن **الأندلس** - حسب فيهم صدراً، وله توالييف مفيدة كتبها الناس وانتفعوا بها وكثر استعمال كل طائفة لها». **التلمساني**،

أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، ص ٢٠.



أبو سعد السمعاني

ت: ٥٦٢ هـ

هو الإمام الحافظ الكبير الأوحى الثقة، محدث خراسان، **أبو سعد عبد الكريم** بن الإمام الحافظ الناقد أبي بكر محمد بن العلامة مفتي خراسان أبي المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار، التميمي **السمعاني** الخراساني المروزي، صاحب المصنفات الكثيرة.

ولد أبو سعد السمعاني يوم الإثنين الحادي والعشرين من شعبان سنة ٥٠٦ هـ في مدينة **مرو**، نشأ في أسرة اشتهرت بالعلم والصلاح، فنشأ في حب العلم وطلبه، فقد حضر وهو في الرابعة مع والده عند مسند زمانه عبد الغفار بن محمد الشيروي، ثم بعد موت والده كفله أعمامه وهو صغير، وقد كان السمعاني من العلماء الذين **أكثرُوا الترحال**، ورحل في طلب العلم إلى شرقي الأرض وغربها، فقصده إلى الجزيرة والشام والعراق والري وأصفهان وما وراء النهر وسائر بلاد خراسان وكثير من بلدان العرب وديار الإسلام، (انظر الخريطة المقابلة) حيث لقي جمهرة من العلماء والمحدثين، وأخذ عنهم وأخذوا عنه، حتى زاد عدد شيوخه على أربعة آلاف شيخ، وكان من كبار حفاظ الحديث.

أشهر مؤلفاته كتاب **(الأنساب)**، ويعرف بالأنساب السمعاني. وهو معجم للتراجم مرتب على حروف المعجم، وقد ألفه في ثمانية مجلدات. والكتاب خلافاً لظاهر عنوانه ليس في الأنساب بمعنى تسلسل الآباء والأجداد، وإنما يراد به انتساب المرء إلى بلد أو انتماءه إلى قبيلة، أو إلى صناعة أو تجارة، من مثل فلان البخاري نسبة إلى بخارى، والبزاز نسبة إلى تجارة البزّ والثياب، والأبّار إلى صناعة الإبر. وحين يذكر السمعاني مادة ترجمته يحرص على ضبط حروفها وحركاتها لفظاً، ثم يذكر أصل تلك النسبة، من بلد أو رجل أو قبيلة، ويعمد إلى تعريفها، وهكذا فقوام تراجمه الألقاب أو الأنساب. وقد يشترك في اللقب الواحد ثلاثة أعلام أو أربعة، فيفرق بينهم ويترجم لكل منهم، ذكراً سنّي ولادته ووفاته. وقد أفاد ابن خلكان في كتابه (ت: ٦٨١ هـ) وفيات الأعيان كثيراً من محتوى كتاب السمعاني ومن منحاه في تناول تراجمه. وتغلب على الكتاب عنايته برواة الحديث والمحدثين^(١).

ذكره أبو القاسم الحافظ في (تاريخ دمشق)، فقال: أبو سعد السمعاني الفقيه الشافعي الحافظ الواعظ الخطيب... إلى أن قال: سمع ببلاد كثيرة، اجتمعت به بنيسابور وبغداد ودمشق، وعاد إلى خراسان، ودخل هراة وبلخ وما وراء النهر، وهو الآن شيخ خراسان غير مدافع، عن صدق ومعرفة وكثرة رواية وتصانيف، سمع ببلاد كثيرة، وحصل النسخ الكثيرة، وكتب عني، وكتبت عنه، وكان متصوناً عفيفاً حسن الأخلاق. ثم قال: حدثنا أبو سعد بدمشق، أخبرنا عبد الغفار الشيروي... فذكر من جزء ابن عيينة حديث: يا رسول الله، متى الساعة؟ ورواه معه ابنه أبو محمد القاسم. ثم ذكر وفاته^(٢).

١ - عمر الدقاق، عبد الكريم السمعاني، الموسوعة العربية، مج ١١، ص ١٤١.
٢ - الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٢٠، ص ٤٦٠.

رحلات الإمام أبي سعد السمعاني (ت: ٥٦٢ هـ)

قال الخوارزمي عن أبي سعد السمعاني: بيته أرفع بيت في بلاد الإسلام، وأعظمه وأقدمه في العلوم الشرعية والأمور الدينية... وأسلاف هذا البيت وأخلافه قدوة العلماء وأسوة الفضلاء، الإمامة مدفوعة إليهم والرياسة موقوفة عليهم، تقدموا على أئمة زمانهم في الآفاق بالاستحقاق، وترأسوا عليهم بالفضل والفقه، لا بالبذل والوقاحة. وقال ابن الأثير: بيت علم، اجتمع لهم رئاسة الدنيا والدين، ونالوا منهما الحظ الوافر الذي لم ينله غيرهم.



قال الحافظ الذهبي: سمع **بأمل** طبرستان من أبي نصر الفضل بن أحمد بن الفضل بن أحمد البصري وطبقته، و**أبيورد** من عبد الملك بن علي الزهري، و**بأسفرايين** من طلحة بن الحسين بن محمد بن الحسين القاضي حدثه عن جده، و**بالأنبار** من يحيى بن علي بن محمد بن الأخضر حدثه عن الخطيب الحافظ، و**ببخارى** من عثمان بن علي البيكندي وعدة، و**ببروجرد** من القاضي أبي المظفر شبيب بن الحسين، وأبي تمام إبراهيم بن أحمد حدثاه عن يوسف بن محمد الهمداني، و**ببسطام** من المحسن بن النعمان المعلم حدثه عن طاهر الشحامي، و**بالبصرة** من طلحة بن علي الشاهد، روى له عن جعفر العباداني، و**ببغشور** من صالح بن أحمد بن مدوسة المقرئ وغيره من (جامع الترمذي)، و**ببلخ** من القاضي عمر بن علي المحمودي صاحب الوخشي، و**بترمد** من أسعد بن علي، و**بجرجان** من أبي عامر سعد بن علي العصاري، وجماعة عن عبد الله بن عبد الواسع الجرجاني، و**بحلب** من الرئيس أبي الحسن علي بن عبد الله الأنطاكي، و**بحماة** من كامل بن علي بن سالم السننسي عن أبيه، و**بحمص** من قاضيها أبي البيان محمد بن عبد الرزاق التتوخي، و**بخرتنك** عند قبر البخاري من أبي شجاع عمر بن محمد البسطامي، و**بخسروجرد** من عبد الحميد بن محمد بن أحمد الخواري صاحب البيهقي، و**بجوار الرّي** من محمد بن عبد الواحد بن محمد المغازلي، عن أبي منصور بن شكرويه، و**بالرحبة** (رحبة مالك بن طوق) من الحافظ أبي سعد أحمد بن محمد بن البغداد، و**بالرّي** من القاضي أبي محمد الحسن بن محمد الحنفي، حدثه عن محمد بن إسماعيل بن كثير إلماء، حدثنا ابن الصلت المجبر، و**بساوة** من أبي حاتم محمد بن عبد الرحمن الرازي، و**بسرخس** من أبي نصر محمد بن محمود الشجاع وأخر، قالوا: أخبرنا عبد الله بن العباسي العبدوسي، حدثنا أحمد بن أبي إسحاق الحجاجي، حدثنا الحافظ أبو العباس الدغولي، و**بسمرقند** من الخطيب أبي المعالي محمد بن نصر بن منصور المدني، حدثه عن السيد أبي المعالي محمد بن محمد بن زيد الحافظ، و**بسمنان** من أحمد بن محمد بن العالم المضري عن أبي الحسن بن الأخرم، و**بسنجار** من القاضي أبي منصور المظفر بن القاسم الشهرزوري، سمع أبا نصر الزينبي.

الحافظ **أبو القاسم علي** بن أبي محمد الحسن بن هبة الله أبي الحسن بن عبد الله بن الحسين المعروف **بابن عساكر**، الدمشقي ٤٩٩ - ٥٧١ هـ، له ألقاب كثيرة: ثقة الدولة وصدر الحفاظ وناصر السُّنة وجمال السُّنة والثقة، وجميعها تؤكد مكانته وعلمه وثقة العلماء والناس بحديثه وروايته. أما لقبه: (ابن عساكر) فيقول السبكي: «لا نعلم أحداً من جدوده يسمى عساكر وإنما هو اشتهر بذلك»، يقول الذهبي في السير: «فعساكر لا أدري لقب من هو من أجداده أو لعله اسم لأحدهم»، وأول من أثبت هذا اللقب ابن الجوزي، وقال: «علي ابن الحسن بن هبة الله أبو القاسم الدمشقي المعروف بابن عساكر».

نشأ ابن عساكر في **دمشق** في بيت علم، فتولت أسرته الصغيرة تعليمه وتهذيبه فكان لها دور في تكوين معارفه وترسيخ حبه للعلم والتحقيق والتدوين، فسمع الحديث من أبيه وأخيه وهو في السادسة، وترعرع في أحضان مدارسها وحلقات الإقراء والحديث الحافلة التي كانت تعقد في مسجد بني أمية - في وقت كان أعظم مركز للعلم - وفي منارات أخرى للعلم والحديث والفقهاء كالمدرسة الغزالية التي كان يتردد عليها ويأخذ عن أرباب العلم الذين كانوا يدرسون فيها فكان لكل ذلك أثرٌ كبير في توجيهه نحو العلم وتبوغه فيه. واستجاز له أهله كبار العلماء إبان طفولته كالأكفاني وابن قبيس، وأبي الحسن السلمي في المدرسة الشافعية الأمينية، وإلى نصر المقدسي في الزاوية الغزالية للشافعية، وغيرهم من كبار علماء دمشق في ذلك الوقت وقرأ (تلخيص المتشابه) للخطيب البغدادي و(دلائل النبوة) للبيهقي و(موطأ مالك) ^(١).

قرأ على أبي الفرج غيث بن علي الصوري تاريخ صور وجزءاً من كتاب تلخيص المتشابه للخطيب البغدادي، وقرأ على عبد الكريم بن حمزة السليم كتاب الإكمال لابن ماكولا ومثبه النسبة لعبد الغني بن سعدي، وقرأ على شيخه أبي القاسم النبيه كتاب المجالس وجواهر العلم لأحمد بن مروان الدينوري وتلخيص المتشابه للخطيب البغدادي، وقرأ على أبي محمد بن الأكفاني كتاب المغازي لموسى بن عقبة وكتاب المغازي لمحمد بن عائذ الدمشقي، وأخبار الخلفاء لابن أبي الدنيا، وغيرها ^(٢). وكانت تلك أهم المراكز التي كان الحافظ ابن عساكر يتلقى فيها العلم في حياته، وظل كذلك حتى وفاة والده سنة ٥١٩ هـ.

انشغل ابن عساكر في فترة حياته الباكرة بطلب العلم فانصرفت همهته إليه ولم يلهه عنه شيء، ولم يشتهر عنه أي موقف سياسي أو مشاركة عامة، الأمر الذي عزز موضوعيته العلمية وبوأه مكاناً فريداً بين المحدثين والمؤرخين، وبدأ رحلته **خارج دمشق** طلباً للحديث بعد وفاة والده فيمم وجهه **شطر بغداد** سنة ٥٢٠ هـ/١١٢٦ م.

٢٩



ابن عساكر

ت: ٥٧١ هـ

١ - علاء أوسي، موقع اكتشف سورية، ٢٠١٢ م.

٢ - ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج ١، ص ٤، دار الكتب العلمية - بيروت، دراسة وتحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ.



إذا استثنينا (تاريخ دمشق) فإن سائر مؤلفاته في **الحديث**، وبعضها في الفضائل، كفضائل العشرة وأخبار الأوزاعي وفضائله، وفضل قریش، وأهل البيت والأنصار، والأشعريين، بيت المقدس، ومكة ومقام إبراهيم والمدينة وفضائل الشهور كفضل عاشوراء ومحرم وشعبان وفضل الكرام، وفضل الجهاد؛ الذي وضعه استجابة لرغبة الملك العادل نور الدين الزنكي لحث الناس على الجهاد واسترداد بيت المقدس من الصليبيين، وكتاب (أربعون حديثاً عن أربعين شيخاً من أربعين مدينة)، إضافة إلى إتحاف الزائر، الاجتهاد في إقامة فرض الجهاد وهو أربعون حديثاً، الإشراف على معرفة الأطراف في الحديث أربعة مجلدات، وهو دراسة هامة وفق منهج الأطراف عند المحدثين أمالي في الحديث، تاريخ المزة. ومن كتب ابن عساكر، معجم الصحابة ومعجم النسوان، ومعجم أسماء القرى والأمصار ومعجم الشيوخ والنبلاء، وكشف المغطى في فضل الموطن، وغيرها من الكتب والدراسات. عني بجمع أحاديث معظم قرى الغوطة كالمزة وكفرسوسة ودومة ومسرابا وحرستا وجوبر. تمت هذه الحياة الحافلة بالجد والسعي وطلب العلم والتأليف والتصنيف والتدريس في أوائل عهد صلاح الدين في دمشق، في رجب سنة (٥٧١هـ/١١٧٥م)، وصلى عليه الملك الناصر **صلاح الدين الأيوبي** في ميدان الحصا، ودفن عند أبيه بمقبرة الباب الصغير إلى جانب حجر معاوية. علاء أوسي، المرجع السابق.

هو الشيخ الإمام العلامة، الحافظ المفسر، شيخ صناعة الوعظ، ذرة المجالس، وجامع الفنون، وصاحب التصانيف الكثيرة، جمال الدين **أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن محمد بن علي بن عبيد الله ابن الجوزي**، ينتهي نسبه إلى أمير المؤمنين، وخليفة رسول ﷺ أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

ولد ابن الجوزي سنة ٥١٠ هـ **ببغداد**، ومات أبوه وله ثلاثة أعوام، فتولت عمته تربيته لزواج أمه، فنشأ ابن الجوزي يتيماً؛ ينتقل بين أقاربه الذين كانوا يعملون في تجارة معدن النحاس، فلما أنست منه عمته عزوفاً عن اللهو والتجارة دفعت به إلى طريق العلم، فلزم مسجد محمد بن ناصر الحافظ، وجلس لسماع الدروس والحديث، ثم لزم حلقة الشيخ ابن الزغواني شيخ حنابلة العراق، فظهر نجمه، وتقدم على أقرانه، وكان وهو صبي ديناً مجموعاً على نفسه لا يخالط أحداً، ولا يجاري أترابه في لهوهم ولعبهم^(١).

كان ابن الجوزي طموحاً، فيه بهاء وترفع في نفسه، دفعه لأن يطلب الجلوس مكان شيخه الزاغوني بعد وفاته، وكان وقتها شاباً دون العشرين، فأنكروا عليه ذلك؛ فاشتغل بالوعظ، وكان فناً رائعاً، وبضاعة نافقة في تلك الأيام، وبغداد زاخرة بالوعاظ: الكبار منهم والصغار؛ فبز الجميع، وتفرد بفن الوعظ، الذي لم يسبق إليه، ولا يلحق شأوه فيه وفي طريقته وشكله، وفي فصاحته وبلاغته وعذوبته، وجمال عباراته، ورائع تشبيهاته، وغوصه في المعاني البديعة، وتقريبه الأشياء الغريبة فيما يشاهد من الأمور الحسية، بأيسر وأوجز عبارة، حتى صار إمام صناعة الوعظ والتذكير، ومفخرة بغداد بلا نظير، وتهاافت الناس على حضور مجالسه، وحضرها الخلفاء والوزراء، والكبراء والأمراء، والعلماء، والأغنياء والفقراء، كل على حد السواء، حتى عد عشرات الألوف من الناس في المجلس الواحد من مجالسه، وله العبارات المأثورة، والكلمات المؤثرة المشهورة^(٢). ورغم تفرد إمامته لفن الوعظ إلا أن له مشاركات كثيرة في فنون شتى، وله اليد الطولى في فن التفسير والتاريخ والفقه، ودون ذلك في الحديث والحساب والفلك والطب، وله في كل فن عدة مصنفات، حتى صار رأس علماء العراق في زمانه.

قال الذهبي في السير: «كان مبرزاً في التفسير والوعظ والتأريخ ومتوسطاً في المذهب وله في الحديث اطلاع تام على متونه، وأما الكلام على صحيحه وسقيمه فما له ذوق المحدثين ولا نقد الحفاظ المبرزين». وقال في التذكرة^(٣): «وكان كثير الغلط فيما يصنفه، فإنه كان يفرغ من الكتاب ولا يعتبره، قلت: نعم له وهم كثير في توقيفه، يدخل عليه الداخل من العجلة، والتحويل إلى مصنف آخر ومن أن جل علمه من كتب صحف ما مارس فيها أرباب العلم كما ينبغي» ١ هـ.



أبو الفرج ابن الجوزي
ت: ٥٩٧ هـ

١-٢. شريف عبدالعزيز الزهيري، الإمام أبو الفرج ابن الجوزي، موقع الألوكة.
٣- الذهبي، تذكرة الحفاظ، ١/١٣٤٧.



المحطات الرئيسية في حياة الإمام جمال الدين **أبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي** رحمه الله (ت: ٥٩٧ هـ)

يقول

ابن الجوزي واصفاً نفسه

في صغره: «كنت في زمان الصبا

أخذ معي أرغفة يابسة فأخرج في طلب

الحديث، وأقعد على نهر عيسى، فلا

أقدر على أكلها إلا عند الماء، فكلما أكلت

لقمة شربت عليها شربة، وعين

همتي لا ترى إلا لذة تحصيل

العلم».

حدث عنه: ولده صاحب العلامة محيي الدين يوسف أستاذ دار المستعصم بالله، وولده الكبير علي الناسخ، وسبطه الواعظ شمس الدين يوسف بن قزغلي الحنفي صاحب (مرآة الزمان)، والحافظ عبدالغني، والشيخ موفق الدين ابن قدامة، وابن الديبشي، وابن النجار، وابن خليل، والضياء، واليلداني، والتجيب الحراني، وابن عبدالدائم، وخلق سواهم. وبالإجازة الشيخ شمس الدين عبدالرحمن وابن البخاري، وأحمد بن أبي الخير، والخضر بن حمويه، والقطب بن عصرون.

هو الإمام الحافظ تقي الدين أبو محمد **عبد الغني** بن عبد الواحد بن علي بن سرور بن رافع بن حسن بن جعفر **المقدسي الجماعيلي** ثم الدمشقي المنشأ الصالحي الحنبلي. صاحب كتاب (عمدة الأحكام)، ولد بجماعيل من أرض نابلس من بيت المقدس سنة ٥٤١ هـ، ولكنه سرعان ما انتقل مع أسرته من بيت المقدس إلى دمشق.

اتجه الحافظ عبد الغني إلى طلب العلم في سن مبكرة، فتتلمذ في صغره على عميد أسرته العلامة الفاضل الشيخ محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي أبو عمر، ثم تتلمذ على شيوخ دمشق وعلمائها فأخذ عنهم الفقه وغيره من العلوم.

قال ضياء الدين: كان شيخنا الحافظ لا يكاد يسأل عن حديث إلا ذكره وبينه، وذكر صحته، أو سقمه، ولا يسأل عن رجل إلا قال: هو فلان ابن فلان الفلاني ويذكر نسبه، فكان أمير المؤمنين في الحديث. وعن إسماعيل بن ظفر قال: قال رجل للحافظ عبد الغني: رجل حلف بالطلاق أنك تحفظ مائة ألف حديث، فقال: لو قال أكثر لصديق. وقال ابنه عبد الرحمن سمعت بعض أهلنا يقول: إن الحافظ سئل: لم لا تقرأ من غير كتاب؟ قال: أخاف العجب. وقال الذهبي: الإمام العالم الحافظ الكبير الصادق القدوة العابد الأثري المتبع عالم الحفاظ تقي الدين. وقال ابن كثير عنه وعن المزي: فلقد كانا نادرين في زمانهما في أسماء الرجال حفظاً، وإتقاناً، وسماعاً، وإسماعاً، وسرداً للمتون، وأسماء الرجال، والحاسد لا يفلح ولا ينال منالاً طائلاً. وقال ابن العماد: وإليه انتهى حفظ الحديث متناً وإسناداً، ومعرفة بفتونه مع الورع والعبادة، والتمسك بالأثر، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وقال ابن ناصر الدين: هو محدث الإسلام، وأحد الأئمة المبرزين الأعلام، ذو ورع، وعبادة، وتمسك بالآثار، وأمر بالمعروف، ونهى عن المنكر. وقال الضياء: وكان مجتهداً على الطلب، يكرم الطلبة ويحسن إليهم، وإذا صار عنده طالب يفهم أمره بالرحلة، ويفرح لهم بسماع ما يحصلونه، وبسببه سمع أصحابنا الكثير. وقال سمعت أبا إسحاق إبراهيم بن محمد الحافظ يقول: ما رأيت الحديث في الشام كله إلا ببركة الحافظ، فإني كل ما سألته يقول: أول ما سمعت على الحافظ عبد الغني، وهو الذي حرصني^(١).

قال الذهبي: حدث عنه الشيخ موفق الدين، والحافظ عز الدين محمد والحافظ أبو موسى عبد الله والفقهاء أبو سليمان، وأولاده، والحافظ الضياء، والخطيب سليمان بن رحمة الأسعدي، والبيهاء عبدالرحمن، والشيخ الفقيه محمد اليونيني، والزين بن عبدالدائم، وأبو الحجاج بن خليل، والتقي اليلداني، والشهاب القوصي، وعبدالعزيز بن عبد الجبار القلانسي، والواعظ عثمان بن مكي الشارعي وأحمد بن حامد الأرتاحي، وإسماعيل بن عبدالقوي بن عزون، وأبو عيسى عبدالله بن علاق الرزاز، وخلق آخرهم موتاً سعد الدين محمد بن مهلهل الجيني. وروى عنه بالإجازة شيخنا أحمد بن أبي الخير الحداد^(١).

٣١



عبد الغني المقدسي

ت: ٦٠٠ هـ

١ - أحمد بن رجب البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي؛ ذيل طبقات الحنابلة، ج ٣، ص ٥، تحقيق: د. عبدالرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان، ١٤٢٥ هـ. وأ. شريف عبدالعزيز، موقع ملتقى الخطباء.

٢ - الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٣، ص ٤٩.

رحلات الإمام أبي محمد عبدالغني المقدسي رحمه الله (ت: ٦٠٠ هـ)



قال الحافظ الذهبي: ولم يزل (عبدالغني المقدسي) يطلب ويسمع ويكتب، ويسهر، ويؤدب، ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ويتقى الله، ويتعهد ويصوم، ويتعهد، وينشر العلم إلى أن مات.

رحل إلى بغداد مرتين، وإلى مصر مرتين: سافر إلى بغداد هو وابن خاله الشيخ الموفق في أول سنة إحدى وستين فكانا يخرجان معاً ويذهب أحدهما في صحبة رفيقه إلى درسه وسماعه، كانا شابين مختلين وبخوفهما الناس من أهل بغداد، وكان الحافظ موله إلى الحديث والموفق يزيد الفقه، فتفقه الحافظ، وسمع الموفق معه الكثير، فلما رأهما الغلاء على التصون وقلة المخالطة أحوهما، وأحسنوا إليهما، وحسبنا علماً جماً، فأقاما ببغداد نحو أربع سنين، سير أعلام النبلاء، ج ٢١، ص ٤١٦.

قال الذهبي في تذكرة الحفاظ، قال الشيخ الموفق، كان رفيقي وما كنا نستيق إلى خير إلا سيقني إليه إلا القليل، وكمل الله فضيلته **بإتلائه** بأذى أهل البدعة وقيامهم عليه، ووزق العلم وتحصيل الكتب الكثيرة إلا أنه لم يعمر حتى يبلغ غرضه في روايتها ونشرها.

المحطات الرئيسة لأبي محمد عبدالغني المقدسي كما ذكرها الذهبي.

أماكن زارها الإمام عبدالغني المقدسي رحمه الله وذكرت في بطون الكتب.

بقايا الاحتفال الصليبي الغاشم

أماكن تعرض فيها الحافظ عبدالغني **لحن كبيرة وقاسية** من جانب المبتدعة في كل موطن وبقعة زارها، نظراً لعلمه الواسع واجتماع طلبة العلم عليه وحدثه وصرامته عند النقاش.

سمع (عبدالغني) أبا الفتح بن البطي، وأبا الحسن علي بن رباح الفراء، والشيخ عبدالقادر الجيلي، وهبة الله بن هلال الدقاق، وأبا زرعة المقدسي ومعمّر بن الفاخر، وأحمد بن المقرّب، ويحيى بن ثابت، وأبا بكر بن النقّور، وأحمد بن عبدالغني الباجسراي، وعدة ببغداد. والحافظ أبا طاهر السلفي فكتب عنه نحواً من ألف جزء. **الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٢١، ص ٤١٥.**



٤	٣	٢	١
<p>بعدما حدث للحافظ من محن على يد أشاعرة دمشق، خرج منها إلى بعلبك فأقام بها مدة، فقال له أهلها: إن اشتهيت جثنا معك إلى دمشق نؤذي من أذاك فرفض الحافظ حرصاً على السلامة وعدم إثارة أدنى فتنة بين المسلمين، ثم توجه الحافظ إلى مصر وأخذ في التحديث والتدريس وذلك سنة ٥٩٥ هـ، فلم يعجب ذلك أشاعرة دمشق الذين لم يكونوا ليرضوا بأي شيء سوى قتل الحافظ أو نفيه ومنعه من نشر العقيدة السلفية، فأرسلوا بالمديد من الفتاوى إلى صاحب مصر وهو الملك عماد الدين بن السلطان العظيم صلاح الدين الأيوبي تُشنع ضد الحناابلة عمومًا والحافظ عبدالغني المقدسي خصوصاً، وترميهم بالتجسيم والتشبيه والزندقة، وهكذا حتى عزم عماد الدين على طرد الحناابلة من كل أنحاء مصر والتكفل بهم، ولكنه مات قبل أن ينفذ عزمه، فمظم بعد ذلك الحناابلة في أعين الناس، ثم أخذ الأشاعرة في تأليب الملك العادل وولده الأمير الكامل محمد ضد المقدسي، وبلغ بعض الأشاعرة فاهتوا بكفره وإباحة دمه، فضاقت الأمر بشدة على المقدسي وتكاثر عليه الهموم والعلل وهو في كل يوم يترقب من يؤذيه ويسعى فيه حتى مات في القاهرة في شهر ربيع الأول سنة ٦٠٠ هـ وهو دون الستين.</p>	<p>كان الحافظ يجلس في الجامع الأموي بدمشق لقراءة الحديث في رواق الحناابلة، وكان درسه مليئاً بالوعظ والذِّكر والبكاء من خشية الله فاجتمع عليه الناس، وأزدحموا على حلقاته فأكلت الغيرة قلوب الأشاعرة أمثال القاضي ابن الزكي والخطيب الدولي وطلبوا المناظرة منه بين يدي والي البلد واسمه برغش، وفي المناظرة احتد الحافظ عليهم واشتد بعد أن علت حجته حججهم فما كان من الأمير برغش إلا أن أمر بنفيه من دمشق، فدعا الحافظ على من ظلمه وشرده.</p>	<p>خلال رحلة الحافظ العلمية دخل مدينة الموصل العراقية وجلس في جامعها الكبير وأخذ في تدريس كتاب الضعفاء للعقيلي، وعندما وصل لذكر أبي حنيفة النعمان وكلام العقيلي عن ضعفه من جهة الحفظ، ثار أهل البلد وكانوا من الأحناف وحبسوه وقرروا قتله ولكن صديقه الواعظ ابن البرنسس أنقذه بحيلة ذكية فأطلقوا سراحه.</p>	<p>دخل الحافظ عبدالغني أصبهان لسماع الحديث وسماعه عدة مرات وكانت أصبهان من المحطات الرئيسة التي يجب لكل طالب علم الحديث أن يدخلها، وخلال زيارته المتكررة لأصبهان كوّن العديد من التلاميذ والطلبة، وقد طالع المقدسي خلال إقامته بأصبهان كتاب أسماء الصحابة للحافظ أبي نعيم وهو من كبار علماء الأشاعرة، فاستدرك عليه في مائتين وتسعين موضعاً، فنارت ثائرة متعصبة الأشاعرة في أصبهان وسعوا إلى رئيس البلد وهو الصدر الخجندي وكان أشعرياً متعصباً لأبي نعيم، فطلب الحافظ وأراد قتله، فاختفى المقدسي وتحاليل تلاميذه حتى أخرجوه خفية من أصبهان قبل أن يصل إليه الأشاعرة فيقتكوا به.</p>
<p>بصرف عن (محنة الحافظ عبدالغني المقدسي)، مفكرة الإسلام، نسخة محفوظة ٢٠ مايو ٢٠١٧م</p>			

هو الإمام **تقي الدين** أبو عمرو عثمان **بن صلاح الدين** أبي القاسم عبدالرحمن بن عثمان بن موسى بن أبي نصر النصري **الكردي** الشرخاني الشهرزوري الأصل، الموصلية النشأة، الدمشقي الموطن والوفاة، الشافعي المذهب، ولد سنة ٥٧٧ هـ - ١١٨١ م في بلدة (شرخان) التابعة لمدينة (أربيل) العراقية، ولقب بـ (ابن الصلاح) نسبة لأبيه الصلاح عبدالرحمن، وصار لا يعرف إلا بهذا الاسم.

كان والده من علماء وأئمة بلده، ومن ثم نشأ ابن الصلاح على حب العلم، حيث وجد هذا الأمر عناية فائقة من أبيه الذي عهد به إلى من حفظه القرآن الكريم وعلمه التجويد، بعدها تلقى على أيدي أبيه علومه الأولى في الفقه، ثم أرسله إلى **الموصل**، فدرس الحديث على أيدي أبي جعفر عبيدالله بن أحمد المعروف بابن السمين، فكان أول شيوخه بعد أبيه، ثم تردد على عدد كبير من علماء الموصل، يسمع منهم الحديث وعلوم القرآن والفقه واللغة. لم يكتف ابن الصلاح بما تلقاه من علوم في الموصل ورحل في طلب علم الحديث إلى مدن عدة بداية من **همدان** وحتى **نيسابور** مروراً بـ **بغداد** و**دمشق**، وأقام فيها سنوات حتى يسمع الحديث من أعلامها ويروي عنهم. بعد رحلة طويلة في طلب العلم، استقر في **مدينة القدس**، وبداية عمل مدرساً بالمدرسة الصلاحية (المنسوبة إلى صلاح الدين الأيوبي)، ثم انتقل إلى دمشق تسبقه شهرته، فتولى التدريس في المدرسة الرواحية، ولما بنى الملك الأشرف بن الملك العادل دار الحديث الأشرفية، تولى ابن الصلاح أمرها والتدريس بها، ثم عهد إليه التدريس في مدرسة ست الشام، وهي المدرسة التي أنشأتها زمرد خاتون بنت أيوب زوجة ناصر الدين ابن أسد الدين شيركوه صاحب حمص^(١).

ابن الصلاح الكردي ت: ٦٤٣ هـ

١- أحمد مراد، (ابن الصلاح صاحب) المقدمة في علوم الحديث (وضع ضوابط الأسانيد والرواة)، جريدة الاتحاد، الجمعة ١٥ سبتمبر ٢٠١٧ م.
٢- معرفة أنواع علوم الحديث لابن الصلاح، تحقيق عبداللطيف الهميم وماهر الفحل، ص ١٣.

تلقى الإمام (ابن الصلاح) العلم على أيدي العلماء الكبار في الأمصار التالية^(٢):

- | | | | |
|--|--|---|---|
| ١٨. محمد بن الحسن الصرام. | ١٤. أبو بكر، منصور بن مسند | البغدادي الدارقزي (ابن طَبَرَزْد) (ت: ٦٠٧ هـ). | الموصل: |
| ١٩. أبو المعالي بن ناصر الأنصاري. | وقته أبي المعالي عبدالمنعم ابن المحدث أبي البركات عبدالله بن فقيه الحرم أبي عبدالله محمد الصاعدي الفراوي (ت: ٦٠٨ هـ). | ٩. أبو القاسم عبدالكريم القزويني شيخ الشافعية عالم المعجم والعرب إمام الدين، (ت: ٦٢٣ هـ). | ١. عماد الدين أبو حامد محمد ابن يونس الإربلي ثم الموصلية الفقيه الشافعي، (ت: ٦٠٨ هـ). |
| ٢٠. إسماعيل بن عثمان النيسابوري، (ت: ٦١٧ هـ). | ١٥. رضي الدين أبو الحسن المؤيد بن محمد بن الطوسي ثم النيسابوري (ت: ٦١٧ هـ). | مرو: | ٢. نصر بن سلامة الهيتي. |
| ٢١. أبو الفضل عبدالرحمن بن عبدالوهاب الهمداني (ت: ٦٠٩ هـ). | ١٦. حُرَّة ناز أم المؤيد زينب بنت أبي القاسم الجرجانية الأصل النيسابورية الشعرية الشيخة الجليلة مسندة خراسان، (ت: ٦١٥ هـ). | ١٠. أبو المظفر فخر الدين عبدالرحيم بن الحافظ الكبير أبي سعد عبدالكريم بن محمد ابن منصور السمعاني المروزي الشافعي (ت: ٦١٨ هـ). | ٣. محمود بن علي الموصلية. |
| ٢٢. أبو محمد عبدالقادر الرهاوي الحنبلي السفار محدث الجزيرة، (ت: ٦١٢ هـ). | ١٧. شهاب الدين أبو بكر القاسم النيسابوري ابن الصفار مفتي خراسان (ت: ٦١٨ هـ). | ١١. محمد بن عمر المسعودي. | ٤. عبدالمحسن ابن الطوسي. |
| ٢٣. فخر الدين أبو منصور عبدالرحمن بن محمد بن الحسين بن هبة الله بن عبدالله | | ١٢. محمد بن إسماعيل الموسوي. | ٥. أبو المظفر ابن البرني. |
| | | ١٣. أبو جعفر محمد السنجي. | بغداد: |
| | | | ٧. أبو أحمد ضياء الدين البغدادي، الشافعي، شيخ الشيوخ مفخرة العراق، (ت: ٦٠٧ هـ). |
| | | | ٨. أبو حفص عمر بن محمد |

٢٤. موفق الدين بن قدامة المقدسي الجماعلي ثم الدمشقي الصالح الحنبلي، (ت: ٦٢٠ هـ).
٢٥. جمال الدين أبو القاسم عبدالصمد ابن الحرستاني (ت: ٦٢٤ هـ).
- حلب:**
٢٦. زين الدين أبو محمد عبدالله الأسدي الشافعي قاضي حلب. (ت: ٦٢٥ هـ).

رحلات الإمام أبي عثمان عمرو (ابن الصلاح) رحمه الله (ت: ٦٤٣ هـ)

هو تقي الدين أبو عمرو عثمان بن صلاح الدين أبي القاسم عبد الرحمن بن عثمان بن موسى بن أبي نصر النصرى الكردي الشرخاني الشهرزوري الأصل، الموصلية النشأة، الدمشقي الموطن والوفاء، الشافعي المذهب، والنصري؛ يفتح النون وسكون الصاد المهملة وبعدها راء مهملة أيضاً؛ نسبة إلى جده (أبي نصر). والشرخاني: يفتح الشين المعجمة والراء المهملة والخاء المعجمة؛ نسبة إلى (شرخان) قرية من **قري شهرزور**. معرفة أنواع علوم الحديث لابن الصلاح. تحقيق د. الهيم، ود. الفحل، ص ١١.



بعد أن أحس أن الرحلة سنة من يطلب هذا الشأن (الحديث)، شد رحاله إلى **بلاد العجم**. ولزم فيها الإمام الرافعي وبه تفقه ويرع في مذهب الشافعي. ثم أجاب أبو عمرو داعي العلم في **خراسان** حيث الأسانيد العالية التي يرغب فيها أهل الحديث، فدخل **نيسابور** و**مرور** و**همدان**، إلا أن أبرز من لقي من المشايخ هناك: الإمام أبا المظفر السمعاني، وبعد أن سمع وحصل الكثير **بالموصل** و**بغداد** و**دمشق** و**حوران**، وتأهل لأن يكون إماماً يشار إليه بالبنان. عاد أدراجه بعد رحلة طويلة جال فيها أهم مراكز العلم في بلاد المشرق الإسلامي. الهيم والفحل، المرجع السابق ص ١٤.

- المحطات الرئيسة لأبي عمرو عثمان بن صلاح الدين (ابن الصلاح).
- أماكن زارها الإمام ابن الصلاح - رحمه الله - وذكرت في بطون الكتب.
- ينسب (ابن الصلاح) إلى (شهرزور)، قال ياقوت: الشهرزوري؛ يفتح الشين المعجمة وسكون الهاء وفتح الراء وضم الزاي وسكون الواو وفي آخرها راء مهملة. وهي كورة واسعة بين إربل وهمدان، تنسب إلى يانها (زور بن الضحاك).

لما أحس والده بنهم ولده للعلم، اكتفى بأن أعطاه مبادئ العلوم الأولية في (أربيل)، ومن ثم ترك لولده مهمة اختيار طبيعة دروسه، فلم يهمل الولد تنويع مصادر معرفته، فطلب على مشايخ بلده الذين كان غالبيتهم من الأكراد. وبعد أن أدرك أبو القاسم أن تطلعات ولده تسمو به عن أن يقي بها معلمو قريته الصغيرة، فسافر به إلى مدينة **الموصل**. معرفة أنواع علوم الحديث لابن الصلاح. تحقيق الهيم والفحل، ص ١٢.

الدولة الميزنطية

حينما اشتد عوده وقوي على تحمّل أعباء الحياة، يمم وجهه صوب واجهة العلم وجوهرة الشرق دار السلام (**بغداد**)

حينما اشتد عوده وقوي على تحمّل أعباء الحياة، يمم وجهه صوب واجهة العلم وجوهرة الشرق دار السلام (**بغداد**)

قصد (ابن الصلاح) **القدس** فأقام بها، ودرس في المدرسة الصلاحية وتسمى القاسمية أيضاً، ثم لما أمر الملك المظفر بهدم سور القدس، نزع إلى **دمشق** مستقراً بها، وذلك في حدود سنة ٦٢٠ هـ.

سافر (ابن الصلاح) إلى الحرمين حاجاً ومطالماً للعلم، فبَلَّ استقراؤه في دمشق وبعدها.

سافر (ابن الصلاح) إلى الحرمين حاجاً ومطالماً للعلم، فبَلَّ استقراؤه في دمشق وبعدها.



إربل (أربيل): قلعة حصينة، ومدينة كبيرة، في فضاء من الأرض واسع بسيط، ولتقلعتها خندق عميق، وهي في طرف من المدينة. وسور المدينة يتقطع في نصفها، وهي على تَل عالٍ من التراب، عظيم واسع الرأس، وفي هذه القلعة أسواق ومنازل للرعية، وجامع للصلاة، وهي شبيهة بقلعة حلب، إلا إنها أكبر وأوسع رقعة... تمد من أعمال الموصل، وبينهما مسيرة يومين. وفي ريف هذه القلعة، في عصرنا هذا، مدينة كبيرة، عريضة طويلة، قام بعمارته وبنائها سورها، وعمارة أسواقها وقياسياتها، **الأمير مظفر الدين كوكبرى** بن زين الدين كوجك علي، فأقام بها، وقامت، بمقامه بها، لها سوق وصار له هبة،... وقصدها الغرباء، وقطنها كثير منهم، حتى صارت مصرًا كبيرًا من الأمصار. **الحموي، ج ١، ص ١٢٧**. وأربيل اليوم مركز (محافظة أربيل) في شمالي العراق وتحد المحافظة من الشمال تركيا، ومن الشمال الشرقي إيران وتبلغ مساحتها (١٥٠٧٤) كم مربع وتقع المدينة في منطقة سهلية وتبعد عن نهر الزاب الكبير حوالي ٢٥ كم.

ومن الشمال الشرقي إيران وتبلغ مساحتها (١٥٠٧٤) كم مربع وتقع المدينة في منطقة سهلية وتبعد عن نهر الزاب الكبير حوالي ٢٥ كم.

هو الإمام المحدث **أبو عبدالله**، ضياء الدين، **محمد** بن عبدالواحد بن أحمد بن عبدالرحمن السعدي، **المقدسي** الأصل، الصالحي الحنبلي، عالم بالحديث، ومؤرخ. من أهل دمشق، وُلِدَ في السادس من جمادى الآخرة سنة ٥٦٩ هـ، بالدير المبارك بجبل قاسيون مولداً ووفاة. بنى فيها مدرسة دار الحديث الضيائية المحمدية بسفح قاسيون، شرقي الجامع المظفري، ووقف بها كتبه.

نشأ في كنف أسرة طيبة الأصل كريمة المعدن، توافر فيها الجو العلمي العظيم؛ فنشأ الحافظ الضياء وترعرع، نشأة علمية عالية، أساسها الزهد والتخلي عن الدنيا، والتفرغ للعلم والعبادة، فحفظ القرآن في صغره، وحضر مجالس الحديث والرواية صغيراً، ففي سنة ٥٧٦ هـ، أي في السابعة من عمره، تلقى الحديث عن أبي المعالي ابن صابر وغيره، وطلب له أهله الإجازة من كبار العلماء، وذلك خلال رحلاتهم. ومنذ صغره لزم الحافظ عبدالغني المقدسي، وبه تخرَّج في الحديث وغيره. كما أنه لازم خاله الإمام الزاهد أبا عمر محمد المقدسي، وكان لرعاية خاله الأثر الكبير فيما وصل إليه الضياء من درجة علمية عالية. ونجد في كتابه (المختارة) أنه يروي عنه أحاديث كثيرة^(١).

كان -رحمه الله- له مناقب كثيرة، فجمع إلى سعة المعرفة، وغزارة العلم، الزهد والصلاح، والإخلاص، وصدق العبادة، والرفق، والأدب الجم، مع الحرص الشديد على نشر السنة النبوية المطهرة.

قال الذهبي: «كان يتقنع باليسير ويجتهد في فعل الخير ونشر السنة، وفيه تعبد، وانجماع عن الناس، وكان كثير البرِّ والمواساة، دائم التهجد، أماًراً بالمعروف، بهي المنظر، مليح الشببة، محبباً إلى الموافق والمخالف، مشتغلاً بنفسه ﷺ»^(٢). وقال ابن كثير: كان -رحمه الله- في غاية العبادة والزهادة والورع والخير.

وقال عنه تلميذه ابن النجار: وهو ورع تقي، زاهد عابد، محتاط في أكل الحلال، مجاهد في سبيل الله، ولعمري ما رأت عيناى مثله في نزاهته وعفته وحسن طريقته في طلب العلم. وقال عنه تلميذه ابن الحاجب: «كان شديد التحري في الرواية، ثقة فيما يؤديه مجتهداً في العبادة، صحيح الأصول، سهل العارية»^(٣).

نظراً لشدة شغفه بالعلم وحرصه على نشره، أنشأ مدرسة على باب الجامع المظفري، وجعلها دار حديث، ووقف عليها كتبه وأجزاءه. وكان -رحمه الله- يحرص على أخذ طلابه معه إذا ارتحل لطلب العلم، من أجل أن يدلهم على الشيوخ، وحتى يثبت لهم مسموعاتهم من الشيوخ، ويعلو إسنادهم، ويساعدهم أيضاً في نسخ الكتب، وهذا كله ظاهرٌ من خلال ثبت مسموعاته^(٤).

٣٣



الضياء المقدسي
ت: ٦٤٣ هـ

١- خالد الحايك، دار الحديث الضيائية، موقع د. أبي صهيب خالد ابن محمود الحايك.
٢- سير أعلام النبلاء، ج ٢٣، ص ١٢٨.
٣- خالد الحايك، المرجع السابق.
٤- السابق.

رحلات الإمام الضياء المقدسي (ت: ٦٤٣ هـ)

ذهب أكثر الذين ترجموا للحافظ الضياء إلى أن ولساته كانت في جمادى الآخرة، سنة ٦٤٣ هـ. وذكر الإمام السيوطي أن وفاته كانت في جمادى الأولى من نفس السنة، واختلفوا في يوم وفاته.

«لم يزل ملازمًا للعلم والرواية والتأليف إلى أن مات، وتصانيفه ناعمة مهذبة. أنشأ مدرسة إلى جانب الجامع المظفر، وكان يبني فيها بيده، ويتقن باليسير، ويجتهد في فعل الخير، ونشر السنّة، وفيه تعبد وانجماع عن الناس، وكان كثير البرّ والمواساة، دائم التهجد، أمارًا بالمعروف، بهي المنظر، مليح الشبابة، محببًا إلى الموافق والمخالف، مشغولًا بنفسه». الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٢٣، ص ١٢٨.

سمع بحلب وحرّان والموصل ثم رجع إلى دمشق بعد خمسة أعوام فوصلها في ربيع الأول سنة ٦١٢ هـ، محملاً بالعلم الغزير والأصول النفيسة.

في سنة ٦٠٢ هـ في ذي الحجة زار (باسوف) من فرى نابلس. وفي سنة ٦٠٤ هـ في الحرم زار (نابلس وصيد) وغيرها. وبقي بدمشق إلى ذي الحجة سنة ٦٠٥ هـ.

ولد سنة ٥٩٦ هـ بالدير المبارك أحد الأحياء العريقة في دمشق، ونشأ منذ صغره على طلب الحديث، فقد سمع وهو ابن سبع من العديد من المحدثين كآبى العلاء ابن عسار وغيره من العلماء في دمشق، وتوفي فيها.

رحل (الضياء) إلى القدس بعد فتحها على يد القائد صلاح الدين الأيوبي- بمصحبة الشيخ عبدالله ابن عمر بن أبي بكر المقدسي.

قدم (الضياء المقدسي) مكة حاجًا وسمع بها. وزار المدينة النبوية سنة ٦١٩ هـ، وسمع بها.

مكة المكرمة

رحل إلى مصر سنة ٥٩٤ هـ، وأخذ عن علمائها، وتبعهم في مجالسهم، فسمع من أبي القاسم البوسيري وطبقته.

ألف (الضياء) كتابه على نمط فريد تميز على التصانيف المتقدمة عنه، وهو ما ظهر في جميع الجوانب التي تمثل مزايا وسمات الكتاب، ومجمل ذلك:

أن الكتاب لا يُعد من كتب المسانيد، ولا من كتب الجوامع، وليس من كتب السنن، ولا من كتب المستخرجات، ولا من كتب المستدرجات. ويتميز بأنه:

يتفق المختار مع المسند في الترتيب، ويختلف معه في اشتراط إخراج الصحيح.

يلتقي مع الجامع والسنن في المضمون، ويختلف في الترتيب، كما أن السنن تختص بالرفوع، أما هو فقد يحتوي على الموقوف

أيضًا، يتصرف عن جواد الفلاق، موقع الألوكة.



الرحلات الرئيسية لأبي عبدالله ضياء الدين المقدسي. أماكن سماع أبي عبدالله لعلو الإسناد من محدثي بعض الحواضر الإسلامية آنذاك.

قال عمر بن الحاجب: «شيخنا الضياء شيخ وقته ونسيج وحده علمًا وحفظًا وثقة ودينًا من العلماء الربانيين، وهو أكبر من أن يدل عليه مثلي. قلت (أي: الذهبي): روى عنه خلق كثير، منهم: ابن نقطة، وابن النجار، وسيف الدين بن المجدد، وابن الأزهري الصريفي، وزكي الدين البرزالي، ومجد الدين بن الحلوانية، وشرف الدين بن النابلسي، وابنا أخويه الشيخ فخر الدين علي بن البخاري والشيخ شمس الدين محمد ابن الكمال عبدالرحيم، والحافظ أبو العباس بن الظاهري، وأبو عبدالله محمد بن حازم، والعز بن الفراء، وأبو جعفر بن الموازيني، ونجم الدين موسى الشقراوي، والقاضي تقي الدين سليمان بن حمزة، وأخواه محمد وداد، وإسماعيل بن إبراهيم بن الخباز، وعثمان بن إبراهيم الحمصي، وسالم بن أبي الهيجاء القاضي، ومحمد بن خطيب بيت الأبار، وأبو علي بن الخلال، وعلي بن بقاء الملقن، وأبو حفص عمر بن جعوان، وعيسى بن معالي السمسار، وعيسى بن أبي محمد العطار، وعبدالله بن أبي الطاهر المقدسي، وزينب بنت عبدالله بن الرضي، وعدة». الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٢٣، ص ١٢٨.

هو الإمام الحافظ المحدث الناقد الفقيه المؤرخ اللغوي البارِع، الضابط الثبت المتقن، الورع الزاهد، **شيخ الإسلام**، ركن الدين أبو محمد **عبدالعظيم** بن عبدالقوي بن عبد الله بن سلامة بن سعد بن سعيد، **المنذري**، المصري. وأصله من بلاد الشام، ووالده مصري المولد والدار، ولد في غرة شعبان من سنة ٥٨١ هـ **بفسطاط مصر** بكوم الجارح، وبها نشأ وترعرع، وكان لوالده عناية بالعلم ومحبة، فأسمعه الحديث بإفادته في أواخر سنة ٥٩١ هـ، أي حين بلغ عشر سنوات من العمر، ثم لم يلبث والده أن مات بعد سنة من هذا التاريخ، في رمضان سنة ٥٩٢ هـ، فنشأ عبدالعظيم يتيمًا، واستمر على حضور مجالس العلماء والأخذ عنهم. وكان والده حنبلي المذهب، فنشأ هو حنبلي المذهب، ثم تحول إلى المذهب الشافعي، وغدا من فقهاء وعلمائه والمؤلفين في فقهه^(١). تلقى الحديث وغيره من شيوخ بلده ومصره بالسماع منهم، وفيهم كثرة بالغة جدًا وكان أول سماعه الحديث من أحد شيوخ الحنابلة **بمصر**، وهو أبو عبد الله محمد بن حمد بن حامد الأنصاري، الأرتاحي الأصل، المصري المولد والدار، المتوفى بمصر سنة ٦٠١. رحل إلى **الإسكندرية** عدّة مرات، وسمع من كبار شيوخها والقادمين عليها، وكتب بها عن جماعة من العلماء ذكرهم وترجم لهم في كتابه (التكملة). **وجال في بلاد أخرى من القطر المصري**، فدخل ثغر **دمياط** وسمع به، ومدينة **المنصورة** وسمع بها، و**بلبيس** وسمع بها، وكتب عن شيوخها، وبلدة **سمنود**، ورحل إلى **الصعيد المصري**، فدخل مدينة **قنا** وسمع بها وكتب، ومدينة **قوص**، و**دهروط**، وغيرها. سافر إلى مدينة **غزة وبلاد الشام وقراها**، و**بيت المقدس** مرات متعددة. وهذا يدل على كثرة ترحاله إلى بلدان العلم والعلماء، والاهتمام بتلقي الحديث عنهم. ولاتساع رحلاته وكثرة تطوافه في البلاد كثرت شيوخه كثرة وافرة^(٢).

قال الحافظ عز الدين الحسيني: «درّس شيخنا بالجامع الظافري، ثم ولي مشيخة الدار الكاملية، وانقطع بها عاكفًا على العلم، وكان عديم النظير في علم الحديث على اختلاف فنونه ثبًا حجةً ورعًا متحرّياً، قرأت عليه قطعة حسنة من حديثه وانتفعت به كثيرًا، وقال الشريف عز الدين أيضًا: كان شيخنا زكي الدين عالمًا بصحيح الحديث وسقيمه، ومعلوله وطرقه، متبحرًا في معرفة أحكامه ومعانيه ومشكله، قيّمًا بمعرفة غريبه وإعرابه واختلاف ألفاظه، إمامًا حجة. قال شيخنا الدمياطي: هو شيخني ومخرجي، أتيته مبتدئًا، وفارقته معيدًا له في الحديث. ثم قال: توفي في رابع ذي القعدة سنة ٦٥٦ هـ، ورثاه غير واحد بقصائد حسنة. قلت: ومات معه في هذه السنة أمير المؤمنين **المستعصم بالله** أبو أحمد مقتولًا شهيدًا عند **أخذ بغداد** (أيام الغزو المغولي) وابناه أحمد وعبدالرحمن وأعمامه...»^(٣).

٣٤



شيخ الإسلام المنذري
ت: ٦٥٦ هـ

١- د. عبدالفتاح أبو غدة، في تحقيق كتاب (جواب الحافظ أبي محمد عبدالعظيم المنذري المصري عن أسئلة في الجرح والتعديل)، ص ٢٠.

٢- المرجع السابق، ص ٢١.

٣- الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٢٢، ص ٣٢٢.

هو الإمام **يحيى بن شرف** بن مَرِّي بن حسن بن حسين بن محمد جمعة بن حزام (٦٣١-٦٧٦هـ). ونسبته: **(النووي)** إلى **نَوَى**، قاعدة الجولان من أرض حوران من أعمال دمشق، فهو الدمشقي أيضاً، فقد أقام الشيخ بدمشق نحواً من ٢٨ سنة، فهو النووي مولداً، والدمشقي إقامة، والشافعي مذهباً، والحزامي قبيلة، والسُّنِّي مُعْتَقِداً. ولُقِّبَ بمحيي الدين -مع كراهته لذلك-؛ لأنَّ تلك الألقاب كانت مُتداوِّلة في عصره، ومع ذلك كان يكره ذلك اللقب. قلت: لما فيه من التزكية وإيمانه بإبن الدِّين فقد تكفل الله ببقائه وحفظه.

نشأ تحت كنف والده، وكان مستور الحال؛ فكان يعمل في دكان أبيه مدَّة، وكان الأطفال يُكرهونه على اللعب معهم، وهو يهرب منهم ويبكي ويقرأ القرآن الكريم، فرآه الشيخ ياسين -رحمه الله تعالى- وكان من صالحه ذلك الزمان، وهو على هذه الحالة، فقال للذي يعلمه القرآن الكريم وأوصاه به وقال له: هذا الصبي يُرَجَى أن يكون أعلم أهل زمانه وأزهدهم، وينتفع الناس به، فقال له المعلم: مُنَجَّم أنت؟! فقال: لا؛ وإنما أنطقني الله -تعالى- بذلك، فذكر ذلك لوالده، فخرَّص عليه إلى أن ختم القرآن الكريم وقد ناهز الاحتلام.

برز في علوم شرعية شتى وخاصة في الحديث الشريف وعلومه: ويتمثل ذلك فيما يلي:

١- (شرح صحيح الإمام مسلم)، وهو المعروف بـ (المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج).

٢- (الأذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار ﷺ).

٣- (رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين ﷺ).

٤- (الأربعون حديثاً النووية).

٥- (التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير ﷺ)، وهو اختصار لكتاب (الإرشاد) الذي هو مختصر كتاب (علوم الحديث)؛ للإمام أبي عمرو بن الصلاح.

٦- (إرشاد طلاب الحقائق إلى معرفة سنن خير الخلائق ﷺ)، وهو اختصار كتاب (معرفة علوم الحديث)؛ للإمام أبي عمرو بن الصلاح.

٧- (الإرشاد إلى بيان الأسماء المبهمات)، وهو اختصار كتاب (الأسماء المبهمة في الأنبياء المحكمة)؛ للإمام الخطيب البغدادي.

٨- (الخلاصة في أحاديث الأحكام)، وصل فيه إلى الزكاة.

٩- (شرح سنن أبي داود)، وصل فيه إلى الوضوء.

١٠- (التلخيص شرح صحيح الإمام البخاري)، وصل فيه إلى العلم.

١١- (الإملاء على حديث إنما الأعمال بالنيات).

٣٥



يحيى بن شرف النووي
ت: ٦٧٦ هـ



رحلة الإمام أبي زكريا يحيى بن شرف الحزامي النووي الشافعي (ت: ٦٧٦هـ) في طلب العلم

هو تقي الدين **أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري**، المعروف **بابن دقيق العيد** كأبيه وجده، أصل أبيه من **منفلوط** (بمصر) انتقل إلى **قوص**، وولد له سنة ٦٢٥هـ في **ينبع** (على ساحل البحر الأحمر) فنشأ بقوص، وتعلم **بدمشق والإسكندرية** ثم **بالقاهرة**. وولي قضاء الديار المصرية سنة ٦٩٥هـ، فاستمر إلى أن توفي بالقاهرة سنة ٧٠٢هـ.

كان والده مالكي المذهب. ثم تفقه على الشيخ عز الدين بن عبد السلام، فحقق المذهبين، وأفتى فيهما، وسمع الحديث من جماعة، وولي قضاء الديار المصرية، ودرّس بالشافعي ودار الحديث الكاملة وغيرهما. صنف التصانيف المشهورة منها: (الإمام) في الحديث وشرحه وسمّاه (الإمام)، وله (الاقتراح) في أصول الدين وعلوم الحديث، و(شرح مختصر ابن الحاجب) في فقه المالكية ولم يكمله، وشرح (عمدة الأحكام) للحافظ عبد الغني، وله غير ذلك. كان يقول: ما تكلمت بكلمة ولا فعلت فعلاً إلا أعددت له جواباً بين يدي الله تعالى^(١).

نشأ ابن دقيق العيد في **مدينة قوص** التي كانت تشتهر في ذلك الوقت بمدارسها ونهضتها الثقافية، تحت رعاية والده مجد الدين القشيري، وعاش شبابه تقياً نقياً ورعاً طاهر الظاهر والباطن، فحفظ القرآن الكريم، وتفقه على مذهب الإمام مالك على أبيه، ثم تفقه على مذهب الإمام الشافعي على تلميذ أبيه البهاء القفطي. ودرس النحو وعلوم اللغة على الشيخ محمد أبي الفضل المرسي، وشمس الدين محمود الأصفهاني، ثم ارتحل إلى القاهرة التي كانت في ذلك الوقت مركز إشعاع فكري وثقافي، فالتف حول العلماء، وأخذ عنهم في كل علم وفن. ولازم سلطان العلماء الشيخ عز الدين بن عبد السلام حتى وفاته، وأخذ عنه الأصول وفقه الإمام الشافعي، وسمع الحافظ عبد العظيم المنذري، وعبد الرحمن البغدادي البقال، ثم سافر بعد ذلك إلى دمشق وسمع بها من الشيخ أحمد عبدالدايم وغيره، ثم اتجه إلى الحجاز ومنه إلى الإسكندرية فحضر مجالس الشيوخ فيهما، وبلغ غايته في شتى أنواع العلوم والمعرفة الإسلامية. وقد جمع بين فقه الإمامين مالك والشافعي، ومكث بالقاهرة فترة يسيرة، اتجه على إثرها إلى مسقط رأسه (قوص)، حيث تقلد منصب التدريس بالمدرسة النجيبية، وهو لم يتجاوز السابعة والثلاثين من عمره، فالتف حوله المريدون.

حينما توفي **قاضي القضاة** في مصر (عبد الرحمن بن بنت الأعز) سنة ٦٩٥هـ، وذلك في عهد السلطان منصور بن لاجين، تقلد ابن دقيق العيد هذا المنصب لمدة سبع سنوات، بلغت فيها شخصيته مكانة مرموقة في الديار المصرية^(٢).

٣٦



محمد ابن دقيق العيد
ت: ٧٠٢ هـ

١- الريمي، د. جمال بن فرحان: شيخ الإسلام تقي الدين ابن دقيق العيد (٦٢٥ - ٧٠٢هـ)، موقع الألوكة.

٢- ابن دقيق العيد... قاضي قضاة العصر المملوكي، جريدة البيان الإلكترونية تاريخ ١٢ أكتوبر ٢٠١٢ م... وموقع قصة الإسلام.



هو الإمام **أبو العباس، أحمد تقي الدين بن عبدالحليم** بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم الخضر ابن محمد بن الخضر بن علي بن عبد الله بن **تيمية الحراني**، ولد -رحمه الله- يوم الإثنين في العاشر، وقيل: الثاني عشر من ربيع الأول سنة ٦٦١هـ، في حرَّان، وبقي بها إلى أن بلغ سبع سنين، ثم انتقل به والده إلى دمشق، فنشأ بها أتمَّ إنشاءً وأزكاه، وأنبته الله أحسن النيات وأوفاه، وكانت مخايل النجابة عليه في صغره لائحة ودلائل العناية فيه واضحة.

٣٧



شيخ الإسلام ابن تيمية
ت: ٧٢٨ هـ

تربى (ابن تيمية) في كنف والده، فتلقى العلم عنه وعن غيره من شيوخ عصره، ولم يقتصر على التلقي عن المعاصرين له، وإنما اتجه إلى مؤلفات من سبقه من العلماء حفظًا واطلاعًا، ونلمح في حياته الأولى ما يأتي:

أ - قوة حافظته وسرعة إدراكه لما يسمع أو يقرأ، وذكر مترجموه لذلك قصة.

ب - محافظته على الوقت منذ صغره، وذكروا لذلك حكاية، ولذلك سار بقية حياته في عمل؛ إما جهاد أو تدريس أو أمر بالمعروف أو نهي عن المنكر أو تأليف للكتب والرسائل والرد على المخالفين.

ج - قوة تأثيره وحجته، فقد أسلم على يديه يهودي وهو صغير.

د - بدؤه بالإفتاء والتدريس في وقت مبكر، فقد أفتى وعمره ١٩ سنة، كما درس بدار الحديث السكرية مكان والده في الثاني من محرم سنة ٦٨٣هـ - أي بعد وفاة والده بقليل - إذ توفي في سلخ ذي الحجة سنة ٦٨٢ هـ.

هـ - تمثلت مصادره الأولى **مختلف فنون المعرفة ومنها: التفسير وعلوم القرآن، والسنة (الكتب الستة، ومُسند الإمام أحمد، وسُنن الدارقطني، ومُعجم الطبراني، وما يتعلق بها من علوم الحديث والرجال)**، والفقه وأصوله، وأصول الدين والفرق، واللغة والخط والحساب، والتاريخ، إضافة إلى علوم أخرى.

• د. عبدالرحمن بن صالح آل محمود، موقف ابن تيمية من الأشاعرة، ص ١٥٤.

قال تلميذه ابن قيم الجوزية: «وله خبرة تامة بالرجال وجرحهم وتعديلهم وطبقاتهم ومعرفة بفنون الحديث وبالعلي والنازل وبالصحيح وبالسقيم مع حفظه لمتونه الذي انفرد به، فلا يبلغ أحد في العصر رتبته، ولا يقاربه وهو عجب في استحضاره واستخراج الحجج منه وإليه المنتهى في عزوه إلى الكتب الستة والمُسند بحيث يصدق عليه أن يقال: «كل حديث لا يعرفه ابن تيمية فليس بحديث» لكن الإحاطة لله غير أن يغترف من بحر، وغيره من الأئمة يغترفون من السواقي». قال الحافظ (ابن سيّد الناس) وهو يتحدث عن المزي: «وهو الذي حداني على رؤية الشيخ الإمام شيخ الإسلام تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبدالحليم بن عبد السلام بن تيمية، فألفيته ممن أدرك من العلوم حفظًا، وكاد أن يستوعب السُنن والآثار حفظًا. إن تكلم في التفسير، فهو حامل رأيته، أو أفتى في الفقه، فهو مدرك غايته، أو ذاكر في الحديث فهو صاحب علمه وذو روايته، أو حاضر بالملل والنحل، لم ير أوسع من نحلته في ذلك، ولا أرفع من درايته. برز في كل فن على أبناء جنسه، ولم تر عين من رآه مثله ولا رأت عينه مثل نفسه.

هو **جمال الدين يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف المزّي** (أبو الحجاج) الشيخ الإمام العالم العلامة الحافظ **الفريد الرحلة**، إمام المحدثين، ولد سنة ٦٥٤ هـ بظاهر مدينة **حلب**، ونشأ بالمزّة - من ضواحي دمشق اليوم-، ولُقّب بالحافظ **المزّي** وحفظ القرآن وتفقه به ثم أقبل على الحديث وبرع في علومه.

قال الصفدي: كان شيخنا الحجة جمال الدين أبو الحجاج شيخ الزمان، وحافظ العصر وناقد الأوان، لو عاصره ابن مأكولا، كان له مشروباً ومأكولاً، وجعل هذا الأمر إليه موكولاً. وقال أيضاً ناقلاً عن شيخه ابن سيّد الناس في حق **المزّي**: ووجدت بدمشق الإمام المعظم والحاكم الذي فاق من تأخر من أقرانه ومن تقدم، أبا الحجاج **المزّي** بحر هذا العلم الزاخر، القائل من رآه كم ترك الأوائل للأواخر، أحفظ الناس للتراجم، وأعلم الناس بالرواة من أعارب وأعاجم، لا يخص بمعرفته مصرًا دون مصر، ولا يتفرد علمه بأهل عصر دون عصر، معتمداً آثار السلف الصالح، مجتهداً فيما نيظ به في حفظ **السنة** من النصائح، معرضاً عن الدنيا وأشباهها^(١).

قال عنه الذهبي: «وكان مأموناً الصعبة، حسن المذاكرة، خير الطوية، محباً للآثار، معظماً لطريقة السلف، جيد المعتقد، وكان اغتر في شببته وصحب العفيف التلمساني، فلما تبين له ضلاله هجره، وتبرأ منه، وكان أوذي مرة واختفى بسبب إسماعه لتاريخ الخطيب، وأوذي أخرى بسبب قراءته كتاب خلق أفعال العباد»^(٢).

جاء في الدرر الكامنة: قال الذهبي: وكان يترخص في الأداء من غير الأصل ويصلح من حفظه. ويسامح في دمج القارئ ولغط السامعين ويعتمد في ذلك الإجازة. وكان يتمثل بقول ابن منده: يكفيك من الحديث شمه. وأوذي مرة في سنة ٧٠٥ هـ بسبب ابن تيمية، لأنه لما وقعت المناظرة له مع الشافعية وبحث مع الصفي الهندي ثم ابن الزمكاني بالقصر الأبلق، شرع **المزّي** يقرأ كتاب خلق أفعال العباد للخاري، وفيه فصل في الرد على الجهمية، فغضب بعض وقالوا: نحن المقصودون بهذا، فبلغ ذلك القاضي الشافعي يومئذ فأمر بسجنه، فتوجه ابن تيمية وأخرجه من السجن، فغضب النائب فأعيد، ثم أفرج عنه، وأمر النائب وهو الأفرم بأن ينادي بأن من يتكلم في العقائد يقتل.

أصيب (**المزّي**) في آخر حياته بمرض استمر به إلى أن توفي بدار الحديث الأشرفية وهو يقرأ آية الكرسي. وفي صباح يوم الأحد صلي عليه بالجامع الأموي، وحضر القضاة والأعيان وخلائق لا يحصون كثرة، ثم ذهب به إلى مقابر الصوفية فدفن هناك إلى جانب زوجته المرأة الصالحة الحافظة لكتاب الله (عائشة بنت إبراهيم بن صديق) غربي قبر الشيخ (تقي الدين ابن تيمية) رحمهم الله أجمعين^(٣).

٣٨



أبو الحجاج **المزّي**
ت: ٧٤٢ هـ

١ - الكتبي، محمد بن شاكر (صلاح الدين)، فوات الوفيات، ج ٤، ص ٣٥٣.
٢ - الذهبي، تاريخ الإسلام، ج ٥٣، ص ٤٨٨.
٣ - المغراوي، أبو سهل محمد بن عبد الرحمن، موسوعة مواقف السلف في العقيدة والنهج والتربية، ج ٨، ص ١٩١.

هو الحافظ **شمس الدين** أبو عبد الله الحنبلي، **محمد بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة المقدسي الجماعيلي الأصل**، ثم **الصالحى الدمشقى** لم يهاجر جدّه يوسف مع أخيه أحمد يوم هاجر إلى دمشق، بل إن ابنيه: عبد الملك وعبد الهادي ظلّا يترددان بين جماعيل والصالحية سنين طويلة، حتى عزم عبد الهادي أمره أخيراً، وقدم دمشق مهاجراً مع ابنيه محمد وعبد الحميد نحو سنة ٥٨٢ هـ، أي بعد هجرة عمه أحمد بنحو ثلاثين سنة، وقبل فتح صلاح الدين بيت المقدس بسنة واحدة^(١)، ولد في **الصالحية** إحدى ضواحي دمشق سنة ٧٠٥ هـ. وعاش فيها.

«يدهش المرء حقاً من كثرة تحصيل ابن عبد الهادي، بل يكاد يشك المرء للوهلة الأولى أن يكون هذا الإمام الكبير في كثير من العلوم قد مات شاباً، بل إننا نرى من شك فعلاً في تاريخ وفاته، وقد رأى تبجيل الأقدمين له، وكثرة مؤلفاته، حتى وقع على نص تبين من خلاله ما لم يتبين له من قبل، ... وأن من تتبّع سيرة حياة ابن عبد الهادي يجد أن الأمر منسجم مع المنطق، متساوق مع الحال، وأول ما نلّمسُه في هذه الشخصية العظيمة ما وهبها الله من صفات عقلية، فقد كان أحد الأذكياء - وهو تعبيرٌ كان القدامى يطلقونه على من يوصف اليوم بالعبقري - عنده قدرة فذة على المحاكمات العقلية المبنية على أسس سليمة، وهو ما يجمله الأقدمون بقولهم (صحيح الذهن)، وله قدرة على معالجة أي موضوع بطريقة قريبة إلى الأفهام، سهلة المأخذ، وهو ما عناه الصفدي بقوله: «مليح الأخذ والإيراد»، ثم هذه الطلاقة في التعبير، فكأنما الكلمات عبيد لأفكاره يستحضرها متى شاء، هذه الطلاقة التي تكسب ثقة متبادلة بين المتكلم والمستمع على حد سواء، وهي ما عبّر عنها الذهبي بقوله له: «ذهنٌ سيّال»، وما عناه الصفدي بقوله: «سَيَلٌ يتحدّر»^(٢).

• قال عنه ابن كثير: «حصّل من العلوم ما لا يبلغه الشيوخ الكبار وتفنّن في الحديث والتعريف والفقّه والتفسير والأصليين والتاريخ والقراءات وله مجامع وتعاليق مفيدة وكثيرة وكان حافظاً جيداً لأسماء الرجال وطرق الحديث، وعارفاً بالجرح والتعديل وبصيراً بعلل الحديث، حسن الفهم له، جيد المذاكرة صحيح الذهن مستقيماً على طريقة السلف وأتباع الكتاب والسنة مثابراً على فعل الخيرات».

• قال عنه ابن حجر: «مهر في الحديث والأصول والعربية وغيرها».

• قال عنه السيوطي: «الإمام الأوحد المحدث الحافظ الحاذق الفقيه الورع المقرئ النحوي اللغوي ذو الفنون شمس الدين أحد الأذكياء مهر في الفقّه والأصول والعربية».

• قال عنه الذهبي: «سمعت من الإمام الحافظ ذي الفنون شمس الدين محمد بن أحمد ابن عبد الهادي، إلى أن قال: اعتنى بالرجال والعلل وبرع وجمع وتصدى للإفادة والاشتغال في القراءات والحديث والفقّه والأصول والنحو وله توسع في العلوم وذهن سيال».

٣٩



ابن عبد الهادي الحنبلي

ت: ٧٤٤ هـ

١- ابن عبد الهادي، أبو عبد الله محمد بن أحمد: طبقات علماء الحديث. تحقيق: أكرم البوشي، إبراهيم الزبيق، ص ١٨.



وُلد محمد بن أحمد **ابن عبد الهادي** في **الصالحية بدمشق** سنة ٧٠٤ هـ وتوفي فيها سنة ٧٤٤ هـ، ويُعد من أبرز تلاميذ شيخ الإسلام (ابن تيمية)، برع في **علوم الحديث** وعلم الرجال والنحو واللغة، ودرّس في المدرسة الصدرية والضيائية والعمرية وغيرهم.



دمشق

دمشق



جامع الحنابلة (المظفر) بالصالحية، وتنسب المدرسة إلى مشيدها وواقف المدرسة وبانيها الشيخ المجاهد أبي عمر الكبير أحمد بن قدامة المقدسي والد قاضي القضاة شمس الدين الحنبلي وكانت أكبر مدرسة في دمشق في حينه، ونموذج للمدرسة الجامعة.

ركن الدين

الصالحية

(المهاجرين)

الساروجة

جوهر

القنوت

دمشق القديمة

الشاغور

الميدان

كفر سوسة

القدم

اليرموك

من أشهر آثاره العلمية:

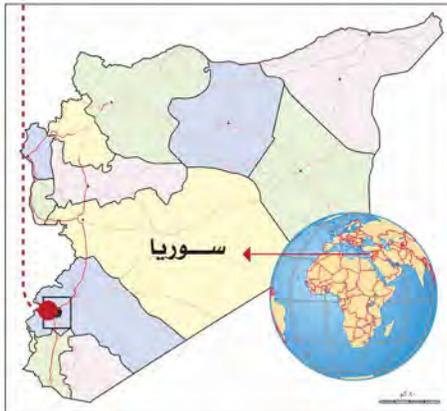
- طبقات علماء الحديث
- المحرر في الحديث
- العقود الدرية من مناقب شيخ الإسلام أحمد بن تيمية
- الصارم المنكي في الرد على السبكي
- تنقيح التحقيق لابن عبد الهادي
- تعليقة على اللعل لابن أبي حاتم

عاشت **دمشق** في النصف الأول من القرن الثامن الهجري أجمل أيامها، فقد أمنت من التتار بعد هزيمتهم في **شَحْب** سنة (٧٠٢ هـ) انظر المعركة في كتابنا أطلس تاريخ الدولة المملوكية)، وعاد إلى السلطة الملك الناصر سلطته على مصر والشام بحزم وقوة؛ مما مكن تكثُر في دمشق أن يقوم بحملة إصلاح واسعة شملت مناحي الحياة كافة، ابتداءً من كف ظلم الولاة عن الناس، ومنع الأمراء من تسخير الفلاحين وألزاعين في أعمالهم، وانتهاءً بإحياء ما اندثر من الأوقاف بإعادة عمارة المدارس والمساجد، وقد أنصف العامة والتجار بخلاص حقوقهم من الأمراء على ما يقتضي الشرع الحنيف، وأصلح تقاسيم المياه بعدما كانت فاسدة، ونظف مجاريها، ووضّح طرقاتها، وهدم الأملاك التي استجدها الناس، وضيّقوا بها الشوارع والطرقات المسلوكة، وأزال الفواحش والخمارات، وشدّد العقوبة على السكير حتى القتل، فتعدّر في أيامه وجود الخمر، واستجد ديواناً للزكاة، وصرّفها للفقراء والمساكين، فأمن الناس، وعاشوا في غاية الرخص والصيانة، وعمت المدينة قرى دمشق، فبني فيها الحمامات والمساجد الجامعة والأسواق، وصار سكانها كآهل الحاضرة، وقد حققت خطة

تنكّر في إحياء الأوقاف عدالة اجتماعية لم تشهدا دمشق من قبل ومن بعد. ابن عبد الهادي، طبقات علماء الحديث، تحقيق: أكرم البوشي، إبراهيم الزبيق، ص ١٨.

كانت **الصالحية** يوم انتقل إليها **المقادسة** سنة ٥٥٥ هـ جبلاً أجرد، في ناحيته الغربية يقوم دير أبي العباس الكهفي، وبيجانته دار فيها أربعة من العلماء الزهاد، وفي ناحيته الشرقية دير رهبان مهجور، سكنه أولاد معبد ابن مستفاد، وما بين الناحيتين عزلة موحشة، وصمت رهيب، ومقابر .. وكان أول نزول المقادسة - بعد هجرتهم من جماعيل - في مسجد أبي صالح بالباب الشرقي، وذلك سنة ٥٥١ هـ، وقد أنزلهم به بنو الحنبلي؛ وهم القيمون على وقفه وإمامته، وكان أول ما بني بيت أحمد بن محمد بن قدامة، وبيت ابنه أبي عمر، ثم بني بعد ذلك بيت ابنه الموفق ثم بنى الشيخ أبو عمر مدرسته المعروفة (بالعمرية)، بنيت المدرسة لبنة لبنة، وكانت همة أبي عمر وعزيمته لا تقتصر؛ فبنى مع المدرسة مصنع ماء جعله تحتها. وقد بدأ **اتصال الصالحية بدمشق** في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري حتى غدت الآن حياً كبيراً من أحيائها. المرجع السابق ص ١٨.

الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادي **الجماعلي المقدسي الحنبلي** (ت: ٧٤٤ هـ)



هو الإمام أبو عبدالله، **شمس الدين محمد بن أحمد** بن عثمان بن قايماز بن عبدالله **الذهبي** التركماني. ولد في اليوم الثالث عشر من شهر ربيع الآخر سنة ٦٧٣ هـ، **بدمشق** عاش الذهبي في أجواء أسرة متدينة متعلمة ميسورة الحال، الأمر الذي ساعده على التحصيل العلمي منذ نعومة أظفاره. فمن جهة والده، كان والده شهاب الدين أحمد بن عثمان قد طلب العلم، وسمع الصحيح من المقداد القيسي سنة (٦٦٦هـ)، وقد ترجم له الذهبي في معجم شيوخه، وقد توفي والده سنة (٦٩٧هـ).

تفانى (الذهبي) في خدمة علوم الحديث، وأكثر من التصنيف فيها، ولقيت مؤلفاته القبول عند الناس، فهذا ابن حجر يقول: «ورغب الناس في تواليفه، ورحلوا إليه بسببها، وتداولوها قراءة ونسخاً وسماعاً» ولا غرابة في ذلك؛ فالإمام الذهبي بلغ منزلة عالية ودرجة رفيعة بسبب ما حباه الله من صفات وخصائص علمية تميز بها. وصف بعض تلاميذه -وهو صلاح الدين الصفدي- حيث قال: «محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، الشيخ الإمام العالم العلامة الحافظ، أبو عبدالله الذهبي، حافظ لا يجارى، ولا فظ لا يبارى، أتقن الحديث ورجاله، ونظر عله وأحواله، وعرف تراجم الناس، وأزال الإبهام في تواريخهم والإلباس، مع ذهن يتوقد ذكاؤه، ويصح إلى الذهب نسبه وانتماؤه، جمع الكثير، ونفع الجم الغفير، وأكثر من التصنيف ووفر بالاختصار مؤونة التطويل في التأليف». إلى أن قال: «ولم أجد عنده جمود المحدثين، ولا كودنة (أي بلادة) النقلة، بل هو فقيه النظر، له دربة بأقوال الناس، ومذاهب أئمة السلف، وأرباب المقالات. وأعجبتني ما يعانیه في تصانيفه من أنه لا يتعدى حديثاً يورده حتى يبين ما فيه من ضعف متن، أو ظلام إسناد، أو طعن في رواة، وهذا لم أر غيره يعاني هذه الفائدة فيما يورده» وإمامة الذهبي في هذا الشأن لا يختلف فيها اثنان، ولذلك قال السيوطي: «إن المحدثين الآن عيال في الرجال وغيرها من فنون الحديث على أربعة: المزي، والذهبي، والعراقي، وابن حجر»^(١).

من أشهر مؤلفات (الذهبي) كتابه الكبير «**سير أعلام النبلاء**» وقد أعمدت عليه -بعد الله- كثيراً في تراجم هذا الكتاب (**أطلس أعلام المحدثين**)، لما فيه من الثراء العلمي والدقائق المعرفية، حيث استهل جزءه الأول بترجمة العشرة المبشرين بالجنة. ونظم كتابه على الطبقات، فجعله في أربعين طبقة تقريباً، على أسلوب كتب التراجم الإسلامية، وأن كل طبقة تعني جيلاً كاملاً، وجاءت وفيات التراجم للطبقة الواحدة في الكتاب متداخلة بين طبقة وأخرى، مع التباين الكبير في المدة الزمنية التي تستغرقها كل طبقة.

٤٠



شمس الدين الذهبي

ت: ٧٤٨ هـ

١- الذهبي، محمد بن أحمد، كتاب العرش، تحقيق: محمد بن خليفة بن علي التميمي، ص ٣٧٥ - ٣٧٧. الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الثانية، ١٤٢٤ هـ/٢٠٠٣ م.

٤١



ابن قيم الجوزية
ت: ٧٥١ هـ

أبو عبد الله، **شمس الدين محمد بن أبي بكر** بن أيوب بن سعد بن حريز بن مكّي زيد الدين **الزُّرعي** (نسبة إلى مدينة أزرع الحورانية)، ثم الدمشقي الحنبلي الشهير **بابن قيم الجوزية**. وقيم الجوزية هو والده. رحمه الله. فقد كان قيماً على المدرسة الجوزية بدمشق مدة من الزمن، واشتهر به ذريته وحفدهم من بعد ذلك، وقد شاركه بعض أهل العلم بهذه التسمية، وتقع هذه المدرسة بالبزورية المسمى قديماً سوق القمح، وقد اختلس جيرانها معظمها وبقي منها الآن بقية ثم صارت محكمة إلى سنة ١٣٧٢ هـ.

وُلِدَ في اليوم السابع من شهر صفر لعام ٦٩١ هـ في زرع (أزرع) وقيل في دمشق. قال ابن رجب - رحمه الله -: وكان - رحمه الله تعالى - ذا عبادة وتهجد وطول صلاة إلى الغاية القصوى، وتأله ولهج بالذكر وشغف بالمحبة، والإنابة والاستغفار والافتقار إلى الله والانكسار له، والإطراح بين يديه وعلى عتبة عبوديته، لم أشاهد مثله في ذلك ولا رأيت أوسع منه علماً ولا أعرف بمعاني القرآن والسُّنة وحقائق الإيمان منه، وليس بمعصوم، ولكن لم أر في معناه مثله. وقد امتحن وأوذي مرات، وحبس مع الشيخ تقي الدين (ابن تيمية) في المرة الأخيرة بالقلعة منفرداً عنه ولم يخرج إلا بعد موت الشيخ. وكان في مدة حبسه منشغلاً بتلاوة القرآن بالتدبر والتفكير ففتح عليه من ذلك خير كثير وحصل له جانب عظيم من الأذواق والمواجيد الصحيحة، وتسلط بسبب ذلك على الكلام في علوم أهل المعارف والدخول في غوامضهم وتصانيفه ممتلئة بذلك^(١).

حج مرات كثيرة، وجاور ب (مكة)، وكان أهل (مكة) يذكرون عنه من شدة العبادة، وكثرة الطواف أمراً يتعجب منه. قال الحافظ ابن رجب: ولازمت مجالسه قبل موته أزيد من سنة، وسمعت عليه (قصيدته النونية الطويلة) في **السُّنة**، وأشياء من تصانيفه، وغيرها.

دعا (ابن قيم الجوزية) إلى التمسك بالكتاب والسُّنة، والعمل بهما، والتحاكم إليهما عند التنازع، ونبذ ما يخالف ذلك من الآراء والأقوال، فتجعل نصوص الوحي المنزل حكماً على ما سواها من آراء الرجال وأقوالهم. واجتهد في تقريره والدعوة إليه. وسخر جهده ووقته وقلمه في سبيل الله تحقيقه، وأفرد لذلك المصنّفات التي يردُّ فيها على الفلاسفة وأهل الكلام، وأتباعهم من المنتسبين إلى الإسلام^(٢).

توفي - رحمه الله - وقت عشاء الآخرة ليلة الخميس في الثالث والعشرين من رجب سنة ٧٥١ هـ، وصلي عليه من الغد بالجامع عَقِيبَ الظهر، ودفن بمقبرة الباب الصغير، وشيِّعه خلق كثير، ورؤيت له منامات كثيرة حسنة... رحمه الله^(٣).

١- الهرقي، عبدالرحمن بن محمد بن علي: ابن قيم الجوزية، موقع صيد الفوائد.
٢- السيد، جمال بن محمد: ابن قيم الجوزية وجهوده في خدمة السُّنة النبوية وعلومها، ص ١١٥. عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة النبوية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ/٢٠٠٤ م.
٣- د. جمال بن فرحان الرُّبَيْعي، ترجمة الإمام ابن قيم الجوزية (٦٩١-٧٥١ هـ).



دوما

دمشق

قيسيا

داريا

جبل الشيخ

دومة الجندل

تبوك

المدينة

الحجاز

مكة

جدة

عيذاب

بحر القلزم (البحر الأحمر)

العقبة

مطرية

عكا

تايليس

القدس

سسلان

الخليل

الكرنك

بلاد الشام

دمشق



رحلة ابن قيم الجوزية للديار المقدسة

جارور

(ابن قيم الجوزية) البيت الحرام،

مرات عدة وتحدث عن أسرار شعيرة الحج في (مفتاح دار السعادة) (٢-٢٢٣ - ٢٢٤)، فقال ما نصه: «وأما الحج، فشان آخر لا يدركه إلا الحنفاء الذين ضربوا في المحبة بسهم، وشأنه أجل من أن تحيط به العبارة، وهو خاصة هذا الدين الحنيف، حتى قيل في قوله تعالى: «حنفاء لله أي: حجاجاً...».

سوريا

إربد



٠ ٥ ١٠ ١٥ ٢٠ كم

السلطنة المملوكية

الحارة

جاسم

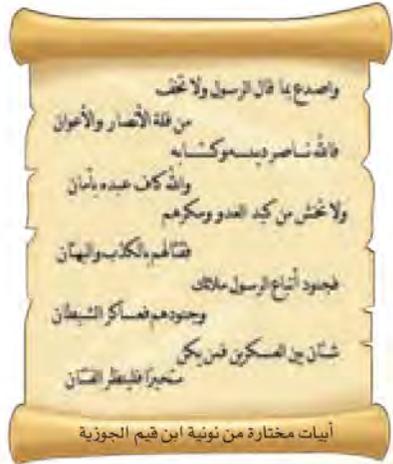
نوى

داعل

ازرع

شهباء

السويداء



واصدع يا قال الرسول ولا تخف
من لغة الأضار والأهوان
فأنه ناصر يسعوكشابه
والله كان عبده بأمان
ولا تخش من كيد العدو وسكرهم
فتعلم الكلاب والبهان
فجود أتباع الرسول مائة
ويجودهم فساكر الشيطان
شان بن المسكون فمن يكن
متحيراً فليطهر اللسان
أبيات مختارة من نونية ابن قيم الجوزية

اشتغل (ابن قيم الجوزية) بجميع العلوم الشرعية وآلف فيها كتباً ضخمة ومتوسطة ورسائل صغيرة، وكان بارعاً في تفسير القرآن الكريم وصاحب نظر ثاقب فيه وإن لم يفرد للتفسير كتاباً لكن تفاسيره مبنوثة في كتبه المختلفة وقد جمعها أحد الباحثين ورتبها في مؤلف سماه (التفسير القيم للإمام ابن القيم).

كما كان - رحمه الله - بارعاً في علوم الحديث ملماً بها رواية ودراية، فجمع بين معرفة الرواة والجرح والتعديل وبين حسن فهم السنّة النبوية وفقهها، وهذا ظاهر أيضاً في عدد ما كتبه.

إلى جانب هذا كان فقيهاً حنبلياً ضليعاً له اطلاع واسع على المذاهب ومناقشات ضافية للعلماء، ولم يكن متعصباً، بل كان سمحاً متأدباً صاحب عبارات رقيقة ولغة مهذبة، إلا في مسائل العقيدة فقد كان شديداً على الخصوم من غير أن يكون في كلامه فحش أو إسفاف. عبدالعزيز كحيل، نثرة على مؤلفات الإمام ابن القيم، موقع الألوكة.

شمس الدين، محمد بن أبي بكر الزُّرعي (ابن قيم الجوزية) (ت: ٧٥١ هـ).



ابن كثير الدمشقي القرشي

ت: ٧٧٤ هـ

هو هو الإمام **أبو الفداء** عماد الدين **إسماعيل بن عمر بن كثير** بن ضوء بن كثير بن زرع القرشي، ولد باتفاق العلماء حوالي عام ٧٠٠ هـ، في قرية **مجدل مدينة بصرى** بسوريا (انظر الخريطة المقابلة)، وكان والده خطيب مسجد بالمدينة، لذا فقد نشأ في بيت ديني ورع، توفي والده وهو في سن صغير عام ٧٠٣ هـ، ورباه أخوه كمال الدين عبد الوهاب.

١- حفظ ابن كثير القرآن الكريم كاملاً وهو ابن ١٠ سنوات، ثم حفظ متن التثبيح بعد ذلك، وتقدم وأبدع في التفسير، كما حفظ مختصر ابن الحاجب.

٢- حفظ الكثير من الأسانيد والعلل والمتون، وعرف التاريخ ورجاله، وبرع في إقامة المناظرات في العلوم المختلفة كالفقه والتفسير والنحو.

٣- تلقى العلم على يد شيوخ كثيرة جداً منهم: شيخ الإسلام ابن تيمية، الحافظ أبو الحجاج يوسف المزني، الحافظ أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، ابن الشحنة، أبو إسحاق الفزاري، ابن قاضي شعبة، كمال الدين أبو المعالي الزمكاني، محيي الدين الشيباني، شمس الدين الشيرازي، شمس الدين محمود الأصبهاني، عفيف الدين إسحاق ابن يحيى الآمدي الأصبهاني، بهاء الدين عساكر، عفيف الدين الصقلي، أبو بكر محمد الصالحي، محمد ابن السويدي. وكذلك أبو عبد الله بن غيلان، الحافظ أبو محمد الدمياطي، موسى ابن علي الجيلي، جمال الدين بن الخطيب، محمد بن جعفر اللباد، شمس الدين بن بركات، شمس الدين المقدسي، نجم الدين بن العسقلاني، جمال الدين القلانسي، عمر ابن أبي بكر البسطي، ضياء الدين الزربندي النحوي، محمد بن الزراد^(١).

قال ابن حجر^(٢) «قدم **دمشق** وله نحو سبع سنين، سنة ٧٠٦ هـ مع أخيه بعد موت أبيه وحفظ التثبيح، وعرضه سنة ٧١٨ هـ، وحفظ مختصر ابن الحاجب، وتفقه بالبرهان الفزاري والكمال ابن قاضي شعبة، ثم صاهر المزني، وصحب ابن تيمية، وقرأ في الأصول على الأصبهاني، وألف في صغره أحكام التثبيح، فيقال: إن شيخه البرهان أعجبه وأثنى عليه... وكان كثير الاستحضار قليل النسيان جيد الفهم، وكان يشارك في العربية ويستحضر التثبيح ويكرر عليه إلى آخر وقت وينظم نطقاً وسطاً، قال ابن حجي: ما اجتمعت به قط إلا استفدت منه، وقد لازمته ست سنين، وقد ذكره الذهبي في معجمه المختص فقال: الإمام المحدث المفتي البارع، ووصفه بحفظ المتون وكثرة الاستحضار جماعة منهم الحسيني وشيخنا العراقي وغيرهما، وسمع من الحجار والقاسم بن عساكر وغيرهما، ولازم الحافظ المزني وتزوج بابنته، وسمع عليه أكثر تصانيفه، وأخذ عن الشيخ تقي الدين ابن تيمية فأكثر عنه، وصنف التصانيف الكثيرة في التفسير والتاريخ والأحكام. وقال ابن حبيب فيه: إمام ذوي التسبيح والتهليل، وزعيم أرباب التأويل، سمع وجمع وصنف، وأطرب الأسماع بقوله وشنف، وحدث وأفاد، وطارت أوراق فتاويه إلى البلاد، واشتهر بالضبط».

١- موقع المرسل. شخصيات إسلامية (حياة الإمام ابن كثير الدمشقي)، أغسطس ٢٣، ٢٠١٧ م.
٢- إنباء الغمر بأبناء العمر (١) / (٢٩).

الشمال



جبل الشيخ

أبو الفداء إسماعيل بن عمر ابن كثير القرشي (ت: ٧٧٤ هـ)

دمشق

داريا

انتقل ابن كثير إلى دمشق سنة ٧٠٦ هـ وهو في الخامسة من عمره، وتفقّه على الشيخ إبراهيم الفزازي (ابن الفركاح)، ومن أبرز من تتلمذ على أيديهم:

- الإمام الحافظ يوسف المزّي.
- الإمام الحافظ الذهبي.
- الإمام أحمد بن عبد الحليم (ابن تيمية).
- الشيخ ابن الشحنة.
- أبو العباس أحمد الحجّار.
- الإمام محيي الدين الشيباني.
- الإمام شمس الدين محمد الشيرازي.
- الإمام الحافظ شمس الدين محمود الأصبهاني.
- الإمام عفيف الدين إسحاق بن يحيى الأمدي الأصبهاني.
- الشيخ بهاء الدين القاسم بن عساكر.

قال الحافظ الذهبي -رحمه الله- في تذكرة الحفاظ: «إسماعيل بن عمر بن كثير: الإمام، الفقيه، المحدث الأوحّد، البارع، عماد الدين البصري الشافعي، فقيه متقن، ومحدث متقن، ومفسر نقال، وله تصانيف مفيدة، يدري الفقه، ويفهم العربية والأصول، ويحفظ جملة سالحة من المتون والتفسير والرجال وأحوالهم، سمع مني، وله حفظ ومعرفة».

الجولان

جمعت بين الرجلين (ابن كثير وابن قيم الجوزية)، ثقافة ومنهجًا، بالإضافة إلى التلمذة، على شيخ الإسلام ابن تيمية وقد كان الشيخان ضمن بعثة العلماء إلى الحج سنة ٧٢١ هـ. د. عبدالرحمن بن علي السندي، مجلة عالم الكتب.

الحارة

جاسم

نوى

أزرع

شقا

شها

المجدل

السويداء

سهل حوران

الرحى

درعا

الجيزة

بصرى

صلخد



طبرية

مارس (ابن كثير) التدريس في الجامع الأموي بدمشق وهي المدرسة النورية وفي عدة مساجد في دمشق وتولى مشيخة دار الحديث الأشرفية كما مارس الإفتاء والخطابة، هذا إلى جانب النشاط التأليف الذي يعد الظاهرة الأهم في حياته، حيث ألف وجمع العديد من المصنّفات التي يذكر بعض الباحثين أنها تربو على (٦٠) كتابًا. وبعد حياة حافلة بالعباء والانتاج توفي ابن كثير في دمشق سنة ٧٧٤ هـ.

٢٠ ١٥ ١٠ ٥ كم



ولد إسماعيل بن عمر (ابن كثير) في قرية (مجدل) من أعمال بصرى في منطقة سهل حوران السوري، وهي قرية تقع في محافظة السويداء على بعد ١٢ كم إلى الشمال الغربي منها. وقيل: أنه من قرية مندثرة تسمى (الشريك) تقع بين قريتي (الجيزة وغصم) كما هو واضح من خلال المرسم الجغرافي.

هو أبو الفضل، **زين الدين عبدالرحيم بن الحسين بن عبدالرحمن بن أبي بكر الكردي الرازناني العراقي الأصل**، ولد بمنشيّة المهراني بمصر على شاطيء النيل، من أبوين صالحين عابدين سنة ٧٢٥ هـ، وتوفي بالقاهرة سنة ٨٠٦ هـ. حفظ القرآن وهو ابن ثمان، واشتغل في بداية طلبه للعلم بالقراءات، وكان من شيوخه فيها ناصر الدين بن سمعون، وتقي الدين الواسطي. ونظر في الفقه وأصوله، فأخذ الفقه عن ابن عدلان، والبلبيسي، والإسنوي، ثم أشار عليه العز بن جماعة بالإقبال على علم الحديث، فأخذ بمشورته في طلب العلم^(١).

٤٣



الحافظ العراقي

ت: ٨٠٦ هـ

قام **برحلة إلى دمشق** وسمع عن علمائها منهم تقي الدين السبكي ومحمد بن اسماعيل الحموي، وارتحل إلى **حلب وحماة** وسمع من جماعة من علمائهما وإلى **طرابلس وبعليك وغزة وبيت المقدس ومكة والمدينة** - شرفهما الله - وسمع عن عدد كبير من علماء هذه البلدان التي جال فيها، ومن وقت ارتحاله إلى **بلاد الشام** سنة ٧٥٤ هـ مكث مدة لا تخلو له سنة في الغالب من الرحلة في الحج أو طلب الحديث وفي مدة إقامته، ولكنه لم يكن له هم سوى السماع والتصنيف والإفادة فتوغل في ذلك حتى أن غالب أوقاته أو جميعها لا يصرفها في غير الاشتغال في العلوم، وكان له ذكاء مفرط وسرعة حافظة من الإمام بأربع مئة سطر في يوم واحد^(٢).

١- موسوعة المكتبة الشاملة، (الحافظ العراقي).
٢- العراقي، زين الدين (ت: ٨٠٦ هـ). المستخرج على المستدرك للحاكم (أملاها العراقي في مجالس)، ص ٢٦، تحقيق: محمد رشاد.

أبرز طلابه

- ولده أبو زرعة أحمد بن عبدالرحيم العراقي.
- الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني.
- الحافظ علي بن أبي بكر الهيثمي، صاحب مجمع الزوائد.
- الفقيه محمد بن موسى الدميري.
- المحدث إبراهيم بن حجاج الأبناسي.
- العلامة علي بن أحمد بن إسماعيل القلقشندي.
- العلامة أبو بكر بن حسين بن عمر المراغي.
- العلامة محمد بن ظهيرة الشافعي.
- المحدث إبراهيم بن محمد بن خليل المعروف بسبب ابن العجمي.

أبرز شيوخه

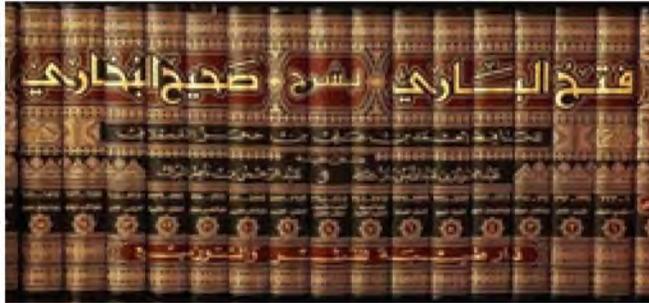
- المقرئ محمد بن أبي الحسن بن عبدالملك بن سمعون.
- الأصولي محمد بن إسحاق بن محمد البلبيسي.
- الأصولي عبدالرحيم بن الحسن بن علي الإسنوي.
- الأصولي محمد بن أحمد بن عبدالمؤمن المصري، المعروف بابن اللبان.
- المحدث عبدالرحيم بن عبدالله بن يوسف، المعروف بابن شاهد الجيش.
- المحدث محمد بن محمد بن إبراهيم الميديمي.
- المحدث محمد بن محمد بن محمد ابن سيد الناس.
- المحدث محمد بن إسماعيل بن عبدالعزيز.
- الأمير سنجر بن عبدالله الجاولي.
- الفقيه علي بن أحمد بن عبدالمحسن ابن الرفعة.
- المحدث عبدالرحمن بن محمد بن عبدالهادي المقدسي.
- المحدث علي بن عبد الكافي السبكي.
- المحدث خليل بن كيكلي العلائي.
- المحدث عبدالله بن أحمد بن محمد الطبري.
- المحدث يحيى بن عبدالله بن مروان الفارقي.
- المحدث أحمد بن عبدالرحمن بن محمد المرادوي.

قال التقي بن رافع السلامي: «ما في القاهرة محدث إلا هذا والقاضي عز الدين ابن جماعة». وعندما بلغت وفاة العز، قال: «ما بقي الآن بالقاهرة محدث إلا الشيخ زين الدين العراقي»، وقال ابن الجزري: «حافظ الديار المصرية ومحدثها وشيخها». قال ابن ناصر الدين: «الشيخ الإمام العلامة الأوحيد شيخ العصر حافظ الوقت شيخ المحدثين علم الناقدین عمدة المخرجين».

هو أبو الفضل، شهاب الدين **أحمد بن علي بن حجر الكفاني العسقلاني**. الشافعي المذهب، الملقب بـ (أمير المؤمنين في الحديث)، ولد الحافظ ابن حجر في شعبان سنة ٧٧٣هـ، ومات أبوه وله من العمر أربع سنوات، وكانت أمه قد ماتت قبل ذلك أيضاً، ونشأ في رعاية وصيِّه زكي الدين الخروبي (ت: ٧٨٧هـ)، أحد كبار التجار في مصر. أكمل حفظ القرآن الكريم وله تسع سنين، وحفظ مجموعة من المتون في فنون شتى وهو صغير، ثم تدرج في طلب العلم، فاهتم أولاً بالأدب والتاريخ، ثم حُبب إليه علم الحديث، وتوفي سنة ٨٥٢هـ.

ابن حجر العسقلاني
ت: ٨٥٢ هـ

أخذ العلم عن أئمة كبار مثل: زين الدين عبدالرحيم بن الحسين العراقي (ت: ٨٠٦ هـ)، وسراج الدين أبو حفص عمر بن رسلان البلقيني (ت: ٨٠٥ هـ)، وسراج الدين عمر بن علي بن أحمد المعروف بـ (ابن الملقن)، (ت: ٨٠٤ هـ)، واشتغل بالتصنيف فأكثر منه جداً. زادت مؤلفاته على مئة وخمسين مصنفاً، ومن أشهرها:



فتح الباري شرح صحيح البخاري (خمسة عشر مجلداً)، ومكث ابن حجر في تأليفه عشرين سنة، ولما أتم التأليف عمل مأدبة ودعا إليها أهل قلعة دمشق وكان يوماً مشهوداً.



مخطوطة من كتاب (شرح شرح النخبة نزهة النظر شرح نخبة الفكر) لابن حجر العسقلاني

- ١- فتح الباري شرح صحيح البخاري.
- ٢- تهذيب التهذيب.
- ٣- تقريب التهذيب.
- ٤- لسان الميزان.
- ٥- الإصابة في تمييز الصحابة.
- ٦- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة.
- ٧- نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر وشرحها.

عُرف ابن حجر -رحمه الله- بأسلوبه العلمي الرصين، وقدرته على تلخيص المعلومات ونقدها، ومع جودة كتبه، فقد كان يقول كما ذكر تلميذه الإمام السخاوي، (ت: ٩٠٢هـ): «لست راضياً عن شيء من تصانيفي؛ لأنني عملتها في ابتداء الأمر، ثم لم يتهيأ لي مَنْ يحررها معي، سوى (شرح صحيح البخاري) و(مقدمته) و(المشبه) و(التهذيب) و(لسان الميزان) وأما سائر المجموعات فهي كثيرة العدد واهية العدد، ضعيفة القوى، ظامئة الرؤى». د. جمال بن فرحان الريمي، موقع الألوكة.

هو الإمام **شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي**، ولد بمدينة القاهرة بحارة بهاء الدين على مقربة من باب الفتوح في ربيع الأول سنة ٨٢١ هـ / ١٤٢٨ م في أسرة أصلها من بلدة **سخا** من أعمال الغربية، ولما بلغ الرابعة من عمره سكنت أسرته إلى منزل جديد كان موقعه بجوار دار ابن حجر العسقلاني فكان لهذا الجوار أكبر أثر في حياة شمس الدين السخاوي الذي بدأ الاتصال به في سنة ٨٢٨ هـ أي وهو طفل في الثامنة من عمره.

ارتحل **السخاوي** في طلب العلم والحديث خاصة، فكان هذا الأمر سُنَّةً متبعة لدى العلماء من سلف الأمة الصالح لذا نجده لقي في خلالها أئمة العصر من كل بلد ومصر، فقرأ وسمع وأجيز، وقد زادوا على الأربع مئة شيخ، فمنهم: البرهان ابن خضر، والشهاب أبي العباس الحناوي، تزلع على هذين في صناعة الإعراب، وكذا أخذ عن الجمال ابن هشام الحنبلي، وأخذ أيضاً عن صالح البلقيني، والشمسي الحنفي، وقاسم ابن قطلوبغا، والجلال المحلي، ولازم وأكثر عن شيخه شيخ الحفاظ ابن حجر العسقلاني، وهو أجل شيوخه وأعظمهم أثراً فيه، وغيرهم كثير، جمعهم بنفسه في كتاب له أسماه (بغية الراوي فيمن أخذ عنه السخاوي) أو (الامتنان بمشايع محمد بن عبد الرحمن)^(١).

اشتهر (السخاوي) بنباهته وفطنته وحرصه، حتى فاق أقرانه وشهد له بذلك شيخ عصره وأستاذ مصره حافظه الزمان الإمام الهمام ابن حجر -رحمه الله-، بل كان ينوه بذكره. قال الزين قاسم الحنفي: «وقد كان هذا المصنف -يعني السخاوي- بالرتبة المنيفة في حياة حافظ العصر وأستاذ الزمان، حتى شافهني -أي ابن حجر- بأنه ابنه طلبتي الآن، وقال أيضاً: حتى كان ينوه بذكره ويعرف بعلو فخره ويرجحه على سائر جماعته المنسوبين إلى الحديث وصناعته كما سمعته منه وأثبتته بخطي قبل عنه». وقال الحافظ التقي بن فهد الهاشمي: «زين الحفاظ وعمدة الأئمة الأيقاظ شمس الدنيا والدين ممن اعتنى بخدمة حديث سيد المرسلين واشتهر بذلك في العالمين على طريقة أهل الدين والتقوى فبلغ فيه الغاية القصوى. والشوكاني وغيرهم كثير. وأثنى عليه آخرون كثيرون منهم تلميذه الحافظ عمر بن فهد الهاشمي المكي، وأبو ذر ابن البرهان الحلبي، والبرهان البقاعي، والتقي القلقشندي، والعز الحنبلي والبلقيني، والشاب أحمد بن محمد بن علي الحجازي، والبدر العيني، والتقي الشمسي، وصديق حسن خان، والشوكاني وغيرهم كثير^(٢).

توفي الإمام السخاوي -رحمه الله- بالمدينة النبوية سنة ٩٠٢ هـ، وأسف الناس على موته أشد الأسف، لغزارة علمه وحسن خلقه وطيب معشره..

٤٥



شمس الدين السخاوي
ت: ٩٠٢ هـ

١- السخاوي. التوضيح الأبهري
لتذكرة ابن المقن في علم
الأثر، تحقيق مكتبة أضواء
السلف، ص ١٤.
٢- المرجع السابق، ص ١٥.

٤٦



السيوطي

ت: ٩١١ هـ

جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين خضر الخضيرى السيوطي، إمام حافظ ومؤرخ أديب، له نحو ٦٠٠ مصنف، منها الكتاب الكبير، والرسالة الصغيرة.

وُلِدَ (السيوطي) مساء يوم الأحد غرة شهر رجب من سنة ٨٤٩ هـ، الموافق سبتمبر سنة ١٤٤٥م، في القاهرة، من أم عربية، نشأ يتيمًا (مات والده وعمره خمس سنوات)، ولما بلغ أربعين عامًا اعتزل الناس، وخلأ بنفسه في روضة المقياس، على النيل، منزويًا عن أصحابه جميعًا، كأنه لا يعرف أحدًا منهم، فألّف أكثر كتبه، وكان الأغنياء والأمراء يزورونه ويعرضون عليه الأموال والهدايا فيردها. وطلبه السلطان مرارًا فلم يحضر إليه، وأرسل إليه هدايا فردها. وبقي على ذلك إلى أن توفي سنة ٩١١ هـ / ١٥٠٥م، من أشهر كتبه (الإتقان في علوم القرآن - ط)، و(الأحاديث المنيفة - خ)، و(الأرجح في الفرج - ط) و(الأذكار في ما عقده الشعراء من الآثار - خ)، و(إسعاف المبتطأ في رجال الموطأ - ط)، و(الاشباه والنظائر - ط) في العربية، و(الأشباه والنظائر - ط) في فروع الشافعية.

الزركلي، الأعلام، ج ٣، ص ٣٠١.



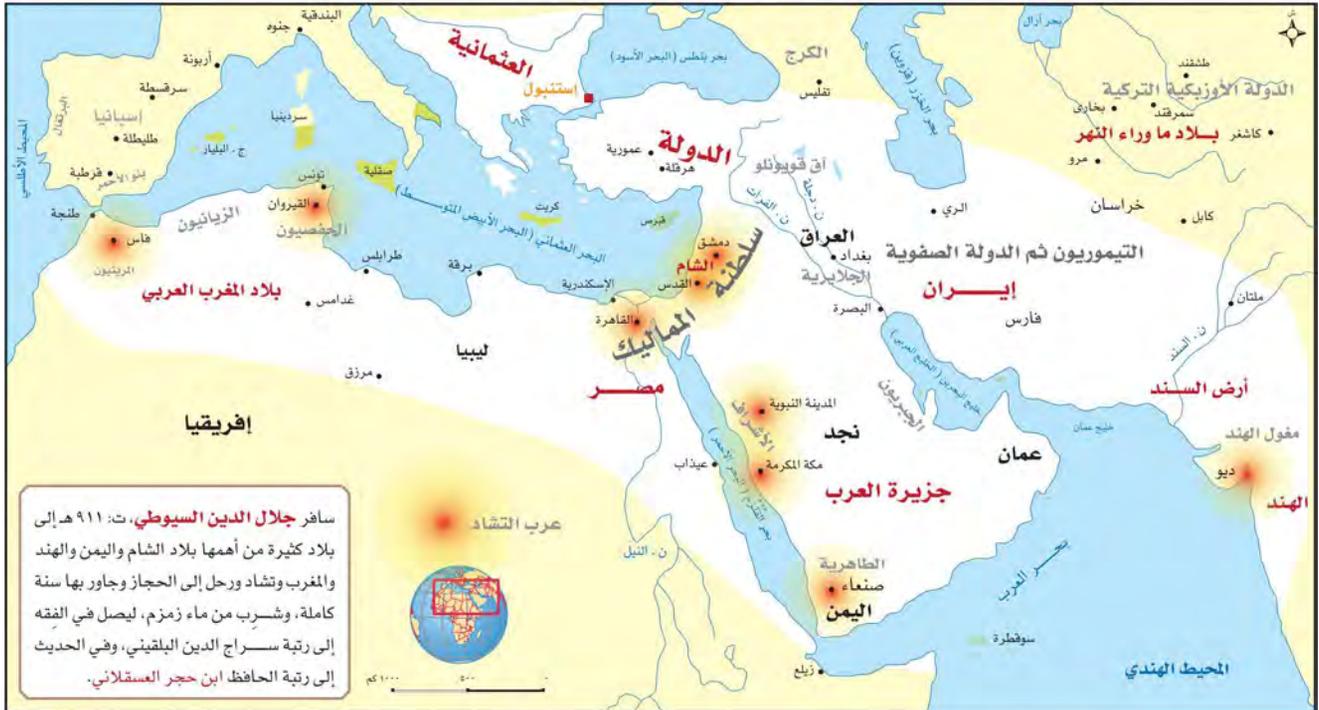
عاصر جلال الدين السيوطي (١٢) سلطانًا مملوكيًا، وكانت علاقته بهم متحفظة، وطابعها العام المقاطعة وإن كان ثمة لقاء بينه وبينهم، وضع نفسه في مكانته التي يستحقها، وسلك معهم سلوك العلماء الأتقياء.

سافر جلال الدين السيوطي إلى عدد من الأقاليم داخل **مصر** كالفيوم ودمياط والمحلة وغيرها.

انظر رحلاته الخارجية

رحل أبوه من أسيوط لدراسة العلم وهو يعتز بها وبجذوره.

٥٠ ٢٥ كم



محطات الارتحال الرئيسية لطلب العلم في حياة العالم المصري الكبير جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١ هـ)

أما الحديث وعلومه، فكان السيوطي يحفظ مثني ألف حديث كما روى عن نفسه، وكان مفرماً بجمع الحديث واستقصائه لذلك ألف عشرات الكتب في هذا المجال، يشتمل الواحد منها على بضعة أجزاء، وفي أحيان أخرى لا يزيد عن بضع صفحات.. ومن كتبه: (إسعاف المبطل في رجال الموطأ)، و(تنوير الحوالك في شرح موطأ الإمام مالك)، و(جمع الجوامع)، و(الدُر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة)، و(المنتقى من شعب الإيمان للبيهقي)، و(أسماء المدلسين)، و(آداب الفتيا)، و(طبقات الحفاظ)، و(ألفية السيوطي في علم الحديث).

لما أكتمت أدوات الإمام جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي -رحمه الله- جلس للإفتاء عام ٨٧١ هـ-١٤٦٦م، وأملى الحديث في العام التالي، وكان واسع العلم غزير المعرفة، يقول عن نفسه: «رُزقت التبحر في سبعة علوم: التفسير والحديث والفقه والنحو والمعاني والبيان والبدیع»، بالإضافة إلى أصول الفقه والجدل، والقراءات التي تعلمها بنفسه، والطب، غير أنه لم يقترب من علمي الحساب والمنطق.

ألفية السيوطي في علم الحديث أو (علم المصطلح) أو (ألفية الأثر) وتسمى أيضاً (نظم الدرر في علم الأثر) للإمام السيوطي؛ وهي منظومة شعرية متقنة تتكون من (٩٧٠ بيت) في شرح علم الحديث وأقسامه.

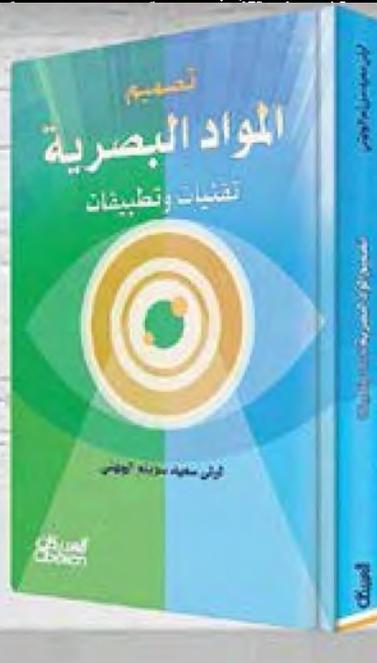
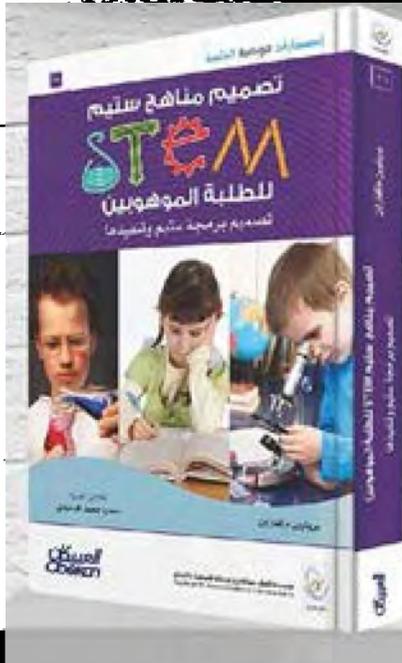
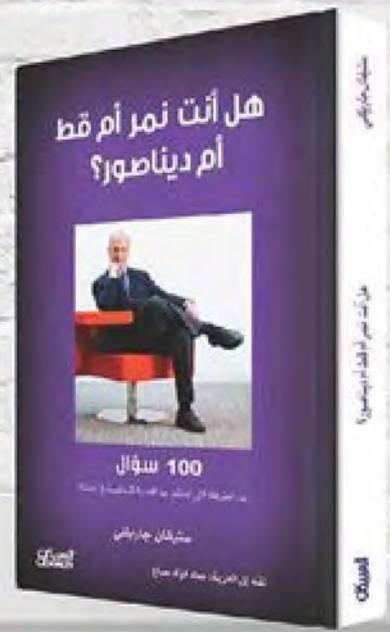
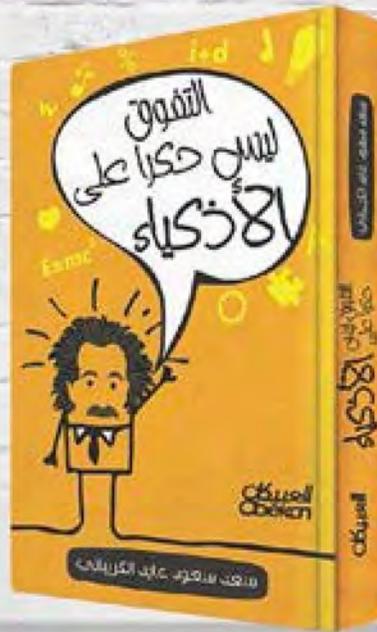
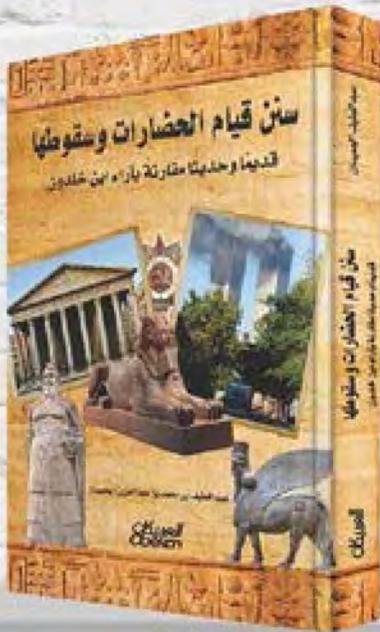
منظومة ظمّنتها علم الأثر
في الجمع والإيجاز واتساق

وهذه ألفية تحكي الدرر
فائقة ألفية العراقي

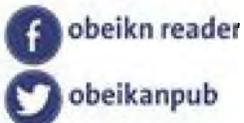
أهم مصادر الباب السابع ومراجعته

- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد الكفائي (ت: ٨٥٢ هـ):
 - ١- الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، تحقيق: محمد سعيد جاد الحق (دار الكتب الحديثة، مصر، ١٩٦٦).
 - ٢- إنباء القمر بأبناء العمر، د حسن حيشي، الناشر: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر، عام النشر: ١٣٨٩هـ، ١٩٦٩م
 - الذهبي، أبو عبدالله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز:
 - ١- سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، طبعان، بيروت - لبنان.
 - ٢- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق د. بشار عواد معروف.
 - ٣- تذكرة الحفاظ، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان.
 - ٤- كتاب العرش، تحقيق: د. محمد بن خليفة بن علي التميمي، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط، الثانية، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
 - أحمد بن مصطفى (طاش كبرى زادة): مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، تحقيق: كامل كامل بكري، عبد الوهاب أبو النور (دار الكتب الحديثة، مصر، د. ت).
 - دمشقي، ابن قاضي شهبة: طبقات الشافعية، تحقيق: عبدالمعطي خان (دار الندوة الجديدة، بيروت ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م).
 - السخاوي، أبو الخير شمس الدين محمد بن عبدالرحمن:
 - ١- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت - لبنان.
 - ٢- التوضيح الأبهري لتذكرة ابن الملتن في علم الأثر، تحقيق: مكتبة أضواء السلف، ١٤١٨ هـ.
 - ٣- (البلدانيات) تحقيق: حسام بن محمد القطان، الناشر: دار المعطاء - السعودية الطبع: الأولى، ١٤٢٢هـ.
 - الحموي، أبو عبدالله شهاب الدين ياقوت بن عبدالله الرومي: معجم البلدان. دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.
 - الأصبهاني، أبو نعيم: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، السعادة - بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م، نقلًا عن المكتبة الشاملة.
 - يوسف، محمد خير: سفيان بن عيينة، بيروت، دار ابن حزم، ١٤١٥ هـ.
 - الشيخ صلاح نجيب الدق: إمام أهل الحديث (سفيان الثوري)، موقع الألوكة.
 - د. عادل عبدالشكور: الإمام ابن سعد مؤرخ السير وصاحب (الطبقات الكبرى)، جريدة الاتحاد، الجمعة ١٢ أكتوبر ٢٠١٢م.
 - ابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح عبدالحق بن أحمد: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرنؤوط، خرج أحاديثه: عبدالقادر الأرنؤوط، دار ابن كثير، دمشق - بيروت.
 - الموقع الرسمي لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز (رحمه الله).
 - الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ أبي عبدالعزيز، محمد علي فركوس القبي.
 - العلوي مصطفى: ابن عبدالبتر القرطبي، دعوة الحق، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب، العددان ١٠١ و ١٠٢.
 - الخليلي البغدادي، تاريخ بغداد وذيولها، دار الكتب العلمية - بيروت، دراسة وتحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، الطبع: الأولى، ١٤١٧ هـ.
 - الهاشمي، د. سعدي بن مهدي: أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية، رحلاته في طلب العلم، الجامعة الإسلامية، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية.
 - التعريف بأبي نعيم الأصبهاني، وكتابه حلية الأولياء (مستل من رسالة الدكتوراه).
 - المروري، أبو سعد عبدالكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني (المتوفى: ٥٦٢ هـ): الأنساب، تحقيق: عبدالرحمن بن يحيى العلمي اليماني وغيره.
 - معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي)، مجموعة من المحققين، حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، الناشر: دار طبعة للنشر والتوزيع، ط، الرابعة: ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.
 - النيربوزآبادي، محمد بن يعقوب: القاموس المحيط، طبعة الرسالة.
 - التلمساني، شهاب الدين أحمد بن محمد: أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض.
 - د. شاكرا مصطفى: التاريخ العربي والمؤرخون - دار العلم للملايين - بيروت - ١٩٨٣م.
 - ابن رجب، زين الدين عبدالرحمن بن أحمد: ذيل طبقات الحنابلة، تحقيق د. العثيمين.
 - مجلة الحافظ، عبدالغني المقدسي، مفكرة الإسلام، نسخة محفوظة ٢٠ مايو ٢٠١٧م.
 - معرفة أنواع علوم الحديث لابن الصلاح، تحقيق د. عبداللطيف الهميم، ود: ماهر الفحل.
 - أبو غدة، د. عبدالفتاح: تحقيق كتاب (جواب الحافظ أبي محمد عبدالعظيم المنذري المصري عن أسئلة في الجرح والتعديل).
 - تحفة الطالبين في ترجمة الإمام النووي.
- ابن بطوطة، محمد اللواتي الطنجي (ت: ٧٧٩ هـ): تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار (رحلة ابن بطوطة).
- المفلوط، سامي بن عبدالله: أطلس الفرق والمذاهب في التاريخ الإسلامي، مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى ١٤٣٨ هـ.
- الحميري أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن عبدالنعم (ت: ٩١١ هـ): الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة - بيروت - ط: الثانية، ١٩٨٠ م.
- الكلبي، أبو المنذر هشام بن محمد أبي النصر، مقدمة جبهة أنساب العرب.
- المقريزي، أبو العباس أحمد بن علي: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار.
- السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن، طبقات الحفاظ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط، الأولى: ١٤٠٣ هـ. تحقيق الشيخ: زكريا عميرت.
- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم (ت: ٦٨١ هـ): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر - بيروت.
- علاء أوسي، موقع اكتشاف سورية، ٢٠١٢م.
- محمود داود دسوقي خطابي، العطر الشذي من ترجمة الإمام النووي، موقع الألوكة.
- موقع تراجم المحدثين من خلال الموسوعة الشاملة.
- آل محمود، د. عبدالرحمن بن صالح: موقف ابن تيمية من الأضاعرة، ص ١٥٤.
- الكلبي، محمد بن شاكر (صلاح الدين): فوات الوفيات، إحسان عباس، دار صادر - بيروت.
- المغراوي، أبو سهل محمد بن عبدالرحمن: موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية.
- موقع التوحيد على الشبكة العنكبوتية.
- الهرضي، عبدالرحمن بن محمد بن علي: موقع صيد الفوائد.
- الريمي، د. جمال بن فرحان:
 - ١- ترجمة الإمام ابن قيم الجوزية (٦٩١ - ٧٥١ هـ). موقع الألوكة.
 - ٢- ترجمة شيخ الإسلام تقي الدين ابن دقيق العيد، موقع الألوكة.
 - عبدالعزيز كحيل: نظرة على مؤلفات الإمام ابن القيم. موقع الألوكة.
 - موسوعة المكتبة الشاملة، (الحافظ العراقي).
- العراقي، أبو الفضل زين الدين عبدالرحيم بن الحسين بن عبدالرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم (المتوفى: ٨٠٦ هـ): المستخرج على المستدرک للحاكم (أملها العراقي في مجالس) تحقيق: محمد عبدالنعم رشاد، الناشر: مكتبة السنة - القاهرة.
- أحمد مراد، جريدة الاتجاه الإماراتية، أعلام الحديث، بقي بن مخلد.. مُحدث الأندلس، تاريخ النشر: الجمعة ٢٩ سبتمبر ٢٠١٧م.
- الزركلي الدمشقي، خير الدين بن محمود. (المتوفى: ١٢٩٦ هـ)، الأعلام، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م.
- مواقع متنوعة من الشبكة العنكبوتية.
- منديات الهادي الظاهرية.
- الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ أبي عبدالعزيز، محمد علي فركوس القبي.
- العلوي مصطفى، ابن عبدالبتر القرطبي: دعوة الحق، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب، العددان ١٠١ و ١٠٢.
- مجلة دعوة الحق المغربية، العدد ١٠٠.
- خالد الحايك، دار الحديث الضيائية، موقع د. أبي صهيب خالد بن محمود الحايك.
- السيد، جمال بن محمد: ابن قيم الجوزية وجهوده في خدمة السنة النبوية وعلومها، ج. الإسلامية.
- محمود داود دسوقي خطابي، العطر الشذي من ترجمة الإمام النووي، موقع الألوكة.
- ابن دقيق العيد... قاضي قضاة العصر المملوكي، جريدة البيان الإلكترونية تاريخ ١٢ أكتوبر ٢٠١٢ م.. وموقع قصة الإسلام.
- ابن عبدالهادي، أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عبدالهادي الدمشقي الصالحي (ت: ٧٧٤ هـ): طبقات علماء الحديث، تحقيق: أكرم البوشي، إبراهيم الزبيق.
- موقع الرسالة، شخصيات إسلامية (حياة الإمام ابن كثير الدمشقي)، أغسطس ٢٠١٧م.
- السندي، د. عبدالرحمن بن علي: مجلة عالم الكتب/ مج ٢٤ / ٥٤ / ٦ - ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م.
- اللحيان، د. دخيل بن صالح: المسانيد نشأتها وأنواعها وطريقة ترتيبها، موقع رسالة الإسلام، ٢/٩ / ١٤٢٩ هـ الموافق ١٦/٠٢/٢٠٠٨م.
- قلعلة من كتاب (المعجم الكبير للطبراني)، ١٣٠ ورقة من مخطوطات مكتبة (كوبرلي بتركيا).
- النشمي، د. ياسر بن عجيل: قصة الحديث النبوي، دار الضياء للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٤٢٨ هـ.

أحدث الإصدارات



Follow Us



كتبنا الصوتية



كتبنا الإلكترونية



لخدمات البيع والتوصيل



الباب الثامن



التسلسل الزمني لأبرز رواة وعلماء الحديث النبوي

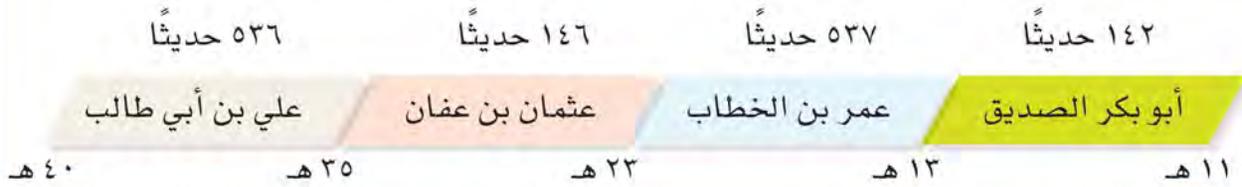
التسلسل الزمني لأبرز رواة وعلماء الحديث النبوي الشريف

كان تعامل المسلمين مع السُّنَّة النبوية منذ أول يوم يقوم على أساسين اثنين هما: الحفظ في الصدور، والتقييد في الصحف، وعلى الرغم من أن الحفظ في البداية كان هو الغالب بسبب المنع النبوي من الكتابة الذي اقتضته ظروف معينة فإن الكتابة ظلت حاضرة، ولكن بصورة محدودة إلى حد ما إلا أنها كانت تعرف مع الأيام توسعاً وانتشاراً؛ بسبب ارتفاع الأسباب الداعية إلى منعها شيئاً فشيئاً من جهة، ثم بسبب تكاثر الدواعي إلى ضرورة حفظها بهذا الطريق. محمد بن صادق، تدوين السُّنَّة النبوية، ص ٦.

قسم د. فؤاد سزكين في (تاريخ التراث العربي ج ١: ٢٧٧) أطوار كتابة السُّنَّة النبوية إلى **ثلاثة مراحل** هي:



وجد الصحابة - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ - ضرورة مُلِحَّة لحفظ السُّنَّة النبوية، فحاول أبو بكر الصديق ثم عمر الفاروق - رضي الله عنهما - حفظها كتابة - وما منعهم من ذلك إلا حرصهم على القرآن الكريم، أن لا يختلط مع ألفاظ السُّنَّة النبوية المطهرة واتضح لنا ذلك جلياً من خلال الباب الأول من هذا الأطلس - فما كان من بعض هؤلاء الصحابة إلا أن أكبوا على دراستها والسؤال عنها، والبحث عن الحديث عند حفاظه، لذلك نرى في المدينة النبوية كبار الصحابة الذين رسخوا في العلم، وكانت لهم مكانة عظيمة في الحديث النبوي، ومن هؤلاء أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وأبو هريرة وعائشة أم المؤمنين، وعبد الله بن عمر وأبو سعيد الخدري - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ -، أما المكثرون لرواية الحديث النبوي في علم مصطلح الحديث هم: الصحابة الذين تفرغوا لحفظ ونقل ورواية الحديث النبوي، حيث اصطلح العلماء على أن من روى أكثر من ألف حديث يُعدُّ مَكْتَباً، وقد اشتهر **سبعة رواة** من صحابة رسول الله ﷺ بكثرة رواياتهم للحديث النبوي وعُدُّوا من المكثرين (انظر الشكل البياني ص ١٧).



عدد الأحاديث التي رواها الخلفاء الراشدون رضي الله عنهم

أبرز علماء الحديث النبوي في القرن الأول الهجري

المحدث	سنة الوفاة بالهجري
أبو عبد الرحمن، عبد الله بن مسعود الهذلي (حليف بني زهرة)	٣٢
أبو موسى الأشعري، عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار القحطاني اليمني	٤٢
أبو هريرة، عبد الرحمن بن صخر الدوسي الأزدي	٥٧
أم المؤمنين، عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها (زوج الرسول ﷺ)	٥٨
مسروق بن الأجدع الوادعي الهمداني	٦٣
عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل السهمي القرشي	٦٥
عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم والد الخلفاء العباسيين	٦٨
عبد الله ابن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنهما	٧٣
أبو سعيد، سعد بن مالك بن سنان الخدري الخزرجي الأنصاري	٧٤
أبو عبد الله، جابر بن عبد الله بن عمرو الأنصاري	٧٨
أنس بن مالك بن النضر الخزرجي الأنصاري (خادم رسول الله ﷺ)	٩٣

عروة بن الزبير بن العوام الأسدي
أبو سلمة، عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف القرشي

٩٤

أبرز علماء الحديث النبوي في القرن الثاني الهجري

المُحدِّث	سنة الوفاة بالهجري
أبو صالح، ذكوان بن عبد الله مولى أم المؤمنين جويرية بنت الحارث السَّمَّان	١٠١
أبو عمرو، عامر بن شراحيل الشعبي الهمداني نسبته إلى الشعبيين في اليمن	١٠٤
أبوبكر، محمّد بن سيرين البصري مولى أنس بن مالك (خادم رسول الله ﷺ) أبو سعيد، الحسن بن أبي الحسن يسار البصري	١١٠
أبو عبد الله، وهب بن منبّه بن كامل بن سيح بن ذي كيار الصنعاني	١١٤
أبو داود، عبد الرحمن بن هرمز الأعرج	١١٧
أبو بكر، محمّد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب القرشي الزهري	١٢٤
أبو سعد، سعيد بن أبي سعيد كيسان الليثي مولاهم المدني المقبري	١٢٥
أبو نصر، يحيى بن أبي كثير صالح الطائي مولاهم	١٢٩

إسماعيل بن أبي حكيم القرشي المدني (مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه)

١٣٠

أبو بكر، أيوب بن أبي تميمة كيسان السخيتاني العنزى البصرى

١٣١

أبو عقبة همام بن منبه بن كامل الصنعاني

١٣٢

أبو عبد الله، محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن مسعود المسعودى البندهى

أبو عبد الرحمن، عبد الله بن ذكوان القرشى المدني المعروف (بأبي الزناد)

أبو يزيد المدني، سهيل بن أبي صالح مولى جويرة بنت الأحمس الغطفانية

١٣٨

محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص بن محصن بن كعدة بن عبد ياليل الليثى

١٤٠

أبو محمد، سليمان بن مهران الأعمش الكاهلى الأسدى الكوفى

١٤٨

أبو خالد، عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموى، القرشى، المكى

١٥٠

أبو حنيفة، النعمان بن ثابت بن زوطى بن ماه (صاحب المذهب)

أبو بكر، محمد بن إسحاق بن يسار القرشى المطلبى مولا هم المدني

١٥١

أبو عروة، معمر بن راشد أبى عمرو، بن عبيد البصرى المهلبى الأزدي

١٥٣

أبو عمرو، عبد الرحمن بن عمرو بن يحمى الأوزاعى البىروتى

١٥٧

أبو بسطام، شعبة بن الحجاج بن الورد البصرى العتكى الأزدي الواسطى

١٦٠

أبو عبد الله، سفيان بن سعيد بن مسروق بن حمزة بن حبيب بن موهبة الثورى

١٦١

- أبو الحارث، الليث بن سعد بن عبدالرحمن الفَهْمِي المصري ١٧٥
- أبو عبدالله، مالك بن أنس بن مالك الأصبحي المدني (صاحب المذهب) }
أبو إسماعيل، حماد بن زيد بن درهم، البصري، الجهضمي، الأزدي ١٧٩
- أبو عبدالرحمن، عبدالله بن المبارك بن واضح الحنظلي المروزي، التميمي ١٨١
- أبو عبدالله، جرير بن عبد الحميد بن جرير بن قرط بن هلال، الضبي، الرازي ١٨٨
- أبو عبدالله، محمّد بن الحسن بن فرقد الشيباني، (فقيه العراق) ١٨٩
- أبو معاوية، محمّد بن خازم مولى بني سعد بن زيد مناة بن تميم الكوفي الضرير ١٩٥
- أبو سفيان، وكيع بن الجراح بن مليح بن عدي بن فرس الرؤاسي، الكوفي ١٩٧
- أبو محمّد، سفيان بن عيينة بن ميمون الهلالي المكي، الكوفي }
أبو سعيد، يحيى بن سعيد بن فروخ القطان التميمي، البصري }
أبو سعيد، عبدالرحمن بن مهدي بن حسان بن عبدالرحمن العنبري، الأزدي ١٩٨

أبرز علماء الحديث النبوي في القرن الثالث الهجري

المُحدِّث	سنة الوفاة بالهجري
أبو زكريا، يحيى بن آدم بن سليمان الأموي القرشي مولاهم	٢٠٣

- أبو عبدالله؛ محمد بن إدريس الشافعي القرشي، المطلبى، (صاحب المذهب) } ٢٠٤
أبو داود، سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي، البصري
- أبو بكر، عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري، اليماني، الصنعاني ٢١١
- أبو بكر، عبدالله بن الزبير بن عيسى الحميدي، المكي، الأسدي، القرشي ٢١٩
- أبو عبيد، القاسم بن سلام الهروي، البغدادي ٢٢٤
- أبو عثمان، سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني المروزي، ويقال: الطالقاني ٢٢٧
- أبو عبدالله، محمد بن سعد بن منيع البغدادي، كاتب الواقدي ٢٣٠
- أبو زكريا، يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام الغطفاني البغدادي ٢٣٣
- أبو الحسن، علي بن عبدالله بن جعفر، (ابن المديني) ٢٣٤
- أبو بكر؛ عبدالله بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان بن خُواستي ٢٣٥
- أبو يعقوب، إسحاق بن إبراهيم بن مخلد المروزي (ابن راهويه) ٢٣٨
- ابن نمير، محمد بن عبدالله بن نمير الهمداني الخارفي } ٢٤٠
أبو عمرو، خليفة بن خياط بن أبي هبيرة العُصفري (شباب)
قتيبة بن سعيد بن جميل، قيل: اسمه يحيى بن سعيد، وقيل: اسمه علي بن سعيد

أبو عبد الله، أحمد بن محمد (ابن حنبل) الشيباني الذهلي (صاحب المذهب)

٢٤١

أبو حفص، عمرو بن علي بن بحر الباهلي البصري الصيرفي (الفلاس)

٢٤٩

أبو محمد، عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل (الدارمي)

٢٥٥

أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي، البخاري صاحب (الصحيح)

٢٥٦

أبو عبد الله، محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد النيسابوري الذهلي

٢٥٨

أبو علي الحسن بن محمد الزعفراني الصباح البغدادي

٢٦٠

أبو بكر، أحمد بن محمد بن هانئ الأثرم، تلميذ الإمام أحمد

أبو الحسين، مسلم بن الحجاج بن مسلم، القشيري، صاحب (الصحيح)

أحمد بن عبد الله بن صالح، أبو الحسن العجلي الكوفي

٢٦١

أبو يوسف يعقوب بن شيبان بن الصلت، بن عصفور السدوسي بالولاء البصري

٢٦٢

أبو زرعة، عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروح بن داود الرازي

٢٦٤

أبو جعفر، محمد بن عبد الملك بن مروان، الدقيقي

٢٦٦

أبو سليمان، داود بن علي الظاهري بن خلف الأصبهاني

٢٧٠

- ٢٧١ أبو الفضل، عباس بن محمد بن حاتم بن واقد، الدوري ثم البغدادي، مولى بني هاشم
- ٢٧٣ أبو عبد الله، محمد بن يزيد (ابن ماجه) القزويني
- ٢٧٥ (أبو داود)، سليمان بن الأشعث بن إسحاق السجستاني
- ٢٧٦ أبو محمد، عبد الله بن عبد المجيد بن مسلم (ابن قتيبة الدينوري)
أبو عبد الرحمن، (بقي بن مخلد) بن يزيد الأندلسي
أبو عمرو، أحمد بن حازم بن أبي غرزة الغفاري
- ٢٧٧ (أبو حاتم الرازي)، محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي الغطفاني، وقيل من تميم
أبو يوسف، يعقوب بن سفيان بن جوان الفسوي (البسوي) الفارسي
أبو جعفر، محمد بن الحسين بن موسى الحنيني
- ٢٧٩ أبو عيسى، محمد بن عيسى بن سورة السلمى (الترمذي) صاحب (السُّنَنِ)
أبو بكر، أحمد بن زهير بن حرب، (بن أبي خيثمة)، الحافظ الكبير ابن الحافظ
- ٢٨٠ أبو سعيد، عثمان بن سعيد بن خالد الدارمي السجستاني
أبو محمد، حرب بن إسماعيل بن خلف الكرمانى
- أبو العباس، أحمد بن محمد بن عيسى بن الأزهر البرتي
- ٢٨١ أبو زرعة، عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله الدمشقي
أبو بكر، عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان الأموي القرشي البغدادي
أبو الحسين، إبراهيم بن الحسين بن علي (ابن ديزيل) الهمداني الكسائي

أبو إسحاق المالكي، إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل الجهضمي، قاضي بغداد أبو محمّد، ابن أبي أسامة: الحارث بن محمّد (ابن داهر) التميمي	282
أبو إسحاق، إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم البغدادي الحربي	285
أبو الحسن، علي بن الحسين بن الجنيد النخعي الرازي	291
أبو بكر، أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البصري البزار أبو بكر، أحمد بن علي بن سعيد الأموي المروزي	292
أبو علي، صالح بن محمّد بن عمرو بن حبيب بن حسان بن المنذر (جزرة)	293
أبو عبد الله، محمّد بن نصر بن الحجاج المروزي محمّد بن أيوب بن الضريس البجلي	294
أبو جعفر، محمّد بن عثمان بن محمّد بن إبراهيم بن خُؤاستي، العبسي مولاهم، الكوفي	297

أبرز علماء الحديث النبوي في القرن الرابع الهجري

المُحدِّث	سنة الوفاة بالهجري
أبو بكر، جعفر بن محمّد بن الحسن بن المستفاض الفريابي أبو بكر، أحمد بن هارون بن رُوح البرديجي	301
أبو عبد الرحمن، أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار (النسائي)	303
أبو بكر، القاسم بن زكريا بن يحيى البغدادي المطرّز	305

- (أبو يعلى)، أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى التميمي الموصلية
 أبو يحيى، زكريا بن يحيى بن عبد الرحمن بن بحر بن عدي الضبي البصري
 أبو محمد، عبد الله بن علي (ابن الجارود)، النيسابوري
 أبو محمد، الهيثم بن خلف بن محمد الدوري البغدادي
 أبو بكر، محمد بن هارون الروياني
- أبو جعفر، محمد بن جرير بن يزيد (الطبري)، المحدث، الفقيه، المفسر، المؤرخ
 أبو بشر، محمد بن أحمد بن حماد بن سعيد بن مسلم (الدولابي) الرازي
 أبو بكر، محمد بن إسحاق (ابن خزيمة) السلمي النيسابوري
 أبو بكر، أحمد بن محمد بن هارون (الخلال) الحنبلي
 أبو علي، الحسن بن علي بن نصر الطوسي (كردوش)
 أبو بكر، محمد بن محمد بن سليمان بن الحارث (الباغندي الصغير)
- أبو العباس، محمد بن إسحاق بن إبراهيم السراج
 أبو محمد، عبد الله بن زيدان بن بريد البجلي الكوفي
 أبو بكر بن أبي داود، عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني
 أبو عوانة، يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الأسفراييني
- أبو الفضل (الشهيد)، محمد بن أحمد بن محمد الجارودي (قتلته القرامطة)
 أبو القاسم، عبد الله بن محمد بن عبدالعزيز (ابن المرزبان البغوي)
 أبو بكر، محمد بن إبراهيم بن المنذر بن الجارود النيسابوري الفقيه
 أبو محمد، يحيى بن محمد بن صاعد الهاشمي البغدادي، محدث العراق
- أبو عبد الله، محمد بن علي بن الحسن (الحكيم الترمذي)
- أبو جعفر، أحمد بن محمد بن سلامة (الطحاوي)، محدث الديار المصرية وفتيها

أبو جعفر، محمّد بن عمرو بن موسى بن محمّد بن حماد (العقيلي)

٣٢٢

أبو حامد (ابن الشرقي)، أحمد بن محمّد بن الحسن، تلميذ الإمام مسلم

أبو إسحاق، إبراهيم (ابن عبد الصمد) العبّاسي الهاشمي البغدادي

٣٢٥

أبو محمّد، عبد الرحمن بن محمّد بن إدريس بن المنذر الرازي (ابن أبي حاتم)

أبو بكر، محمّد بن جعفر بن محمّد (الخرائطي)

٣٢٧

أبو بكر، أحمد بن إسحاق بن أيوب بن يزيد النيسابوري (الصبغي)

٣٤٢

أبو علي، الحافظ الحسين بن علي بن يزيد بن داود النيسابوري

٣٤٩

أبو محمّد، دعلج بن أحمد بن دعلج السجستاني

أبو الحسين، عبد الباقي بن قانع بن مرزوق الأموي

٣٥١

أبو علي، سعيد بن عثمان بن سعيد بن السكن البزاز البغدادي

أبو محمّد، عبد الله بن محمّد بن العباس (الفاكهي المكي)

٣٥٣

أبو حاتم، محمّد بن حبان بن أحمد التميمي البستي (شيخ خراسان)

أبو القاسم، سليمان بن أحمد بن أيوب (الطبراني)

٣٥٤

أبو محمّد، الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد (الرامهرمزي)

أبو بكر، محمّد بن الحسين بن عبد الله (الآجري) البغدادي

أبو القاسم، سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي (الطبراني)

٣٦٠

أبو إسحاق، إبراهيم بن محمّد بن يحيى بن سختويه النيسابوري المزكي

٣٦٢

أبو بكر، أحمد بن محمّد بن إسحاق الدينوري مولى الهاشمي (ابن السّني)

٣٦٤

- أبو أحمد، عبد الله بن عدي بن عبد الله الجرجاني (ابن عدي) ٣٦٥
- أبو بكر، أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك بن شبيب البغدادي (القطيعي) الحنبلي ٣٦٨
- (أبو الشيخ)، عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأصبهاني الأنصاري }
أبو محمد، عبد الله بن إبراهيم بن أيوب (ابن ماسي) البغدادي ٣٦٩
- أبو بكر، أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن مرداس (الإسماعيلي) الشافعي ٣٧١
- (أبو الفتح)، محمد بن الحسين بن أحمد الأزدي الموصلية ٣٧٤
- أبو أحمد، الحاكم الكبير محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق (الكرائيسي) النيسابوري ٣٧٨
- أبو الحسين، محمد بن المظفر بن موسى البغدادي البزاز }
أبو سليمان، محمد بن عبد الله بن أحمد بن ربيعة (ابن زبّر الرّبّعي) ٣٧٩
- أبو الفضل، عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد (الزهري القرشي) }
أبو بكر، محمد بن إبراهيم بن علي (ابن المقرئ) ٣٨١
- أبو الحسن، علي بن عمر بن أحمد (الدارقطني)، أمير المؤمنين في الحديث }
أبو حفص (بن شاهين)، عمر بن أحمد بن عثمان البغدادي ٣٨٥
- أبو عبد الله، عبيد الله بن محمد بن محمد العكبري الحنبلي (ابن بطة) }
(ابن سمعون) أبو الحسين، محمد بن أحمد بن إسماعيل بن عنبس البغدادي ٣٨٧
- أبو سليمان، حمد بن محمد بن إبراهيم (الخطابي البستي) }
أبو عبد الله، الحسين بن أحمد بن عبد الله بن بكير الصيرفي البغدادي ٣٨٨
- أبو عبد الله، محمد بن إسحاق بن محمد (ابن مندّة) العبدي، محدث الإسلام ٣٩٥

أبرز علماء الحديث النبوي في القرن الخامس الهجري

المُحدِّث	سنة الوفاة بالهجري
أبو مسعود، إبراهيم بن محمّد بن عبيد الدمشقي، له رحلة واسعة في طلب الحديث	٤٠١
أبو عبد الله (ابن البيع)، محمّد بن عبد الله بن محمّد بن حمدويه الحاكم النيسابوري	٤٠٥
أبو سعيد، محمّد بن علي بن عمرو (النقاش) الأصبهاني الحنبلي أبو عبد الله، الحسين بن الحسن بن محمّد بن حَبَس (الغضائري)	٤١٤
أبو القاسم، هبة الله بن الحسن بن منصور (اللالكائي)، الطبري، الرازي، الشافعي	٤١٨
أبو بكر، أحمد بن محمّد بن أحمد بن غالب الخوارزمي (البرقاني) الشافعي	٤٢٥
أبو نعيم، أحمد بن عبد الله بن أحمد ابن مهران (الأصبهاني)	٤٣٠
أبو النجيب، عبد الغفار بن عبد الواحد بن محمّد، (الأرموي)	٤٣٣
أبو عمرو، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر (الداني) أبو نصر، عبيد الله بن سعيد بن حاتم، (السجزي الوائلي)، شيخ الحرم	٤٤٤
أبو يعلى، الخليل بن عبد الله بن أحمد، الخليلي القزويني	٤٤٦
أبو الحسن، علي بن خلف بن عبد الملك البكري (ابن بطلال)	٤٤٩
أبو محمّد، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي (ابن حزم)	٤٥٦

أبو بكر، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني (البیهقي)

٤٥٨

أبو عمر، يوسف بن عبد الله النمري (ابن عبد البر الأندلسي المالكي)

أبو بكر، أحمد بن علي بن ثابت ابن مهدي (الخطيب البغدادي)

٤٦٣

أبو الوليد، سليمان بن خلف بن سعد التجيبي (الباجي الأندلسي)

٤٧٤

أبو نصر، علي بن الوزير أبي القاسم هبة الله (ابن ماكولا)

٤٧٥

أبو إسماعيل، عبد الله بن محمد بن علي الأنصاري (الهروي)

٤٨١

أبو عبد الله، محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله (الحميدي)

٤٨٨

أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار (السمعاني)

٤٨٩

أبرز علماء الحديث النبوي في القرن السادس الهجري

المُحدِّث

سنة الوفاة بالهجري

أبو الفضل، محمد بن طاهر بن علي (ابن القيسراني الشيباني المقدسي)

أبو بكر، محمد بن أحمد بن الحسين (الشاشي) القفال

٥٠٧

أبو شجاع، شيرويه بن شهردار بن شيرويه بن فتاخسرو (ابن خسر كان الديلمي)

٥٠٩

أبو زكريا، يحيى بن عبد الوهاب بن محمد بن إسحاق (منده)

٥١١

أبو محمد، الحسين بن مسعود بن محمد (ابن الفراء البغوي) الشافعي

٥١٦

(أبو بكر بن العربي)، محمّد بن عبد الله بن محمّد بن عبد الله المالكي

أبو عبد الله، الحسين بن إبراهيم بن الحسين (الجورقاني)

أبو الفضل، عياض (القاضي) بن موسى بن عياض السبتي اليحصبي

أبو إسحاق، ابن الأمين إبراهيم بن يحيى بن إبراهيم (الطليطلي)

أبو منصور، (شهردار بن شيرويه) بن شهردار الديلمي الهمداني

أبو المظفر، عون الدين يحيى بن هبيرة بن محمّد (ابن هبيرة)

أبو سعد، (عبدالكريم) ابن أبي بكر محمّد السمعاني التميمي المروزي

أبو الفرج، مسعود بن الحسن الثقفّي الأصبهاني

أبو القاسم، علي بن الحسن بن هبة الله دمشقي (ابن عساكر)

(شهادة) بنت أحمد بن الفرج بن عمر الإبري الدينوري

(أبو طاهر السلفي)، أحمد بن محمّد بن أحمد ابن سلفه الأصبهاني

أبو محمّد، عبدالحق بن عبد الرحمن بن عبد الله الأزدي (الإشبيلي)

أبو موسى، محمّد بن عمر بن أحمد الأصبهاني المدني

أبو القاسم، عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد (السهيلي)

أبو الفرج، عبد الرحمن بن علي بن محمّد (ابن الجوزي) البغدادي، الحنبلي

٥٤٣

٥٤٤

٥٥٨

٥٦٠

٥٦٢

٥٧١

٥٧٤

٥٧٦

٥٨١

٥٩٧

أبرز علماء الحديث النبوي في القرن السابع الهجري

المُحدّث

سنة الوفاة بالهجري

- أبو محمد، عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور الجماعيلي (المقدسي) ٦٠٠
- أبو السعادات، مجد الدين المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم (ابن الأثير) ٦٠٦
- (أبو المظفر)، فخر الدين عبد الرحيم بن عبد الكريم بن محمد، السمعاني المروزي ٦١٤
- أبو محمد، موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد (ابن قدامة) الجماعيلي الحنبلي ٦٢٠
- أبو حفص، ضياء الدين عمر بن بدر بن سعيد (الوراني) الموصللي الحنفي ٦٢٢
- أبو الحسن، علي بن محمد بن عبد الملك (ابن القطان) الكتامي الفاسي، المالكي ٦٢٨
- أبو بكر، محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع (ابن نقطة) ٦٢٩
- أبو العباس، أحمد بن محمد بن مفرج النباتي، الإشبيلي الظاهري ٦٣٧
- أبو عمرو، عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان (ابن الصلاح) الشهرزوري الكردي ٦٤٣
- أبو عبد الله، (ضياء الدين) محمد بن عبد الواحد بن أحمد المقدسي، الحنبلي ٦٥٠
- أبو الفضائل، الحسن بن محمد بن الحسن الصفاني، الفقيه والمحدث الحنفي ٦٥٠
- أبو العباس، رشيد الدين أحمد بن المفرج بن علي ابن مسلمة الدمشقي ٦٥٦
- أبو محمد، عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله (المنذري) الشافعي ٦٥٦
- أبو العباس، أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي ٦٦٠
- أبو أحمد، (عز الدين) عبد العزيز بن عبد السلام السلمي الدمشقي ٦٦٠

أبو الحسين، رشيد الدين يحيى بن علي بن عبد الله (القطار المالكي)

٦٦٢

أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري، (القرطبي)، المفسر، المحدث
أبو المظفر، شرف الدين يوسف بن الحسن (ابن مفرج النابلسي)

٦٧١

أبو زكريا، محيي الدين يحيى بن شرف بن مري (النووي) الشافعي

٦٧٦

أبو العباس، ناصر الدين أحمد بن محمد بن منصور الجذامي (ابن المنير الإسكندراني)

٦٨٣

أبو الحسن، زين الدين علي بن محمد بن منصور (ابن المنير)، المالكي
الحافظ عز الدين أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسيني

٦٩٥

أبرز علماء الحديث النبوي في القرن الثامن الهجري

المُحدِّث

سنة الوفاة بالهجري

أبو الفتح، تقي الدين محمد بن علي بن وهب القشيري، (ابن دقيق العيد)

٧٠٢

أبو العباس، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام (ابن تيمية) الحراني

٧٢٨

أبو عبد الله، بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله (ابن جماعة المالكي)

٧٣٣

أبو الفتح، محمد بن محمد بن محمد بن أحمد (ابن سيّد الناس)، اليعمري الربيعي

٧٣٤

أبو الحسن، علاء الدين علي (ابن بلبان) بن عبد الله الفارسي الحنفي
أبو محمد، علم الدين القاسم بن محمد بن يوسف ابن أبي يدّاس (البرزالي)

٧٣٩

- ٧٤٢ أبو الحجاج، جمال الدين يوسف ابن الزكي عبدالرحمن بن يوسف، (المزّي)
- ٧٤٣ شرف الدين الحسين بن محمد بن عبدالله الطيبي التوريزي من (عراق العجم)
- ٧٤٤ أبو عبدالله، شمس الدين محمد بن أحمد (ابن عبدالهادي) المقدسي
- ٧٤٥ تقي الدين ابن الإمام محمد بن محمد بن علي (بن همّام)
- ٧٤٨ أبو عبدالله، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (الذهبي)
أحمد بن أيك بن عبدالله (ابن الدمياطي الحسيني)
- ٧٥٠ أبو الحسن، علاء الدين علي بن عثمان بن إبراهيم المارديني (ابن التركماني)
- ٧٥١ أبو عبدالله، شمس الدين محمد بن أبي بكر الزرعي (ابن قيم الجوزية) الحنبلي
- ٧٥٦ أبو الحسن، علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام (السبكي)، الخزرجي، الأنصاري
- ٧٥٨ أم محمد، (ست القضاة) مريم بنت عبدالرحمن بن أحمد الحنبليّة
- ٧٦١ أبو سعيد، خليل بن كيكلدي بن عبدالله، صلاح الدين، (العلائي دمشقي)
- ٧٦٢ أبو محمد، عبدالله بن يوسف بن محمد، جمال الدين (الزيلعي الحنفي)
أبو عبدالله، علاء الدين مغلطاي بن قليج البكجري المصري (الحكري) الحنفي
- ٧٦٣ أبو عبدالله، شمس الدين محمد (ابن مفلح)، المقدسي الحنبلي

صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (الصفدي)	٧٦٤
أبو نصر، عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي تاج الدين (السبكي الشافعي)	٧٧١
شمس الدين محمد بن عبد الله (الزركشي) المصري الحنبلي	٧٧٢
أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن عمر (ابن كثير) القرشي الدمشقي، الشافعي تقي الدين محمد (ابن هجرس) ابن رافع السلامي	٧٧٤
بدر الدين محمد (ابن بهادر) بن عبد الله، الزركشي البدر	٧٩٤
زين الدين عبدالرحمن بن أحمد (ابن رجب البغدادي) ثم الدمشقي الحنبلي	٧٩٥

أبرز علماء الحديث النبوي في القرن التاسع الهجري

المُحدِّث	سنة الوفاة بالهجري
أبو حفص، سراج الدين عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ابن الملقن)	٨٠٤
أبو حفص، سراج الدين عمر (ابن رسلان) بن نصير البلقيني العسقلاني	٨٠٥
أبو الفضل، زين الدين عبدالرحيم بن الحسين الكردي الشافعي (الحافظ العراقي)	٨٠٦
أبو الحسن، نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان، الهيثمي الشافعي	٨٠٧
أبو الطاهر، مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد، (الشيرازي الفيروزآبادي)	٨١٧

- أبوزرعة، ولي الدين أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين الكردي (ابن الحافظ العراقي) ٨٢٦
- أبو عبد الله، محمد بن خليفة بن عمر (التونسي الوشثاني) الأبي المالكي ٨٢٧
- أبو العباس، أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايماز البوصيري ٨٤٠
- أبو عبد الله، شمس الدين محمد بن أبي بكر بن عبد الله، الدمشقي الشافعي ٨٤٢
- أبو الفضل، شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد (ابن حجر العسقلاني) ٨٥٢
- أبو محمد، بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى (العينى الحنفي) ٨٥٥
- أبو الفضل، تقي الدين محمد بن محمد بن محمد، (ابن فهد) الهاشمي العلوي الأصفوني ٨٧١
- أبو العباس، تقي الدين أحمد بن محمد بن محمد الشُمّي (القسنطيني) ٨٧٢
- أبو الفداء، زين الدين قاسم (ابن قَطْلُوبَغَا) السودوني الجمالي الحنفي
محيي الدين محمد بن سليمان بن سعد بن مسعود الرومي (الكافيجي) ٨٧٩
- أبو ذر، موفق الدين أحمد بن إبراهيم بن محمد بن خليل (سبط ابن العجمي) ٨٨٤
- أبو الحسن، إبراهيم بن عمر بن حسن بن الرباط بن علي بن أبي بكر (البقاعي) ٨٨٥

أبرز علماء الحديث النبوي في القرن العاشر الهجري

- أبو الخير، شمس الدين محمد بن عبدالرحمن بن محمد (السخاوي) ٩٠٢
- أبو المحاسن، جمال الدين يوسف بن الحسن بن أحمد ابن عبدالهادي (ابن المبرد) ٩٠١
- أبو الفضل، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد (السيوطي) المصري
أبو الحسن، علي بن عبدالله بن أحمد (السمهودي) القاهري الشافعي ٩١١
- زين الدين عبد الباسط بن خليل بن شاهين (الملطي) الحنفي ٩٢٠
- أبو العباس، شهاب الدين أحمد بن محمد ابن أبي بكر (القسطلاني)
صفي الدين أحمد بن عبدالله (ابن أبي الخير) الخزرجي الأنصاري ٩٢٣
- أبو يحيى، زين الدين زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا (السنيني) الأنصاري ٩٢٦
- أبو محمد، وجيه الدين عبدالرحمن بن علي (الديبع) الشيباني الشافعي ٩٤٤
- أبو عبدالله، شمس الدين محمد بن علي بن محمد (ابن طولون) الدمشقي الحنفي ٩٥٣
- أبو الحسن، شمس الدين علي بن محمد بن علي (ابن عراق الكناني) الدمشقي ٩٦٣
- أبو العباس، شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي (ابن حجر الهيتمي) ٩٧٤
- علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذلي (المتقي الهندي) ٩٧٥
- جمال الدين محمد طاهر بن علي الصديقي (الفتني الهندي) ٩٨٦

أبرز علماء الحديث النبوي في القرن الحادي عشر الهجري

المُحدِّث	سنة الوفاة بالهجري
ملا علي قاري بن سلطان بن محمّد الهروي الحنفي	١٠١٤
زين الدين محمّد بن عبدالرؤوف بن تاج العارفين الحدادي المناوي القاهري	١٠٣١
مرعي بن يوسف بن أبي بكر، الكرمي، المقدسي	١٠٣٣
أبو إسحاق، إبراهيم بن إبراهيم بن حسن بن علي بن عبدالقدوس (اللقاني المصري)	١٠٤١
منصور بن يونس بن صلاح الدين بن حسن (البهوتي) الحنبلي، شيخ الحنابلة بمصر	١٠٥١
عبدالحق بن سيف الدين بن سعدالله البخاري الدهلوي الحنفي (مُحدِّث الهند)	١٠٥٢
عمر (أوطه) بن محمّد بن فتوح البيقوني الدمشقي الشافعي	١٠٨٠

أبرز علماء الحديث النبوي في القرن الثاني عشر الهجري

المُحدِّث	سنة الوفاة بالهجري
إبراهيم بن حسن بن شهاب الدين الكردي الشهرزوري الشهراني الكوراني	١١٠١
أبو عبدالله، محمّد بن عبدالباقي بن يوسف، أبو عبدالله الزرقاني المالكي	١١٢٢

- عبدالله بن سالم البصري المكي ١١٣٤
- أبو الحسن، نور الدين محمد بن عبد الهادي السندي الحنفي، (الكبير) ١١٣٩
- أبو الفداء، إسماعيل بن محمد بن عبد الهادي (العجلوني الشافعي) ١١٦٢
- محمد بن عبد الله بن محمد الأماصي (يوسف افندي) ١١٦٧
- محمد بن هاشم بن عبد الغفور الحارثي (التتوي السندي) ١١٧٤
- محمد بن الحسن ابن هَمَّاتِ الدمشقي ١١٧٥
- محمد سعيد بن محمد سنبل الحنفي وقيل: الشافعي المكي الشهير بـ (الفقيه) ١١٧٥
- أبو محمد، أحمد بن عبد الرحيم، مُسند الهند (الشاه ولي الله الدهلوي) ١١٧٦
- محمد بن أحمد بن جار الله (مشحم الصعدي) ثم الصنعاني ١١٨١
- محمد بن إسماعيل بن صلاح، الصنعاني الشهير بـ (الأمير) ١١٨٢
- أبو العون، شمس الدين محمد بن أحمد بن (السفارييني النابلسي) الحنبلي ١١٨٨

أبرز علماء الحديث النبوي في القرن الثالث عشر الهجري

المُحدِّث

سنة الوفاة بالهجري

أبو الفيض، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، (مرتضى الزبيدي)

١٢٠٥

أبو سليمان، محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي النجدي، (الإمام المجدد)

١٢٠٦

عبد العزيز بن أحمد بن الحامد القرشي الفريهاري، (الملتاني الحنفي)

١٢٣٩

شاه عبدالعزيز بن ولي الله بن عبدالرحيم (العمري الدهلوي)

١٢٣٩

أبو علي، بدر الدين محمد بن علي بن محمد بن عبد الله (الشوكاني اليمني)

١٢٥٠

أحمد علي (السهارنفوري الحنفي)

١٢٩٧

أبرز علماء الحديث النبوي في القرن الرابع عشر الهجري

المُحَدِّث

سنة الوفاة بالهجري

أبو المحاسن، شمس الدين محمد بن خليل بن إبراهيم، المشيشي (القاوقجي)

١٣٠٥

أبو الطيب، محمد شمس الحق بن أمير علي الديانوي (العظيم آبادي)

١٣٢٩

أبو العلا، محمد بن عبدالرحمن بن عبدالرحيم المباركفوري

١٣٥٣

(أبو الأشبال)، شمس الأئمة أحمد بن محمد شاكر بن أحمد بن عبدالقادر

١٣٧٧

أبو أحمد، حافظ بن أحمد بن علي بن أحمد بن علي (الحكمي)

١٣٧٧

أبو عبد الله، عبد الرحمن بن يحيى، (المعلمي اليماني)

١٣٨٦

محمد الأمين بن محمد (المختار الشنقيطي)

١٣٩٣

أبرز علماء الحديث النبوي في القرن الخامس عشر الهجري

المُحدِّث

سنة الوفاة بالهجري

أبو عبد الله، عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن، (ابن باز)

١٤٢٠

أبو عبد الرحمن، محمد ناصر الدين بن الحاج نوح بن نجاتي (الألباني)

١٤٢٠

أبو عبد الله، محمد بن صالح بن محمد، التميمي، والمشهور بـ (ابن عثيمين)

١٤٢١

أبو عبد الرحمن، مقبل بن هادي بن مقبل، (الوادعي اليماني)

١٤٢٢

قدري بن صوقل بن عبدول بن سنان (عبد القادر الأرناؤوط)

١٤٢٥

عبد الفتاح بن محمد بن بشير بن حسن (أبوغدة) الخالدي الحلبي

١٤٣٦

شعيب بن محرم الألباني (الأرناؤوطي)

١٤٣٨

أبو لطف، محمد بن لطفى بن عبد اللطيف بن عمر بن محمد ياسين (الصباغ)

١٤٣٩

من أوائل الذين صنّفوا في علم الحديث النبوي

١

أبو محمّد، الحسن بن
عبدالرحمن بن خالد المشهور
بالرامهرمزي. ت: ٣٦٠ هـ.

٣

أبو نُعيم أحمد بن عبدالله بن
أحمد بن إسحاق بن موسى
ابن مهران الأصبهاني.
ت: ٤٣٠ هـ.

الكفاية في علم الرواية، والجامع
لأخلاق الراوي وأداب السامع.

المستخرج على معرفة علوم
الحديث

معرفة علوم الحديث وكيفية
أجناسه

المحدّث الفاصل بين الراوي
والواعي

أبو بكر أحمد بن عبدالمجيد
(الخطيب البغدادي)،
ت: ٤٦٣ هـ.

أبو عبدالله محمّد بن عبدالله
الحاكم النيسابوري، ت: ٤٠٥ هـ.

٤

٢

٧

الحافظ، أبو عمرو عثمان بن
عبدالرحمن بن موسى الكردي
الشهرزوري (ابن الصلاح).
ت: ٦٤٣ هـ.

٥

أبو الفضل عياض بن موسى
السبتي اليحصبي (القاضي
عياض)، ت: ٥٤٤ هـ.

مقدمة ابن
الصلاح

ابن الصلاح الشيرازي



علم مصطلح الحديث، المعروف بـ
(مقدمة ابن الصلاح).

ما لا يسع المحدّث جهله.

الإلماع إلى معرفة أصول
الرواية، وتقليد السماع.

أبو حفص، تقي الدين عمر بن
عبدالمجيد بن عمر بن حسين
القرشي، العبدري المعروف
بالميانجي، ت: ٥٨٢ هـ.

٦

الصحابيات اللاتي روين الحديث عن الرسول ﷺ وعدد الأحاديث التي روتها

عائشة بنت أبي بكر أم المؤمنين
(رضي الله عنها)

٢٢١٠

أم سلمة أم المؤمنين
(رضي الله عنها)

٣٧٨

أم قيس بنت محصن الأسديّة
(رضي الله عنها)

٢٢

الربيع بنت معوذ الأنصارية النجارية
(رضي الله عنها)

٢١

٦٠

أسماء بنت عميس
(رضي الله عنها)

٣٠

لبابة بنت الحارث ، أم الفضل
(رضي الله عنها)

٣٤

فاطمة بنت قيس الضهرية
(رضي الله عنها)

٤٠

أم عطية الأنصارية
(رضي الله عنها)

أم هانئ بنت أبي طالب
(رضي الله عنها)

٤٦

أسماء بنت أبي بكر الصديق
(رضي الله عنها)

٥٨

حفصة بنت عمر، أم المؤمنين
(رضي الله عنها)

٦٠

أم حبيبة بنت أبي سفيان، أم المؤمنين
(رضي الله عنها)

٦٥

٧٦

ميمونة بنت الحارث أم المؤمنين
(رضي الله عنها)

٨١

أسماء بنت يزيد بن السكن
(رضي الله عنها)

١٨

فاطمة بنت رسول ﷺ
(رضي الله عنها)

١٥

خولة بنت حكيم السلمية
(رضي الله عنها)

أم سليم بنت ملحان الأنصارية
(رضي الله عنها)

١٤

سبيعة بنت الحارث الأسلمية
(رضي الله عنها)

١٢

الشفاء بنت عبدالله العدوية
(رضي الله عنها)

١٢

بسرة بنت صفوان الأسدية
(رضي الله عنها)

١١

١١

ضباعة بنت الزبير بن عبدالمطلب

(رضي الله عنها)

١١

زينب بنت جحش، أم المؤمنين

(رضي الله عنها)

١٠

أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط

(رضي الله عنها)

١٥

صفية بنت حيي، أم المؤمنين

(رضي الله عنها)

أم هشام بنت حارثة الأنصارية
(رضي الله عنها)



أم مبشر بنت البراء الأنصارية
(رضي الله عنها)



أم كرز الكعبية الخزاعية
(رضي الله عنها)



أم معقل الأسديّة
(رضي الله عنها)





أميمة بنت رقيقة
(رضي الله عنها)



خنساء بنت خدام الأنصارية
(رضي الله عنها)



الزريعة بنت مالك الخدرية
(رضي الله عنها)



زينب بنت أبي معاوية الثقفية
(رضي الله عنها)



خولة بنت قيس الأنصارية

(رضي الله عنها)

٨

أم الحصين الأحمسية

(رضي الله عنها)

٨

جويرية بنت الحارث، أم المؤمنين

(رضي الله عنها)

٧

زينب بنت أبي سلمة المخزومية

(رضي الله عنها)

٧

٧

أم حرام بنت ملحان الأنصارية
(رضي الله عنها)

٦

أم جندب الأزدية
(رضي الله عنها)

٦

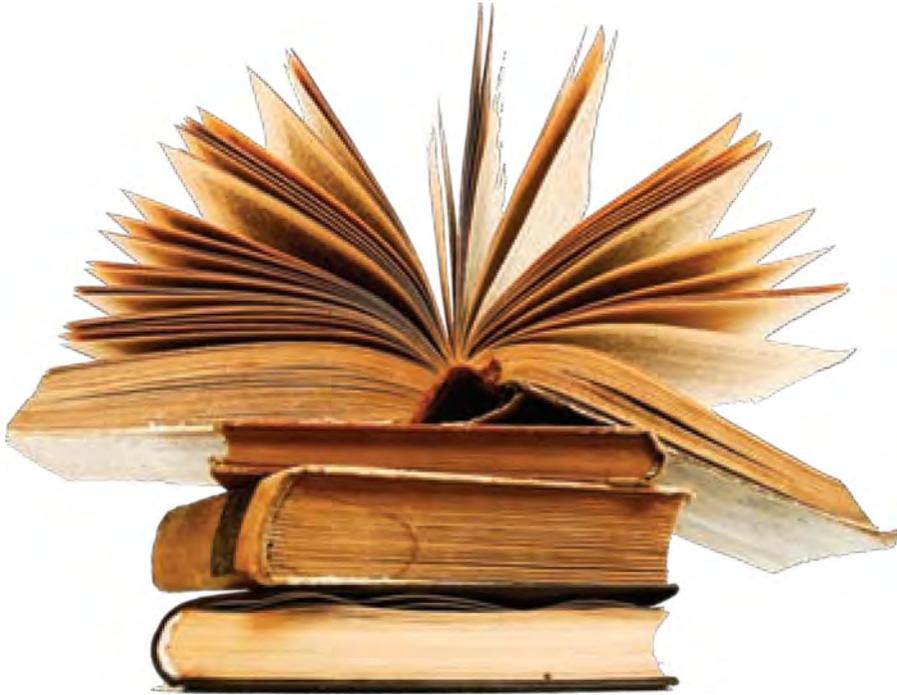
أم العلاء بنت الحارث الأنصارية
(رضي الله عنها)

٥

أم بجيد الأنصارية
(رضي الله عنها)

أهم مصادر الباب الثامن ومراجعته

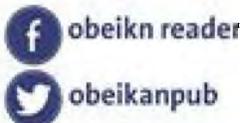
- الذهبي: أبو عبدالله، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، الطبعة الرابعة، ١٤٠٦ هـ، بيروت - لبنان.
- موقع الدرر السنية.
- عبدالعزيز الداخ، @aibndakhil - المشرف العام على معهد آفاق التيسير للتعليم عن بعد وعلى موقع جمهرة العلوم، معتن بتيسير العلم الشرعي، <http://ask.fm/aibndakhil>
- المطيري، عبدالرحمن بن عبدالله: (كتب أهل الحديث المطبوعة) مرتبة على القرون.



أحدث الإصدارات



Follow Us



كتبنا الصوتية



كتبنا الإلكترونية



لخدمات البيع والتوصيل



الباب التاسع



نماذج مختارة لخطوط بعض المحدثين

حفلت **بغداد** منذ أواسط القرن الخامس الهجري بعدد كبير من **المدارس والمعاهد المستقلة عن الجوامع**، واستمرت في الازدياد إلى سقوط بغداد في يد المغول في سنة (٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م)، فقد وصلت مدارسها حوالي ٣٨ مدرسة منها ما أنشئ لمذهب واحد، ومنها ما أنشئ لأكثر من مذهب، ومنها للعلوم الأخرى غير علوم الدين.

وكانت بغداد حافلة علاوة على ما ذكر بدور القرآن ودور الحديث وحلقات المساجد وأماكن الدراسة كالمكاتب والكتاتيب والربط والخوانق ومجالس المناظرة و**مجالس الإملاء** والندوات الأدبية والتحدث في دور العلم وخزائن الكتب، ولعل أول من أحدث المدارس هو نظام الملك سنة ٤٥٧ هـ، وفي قول أنه قد سبقه المدرسة البهيفية بنيسابور، والمدرسة السعدية بنيت في عهد الأمير نصر بن سبكتكين أخو السلطان محمود وغيرهما.

وأشهر ما بني في القديم (**المدرسة النظامية**) ببغداد قرر فيها للفقهاء وشرع في بنائها في عام ٤٥٧ هـ وفرغت في عام ٤٥٩ هـ، وتوافد عليها الناس من المشرق والمغرب.

ومن المدارس المشهورة أيضاً **المدرسة المستنصرية**، جاء في وصفها في ترجمة بانيتها المستنصر بالله الخليفة العباسي وبويع بالخلافة سنة ٦٢٣ هـ: «له الآثار الجليلة منها وهي أعظمها المستنصرية وهي أعظم من أن توصف وشهرتها تغني عن وصفها . . .»، وقال في (الآداب السلطانية): «من أجل فضائله التي لم يسبقه إليها أحد أنه أمر بإنشاء مدرسة على شاطئ دجلة وجعلها **وقفاً على المذاهب الأربعة** ووقف عليها ووقفاً حاصلها نحو ٦٠ ألف دينار». وقال محمد شاكر الكتبي في (فواته): «وبنى على دجلة من الجانب الشرقي فيما يلي دار الخلافة مدرسة ما بني على وجه الأرض مثلها، وهي بأربعة مدرسين على المذاهب الأربعة، وعمل بيمارستاناً كبيراً، وبنى فيها مطبخاً ومزملة للفقراء، ورتب لهم حماماً وبالحمام قومه»^(١).

وعلى الرغم مما شهدته هذه الحقبة من فتن وحوادث كما بينا في هذا الباب، امتازت في الوقت نفسه بشيوع العلم ومدارسه المتعددة، وظهور أشهر علماء المسلمين ومصنفيهم، وأشهر المصنفات على حد سواء. وستعرض لبعض المدارس في الشام وبغداد.

أما المدارس فهي أكثر من أن تحصى سواء من حيث حجمها أو تخصصاتها أو مذاهبها. **المدارس في بلاد الشام** انقسمت إلى أقسام عدة حسب تخصصاتها ومواقعها والعلوم التي تدرس فيها على النحو الآتي: ١ - دور القرآن الكريم. ٢ - **دور الحديث الشريف**. ٣ - دور الحديث والقرآن. ٤ - المدارس الفقهية. ويتصل بذلك الزوايا والخوانق ونحوها.

١ - البغدادي، تقي الدين أحمد بن محمد بن علي المقرئ الأدي الحنبلي؛ المنور في راجح المحرر، تحقيق د. وليد عبد الله المنيس، ص ٣٣٠.

المدرسة المستنصرية

بناها

الخليفة المستنصر بالله العباسي،

وأكمل بناؤها سنة ٦٣١ هـ، وافتتحت في تلك

السنة، ولم يبن مدرسة قبلها مثلها، ووقفت على

المذاهب الأربعة: من كل طائفة اثنان وستون فقيهاً،

وأربعة معيدين، ومدرس لكل مذهب فقهي، وشيخ للحديث،

وقارئان وعشرة مستمعين، وشيخ طب، وعشرة من المسلمين

يشتغلون بعلم الطب، ومكتب للأيتام، وقدر للجميع من

الخبز واللحم والحلوى، والنفقة بما فيه كفاية

وافرة لكل أحد، ووقفت كثير من الكتب

عليها.

ظل التدريس قائماً في الجامعة المستنصرية أربعة قرون منذ أن افتتحت في سنة (٦٣١ هـ/١٢٣٣م) حتى سنة (١٠٤٨ هـ/١٦٣٨م)، وإن تخلل ذلك فترات انقطاع، كانت الأولى في أثناء **الاحتلال المغولي لبغداد سنة (٦٥٦ هـ/١٢٥٨م)** وتوقفت الدراسة فيها قليلاً، ثم عاد إليها نشاطها من جديد؛ حيث استؤنفت الدراسة في السنة نفسها، وظلت الدراسة قائمة بالمستنصرية بانتظام بعد سقوط بغداد نحو قرن ونصف من الزمن.

كانت مكتبة **المدرسة المستنصرية** زاخرة بأعداد ضخمة من المجلدات النفيسة والكتب النادرة، بلغ تعدادها ٤٥٠ ألفاً وتعد مرجعاً للطلاب. كما قصد المكتبة الكثيرون من العلماء والفقهاء وترددوا عليها وأفادوا من كنوزها العلمية والأدبية نحو قرنين من الزمن. وقد نقل الخليفة نفائس الكتب من مختلف العلوم والمعارف ما يقدر بـ ٨٠ ألف مجلد بحسب الصنوف. عاث المغول بنفائسها في أثناء هجومهم المشؤوم على بغداد سنة ٦٥٦ هـ.



المدرسة المستنصرية التي بناها الخليفة الحكيم المستنصر بالله العباسي (٦٢٣ - ٦٤٠ هـ) ولا تزال آثارها قائمة على شاطئ دجلة. وكان يدرس بها **العلوم الدينية والتاريخ والطب والحساب والمساحة**. وكان يتصل بها صيدلية ومستشفى. وقد بلغ عدد الفقهاء المدرسين بها ثلاث مئة تجري عليهم الأرزاق.

الجامع الأموي

وهو

أشهر وأكبر مؤسسة تعليمية في

ذلك الوقت، فقد كان به عدد من الحلقات

التي تشغل بالعلم وتهتم به، وفيه حلقات كثيرة

لتدريس القرآن الكريم وعلومه، **والحديث الشريف****وعلومه**. وبه عدد من المدارس هي:

الغزالية، والأسدية (شافعية)، والمنجائية

(حنبلية)، والقوصية والسفينة والمقصورة

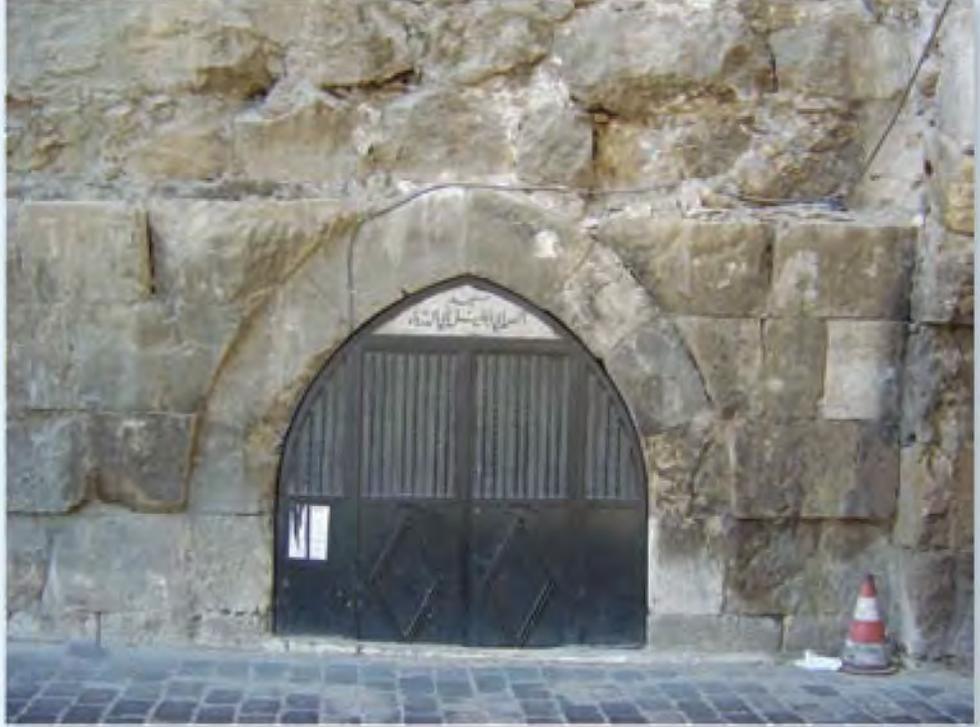
الكبيرة (ثلاثهن حنفية) والزاوية

(المالكية).

أما في **الشام** فإن المدارس والجوامع والزوايا قد كثرت؛ لأن رئاسة العلم ومنارته قد انتقلت من **بغداد** بعد عبث التتار بها وقتل العلماء وتشريدهم منها ومن حولها من البلدان، **وأصبحت دمشق والقاهرة** تتجاوزان الرئاسة والسيادة ومن تلك المدارس والجوامع في الشام:

- المدرسة الأسدية الشافعية الحنفية.
- المدرسة الأتابكية الشافعية بصالحية دمشق.
- المدرسة الأصفهانية.
- المدرسة الإقبالية التي افتتحت سنة ٦٢٨ هـ.
- المدرسة **العادلية الكبرى** (انظر الصفحة المقابلة) بدمشق: المنسوبة إلى الملك العادل محمد بن أبي الشكر أيوب بن شاذي المتوفى سنة ٦١٥ هـ.
- المدرسة الصلاحية ببيت المقدس: وهي التي أنشأها الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب الأيوبي فاتح بيت المقدس - رحمه الله - المتوفى سنة ٦٥٩ هـ، وقد كانت كنيسة من زمن الروم تعرف بقبر حنة (أم مريم عليها السلام) كما يقال.
- المدرسة الجوزية: وقد أنشأها محيي الدين ابن الشيخ أبي الفرج **عبدالرحمن بن الجوزي** - رحمه الله - ت: ٦٥٦ هـ، وهناك عدد كبير من المدارس المنتشرة في الشام كالجاذلية، والأوحدية، والمعظمية، والميمونية، والقيمرية، وغيرها.

مسجد الصحابي الجليل **أبو الدرداء** رضي الله عنه قاضي دمشق. وقد عدّ (بقي بن مخلد) لأبي الدرداء في مسنده (١٧٩) حديثاً، منها حديثان متفق عليهما، وانفرد البخاري بثلاثة أحاديث، ومسلم بثمانية أحاديث، كما روى له الجماعة في كتبهم. وقد خرج أبو الدرداء إلى الشام بعد وفاة النبي ﷺ، بعد اتساع الفتوحات الإسلامية، حيث أمر الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه أبا الدرداء بالخروج إليها ليعلّم الناس القرآن، ويُفقههم في الدين، ففعل. وفي خلافة عثمان ابن عفان رضي الله عنه، ولأه معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه قضاء دمشق.



تقع **المدرسة العادلية** في دمشق القديمة، بين بابي الفرّج والفراديس، مقابل المكتبة الظاهرية. وتنسب للملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب، والد الملوك الأيوبيين وأخي صلاح الدين الأيوبي.
- ففيها كان يقيم (أبو شامة) وفيها ألف (الروضتين).
- وفيها أقام ابن خلّكان وألف (وفياته).
- وفيها درس ابن مالك صاحب (الأنفية).
- وفيها نزل ابن خلدون يوم حلّ بدمشق.
- وفيها درس عشرات العباقرة الآخرين.

يعتمد **الخط العربي** على قواعد خاصة تنطلق من التناسب بين الخط والنقطة والدائرة، وتستخدم في أدائه فنياً العناصر نفسها التي تعتمدها الفنون التشكيلية، وقد أظهر العرب منذ البداية رغبة عارمة في إصلاح خطهم وتجميله؛ لكي يصبح الأداة اللائقة لكتابة آيات الذكر الحكيم، وهكذا فإن الخط العربي منذ مرحلة مبكرة من تطوره أصبح يتسم بالجلال من خلال تحوله إلى الطريقة التي يكتب بها القرآن الكريم. وعلى هذا المنوال أخذ هذا المسلك مع العلوم الأخرى ولا سيما العلوم الشرعية؛ فكتابة الحديث النبوي، حيث تعقد المجالس العلمية؛ لإملاء أنواع شتى من العلوم والمعارف، **فالمحدث يملي حديثاً**، والفقهاء يملي فقهاً، واللغوي يملي لغةً... وهكذا، وتلامذتهم يكتبون عنهم ما يملون، مما جعل كتب الإملاء متنوعة، قال حاجي خليفة: في «**الأمالي** جمع الإملاء، وهو أن يقعد عالم وحوله تلامذته **بالمحابر والقراطيس** فيتكلم العالم بما فتح الله - سبحانه وتعالى - عليه من العلم ويكتبه التلامذة فيصير كتاباً، ويسمونه الإملاء والأمالي»^(١). وقد درج بعض المحدثين على أن يجعلوا في كل أسبوع يوماً للإملاء وبقية الأيام للقراءة. لذا «يعد معرفة أنواع الخط العربي من المتطلبات التي تعين المحقق على ضبط النصوص، وعدم الوقوع في التحريف والتصحيف. ولقد اهتم المحدثون بالخط، ودعوا إلى العناية به، وسعوا جادين من أجل تحسينه، ولعل من أفضل وسائل العناية بالخط وتحسينه الاهتمام بأدوات الكتابة وآلات النسخ»^(٢).

قال أبو بكر الخطيب: «ينبغي أن يكتب الحديث بالسواد، ثم الحبر خاصة، دون المداد؛ لأن السواد أصبغ الألوان، والحبر أبقاها على مر الدهور، وهو آلة ذوي العلم، وعدة أهل المعرفة»^(٣). قال ابن قتيبة: قال إبراهيم بن العباس لغلام يكتب بين يديه: «ليكن قلمك صلماً بين الدقة والغلط، ولا تبره عند عقدة، فإن منه تعقيد الأمر، ولا تكتب بقلم ملتو، ولا شق غير مستو، فإن أعوزك القلم الفارسي والبحري واضطرت إلى الأقلام النبطية، فاختر منها ما ضرب إلى السمرة، واجعل سكين قلمك أحد من موسى، ولا تبر به غيره، وتعهده بالإصلاح في كل وقت، وليكن مقطك أصلب الخشب؛ ليخرج القط مستويًا، وابر قلمك بين التحريف والاستواء، وليعتقد فكرك أن وزن الخط ووزن القراءة، أجود القراءة أبينها، وأجود الخط أبينه»^(٤). أنشد أبو البيان التنوخي في القلم:

وأطلس يحكي رأسه ناب أطلس ... ألم به السكين في موضع الذبح
موشى كأن النحل حاكت قميصه ... بأرجلها حتى تعرى من القبح
تراه مكباً يجتني حنيس الدجى ... ويطرحه نثرًا على صفحة الصبح



١- كشف الظنون، ج ١، ص ١٦١.

٢- موفق بن عبد الله بن عبد القادر، توثيق النصوص وضبطها عند المحدثين، ص ٢٣٥، المكتبة المكية.

٣- الجامع لأخلاق الراوي والسامع: ٢٤٩/١ - ٢٥٠، السمعاني: أدب الإملاء والاستملاء، ص ٢٥٦.

٤- السمعاني: أدب الإملاء والاستملاء، ص ١٤٧ - ١٤٨.

أقسام طرق نقل الحديث وألفاظها

أولاً: السماع من لفظ الشيخ

ثانياً: القراءة على الشيخ (العرض)

ثالثاً: الإجازة

رابعاً: المناولة

خامساً: المكاتبة

سادساً: الإعلام

سابعاً: الوصية

ثامناً: الوجدادة

حدثنا أبو حفص عمر بن المبارك بن أحمد النعالي من لفظه ببغداد أنا أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد الشيباني أنا أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي أنا محمد بن عبد الله بن المطلب الكوفي ثنا أبو سعد داود بن الهيثم بالأنبار ثنا المبرد قال: «رأيت الجاحظ يكتب شيئاً فتبسم فقلت ما يضحكك فقال إذا لم يكن القرطاس صافياً والحبر نامياً والقلم مؤانياً والقلب خائياً فلا عليك أن تكون عانياً». السمعاني، أدب الإملاء والاستملاء، ص ١٦٣.

وطيب النساء من الزعفران
وهذا يليق بثوب الحصان

مداد المحابر طيب الرجال
فهذا يليق بأثواب ذا



قال ياقوت بن عبد الله المقتدري في دار الخلافة (بغداد) يقول سمعت الشافعي -رحمه الله- يقول: «لولا المحابر لخطبت الزنادق على المنابر». وقال سيار بن خضر البغدادي بحلب: «رأيت في النوم كأني وجماعة من أصحاب الحديث نكتب الحديث ومع كل واحد منا محبرة يخرج من رأسها سراج يضيء لصاحبه ونحن نكتب على هذا الحديث فجعل سراج كل محبرة ينطفئ حتى بقي سراج محبرتي فقلت لهم: اسرجوا لا تنطفئ هذه وتبقى بلا سراج فعلمت قصد أصحاب الحديث». وأنشد أبو عبد الله الفقيه المراغي الشافعي رحمه الله:

إذا رأيت شباب الحي قد نشؤوا ... لا ينقلون قلال الحبر والورقا
ولا تراهم لدى الأشياخ في حلق ... يعون من صالح الأخبار ما اتسقا
فدعهم عنك واعلم أنهم همج ... قد بدلوا بعلو الهمة الحمقا^(١).

صفحتان (مصورتان) من مصطلحات المحدثين والنسخ^(٢)

علماً بأن النسخة المحفوظة بدار الكتب الوطنية بدمشق (١٩٩١) تقع في ١٢٢٠ ورقة وأربعين جزءاً وكُلَّ جزءٌ يقع في إحدى عشرة ورقة من ضمنها ورقة الشماعات.

سابقاً - المُجلَّد:

ترد في بعض التراجم لفظة «مجلد» فإل الشافعي في ترجمة تيمه وأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن علي التيمي: «... ولما نُحْتَب في كل يوم خمس حقايق من الكافي، وهذا عجيب ما رأيت»^(١).

وقال ابن النجار في دليل تاريخ بغداد في ترجمة أبي سعيد الشافعي: «نقلت أسد تصانيفه من خطه: «الدليل على تاريخ الخطبة لربعمائة طاق»...»

التاريخ مرقوم خمسمائة طاق...»

ومعجم شيوخه ثمانون طاق...»

والإمام والاستملاء خمس عشرة طاق...»

والإنساب واللائحة وخمسون طاق...»^(٢)

وحرط الغرام إلى سائر الشام خمس عشرة طاق...»^(٣)

(١) «المنتخب من معجم شيوخ الشافعي» الترجمة رقم ١٢٧، ص ١٢٧ تحت الطبع بخطه - الص: ١٢٣/١.

(٢) سراج أعلام النبلاء: ١٦٠/٢٠ - ١٦١.

(٣) سراج أعلام النبلاء: ١٦١/٢٠.

٢٢١

سابقاً - المُجلَّد:

(أ) لَفَّ: اسم مفعول مشتق من الجَلْد وهو غشاء جنس الحيوان، والخبث حُلْوَرٌ، وقد يُجْتَمَع على الجَلْدِ، بِشَلِّ جَمَلٍ وَخُمُولٍ وَخَمَلٍ، والجَلْدَةُ نَحْلٌ مِنَ الجَلْدِ^(١).

وَجَلَّدَ الكِتَابَ: أَلَمَّ الجَلْدَ^(٢).

(ب) وفي اصطلاح المحدثين: يُجَلَّدُ المَحْدُوثُ لَفَّ جَلْدٍ أحياناً ويريدون به إنا: المعنى اللغوي، لو أنَّ المصنَّفَ الواجِدَ قد قَسَمَ إلى جُلْدٍ مُجَلَّدَاتٍ.

(ج) عدد أوراق المُجلَّد: قد يُقَسَّمُ المُحْدُوثُ الكِتَابَ الواجِدَ إلى جُلْدٍ مُجَلَّدَاتٍ خَدِيدَةٍ.

فمنهم من جَمَع الجُلْدَةَ الواحداً فَجَرَّدَ زَوْقَاتٍ ومنهم من جَمَع الجُلْدَةَ عشرة أجزاء خَدِيدَةٍ، جُلْدُ لَوْرَقٍ الجُزءُ منها عشرون ورقة^(٣).

وكتاب «معجم الذمالي» لِسُنَّة المصنَّف إلى أربعين جزءاً قال الحافظ ابن خلدون: «في أربع مُجَلَّدَات»^(٤) وعلم هذا فيكون في كُلِّ مُجَلَّدٍ أثنى عشر جزءاً.

(١) انظر: المصباح المنير: ١٠٤/١، لسان العرب: ١٢٤/٣ مائة (جلد)، وفتح العروس: ٣٢٢/٢ مائة (جلد).

(٢) أساس البلاغة: ص ٩٦.

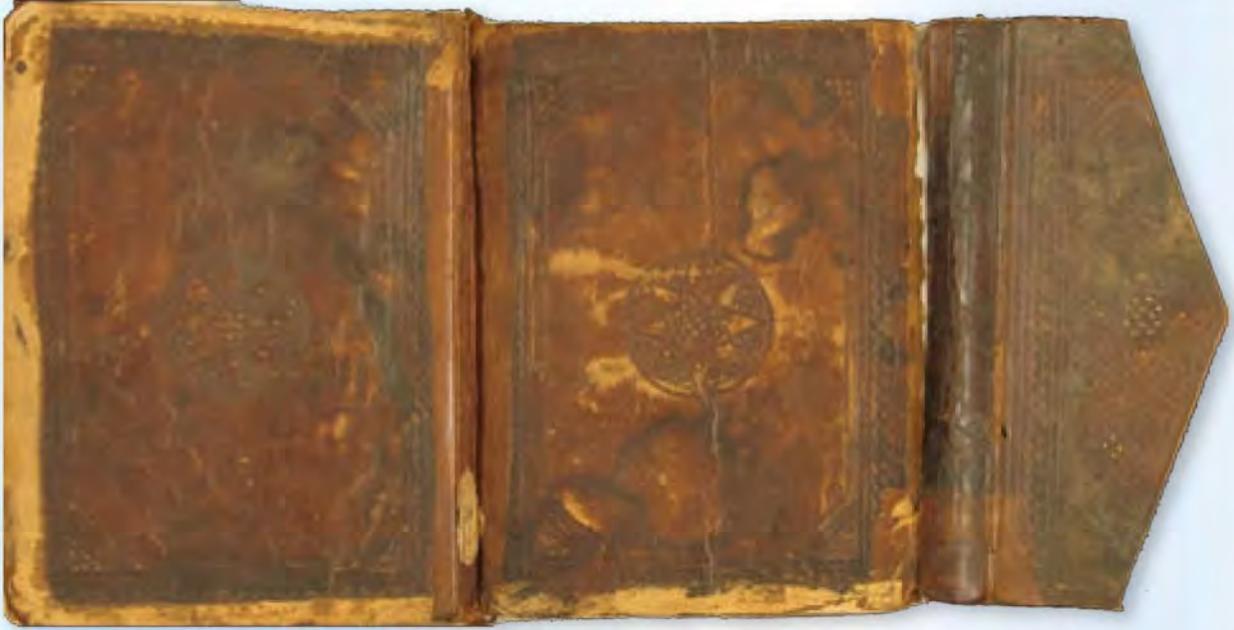
(٣) كما في تاريخ مدينة دمشق لابن عسكرك، انظر: ترجمة عثمان بن عفان: العظمة: ص: ج.

(٤) التبريد للكاتب: ٤١٧/٢.

٢٢٠

١- السمعاني: أدب الإمامة والاستملاء، ص ١٥٣.

٢- د. موفق بن عبد الله بن عبد القادر: توثيق النصوص وضبطها عند المحدثين، ص ٢٢٠ - ٢٢١، المكتبة المكية.



من الفنون الحضارية التي تقدمت -بفضل الله تعالى-؛ ثم بفضل الحرص على صيانة مخطوطات المصاحف فن **تجليد المخطوطات** الذي ازدهر على أيدي المسلمين على وجه الخصوص لعنايتهم الفائقة **بغلاف** المصحف الشريف، وكتب الحديث النبوي، سواء من حيث الصنعة والزخرفة أو الرسم الكتابي، مما حدا بالأوروبيين إلى تقليده. ومن أبرز معالم التجليد الإسلامي التي استخدمها الأوروبيون في عصر النهضة الأوروبية **لسان الغلاف** الذي استعمل لحفظ أطراف المصحف الخارجية من جهة، ولتعيين مواضع الوقوف بعد القراءة من جهة أخرى.



وفي الصفحة أنموذجين من نماذج اهتمام علماء الحديث النبوي في هذا الشأن، الأول: لابن عبد الهادي في كتاب (الإمام بأحاديث الأحكام) للإمام ابن دقيق العيد (ت: ٧٠٢هـ). وهو بخط الحافظ أبي عبد الله ابن عبد الهادي (ت: ٧٤٤هـ). والآخر كتاب (القراءة خلف الإمام) للإمام البخاري، بخط الحافظ الكبير الإمام أبو الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف المزي (ت: ٧٤٢هـ).

الدارقطني

كتاب الكنى والأسماء للإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري، بخط
الحافظ الدارقطني (ت: ٣٨٥ هـ).



قطعة من كتاب (الكنى والأسماء) للإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت: ٢٦١ هـ) رحمه الله، محفوظة في مكتبة شهيد علي بتركياً برقم (١٩٣٢) .

ورد على طرقتها التصريح بأنها **بخط الحافظ الدارقطني** (ت: ٣٨٥ هـ).

• وصفها الدكتور/ عبدالرحيم بن محمد القشقري في طلبعة تحقيقه لكتاب الكنى بقوله:

ثانيها- أي ثاني النسخ-: نسخة (شهيد علي) بتركيا تحت رقم (١٩٣٢) وبخط الإمام الدارقطني كما صرح به الحافظ ابن حجر في حاشية الورقة ٥٢ من النسخة،

ومقاس أوراقها (١١X١٧،٥ سم وعددتها ٦٢ ورقة).

قلت: وتجدون في اللوحة (٢/ب) الآتي: (الكنى لمسلم بخط الدارقطني) ثم كتب بجانبه بخط مغاير: هذا خط شيخ الإسلام ابن حجر -رحمه الله تعالى-.

• **فائدة:** وممن له عناية بخط الإمام الدارقطني: أبو الحسين ابن الطيوري (ت: ٥٠٠ هـ) ببغداد، والذي وصفه السلفي بقوله: «هو محدث مفيد ورع كبير، لم يشتغل قط بغير الحديث، وحصل ما لم يحصله أحد من كتب التفاسير والقراءات واللغة، والمسانيد والتواريخ والعلل والأدبيات والشعر، كلها مسموعة». ا. هـ من سير أعلام النبلاء للذهبي (٢١٥/١٩).

فقد نقل الذهبي في ترجمته: (قال ابن سكرة: ذكر لي شيخنا أبو الحسين - أن عنده نحو ألف جزء بخط الدارقطني!) ا. هـ من المصدر السابق.

ابن الجوزي

سُنن الترمذي **بخط** الشيخ المحدث الفقيه المؤرخ أبي الفرج عبدالرحمن بن أبي الحسن علي بن محمد القرشي التيمي البكري البغدادى ت: ٥٩٧ هـ .



هذه النسخة من محفوظات مكتبة (لاله لي) بتركيا، تحت رقم (٤٦٣). وقد ورد التنصيص على كونها بخط ابن الجوزي في أعلى طرّة غلاف النسخة، وكذلك في اللوح قبل الأخير وهو (٢٠٥/ب) حيث ورد في آخر النسخة الآتي: (فرغ من كتابته عبدالرحمن ابن علي بن محمد بن الجوزي في يوم الأربعاء عاشر ربيع الآخر سنة ستة وثلاثين وخمس مئة بعد أن سمعه جميعه على الشيخ أبي الفتح الكروخي...) . قلت: والشيخ المسمع الكروخي (ت: ٥٤٨هـ) في مكة - شرفها الله تعالى - وهو من أشهر المعتنقين بسُنن الترمذي في الأعصار المتأخرة، وكتب نسخة من الكتاب من رواية أبي العباس المحبوبي (ت: ٣٤٦هـ).

- وقد ذكر في ترجمة (الكروخي) أنه كتب نسخًا من جامع الترمذي، قال ابن الجوزي: (كان يكتب نسخًا لجامع الترمذي ويبيعها فيتقوت ويأكل من ذلك، وكتب نسخة فوقها) (١هـ من مشيخة ابن الجوزي (ص ٩٥). وقد وجدت نسخة كاملة من جامع الترمذي بخط الكروخي، وهي من محفوظات مكتبة باريس الوطنية برقم (٧٠٩).

وقد وصفها (ابن دقيق العيد) بأنها عمدة المتأخرين. ينظر النكت للزركشي: (٢/ ٤٣١)، وينظر ما كتبه في وصف هذه النسخة الدكتور/ خالد الدريس في أطروحته للدكتوراه بعنوان: (الحديث الحسن لذاته ولغيره دراسة استقرائية نقدية) ص: ١٠٢١ / ٣.

المزّي

كتاب (القراءة خلف الإمام) للإمام البخاري، بخط الحافظ الكبير الإمام أبو الحجاج يوسف بن الزكي عبدالرحمن بن يوسف المزّي ت: ٧٤٢ هـ.



• نسخة خطيّة من كتاب (القراءة خلف الإمام) للإمام البخاري، محفوظة في مكتبة فاتح بالآستانة بتركيا برقم (١١٣١)، وهي نسخة نفسية، عليها خطوط جمع من العلماء. وقد جاء خط الحافظ الكبير أبو الحجاج المزّي في اللوح (٤٠/ب) إلى اللوح (٤١/ب)، وذلك بكتابه السماعات على النسخة.

• ومن العجيب أنه كان ممن سمع الكتاب على الإمام المزّي: صهره على ابنته الإمام ابن كثير (ت: ٧٧٤ هـ) وزوجته الحافظة لكتاب الله /زينب بنت يوسف المزّي! فقد جاء في اللوح (٤٠/ب) بخط الحافظ المزّي ما يلي: «سمع كتاب القراءة خلف الإمام للإمام البخاري على كاتب السماع يوسف بن الزكي عبدالرحمن بن يوسف المزّي ابنته زينب وزوجها الفقيه الإمام العالم الفاضل عماد الدين أبو الفضل إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي بقراءته في مجلسين...».

• وهذا من توفيق الله -جل وعلا- للعماد ابن كثير أن وفق بتلمذه على الحافظ الكبير البارع أبي الحجاج المزّي ومصاهرته على ابنته الحافظة الشيخة (زينب) رحمها الله.

من كان له امام فغناه الامام له فراه مع انقطاع
وقبله انفق اهل العلم وانتم ان لا يحفل الامام
فمنذا عن القوم من ظلمهم الغناه عرصه واحتفل
الامام هذا الصنف عن القوم فله حصر الامام
اولم يحصر ولا يحفل الامام شيئا من المشي
خوالفنا والتشبيح والتعبيه على من علمت للفرس
احد من المطوع والقياس عند ذلك لا يقال
الفرس بالمتطوع وان لا يحفل الفرس بصون
من المتطوع ولا يكره من الفرس او الفرع
بالفرس اذا كان فرعه فلو تستبنا الفرع بالفرس
والسجود والشهد اذا كانت يدوكما فرعه
ثم التفتوا في فرعه منها كان اول عند من يرى
القياس ان يمشوا الفروع بالفرس
وقال ابو بصير وعائشه قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من ملاقاة لم يعرفها بام الكتاب القران
نبي جليل وقال عثمان بن الخطاب انما خلق الامام
لقد وان قرأت قال نعم وان قرأت وكررت

8 قال اسير كعب وجد بعه ابن الكمان
وعباده ويزيد عن علي بن ابي طالب
وعبد الله بن عمرو والي سجد الكندي في غلة
من السجود المصطفى لعمه عليه وسلم
نحو ذلك وقال القنن من محمد كان حال
امه بغيره ون خلف الامام صها وقال ابو بصير
ابن مشهور بن ابي خلف الامام وقال ابو ابيد
عن ابن مسعود انصت للامام وقال ابن الهيثم
دل ان هذا في الجوهرا بها بنوا خلف الامام بها
سكت الامام وقال الحسين
وشعير ابن جهم بن جهمان وما لا
لعصى من الدنيا عين واهل العلم انه يترا
خلف الامام وان جهم وكان تحت عائشة تارة
بالغناه خلف الامام وقال جلال بن عطاء
ابن ابي بصير قال قال النبي جاد اعز القران حلت
الامام في الله ولي العصر فقال كان سعد بن جهم
بشراف قلت فاي ذلك اجد اليل قال انما

قوله لقول النبي صلى الله عليه وسلم من اتقني
بالنفاق كان مقتدا بالنبي وبعثنا لجران
كان عند عمر فيما ذكر عنه شفه من النبي
فلم تظهر لنا وبان لنا ان النبي اس الغناه
قبل الركوع فقلنا الاتباع بما ظننا قال
الفرس وان يطعمون منسلا فلا يكون سجود قبل
ركوع ولا ركوع قبل الغناه قال النبي صلى
الله عليه وسلم نبدأ بما بدأ الله بيه
محمود قال ما العار قال محي ابن قزعة
ما ملك عن ابن شهاب عن ابي سلمة
ابن عبد الرحمن عن ابي بصير انه سئل
لنصلي لعمه عليه وسلم قال من ادرك ركعة
من الصلاة فقد ادرك العلاء حدها
محمود قال ما العار قال ما عبد الله بن يوسف
قاله ملك مثله قال ابن شهاب
السنند قال ملك وكل ذلك ادركت

36 اهل العلم يلدنا قال
العارك وذا ابن وهب عن يحيى بن حميد
عن قرة عن ابن شهاب عن ابي سلمة عن ابي
صير عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادركها
قبل ان يقيم الامام ظلمه واما يحيى بن حميد
فجهول لا يثبت احد يثبه غيره يعرف مصه
خبره من فرقه فليس هذا ما يحتج به اهل
العلم وقد تابع ملك لا حويه عبيد لسرا بن عمار
ويحيى بن شعيب وابن الهادي وبنو شريم وابن
عبيد بن شعيب وابن جهم وكرت قال عراك ابن
ملك عن ابي بصير عن النبي صلى الله عليه وسلم
نلو كان من هو كاي واحد لم يحكم بخلاف يحيى
ابن حميد ومن يار لعمه عليه وسلم ما نفاق من
ذكرنا عن ابي سلمة وعراك عن ابي بصير عن
النبي صلى الله عليه وسلم وهو خير مستفيض
عند اهل العلم بالبحران وغيرها وقوله قيل
يقوم الامام عليه السلام

ابن عبد الهادي

كتاب الإمام بأحاديث الأحكام للإمام ابن دقيق العيد (ت: ٧٠٢هـ).
وهو **بخط** الحافظ أبي عبد الله ابن عبد الهادي (ت: ٧٤٤هـ)

هذه النسخة من نفائس النسخ الخطية المكتشفة مؤخراً. لكتاب (الإمام بأحاديث الأحكام) للإمام ابن دقيق العيد (ت: ٧٠٢هـ).

وهي بخط الحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي (ت: ٧٤٤هـ) صاحب كتاب (المحرر في الحديث)، والمحدث المعروف، وتلميذ شيخ الإسلام ابن تيمية (ت: ٧٢٨هـ) -رحمه الله-.

وهذه النسخة محفوظة في (مكتبة كوبريلي) بتركيا برقم (٢٥٠).

• تحصل على هذه النسخة النفيسة زميلنا العالي أ. عبدالله العوبل عند بداية دراسته الجامعية عام ١٤٢٨هـ ولم تطبع آنذ، ثم يسر الله للباحث: محمد خلوف العبدالله، بتحقيق الكتاب وإخراجه عن هذه النسخة في حلة قشبية. وصدر تحقيقه عن دار النوادر عام ١٤٢٤هـ، فجزاه الله خير الجزاء.

• وتجدر الإشارة إلى إن الحافظ ابن عبد الهادي -رحمه الله- على مشاركته في عدد من العلوم كالفقه والعربية وغيرها، إلا أنه قد تميَّز بجودة تحريراته العلمية في الحديث خاصّة، ومؤلفاته الحاضرة لدينا خير شاهد على ذلك؛ قال عنه الصفدي: «لو عمّر لكان عجيباً في علومه، ونقطه البدر طرباً منه بنجومه، ولكن اجتثّ يانعاً، ولم يجد له من الحمام مانعاً.. ثم قال: كان من أفراد الزمان، رأيته يوافق شيخنا جمال الدين المزي، ويرد عليه في أسماء الرجال، واجتمعت به غير مرة، وكنت أسأله أسئلة أدبية وأسئلة عربية، فأجده فيها سيلاً يتحدر، ولو عاش كان عجيباً» اهـ . من أعيان العصر (٢٧٥/٤) ط. دار الفكر.

• قلت: وهو مع هذا قد توفي وهو على باب الأربعين من العمر، ولا غرو أن يكون لديه هذا التميز في الناحية العلمية؛ فقد حصّل واجتهد وبحث وحرّر وتخرج على ثلة من أعلام عصره كالحافظ البارع أبي الحجاج المزي وشيخ الإسلام ابن تيمية (رحمهم الله).



الذهبي

كتاب (تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام) بخط الحافظ الكبير شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي التركماني ت: ٧٤٨ هـ .



• نسخة في غاية النفاسة من المعلمة والموسوعة التاريخية الكبيرة الموسومة بـ (تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام) ، للإمام الحافظ المؤرخ الكبير / شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي التركماني (ت: ٧٤٨هـ) بخطه.

ويمثل الموجود من التاريخ بخط الذهبي الجزء ١٣ و ١٤ ، وأصل النسخة في مكتبة (أيا صوفيا) بتركيا برقم (٣٠١٣) و (٣٠١٤).

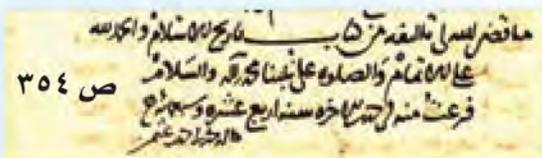
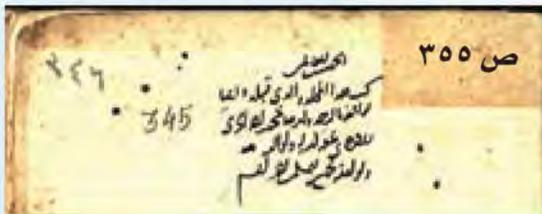
• انظر تصريح الذهبي باسمه في خاتمة النسخة، في الجزء ١٤ الصفحة (٣٥٥) مايلي:

«كتب هذا المجلد والذي قبله داعياً لله (..) بالرحمة والرضا محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي غفر الله له ولوالديه» ا. هـ.

• ورد بأوضح منه في الصفحة (٣٥٤) في الجزء ذاته مايلي:

« فرغت منه في (..) الآخرة سنة أربع عشرة وسبع مئة، كاتبه: محمد بن أحمد بن عثمان » ا. هـ وما بين المعقوفتين لعلها (جماد).

وفي المجلد فإن (تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام) أكبر كتب الإمام الذهبي وأشهرها، حيث تناول فيه تاريخ الإسلام من الهجرة النبوية حتى سنة ٧٠٠ هـ، وهي حقبة زمنية طويلة مدتها سبعة قرون.



السيوطي

كتاب (الأزهار الغضة في حواشي الروضة) بخط الشيخ الجليل والعالم الموسوعي جلال الدين السيوطي رحمه الله (ت: ٩١١هـ).

نسخة خطية من كتاب (الأزهار الغضة في حواشي الروضة) لـ (جلال الدين السيوطي ت: ٩١١هـ) - رحمه الله -.

وهي تعليقات السيوطي على جزء من كتاب (روضة الطالبين) للإمام النووي (ت: ٦٧٦هـ)، وقد ذكر بعض الباحثين أن الأقرب في هذه التعليقات أنها

- مسودة ولم تبيض بعد، وهو رأي وجيه لما يلاحظ في النسخة من هوامش وإحاقات وبعض البياضات.

- والنسخة محفوظة في المكتبة الأزهرية بالديار المصرية - حرسها الله - برقم (٥٧٤٥٢).
- ورد في صفحة عنوان المخطوط بخط مغاير مايلي: «هذا الجزء بخط مؤلفه الإمام السيوطي رحمه الله ونفع به أمين، (..) كاتبه أحمد عمر المحمصاني الأزهرى ١ ذو القعدة ١٣٢٢هـ - ١هـ.
- ذكر أ. عبد الله العويل: إن الشيخ أحمد بن عمر المحمصاني (ت: ١٣٧٠هـ) كان أمين المكتبة الأزهرية، وهو من آخر تلاميذ محمد عبده، كما تتلمذ على غيره من علماء الأزهر، له عدد من المؤلفات، طبع منها كتابه: (تحذير الجمهور من مفسد شهادة الزور) بتحقيق: الشيخ رمزي سعد الدين دمشقية، وطبع في الجزء الثاني من لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام، ورقم الرسالة (١١). وقد ترجم المحقق للشيخ المحمصاني ترجمة جيدة من عدد من المصادر والمجلات العلمية.

- اطلع أ. العويل، على تعليقات المترجم في بعض المخطوطات - في هذا الصدد - وهي تدل في مجملها على عنايته وتجويده في هذا الباب. كان من ضمنها تعليقاته على النسخة الأزهرية النفيسة جداً من كتاب (الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي)، وعلى هوامشها نقولات متوافرة من كتاب (سؤالات أبي عبيد الآجري لأبي داود)، و(التمييز في أسماء الرواة) للإمام البارع الحافظ الكبير/ أحمد بن شعيب النسائي - رحمه الله - (ت: ٣٠٣هـ)، وكتاب النسائي في حكم المفقود، وكانت هذه التعليقات بخط الإمام ابن دقيق العيد (ت: ٧٠٢هـ) وعلاء الدين مغلطي (ت: ٧٦٢هـ)، وقد استفاد أ. عبد الله العويل كثيراً من هذه الدررة النفيسة في رسالته للماجستير عن الإمام النسائي من خلال مجالستي معه. رحم الله هذه القمم الشامخة وجزاهم عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء.

هكذا انصرف همّ علماء الحديث النبوي للرحلة في طلب العلم والإسناد العالي لحفظ سنة النبي ﷺ، فهذه الرحلات المباركة مدت لنا جسوراً للعبور نحو أجنحة السفر التي تحملنا عبر الفيافي والسهول والتفاريق تارة، وعبر البحار والأنهار تارة أخرى مخترقة حُجَبَ الزمان وأفق المكان يسافر فيها طالب العلم من بلد إلى آخر ليجلس بين يدي أحد العلماء الكبار ليأخذ عنه حديثاً أو حديثين لا يجدهما عند غيره من العلماء، فقد أنفق (ابن شهاب الزهري) ما عنده في طلب الحديث، وكان عمله يلهيه عن أهله، حتى إن زوجته قالت: والله، لهذه الكتب أشدُّ عليّ من ثلاث ضرائر، وأنفق (ابن المبارك) في طلب الحديث أربعين ألف درهم، حتى لم يبقَ له نعلٌ، فكان يمشي حافياً. بينما ارتحل محدث الأندلس الكبير (بقي بن مخلد) من بلاده ماشياً نحو المشرق طلباً للعلم ولقاء المحدثين الكبار، وفي كتاب (الرحلة في طلب الحديث للخطيب البغدادي) يقول الشيخ أبو غدة رحمه الله عنه: «وهذا الكتاب نافع مهمّاز للمتخلفين عن الرحلة، فاقرأه لعلك ترحل. وهو كتاب رفيع القدر ترى فيه العجب العجيب من أمر علماء المسلمين، وشدة حرصهم على العلم والإسناد العالي في الحديث النبوي». ولعل ما ذكرناه في ثنايا هذا الأطلس قد غطى شيئاً من مساحة جهد هؤلاء الأعلام الأفاضل الذين قدموا خدماتهم الجليلة في خدمة الإسلام والمسلمين.

ذكر أ. إيّاس محمد حرب آل خطاب^(١): إن رواية علماء الحديث النبوي كانت تعتمد على السماع أكثر من الكتابة، بينما أصبحت رواية المفسرين تعتمد على الكتب أكثر من كلام المحدثين لطول العهد، وعلم الجرح والتعديل تكفل بمعرفة أحوال المحدثين لأحوال الكاتبين. إن كان المحققون قد ذكروا بعض المشهورين من الكتبة وبيّنوا أحوالهم، لما اشتهر عنهم من أحوال دعت لبيان حالهم، ولكن لا سبيل لحصر الأوراق وما كتب في مجالس التفسير، إذ أكثر روادها من عوام المسلمين. كما أن الكتب يقع عليها التحريف والتصحيح، ولا مجال لمعرفة الصحيح منها في كثير من الأحيان، لعدم القدرة على معرفة خطوط الكاتبين وإضافاتهم، أما خطوط المحدثين فقد كانت محفوظة في المكتبات، أو يوجد من هو خبير بها ويستطيع تمييزها عن غيرها من الحواشي، لذلك لم يكن من سبيل لمعرفة الكثير مما روي بخطوط الناس، وقد قال الإمام أحمد: «ومن يعرَى من الخطأ والتصحيح؟» وهذا عند المحدثين، فكيف بمن كتب ولم يكن محدثاً، وكيف بمن كتب عن كتب، ناهيك عما يلحق الصحف من تخريب وتبديل، لطول العهد وتأخر التحقيق فيها، ومثلاً عليها ما يرويه عبد الله بن صالح كاتب الليث عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس، وابن أبي طلحة هو صاحب صحيفة الوالبي المذكورة في كتب أهل الحديث والتفسير، والتي حدّث عنها هو صاحب صحيفة الوالبي المذكورة في كتب أهل الحديث والتفسير، والتي حدّث عنها الطبري وغيره من المفسرين رغم ما قيل فيها، وقد شكك فيها البعض واحتج بها البعض، والصواب: أنه لا يحتج بها وإن كان فيها خيرٌ. ثم:

١- القول المعتبر في بيان الإعجاز للحروف المقطعة من فواتح السور، ص ٤٤.

أنَّ حب الناس لسماع ما هو غريب، وطلبهم للمزيد في تأويل القرآن، كان من أهم الأسباب لكثرة المرويات الموضوعة مع قلة الصحيح المدون، وهذا واضح في كتب المحققين عند ذكرهم أسباب الكذب في الحديث بشكل عام وفي التفسير بشكل خاص، مما أدى لظهور بعض المفسرين المحبِّين للشهرة، المتخذين للكذب والادعاء بمعرفة التفسير طريقاً لهم، فكذبوا بالرواية عن الصحابة، ومثالاً عليها ما أورده الخطيب البغدادي «أنَّ مقاتل بن سليمان، جاءه إنسان فقال له: إن إنساناً سألتني ما لون كلب أصحاب الكهف فلم أدر ما أقول له، قال: فقال له مقاتل: ألا قلت هو أبقع فلو قلت لم تجد أحداً يرد عليك»، وأورد بعدها قول نعيم بن حماد «أول ما ظهر من مقاتل الكذب هذا»، وكذلك ما كان من أمر محمد بن السائب الكلبى، فلا تصح روايته، بل «ما رواه الكلبى لا يحل ذكره في الكتب» وقد تأثر بعض المفسرين بكلام هذا الكذاب وغيره، مع علمهم بحال القوم، ولكنهم وجدوا في بعض كلامهم ما هو خير ولم ينتبهوا لما وراءه. ١. هـ

وجاء في ترجمة ابن الملقن (ت: ٨٠٤ هـ): «رأيت خطوط فضلاء ذلك العصر في طبقات السماع توصفه بالحفظ ونحوه من الصفات العلمية»، وجاء في الدرر الكامنة لابن حجر (٥ / ٤٤٦) في ترجمة محمد ابن القوبع المالكي (ت: ٧٣٨ هـ) قال: «ويعرف خطوط الأشياخ»، والمكاتب والمناولة معروفة في علم رواية الحديث، قال ابن تيمية في بيانها: «ثم المكاتبه يكفي فيها العلم بأنه خطه ولم يناع في هذا من نازع في كتاب القاضي إلى القاضي والشهادة بالكتابة» من مجموع الفتاوى (١٨ / ٣٤)، وما جاء على لسان العالم المتبحر في علم المخطوطات (خليل الخالدي) من أن خطوط المحدثين كانت محفوظة لوقت متأخر في المدرسة الضيائية - نسبة إلى مؤسسها ضياء الدين المقدسي - في دمشق، حتى انتهت على يد المغول، وهي المدرسة التي تخرج منها كثير من علماء الإسلام الأفاضل أمثال: ابن تيمية والذهبي - من كتاب النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين (ج ٥، ص ١١٨) ^(١).

لذا ينقسم الضبط عند المحدثين إلى ضبط صدر وضبط كتاب، وأن المحدث كما يحفظ الحديث في صدره كما سمعه من غير نقصان ولا زيادة، فكذلك ينبغي له أن يحفظ كتابه من التغيير والزيادة والنقصان. ومن الطعون التي توجه إلى كتاب المحدث أن يوجد فيه نوع من الكتابة مغاير للخط الذي كتب به سائر الكتاب.

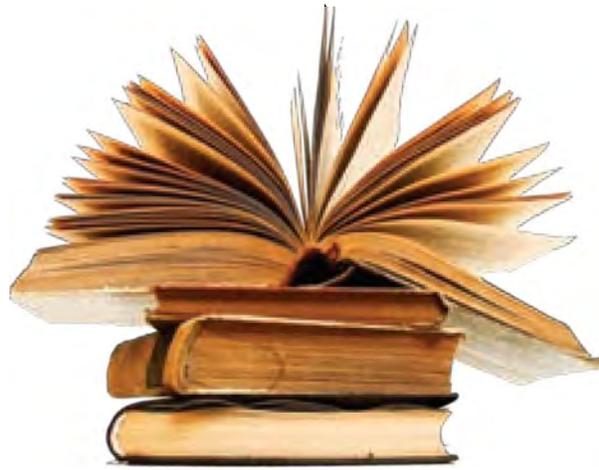
وقد طعن المحدثون في ضبط كثير من الرواة نظراً للتغيير والتصحيح الذي أحدثوه في أصولهم بإقحام خطوط أنكرها حس النقاد، وخبرتهم بمعرفة أنواع الكتابة. قال الذهبي في ترجمة (إسحاق ابن الحسن الحربي): «وثقة إبراهيم الحربي رفيقه والدارقطني. وأما ابن المنادي فقال: كتب الناس عنه ثم تركوه لإلحاقات بين السطور في المراسيل، ظاهرة الصنعة» ^(٢).

١- آل خطاب، إياس محمد حرب: القول المعتبر في بيان الإعجاز للحروف المقطعة من فواتح السور، ص ٤٤.

٢- أسطوري جمال: التصحيح وأثره في الحديث والفقهاء وجهود المحدثين في مكافحته، ص ٤٤٢، دار طيبة للنشر والتوزيع.

أهم مصادر ومراجع الباب التاسع

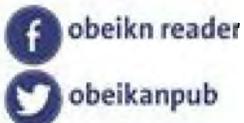
- حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تحقيق: محمد شرف الدين يالتقايا، دار إحياء التراث العربي.
- البغدادي، تقي الدين أحمد بن محمد بن علي المقرئ الأدمي الحنبلي: المنور في راجح المحرر، تحقيق د. وليد عبدالله المتيس.
- الخطيب البغدادي، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، تحقيق د. محمود الطحان، مكتبة المعارف - الرياض.
- السمعاني، عبدالكريم بن محمد: أدب الإملاء والاستملاء، تحقيق: أحمد محمد عبدالرحمن.
- الذهبي: أبو عبدالله، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان ابن قايماز، سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، الطبعة الرابعة، ١٤٠٦ هـ، بيروت - لبنان.
- د. موفق بن عبدالله بن عبدالقادر، توثيق النصوص وضبطها عند المحدثين، ص ٢٣٥، المكتبة المكية.
- التركي، د. تركي: أستاذ السنّة النبوية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض، حساب شبكة (التويتر).
- المطيري، عبدالرحمن: كتب أهل الحديث المطبوعة مرتبة على القرون.
- آل خطاب، إياس محمد حرب: القول المعتبر في بيان الإعجاز للحروف المقطعة من قوافح السور، مطابع برنتك للطباعة والتقليف - السودان - الخرطوم، ٢٠١١م.
- العويل، عبدالله: مجموعة من المخطوطات القديمة بخط محدثيها.
- جمال، أسطيري: التصحيف وأثره في الحديث والفقه وجهود المحدثين في مكافحته، ص ٤٤٢، دار طيبة للنشر والتوزيع.



أحدث الإصدارات



Follow Us



كتبنا الصوتية



كتبنا الإلكترونية



لخدمات البيع والتوصيل





الملاحق والفهارس

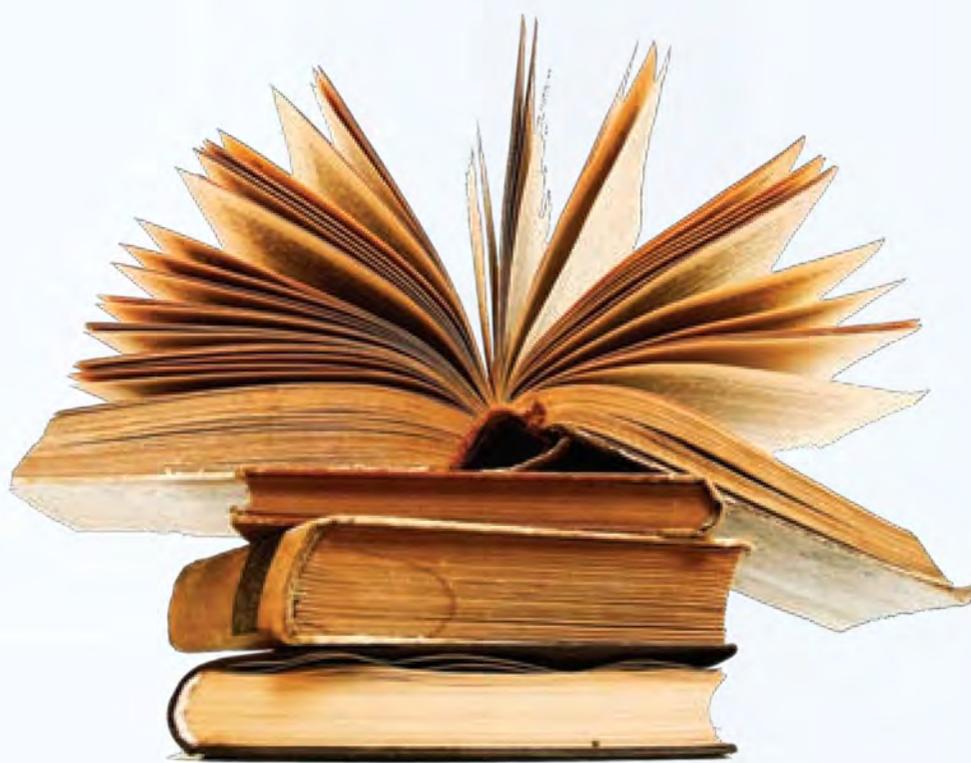
الشرعي الأصيل.
ولذلك نرى آثار رحلاتهم -المباركة- انعكست على
سعة تحصيلهم، وجودة تأليفهم، وعموم نفعها لمن
بعدهم. **فكلما تعددت الرحلات**، وكثر الشيوخ،
وطالت المدد، كلما كان صاحبها أوسع علمًا، وأكثر
إتقانًا، وأحظى مكانة بين تلاميذه وأقرانه.

بتصرف عن المقدسي، عبد الغني (ت: ٦٠٠ هـ): الاقتصاد في الاعتقاد، ص ١٧، تحقيق د. أحمد
ابن عطية بن علي الغامدي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.

ما تحدثنا به كتب التاريخ عن الوسائل التي اتبعها
علمائنا الأجلاء من سلفنا الصالح في سبيل تحصيل
العلم، وتتبع مصادره، وجمع شتاته، تحفز الهمم،
وتبعث على الإعجاب والتقدير، فقد كانوا -رحمهم الله-
يركبون الصعب والذلول، ويقطعون المساويز والقفار،
ويتعرضون للأخطار الجسام، في سبيل الوصول إلى
العلماء في مواطن إقامتهم، والأخذ عنهم، وتدوين
علمهم، وروايته ونشره، خدمة لهذا الدين، وأداءً
لواجب الأمانة، ونصحًا للأمة، وهداية لها بنور العلم



أولاً: المصادر

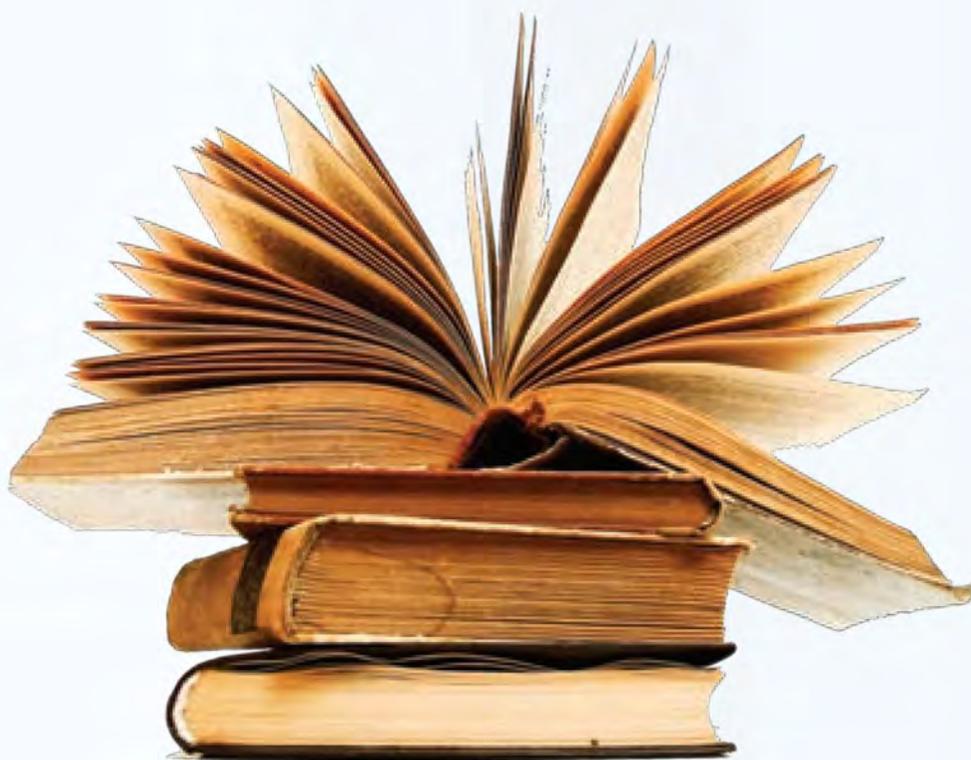


١. البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل (ت: ٢٥٦ هـ): صحيح البخاري، دار ابن كثير، (دمشق، بيروت).
٢. النيسابوري، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري (ت: ٢٦١ هـ): صحيح مسلم، دار الخير.
٣. الشيباني، أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد (ت: ٢٤١ هـ): مسند الإمام أحمد، بيت الأفكار الدولية.
٤. الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سؤرة بن موسى بن الضحاك السلمي (ت: ٢٧٩ هـ): سنن الترمذي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
٥. الذهبي: أبو عبدالله، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان ابن قايماز، التركماني (ت: ٧٤٨ هـ):
- سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، ط ٤، ١٤٠٦ هـ. بيروت - لبنان.
- تذكرة الحفاظ، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ-١٩٩٨ م، أربعة أجزاء.
- العبر في خبر من غبر، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
- كتاب العرش، تحقيق: محمد بن خليفة بن علي التميمي، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط. الثانية، ١٤٢٤ هـ/٢٠٠٣ م.
٦. السجستاني، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي (ت: ٢٧٥ هـ): سنن أبي داود، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
٧. ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد (البيستي) التميمي (ت: ٣٥٤ هـ):
- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بليان، مؤسسة الرسالة.
- صحيح ابن حبان / المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع، مع الأول، تحقيق د: محمد علي سونمز، د: خالص أي دمير، دار ابن حزم.
٨. العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد ابن حجر (ت: ٨٥٢ هـ):
- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، دار الحديث، القاهرة.
- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق: محمد سعيد جاد، الحق (دار الكتب الحديثة، مصر ١٩٦٦).
- إنباء الغمر بأبناء العمر، د حسن حبشي، الناشر: المجلس الأعلى للثقافة الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر، عام النشر: ١٣٨٩ هـ، ١٩٦٩ م.
- تهذيب التهذيب، اعتناء: إبراهيم الزبيق وعادل مرشد، مؤسسة الرسالة.
٩. الدمشقي، أبو بكر بن أحمد ابن قاضي شعبة الأسدي (ت: ٨٥١ هـ): طبقات الشافعية، تحقيق: عبدالمعتمد خان (دار الندوة الجديدة، بيروت ١٤٠٨ هـ/١٩٨٧ م).
١٠. الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير (ت: ٣٦٠ هـ): المعجم الكبير. تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية - القاهرة.
١١. الزهري، محمد بن سعد بن منيع البصري (ت: ٢٣٠ هـ): الطبقات الكبرى، دار صادر، بيروت.
١٢. الحموي، أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله (ت: ٦٢٦ هـ): معجم البلدان، دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان.
١٣. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت: ٣١٠ هـ): تاريخ الأمم (الرسائل) والملوك، طبعة بيت الأفكار الدولية، اعتنى به أبو صهيب الكرمي.
١٤. ابن كثير الدمشقي، الحافظ أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت: ٧٧٤ هـ): البداية والنهاية، المكتبة العصرية، بيروت - لبنان.
١٥. ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني الجزري (ت: ٦٣٠ هـ): الكامل في التاريخ، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان.
١٦. البكري الأندلسي، عبدالله بن عبدالعزيز (ت: ٤٨٧ هـ): معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق مصطفى السقا - عالم الكتب - بيروت - الطبعة الثالثة ١٤٠٢ هـ.
١٧. المزي، أبو الحجاج يوسف بن الزكي عبدالرحمن بن يوسف بن عبدالمملك بن يوسف بن أبي الزهر القضاعي ثم الحلبي الشافعي (ت: ٧٤٢ هـ): تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق د. بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ - ١٩٨٠ م.
١٨. الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبدالله (ت: ٧٦٤ هـ)، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث - بيروت، لبنان: ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
١٩. الحنبلي، ابن العماد العكري (ت: ١٠٨٩ هـ): شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرنؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرنؤوط، دار ابن كثير، دمشق - بيروت.
٢٠. ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر البرمكي الإربلي (ت: ٦٨١ هـ): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر - بيروت.
٢١. الشافعي، محمد محمد بن إدريس (ت: ٢٠٤ هـ): الرسالة، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية.
٢٢. الحافظ أبي عبدالله الحاكم (ت: ٤٠٥ هـ): المستدرک على الصحيحين - بإشراف يوسف عبدالرحمن المرعشلي - دار المعرفة - بيروت، لبنان.
٢٣. السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين (ت: ٧٧١ هـ): طبقات الشافعية، د. محمود محمد الطنحاني د. عبدالفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ.
٢٤. الدينوري، أبو حنيفة أحمد بن داود (ت: ٢٨٢ هـ): الأخبار الطوال، تحقيق: عبدالمعتمد عامر، دار إحياء الكتب، القاهرة، ١٩٦٠ م.

٢٥. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين (ت: ٧٥١هـ):
- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي - بيروت، زاد المعاد في هدي خير العباد، مؤسسة الرسالة.
٢٦. ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد (ت: ٨٠٨هـ) المقدمة، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م.
٢٧. القرطبي، أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرّح (ت: ٦٧١هـ): الجامع لأحكام القرآن، والمبين لما تضمن من السُنَّة وآي الفرقان (تفسير القرطبي)، تحقيق: د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي، مؤسسة الرسالة.
٢٨. الجُميري، محمد بن عبدالمعزم (ت: ٩٠٠هـ): الروض المغطر في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة - بيروت - مطابع دار السراج، ط ٢٠ - ١٩٨٠م.
٢٩. المقدسي البشاري، شمس الدين أبي عبدالله محمد (ت: ٣٨٠هـ): أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، دار صادر.
٣٠. الحموي، أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله (ت: ٦٢٦هـ): معجم البلدان، دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان.
٣١. البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب (ت: ٤٦٣هـ):
- تاريخ بغداد، تحقيق د. بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، تحقيق: د. محمود الطحان، مكتبة المعارف - الرياض.
٣٢. ابن تغري بردي، أبو المحاسن جمال الدين يوسف الظاهري الحنفي (ت: ٨٧٤هـ): النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر.
٣٣. السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن الكمال أبي بكر بن محمد (ت: ٩١١هـ):
- تاريخ الخلفاء، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، بيروت - لبنان.
- طبقات الحفاظ، دار الكتب العلمية - بيروت، ط. الأولى: ١٤٠٣هـ، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات.
- قوت المغتذي على جامع الترمذي، تحقيق: ناصر بن محمد بن حامد الغريبي، جامعة أم القرى - كلية الدعوة وأصول الدين، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.
٣٤. السخاوي، شمس الدين محمد بن عبدالرحمن (ت: ٩٠٢هـ):
- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت.
- فتح المغيب بشرح ألفية الحديث، دار المناهج، سنة النشر: ١٤٢٦هـ.
- التوضيح الأبهر لتذكرة ابن الملقن في علم الأثر، تحقيق مكتبة أضواء السلف.
٣٥. الجوزجاني، أبو عثمان، سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني (ت: ٢٢٧هـ)، التفسير من سُنن سعيد بن منصور - محققاً دراسة وتحقيق: د سعد ابن عبدالله بن عبدالعزيز آل حميد، الناشر: دار الصميعي للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
٣٦. الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي (ت: ٣٨٥هـ)، العلل الواردة في الأحاديث النبوية، تحقيق وتخريج: محفوظ الرحمن زين الله السلفي، الناشر: دار طيبة - الرياض، الطبعة: الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
٣٧. الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت: ٨١٧هـ): القاموس المحيط، مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان.
٣٨. المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي (ت: ٢٤٦هـ): التتبيه والإشراف. تصحيح عبدالله إسماعيل الصاوي، الناشر: دار الصاوي - القاهرة.
٣٩. ابن خزيمة، أبو بكر (ت: ٣١١هـ)، صحيح ابن خزيمة، تحقيق د. محمد مصطفى الأعظمي، الناشر: المكتب الإسلامي، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٢م.
٤٠. اليعقوبي، أحمد بن إسحاق (أبي يعقوب) بن جعفر بن وهب بن واضح (ت: بعد ٢٩٢هـ)، البلدان، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.
٤١. ابن عساکر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي (ت: ٥٧١هـ)، تاريخ دمشق، دار الفكر، دمشق.
٤٢. اللواتي الطنجي (ابن بطوطة)، شمس الدين أبي عبدالله محمد بن عبدالله (ت: ٧٧٩هـ): رحلة ابن بطوطة، ج ٣، ص ٣٥، تحقيق: عبدالهادي التازي، الناشر: أكاديمية المملكة المغربية، ١٤١٧هـ.
٤٣. العزيزي، الحسن بن أحمد المهلب (ت: ٣٨٠هـ)، الكتاب العزيزي (المسالك والممالك)، جمعه وعلق عليه ووضع حواشيه: تيسير خلف.
٤٤. البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسرَوُجُردِي الخراساني (ت: ٤٥٨هـ)، السُنن الكبير، موقع نداء الإيمان، وموقع دار النوادر.
٤٥. أبو يعقوب، إسحاق بن راهويه الحنظلي المروزي (ت: ٢٣٨هـ)، مُسند إسحاق بن راهويه، تحقيق: د. عبدالغفور البلوشي، مكتبة الإيمان، المدينة.
٤٦. أبو زيد، عمر بن شبة بن عبيدة بن ربيعة النميري (ت: ٢٦٢هـ): أخبار المدينة (تاريخ المدينة)، تحقيق: علي محمد دندل، وياسين سعد الدين بيان، دار الكتب العلمية، بيروت (لبنان).

٤٧. الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبدالله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت: ٤٣٠هـ):
- مُسند الإمام أبي حنيفة، تحقيق، نظر محمد الفاريابي، الناشر: مكتبة الكوثر - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، السعادة - مصر، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م، نقلًا عن المكتبة الشاملة.
٤٨. الاضطخري، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي الكرخي (ت: ٣٤٦هـ): المسالك والممالك، دار صادر، بيروت عام النشر: ٢٠٠٤ م.
٤٩. الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق: د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي، الناشر: دار هجر، الطبعة: الثانية، ١٤٠٩ هـ.
٥٠. التلمساني، أبو العباس شهاب الدين أحمد المقرئ (ت: ١٠٤١ هـ): أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة، عام النشر: ١٣٥٨ هـ - ١٩٣٩ م. نقلًا عن الموسوعة الذهبية، تحقيق: مصطفى السقا.
٥١. الكتبي، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر الملقب ب(صلاح الدين ت: ٧٦٤ هـ)، فوات الوفيات، الطبعة الرقمية للمكتبة الشاملة.
٥٢. أبو بكر بن أبي شيبة، عبدالله بن محمد العبسي (مصنّف ابن أبي شيبة)، المكتبة الوقفية، تحقيق أسامة بن إبراهيم.
٥٣. النمري، أبو عمر يوسف بن عبدالله (ت: ٤٦٣ هـ)، الاستذكار، تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت (لبنان)، الطبعة الأولى ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.
٥٤. النووي، محيي الدين يحيى بن شرف، (ت: ٦٧٦ هـ)، التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث، تحقيق وتعليق: محمد عثمان الخشت، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
٥٥. أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، الملك المؤيد، صاحب حماة (ت: ٧٣٢ هـ) المختصر في أحوال البشر، المطبعة الحسينية المصرية.
٥٦. أحمد بن مصطفى (طاش كبرى زادة ت: ٩٦٨ هـ)، مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، تحقيق: كامل كامل بكري، عبد الوهاب أبو النور (دار الكتب الحديثة، مصر، د. ت).
٥٧. الأمدى دمشقي، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن قاضي شهبة (ت: ٨٥١ هـ): طبقات الشافعية، تحقيق: عبد العليم خان (دار الندوة الجديدة، بيروت ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م).
٥٨. البغدادي، تقي الدين أحمد بن محمد بن علي المقرئ الأدمي الحنبلي (ت: ٧٤٩ هـ): المنور في راجح المحرر، تحقيق: د. وليد عبدالله المنيس.
٥٩. السمعاني، عبد الكريم بن محمد: أدب الإملاء والاستملاء، تحقيق: أحمد محمد عبد الرحمن، الطبعة الأولى - جدة - ١٤١٤هـ/١٩٩٣م
٦٠. حاجي خليفة، مصطفى بن عبدالله كاتب جلبي القسطنطيني (ت: ١٠٦٧هـ): كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مكتبة المثنى - بغداد (وصورتها عدة دور لبنانية، بنفس ترقيم صفحاتها، مثل: دار إحياء التراث العربي، ودار العلوم الحديثة، ودار الكتب العلمية). تاريخ النشر: ١٩٤١م.
٦١. ابن عبد الهادي الحنبلي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي الدمشقي الصالحي (ت: ٧٤٤ هـ): طبقات علماء الحديث، تحقيق: أكرم البوشي، إبراهيم الزبيق، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.
٦٢. المقرئ، تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي (ت: ٨٤٥ هـ): المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ.
٦٣. الكلبي، أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب ابن بشر (ت: ٢٠٤ هـ): جمهرة أنساب العرب، دار الكتب العلمية - بيروت، ط: الأولى ١٤٠٣ / ١٩٨٢.
٦٤. العراقي، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم (ت: ٨٠٦ هـ): المستخرج على المستدرک للحاكم (أملاها العراقي في مجالس) تحقيق: محمد عبد المنعم رشاد. الناشر: مكتبة السنّة - القاهرة.
٦٥. السمعاني المروزي، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت: ٥٦٢ هـ): الأنساب، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره.
٦٦. معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي)، لمجموعة من المحققين. حققه وخرجه أحاديثه: محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، ط: الرابعة: ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.
٦٧. ابن العطار، أبو الحسن علاء الدين علي بن إبراهيم بن داود بن سلمان بن سليمان (ت: ٧٢٤ هـ)، تحفة الطالبين في ترجمة الإمام محيي الدين (النووي)، الدار الأثرية، عمان - الأردن، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.
٦٨. ابن رجب الحنبلي، عبد الرحمن بن أحمد (ت: ٧٩٥ هـ): الذيل على طبقات الحنابلة، تحقيق: د. عبد الرحمن العثيمين، مكتبة العبيكان.
٦٩. الدارمي، أبو محمد عبدالله بن عبد الرحمن: مسند الإمام الدارمي، درسه وضبطه ونصوه وحققه: د. مرزوق بن هياس آل مرزوق الزهراني.
٧٠. ابن الصلاح، تقي الدين عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو الشهرزوري الكردي (ت: ٦٤٣ هـ).
- معرفة أنواع علوم الحديث، تحقيق: د. عبداللطيف الهميم ود. ماهر ياسين الفحل، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م.
- صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمايته من الإسقاط والسقط، د. موفق عبدالله بن عبد القادر، الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ.

ثانيًا: المراجع



١. رمزي، أحمد مختار: سير أعلام المحدثين، دار البشائر الإسلامية، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ-٢٠٠٦م.
٢. إسماعيل، د. محمد بن حسن نور الدين: تدوين السُّنة النبوية (مفهوم السُّنة - أهميتها - خصائصها تدوينها - مدارس الحديث).
٣. المغلوث، سامي بن عبد الله: أطلس الفرق والمذاهب في التاريخ الإسلامي، مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى ١٤٣٨هـ. وأطلس تاريخ الدولة العباسية.
٤. الباتلي، د. أحمد بن عبد الله: - معرفة الصحابة عند المحدثين دراسة توثيقية مقارنة - مكتبة الرشد - الرياض - الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.
٥. السقايف، علوي بن عبدالقادر: موقع الدرر السنية، الموسوعة الحديثية.
٦. جعفر، د. عبدالقادر جعفر: سلسلة الجداول العلمية، جدول مصطلح الحديث، إصدار رقمي.
٧. الزهيري، شريف عبدالعزيز:
- محنة الإمام مالك بن أنس، موقع الألوكة.
- الإمام أبو بكر محمد بن إسحاق ابن خزيمة، موقع الألوكة.
٨. الدقر، عبدالغني: الإمام مالك بن أنس إمام دار الهجرة، دار القلم، دمشق، الطبعة الثالثة، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
٩. كافي، أبو بكر: منهج الإمام البخاري في تصحيح الأحاديث وتعليقها (من خلال الجامع الصحيح)، الناشر: دار ابن حزم - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠٠ م.
١٠. العباد، البدر، عبدالمحسن بن حمد بن عبدالمحسن بن عبد الله بن حمد:
- الإمام مسلم وصحيحه، الناشر: الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة: السنة الثالثة - العدد الأول، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م.
- من أعلام المحدثين: أبو بكر ابن أبي شيبة، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية.
١١. الغامدي، د. أحمد بن عطية بن علي: البيهقي وموقفه من الإلهيات، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.
١٢. الرحيلي، عبد الله بن ضيف الله: الإمام أبو الحسن الدارقطني وأثاره العلمية. دار الأندلس الخضراء.
١٣. غالب، د. مهجة: المجددون الأوائل، جريدة الاتحاد، تاريخ النشر: الثلاثاء ١٤ أغسطس ٢٠١٢م.
١٤. نقش، محمد: محنة الإمام أحمد بن حنبل، الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، ط. ١٢، العدد السابع والأربعون، والثامن والأربعون، رجب - ذو الحجة ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.
١٥. الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، سنة النشر: ١٤١٩ - ١٩٩٩م، عدد المجلدات: ٣٠، الطبعة: الثانية.
١٦. الزهراني، د. محمد بن مطر، تدوين السُّنة النبوية، نشأته وتطوره من القرن الأول إلى نهاية القرن التاسع الهجري.
١٧. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني الناشر: دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة: الرابعة، ١٤٢٠ هـ، جزءان.
١٨. مسلم، أ. د. مصطفى. أ. د. الزغبى، فتحى محمد، تدوين السُّنة النبوية، موقع الألوكة.
١٩. العربي، خليل بن محمد: قضايا حديثية «مَنْ صَنَفَ «مُسْنَدَ» أَبِي دَاوُدَ الطَّيَالِسِيِّ»، ٥، الأثين ٢٧ شعبان ١٤٢٢ الموافق ١٢ نوفمبر ٢٠٠١م.
٢٠. الثعالبي الجعفري الفاسي، محمد بن الحسن بن العربي بن محمد الحجوي (ت: ١٣٧٦هـ)، الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى - ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.
٢١. أبو زهرة، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد:
- أبو حنيفة حياته وعصره آراؤه الفقهية، دار الفكر العربي - القاهرة.
- الشافعي حياته وعصره آراؤه وفقهه، دار الفكر العربي - القاهرة.
٢٢. الصغير، د. فالح بن محمد: موقع شبكة السُّنة النبوية وعلومها على الشبكة.
٢٣. الطريف، د. يوسف بن علي: تدوين علم العقيدة عند أهل السُّنة والجماعة.
٢٤. العثيمين، محمد بن صالح: مصطلح الحديث، دار ابن الجوزي.
٢٥. العباد، عبدالمحسن: الإمام مسلم وصحيحه.
٢٦. البر، د. عبدالرحمن: الإمام أبو داود السجستاني وكتابه السُّنن.
٢٧. الصياغ، د. محمد بن لطفني: الحديث النبوي: مصطلحه، بلاغته، كتيبه. المكتب الإسلامي.
٢٨. الخطيب، د. محمد عجاج: أصول الحديث: علومه ومصطلحه. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
٢٩. محمد عابد السندي، مُسْنَدُ الإمام الشافعي، (ت: ٢٠٤هـ)، عرّف الكتاب وترجم للمؤلف: محمد زاهد بن الحسن الكوثري، تولى نشره وتصحيحه ومراجعة أصوله على نسختين مخطوطتين: السيد يوسف علي الزواوي الحسني، السيد عزت العطار الحسيني، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، عام

- النشر: ١٣٧٠ هـ - ١٩٥١ م، جزءان.
٣٠. السباعي، د. مصطفى: السُّنة ومكانتها في التشريع الإسلامي. المكتب الإسلامي ودار الوراق.
٣١. جعفر، د. عبدالقادر: لوحة عن مصطلح الحديث.
٣٢. الطحان، د. محمود: تيسير مصطلح الحديث، مكتبة الطحان.
٣٣. السويدان، د. طارق: الإمام أحمد بن حنبل السيرة المصورة، مؤسسة الإبداع الفكري.
٣٤. الجهني، أحمد بن مانع بن حماد، معاجم الشيوخ، موقع صيد القوائد.
٣٥. العباد، محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان: ملتقطات في الجرح والتعديل عند الطبراني .. من قوله ومنقوله.
٣٦. الجمعية العلمية السعودية للسُّنة وعلومها: منهج الإمام أبي القاسم الطبراني في معاجمه الثلاثة: الكبير والأوسط والصغير.
٣٧. أ. عبدالرحيم بن محمد بن يوسف (الناسخ لمخطوطة المعجم الكبير المجلد الحادي عشر).
٣٧. الصويان، أحمد بن عبدالرحمن:
- عبدالرزاق بن ميمَّان الصنعاني، مجلة البحوث الإسلامية. العدد السابع عشر - الإصدار: من ذي القعدة إلى صفر لسنة ١٤٠٦ هـ - ١٤٠٧ هـ. (الجزء رقم: ١٧، الصفحة رقم: ٢٧٦).
- نظرات في جهود العلماء في تدوين السُّنة النبوية: مجلة البيان، تاريخ (١/٢٢/٢٠١١م).
٣٨. بطاش كبرى زادة، أحمد بن مصطفى، مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، تحقيق: كامل كامل بكري، عبدالوهاب أبو النور (دار الكتب الحديثة، مصر، د. ت).
٣٩. يوسف، محمد خير رمضان: سقيان بن عيينة - بيروت: دار ابن حزم، ١٤١٥ هـ.
٤٠. آل محمود: د. عبدالرحمن بن صالح، موقف ابن تيمية من الأشاعرة.
٤١. عمر أبو الفضل، الحافظ العراقي إمام الحديث وقاضي المدينة المنورة، جريدة الاتحاد الإماراتية، تاريخ النشر: الأربعاء ١٦ سبتمبر ٢٠٠٩م.
٤٢. الزركلي الدمشقي، خير الدين بن محمود، (ت: ١٣٩٦ هـ)، الأعلام، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م.
٤٣. الدق، صلاح نجيب: إمام أهل الحديث (سقيان الثوري)، موقع الألوكة.
٤٤. الخلفي، عبدالحكيم: ترجمة الإمام البخاري، مجلة الأمة القطرية.
٤٥. جاد الحق، محمد سيد: أبو جعفر الطحاوي، موقع الألوكة.
٤٦. العيسى، رياض: الإمام أبو حنيفة محدثاً وحافظاً، الأربعاء ١٦ ربيع الأول ١٤٣٦ هـ - ٧ يناير ٢٠١٥ م. رابطة العلماء السوريين.
٤٧. العلوي مصطفى: ابن عبد البر القرطبي، دعوة الحق، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب، العددان ١٠١ و ١٠٢. وكذلك العدد ١٠٠.
٤٨. المغراوي، أبو سهل محمد بن عبدالرحمن، موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية.
٤٩. الريمي، د. جمال بن فرحان:
- ترجمة الإمام ابن قيم الجوزية (٦٩١ - ٧٥١ هـ).
- ترجمة شيخ الإسلام تقي الدين ابن دقيق العيد (٦٢٥ - ٧٠٢ هـ)، موقع الألوكة.
٥٠. أحمد مراد، جريدة الاتحاد الإماراتية، أعلام الحديث، بقي بن مخلد... محدث الأندلس، تاريخ النشر: الجمعة ٢٩ سبتمبر ٢٠١٧م.
٥١. الهرفي، عبدالرحمن بن محمد بن علي: موقع صيد القوائد.
٥٢. كحيل، عبدالعزيز: نظرة على مؤلفات الإمام ابن القيم. موقع الألوكة.
٥٣. خطابي، محمود داود دسوقي: العطر الشذي من ترجمة الإمام النووي، موقع الألوكة.
٥٤. الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ أبي عبد المعز، محمد علي فركوس القُبِّي.
٥٥. موقع تراجم المحدثين من خلال الموسوعة الشاملة.
٥٦. سزكين، فؤاد، تاريخ التراث العربي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - جامعة الملك سعود، عدد المجلدات: ١٠، طبع على نفقة صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز.
٥٧. الموقع الرسمي لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز (رحمه الله).
٥٨. علاء أوسي، موقع اكتشف سورية، ٢٠١٢م.
٥٩. موقع ملتقى أهل الحديث.
٦٠. مجلة الأمة، شوال ١٤٠٢ هـ.
٦١. د. محمد محمدي النورستاني، مجلة الوعي الإسلامي، معاقل العلم والعلماء «بُسَّتْ مدينة العظماء»، عدد ٥٦٥، سنة ٢٠١٢م.

٦٢. مجلة البحوث الإسلامية، الجزء الأول، العدد الأول - الإصدار: من رجب إلى رمضان لسنة ١٣٩٥هـ، كتاب العدد (أبو داود: حياته وسُنَّته) الباب الثاني (سُنَّ أبي داود).
٦٣. مجلة الوعي الإسلامي: صحيح ابن حبان.
٦٤. السيد، جمال بن محمد: ابن قيم الجوزية وجهوده في خدمة السُنَّة النبوية وعلومها، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.
٦٥. محنة الحافظ عبدالغني المقدسي، مفكرة الإسلام، نسخة محفوظة ٢٠ مايو ٢٠١٧م.
٦٦. الخاني، د. أحمد، وظائف المعجم، موقع الألوكة.
٦٧. الشعال، د. محمد خير، موقع على الشبكة العنكبوتية.
٦٨. موقع الأيوبي على الشبكة العنكبوتية.
٦٩. الموقع الرسمي للشيخ/ عماد فراج.
٧٠. العيطة، الحاجة درية: فقه العبادات على المذهب الشافعي.
٧١. موقع التوحيد على الشبكة العنكبوتية.
٧٢. أبو غدة، د. عبد الفتاح: تحقيق كتاب «جواب الحافظ أبي محمد عبدالعظيم المنذري المصري عن أسئلة في الجرح والتعديل».
٧٣. مواقع متنوعة من الشبكة العنكبوتية.
٧٤. خالد الحايك، دار الحديث الضيائية، موقع د. أبي صهيب خالد بن محمود الحايك.
٧٥. أسطيري جمال، التصحيف وأثره في الحديث والفقهِ وجهود المحدثين في مكافحته، ص ٤٤٢، دار طيبة للنشر والتوزيع.
٧٦. ابن دقيق العيد.. قاضي قضاة العصر المملوكي، جريدة البيان الإلكترونية تاريخ ١٢ أكتوبر ٢٠١٢م .. وموقع قصة الإسلام.
٧٧. موقع الرسائل، شخصيات إسلامية (حياة الإمام ابن كثير الدمشقي)، أغسطس ٢٠١٧ -.
٧٨. السندي، د. عبدالرحمن بن علي: مجلة عالم الكتب/ مج ٢٤/ ٥٤-٦/ ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
٧٩. اللحيان، د: دخيل بن صالح: المسانيد نشأتها وأنواعها وطريقة ترتيبها، موقع رسالة الإسلام، ١٤٢٩/٢/٩ هـ الموافق ١٦/٠٢/٢٠٠٨م.
٨٠. قطعة من كتاب (المعجم الكبير للطبراني)، ١٣٠ ورقة من مخطوطات مكتبة (كوبيرلي بتركيا).
٨١. النشمي، د. ياسر بن عجيل: قصة الحديث النبوي، دار الضياء للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٤٢٨ هـ.
٨٢. د. عادل عبدالشكور، الإمام ابن سعد مؤرخ السير وصاحب «الطبقات الكبرى»، جريدة الاتحاد، الجمعة ١٢ أكتوبر ٢٠١٢م.
٨٣. الهاشمي، د. سعدي بن مهدي: أبو زرعة الرازي وجهوده في السُنَّة النبوية، رحلاته في طلب العلم، الجامعة الإسلامية، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية.
٨٤. د. مصطفى، شاكر: التاريخ العربي والمؤرخون (دار العلم للملايين - بيروت - ١٩٨٣م).
٨٥. عبدالقادر، موفق عبدالله: صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمايته من الإسقاط والسقط.
٨٦. العويل، عبدالله، مجموعة من المخطوطات القديمة بخط محدثيها.
٨٧. د. تركي التركي، أستاذ السُنَّة النبوية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض، حساب شبكة (التويتر).
٨٨. عبدالقادر، د. موفق بن عبدالله: توثيق النصوص وضبطها عند المحدثين، ص ٢٣٥، المكتبة المكية.
٨٩. المطيري، عبدالرحمن: كتب أهل الحديث المطبوعة مرتبة على القرون.
٩٠. منتدى الدراسات الحديثية.
٨٠. آل خطاب، إياس محمد حرب: القول المعتبر في بيان الإعجاز للحروف المقطعة من فواتح السور، مطابع برنتك للطباعة والتغليف - السودان - الخرطوم، ٢٠١١م.
٨١. جواد الفلاق، موقع الألوكة.

هذي الأطالسُ بالأماجدِ تبرقُ
 كلُ الدروبِ بها تشعُ وتشرقُ
 أعلامنا النجباءُ في دقاتها
 تتلألُ بين الأنامِ وتخفقُ
 هذا هو النعمانُ في حلقاته
 كالنجمِ في عليائه يتألقُ
 مازال مالكُ بالموطأ بيننا
 والعلمُ عبر كتابه يتدفقُ
 والشافعيُ بفقهه وحديثه
 بحرٌ يموجُ وفي المدائنِ يبرقُ
 والكوكبُ الدرّيُّ يسطعُ لامعاً
 ذاك ابنُ حنبلٍ مجده يترقرقُ
 أنعم بمن صاغ الأطالسَ للورى
 فالغربُ شاهدٌ حسنها والمشرقُ
 تاريخنا الوضاءُ فيها ناصعُ
 والعطرُ يملأُ راحتيه ويعبقُ
 أهدى ابنُ مغلوثٍ لأمةٍ أحمدُ
 علماً عظيماً بالفضيلةِ يسمقُ
 يمتاحُ من عينِ الزمانِ بريقها
 ليكونُ نهرًا بالحقيقةِ يغدقُ



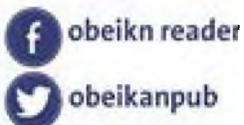
قصيدة

الشاعر الكبير أ. رافع بن علي الشهري

أحدث الإصدارات



Follow Us



كتبنا الصوتية



كتبنا الإلكترونية



لخدمات البيع والتوصيل



الفهارس

الصفحة	العنوان	أولاً: فهرس الأبواب والعناوين
٣		المقدمة
٩	المدخل إلى السُّنة النبوية	الباب الأول
٢٧	أصحاب الصحاح الستة	الباب الثاني
٨٩	أصحاب السُّنن	الباب الثالث
١٦١	أصحاب المسانيد	الباب الرابع
٢١٧	أصحاب المعاجم	الباب الخامس
٢٢٩	أصحاب المصنّفات	الباب السادس
٢٤٧	نماذج لرحلات أعلام المحدثين الكبار	الباب السابع
٣٤١	التسلسل الزمني لأبرز رواة وعلماء الحديث النبوي	الباب الثامن
٣٧٩	نماذج مختارة لخطوط بعض المحدثين (سبعة نماذج)	الباب التاسع
٤٠٧	المصادر	الملاحق والفهارس
٤١١	المراجع	
٤١٥	أبيات مهداة عن (أطلس أعلام المحدثين)	
٤١٧	أولاً: الأبواب والعناوين	
٤١٨ - ٤١٩	ثانياً: تراجم أعلام المحدثين	
٤٢٠	ثالثاً: رحلات أعلام المحدثين الكبار	
٤٢٤	رابعاً: الخرائط التاريخية والجغرافية والصور والجداول	
٤٣٨	خامساً: حلقات الأفلام الفديوية (اليوتيوب) داخل الأطلس	

ثانياً: تراجم أعلام المحدثين (٢٤ محدثاً)

١ أصحاب الصحاح

٣٢	الإمام أبو عبد الله، مالك بن أنس بن مالك الأصبحي	١
٤٠	الإمام أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل الجعفي البخاري	٢
٥٠	الإمام أبو الحسين، مسلم بن الحجاج بن مسلم	٣
٦٠	الإمام أبو بكر، محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي النيسابوري	٤
٦٨	الإمام أبو حاتم، محمد بن أحمد التميمي الدارمي البستي	٥
٧٨	الإمام أبو عبد الله، محمد بن عبد الله الطهماني النيسابوري (الحاكم)	٦

٢ أصحاب السنن

٩٢	الإمام أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني	٧
١٠٠	الإمام أبو عيسى: محمد بن عيسى بن سؤرة السلمي الترمذي	٨
١٠٨	الإمام أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي	٩
١١٦	الإمام أبو عبد الله محمد بن يزيد ابن ماجة الربيعي القزويني	١٠
١٢٤	الإمام الحافظ أبو سعيد عثمان بن سعيد التميمي الدارمي السجستاني	١١
١٣٠	أبو عثمان سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني المروزي	١٢

١٣٦	أبو عثمان سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني المروزي	١٣
١٤٤	أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني البيهقي	١٤
١٥٢	الإمام الحافظ أبو الحسن علي بن عمر البغدادي الدارقطني	١٥

٣ أصحاب المسانيد

١٦٤	الإمام الأعظم أبو حنيفة، النعمان بن ثابت	١٦
١٧٤	الإمام أبو عبد الله، محمد بن إدريس الشافعي الهاشمي، المطلبي	١٧
١٨٤	الإمام أبو عبد الله، أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، المروزي، البغدادي	١٨
١٩٨	الإمام أبو داود، سليمان بن داود بن الجارود، البصري، الفارسي الأصل	١٩
٢٠٤	الإمام أبو بكر، أحمد بن عمرو بن عبد الخالق العتكي البزار	٢٠
٢٠٨	الإمام أبو يعلى، أحمد بن علي بن المثنى بن هلال التميمي الموصلبي	٢١

٤ أصحاب المعاجم

٢٢٢	الإمام أبو القاسم، سليمان بن أحمد الطبراني	٢٢
-----	--	----

٥ أصحاب المصنّفات

٢٣٤	الإمام أبو بكر، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن أبي شيبة	٢٣
٢٤٠	الإمام أبو بكر، عبد الرزاق بن همام الصنعاني	٢٤

ثالثاً: نماذج لرحلات أعلام المُحدّثين الكبار (٤٦ محدّثاً)

٢٤٩	رحلة الإمام عبدالرحمن بن عمرو الأوزاعي (ت: ١٥٧ هـ)	١
٢٥١	رحلة الإمام سفيان بن سعيد الثوري التميمي (ت: ١٦١ هـ)	٢
٢٥٣	رحلة الإمام الليث بن سعد (ت: ١٧٥ هـ)	٣
٢٥٥	رحلة الإمام عبدالله بن المبارك (ت: ١٨١ هـ)	٤
٢٥٧	رحلات الإمام وكيع بن الجراح (ت: ١٩٧ هـ)	٥
٢٥٩	رحلة الإمام سفيان بن عيينة الهلالي الكوفي (ت: ١٩٨ هـ)	٦
٢٦١	محطات رحلة الإمام أبي عبيد القاسم بن سلام الهروي (ت: ٢٢٤ هـ)	٧
٢٦٣	رحلة الإمام محمد بن سعد (ت: ٢٣٠ هـ)	٨
٢٦٥	رحلة الإمام يحيى بن معين (ت: ٢٣٣ هـ) في طلب العلم	٩
٢٦٧	رحلة الإمام علي بن المديني (ت: ٢٣٤ هـ) في طلب العلم	١٠
٢٦٩	رحلة الإمام إسحاق بن راهويه التميمي (ت: ٢٣٨ هـ)	١١
٢٧١	رحلات الإمام أبي زرعة الرازي (ت: ٢٦٤ هـ)	١٢
٢٧٣	المحطات الرئيسية في رحلة الإمام بقي بن مخلد (ت: ٢٧٦ هـ)	١٣
٢٧٥	رحلات الإمام أبي حاتم الرازي (ت: ٢٧٧ هـ) في طلب العلم	١٤
٢٧٧	رحلات الإمام محمد بن نصر المروزي (ت: ٢٩٤ هـ)	١٥

٢٧٩	رحلة الإمام محمد بن جرير الطبري في طلب العلم (ت: ٣١٠ هـ)	١٦
٢٨١	محطات الإمام أبي عوانة الأسفراييني في طلب العلم (ت: ٣١٦ هـ)	١٧
٢٨٣	رحلات الإمام ابن أبي حاتم الرازي في طلب العلم (ت: ٣٢٧ هـ)	١٨
٢٨٥	رحلات الإمام محمد ابن منده العبدي (ت: ٣٩٥ هـ)	١٩
٢٨٧	رحلة الإمام أبي نعيم الأصبهاني (ت: ٤٣٠ هـ)	٢٠
٢٨٩	المحطات الرئيسية في رحلة الإمام أبي عمرو الداني (ت: ٤٤٤ هـ)	٢١
٢٩١	أبرز المحطات العلمية لابن حزم الأندلسي (ت: ٤٥٦ هـ)	٢٢
٢٩٣	رحلة ابن عبد البر التمري (ت: ٤٦٣ هـ)	٢٣
٢٩٥	رحلة الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣ هـ)	٢٤
٢٩٧	رحلة الإمام أبي إسماعيل الهروي (ت: ٤٨١ هـ)	٢٥
٢٩٩	رحلة الإمام أبي محمد الحسين البغوي (ت: ٥١٦ هـ)	٢٦
٣٠١	رحلة القاضي عياض (ت: ٥٤٤ هـ)	٢٧
٣٠٣	رحلات الإمام أبي سعد السمعاني (ت: ٥٦٢ هـ)	٢٨
٣٠٥	محطات رحلة الحافظ أبي القاسم ابن عساكر (ت: ٥٧١ هـ)	٢٩
٣٠٧	المحطات الرئيسية في حياة الإمام أبي الفرج ابن الجوزي (ت: ٥٩٧ هـ)	٣٠
٣٠٩	رحلات الإمام أبي محمد عبد الغني المقدسي (ت: ٦٠٠ هـ)	٣١

٣١١	رحلات الإمام أبي عثمان عمرو (ابن الصلاح ت: ٦٤٣ هـ)	٣٢
٣١٣	رحلات الإمام الضياء المقدسي (ت: ٥٦٢ هـ)	٣٣
٣١٥	رحلة الإمام عبدالعظيم المنذري (ت: ٦٥٦ هـ)	٣٤
٣١٧	رحلة الإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الشافعي (ت: ٦٧٦ هـ)	٣٥
٣١٩	رحلة الإمام ابن دقيق العيد (ت: ٧٠٢ هـ)	٣٦
٣٢١	مراحل تنقلات شيخ الإسلام ابن تيمية (ت: ٧٢٨ هـ)	٣٧
٣٢٣	رحلة الحافظ جمال الدين يوسف الزكي الحلبي المزني (ت: ٧٤٢ هـ)	٣٨
٣٢٥	الحافظ شمس الدين محمد ابن عبدالهادي الجماعيلي (ت: ٧٤٤ هـ)	٣٩
٣٢٧	رحلة الإمام أبي عبدالله محمد بن قايماز الذهبي التركماني (ت: ٧٤٨ هـ)	٤٠
٣٢٩	شمس الدين، محمد بن أبي بكر الزرعي (ابن قيم الجوزية ت: ٧٥١ هـ)	٤١
٣٣١	أبو الفداء إسماعيل بن عمر ابن كثير القرشي (ت: ٧٧٤ هـ)	٤٢
٣٣٣	رحلة الإمام المحدث زين الدين عبدالرحيم العراقي (ت: ٨٠٦ هـ)	٤٣
٣٣٥	رحلة الإمام أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢ هـ)	٤٤
٣٣٧	رحلة الحافظ شمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوي (ت: ٩٠٢ هـ)	٤٥
٣٣٩	رحلة عبدالرحمن بن كمال الدين أبي بكر بن محمد السيوطي (٩١١ هـ)	٤٦





مسجد قرطبة في الأندلس، من أشهر المساجد التاريخية والمعالم التي شهدت على علو كعب العلماء فيه حفظاً للقرآن، وسامعاً للسنة، وتدارساً للفقهِ، قال صاحب الروض المعطار في وصف هذا المسجد العظيم: وبها الجامع المشهور أمره الشائع ذكره من أجل مساجد الدنيا كبر مساحته وإحكام صنعة وجمال هيئة وإتقان بنية تهتم به الخلفاء المرابطون فزادوا فيه زيادة بعد زيادة، وتتميمًا إثر تميم، حتى بلغ الغاية في الإتقان، فصار يحار فيه الطرف ويعجز عن حسنه الوصف وليس في مساجد المسلمين مثله تميماً وطولاً وعرضاً، طوله مئة باع وثمانون باعاً ونصفه مسقف، ونصفه صحن بلا سقف، وعدد قسي مسقفه أربع عشرة قوساً، وسواري مسقفه بين أعمدته وسواري قبه صغاراً وكباراً مع سواري القبلة الكبرى وما يليها ألف سارية، وفيه مئة وثلاثة عشر ثريا للوقيد أكبر واحدة منها تحمل ألف مصباح، وأهلها تحمل اثني عشر مصباحاً، وجميع خشبه من عيدان الصنوبر الطرطوشي، ارتشاع الجائزة منه شبر في عرض شبر إلا ثلاثة أصابع، في طول كل جائزة سبعة وثلاثون شبراً وبين الجائزة والجائزة غلط الجائزة، وفي سقفه من ضروب الصنائع والنقوش ما لا يشبه بعضها بعضاً، قد أحكم ترتيبها وأبدع تلوينها بأنواع الحمرة والبياض والزرقة والخضرة والتكحيل، فهي تروق العيون وتستميل النفوس بإتقان ترسيمها ومختلفات ألوانها وسعة كل بلاط من بلاط سقفه ثلاثة وثلاثون شبراً وبين العمود والعمود خمسة عشر شبراً ولكل عمود منها رأس رخام وقاعدة رخام.

الصفحة	رابعاً: فهرس الخرائط التاريخية والجغرافية والصور والجداول
١٠	خط زمني لمرحلة تدوين السُّنة النبوية
١٦	خريطة ذهنية عن الصحف التي كتبت في عهد الرسول ﷺ
١٧	مرتسم بياني لرواة الحديث النبوي من صحابة رسول ﷺ
١٩	خريطة رواة الحديث النبوي التسعة
١٩	مرتسم بياني لتوزيع نسب كتب (الصُّحاح الستة) على العلوم
٢١	خريطة ذهنية عن مناهج المحدثين في التأليف والتصنيف
٢١	صورة لمخطوطة حديثية
٢٢	جدول لمصطلح الحديث النبوي
٢٣	جدول لأقسام الحديث النبوي
٢٩	خط زمني عن أصحاب الصُّحاح الستة
٣٠	أنفوجرافيك عن أصحاب الصُّحاح الستة
٣٣	خريطة عن مكان نشأة الإمام مالك بن أنس
٣٥	صورة قديمة للمدينة النبوية

٣٦	خريطة ذهنية عن صفات وأخلاق الإمام مالك بن أنس	١٤
٣٨	مخطوط من صفحات موطأ الإمام مالك بن أنس	١٥
٤١	خريطة جمهورية أوزبكستان الطبيعية	١٦
٤١	خريطة مكاني ميلاد ووفاة الإمام البخاري	١٧
٤٣	خريطة رحلة الإمام البخاري في طلب العلم	١٨
٤٧	صورة الجامع المسند الصحيح المختصر للبخاري	١٩
٤٩	صورة ميدان راجستان في سمرقند	٢٠
٥١	خريطة أقاليم ومحافظة الجمهورية الإيرانية (موقع نيسابور)	٢١
٥٢	خريطة تاريخية لمكاني ميلاد ووفاة الإمام مسلم	٢٢
٥٥	خريطة رحلة الإمام مسلم في طلب العلم	٢٣
٥٩	صورة لمخطوط صحيح الإمام مسلم	٢٤
٦١	خريطة تاريخية لمكاني ميلاد ووفاة الإمام ابن خزيمة	٢٥
٦٣	خريطة رحلة الإمام ابن خزيمة في طلب العلم	٢٦
٦٩	خريطة تاريخية لمكان ميلاد ووفاة الإمام ابن حبان	٢٧

٧٠	صورة أحد المساجد التاريخية في (بست) الأفغانية	٢٨
٧١	خريطة رحلة الإمام ابن حبان في طلب العلم	٢٩
٧٩	خريطة مكان ميلاد ووفاة الإمام الحاكم النيسابوري	٣٠
٨٣	خريطة رحلة الإمام الحاكم النيسابوري في طلب العلم	٣١
٨٥	أنفوجرافيك تقسيم الحاكم النيسابوري لمكانة الصحابة	٣٢
٨١	أنفوجرافيك لترتيب أصحاب السنن التسعة	٣٣
٩٣	خريطة مكان ميلاد ووفاة الإمام أبي داود السجستاني	٣٤
٩٥	خريطة رحلة الإمام أبي داود السجستاني في طلب العلم	٣٥
٩٩	صورة لمخطوط سنن أبي داود السجستاني	٣٦
١٠١	خريطة لموقع مدينة (ترمز) بين العواصم التاريخية القريبة منها	٣٧
١٠١	صورة أثرية لبعض أطلال مدينة (ترمز)	٣٨
١٠٢	خريطة جمهورية أوزبكستان الطبيعية	٣٩
١٠٢	خريطة العالم الجغرافية محدداً عليها قارة آسيا وأوزبكستان	٤٠
١٠٣	خريطة رحلة الإمام الترمذي في طلب العلم	٤١

١٠٩	خريطة موقع مسقط رأس الإمام النسائي	٤٢
١١٠	خريطة جمهورية تركمانستان الطبيعية	٤٣
١١٠	خريطة العالم محدد عليها قارة آسيا وموقع عليها موقع تركمانستان	٤٤
١١١	خريطة رحلة الإمام النسائي في طلب العلم	٤٥
١١٧	خريطة تاريخية لمكاني ميلاد ووفاة الإمام ابن ماجه	٤٦
١١٨	خريطة أقاليم ومحافظة الجمهورية الإيرانية محدد عليها إقليم قزوين	٤٧
١١٩	خريطة رحلة الإمام ابن ماجه في طلب العلم	٤٨
١٢٥	خريطة جمهورية أوزبكستان الطبيعية	٤٩
١٢٥	خريطة تاريخية لمكان ميلاد الإمام الدارمي	٥٠
١٢٦	خريطة رحلة الإمام الدارمي في طلب العلم	٥١
١٢٦	صورة لميدان راجستان في طشقند الأوزبكية	٥٢
١٢٩	خريطة تاريخية لمكان وفاة الإمام الدارمي	٥٣
١٣١	خريطة تاريخية لمكان ميلاد الإمام سعيد بن منصور	٥٤
١٣٣	خريطة رحلة الإمام سعيد بن منصور في طلب العلم	٥٥

١٣٧	خريطة تاريخية لمكان ميلاد الإمام الطحاوي	٥٦
١٣٨	خريطة مصر أيام الدولة الطولونية	٥٧
١٣٩	خريطة رحلة الإمام الطحاوي في طلب العلم	٥٨
١٤١	صورة لجامع أحمد بن طولون من الداخل في القاهرة	٥٩
١٤٥	خريطة تاريخية لمكان ميلاد ووفاة الإمام البيهقي	٦٠
١٤٦	خريطة الخلافة العباسية في عهد السيطرة البويهية	٦١
١٤٧	مصنوفة زمنية للإمارات السياسية في العهد البويهي خلال العصر العباسي	٦٢
١٤٩	خريطة رحلة الإمام البيهقي في طلب العلم	٦٣
١٥٣	مرثية فضائية لمكان ميلاد ووفاة الإمام الدارقطني	٦٤
١٥٥	خريطة رحلة الإمام الدارقطني في طلب العلم	٦٥
١٦٤	أنفوجرافيك لترتيب أصحاب المسانيد	٦٦
١٦٧	خريطة تاريخية لمكان ميلاد ووفاة الإمام أبي حنيفة	٦٧
١٦٩	خريطة رحلة الإمام أبي حنيفة في طلب العلم	٦٨
١٧١	جدول لمدرسة الإمام أبي حنيفة النعمان (ت: ١٥٠ هـ).	٦٩

١٧٣	صورة (زنكوغرافية) عن المسانيد السبعة عشر لأبي حنيفة	٧٠
١٧٥	خريطة تاريخية لمكان ميلاد الإمام الشافعي	٧١
١٧٨	خريطة رحلة الإمام الشافعي في طلب العلم	٧٢
١٨١	جدول لمدرسة الإمام الشافعي (ت: ٢٠٤ هـ)	٧٣
١٨٥	خريطة العراق السياسية	٧٤
١٨٦	خريطة القول الأول في مكان ميلاد الإمام أحمد بن حنبل	٧٥
١٨٦	صورة لجسر الأئمة في بغداد	٧٦
١٨٧	خريطة القول الآخر في مكان ميلاد الإمام أحمد بن حنبل	٧٧
١٨٩	خريطة رحلة الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله في طلب العلم	٧٨
١٩٢	صورة لإحدى المكتبات القديمة الغنية بالمخطوطات والكتب القديمة	٧٩
١٩٣	جدول لمدرسة الإمام أحمد بن حنبل (ت: ٢٤١ هـ)	٨٠
١٩٩	خريطة تاريخية لمكان ميلاد ووفاة الإمام أبي داود الطيالسي	٨١
٢٠٢	خريطة رحلة الإمام أبي داود الطيالسي في طلب العلم	٨٢
٢٠٥	خريطة تاريخية لمكان ميلاد الإمام أبي بكر البزار	٨٣

٢٠٥	صورة لنخيل البصرة وهي تطل على شط العرب	٨٤
٢٠٦	خريطة رحلة الإمام أبي بكر البزار في طلب العلم	٨٥
٢٠٩	خريطة مسقط رأس الإمام أبي يعلى الموصلي	٨٦
٢١١	صورة لجامع النبي جرجيس والجامع الكبير المسمى (النوري)	٨٧
٢١٣	خريطة رحلة الإمام أبي يعلى الموصلي في طلب العلم	٨٨
٢٢٠	مشجرة مصطلح المعاجم الحديثية	٨٩
٢٢١	أنفوجرافيك عن أصحاب المعاجم	٩٠
٢٢٣	خريطة تاريخية لمكان ميلاد الإمام الطبراني	٩١
٢٢٥	خريطة رحلة الإمام أبي القاسم الطبراني في طلب العلم	٩٢
٢٣٣	أنفوجرافيك عن أصحاب المصنّفات	٩٣
٢٣٥	خريطة تاريخية لمكان ميلاد ووفاة الإمام ابن أبي شيبه	٩٤
٢٣٧	خريطة رحلة الإمام أبي بكر بن أبي شيبه في طلب العلم	٩٥
٢٤١	خريطة تاريخية لمكان ميلاد ووفاة الإمام عبدالرزاق الصنعاني	٩٦
٢٤١	صورة لمدينة صنعاء بطابعها التراثي الأصيل	٩٧

٢٤٣	خريطة نطاق رحلات الإمام عبدالرزاق بن همام (ت: ٢١١ هـ)	٩٨
٢٤٥	صورة لمصنّف الإمام عبدالرزاق بن همام	٩٩
٢٤٩	خريطة رحلة الإمام عبدالرحمن بن عمرو الأوزاعي (ت: ١٥٧ هـ)	١٠٠
٢٥١	خريطة رحلة الإمام سفيان بن سعيد الثوري التميمي (ت: ١٦١ هـ)	١٠١
٢٥٣	خريطة رحلة الإمام الليث بن سعد (ت: ١٧٥ هـ)	١٠٢
٢٥٥	خريطة رحلة الإمام عبدالله بن المبارك (ت: ١٨١ هـ)	١٠٣
٢٥٥	عملة نقدية تعود إلى عهد (هارون الرشيد) تم سكها في مدينة (المصيصة)	١٠٤
٢٥٧	خريطة رحلات الإمام وكيع بن الجراح (ت: ١٩٧ هـ)	١٠٥
٢٥٩	خريطة رحلة الإمام سفيان بن عيينة الهلالي الكوفي (ت: ١٩٨ هـ)	١٠٦
٢٦١	خريطة محطات رحلة الإمام أبي عبيد القاسم بن سلام الهروي (ت: ٢٢٤ هـ)	١٠٧
٢٦١	مخطوطة غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام يرجع تاريخها لحوالي (سنة ٣١٩ هـ)	١٠٨
٢٦٣	خريطة رحلة الإمام محمد بن سعد (ت: ٢٣٠ هـ)	١٠٩
٢٦٥	خريطة رحلة الإمام يحيى بن معين (ت: ٢٣٣ هـ) في طلب العلم	١١٠
٢٦٧	خريطة رحلة الإمام علي بن المديني (ت: ٢٣٤ هـ) في طلب العلم	١١١

٢٦٩	خريطة رحلة الإمام إسحاق بن راهويه التميمي (ت: ٢٣٨ هـ)	١١٢
٢٦٩	صورة (مسند إسحاق بن راهويه)	١١٣
٢٧١	خريطة رحلات الإمام أبي زرعة الرازي (ت: ٢٦٤ هـ)	١١٤
٢٧٢	خريطة المغرب الإسلامي والأندلس أيام المحدث (بقي بن مخلد)	١١٥
٢٧٣	خريطة المحطات الرئيسية في رحلة الإمام بقي بن مخلد (ت: ٢٧٦ هـ)	١١٦
٢٧٥	خريطة رحلات الإمام أبي حاتم الرازي (ت: ٢٧٧ هـ) في طلب العلم	١١٧
٢٧٧	خريطة رحلات الإمام محمد بن نصر المروزي (ت: ٢٩٤ هـ)	١١٨
٢٧٧	صورتان لميدان ريجستان في سمرقند الأوزبكية	١١٩
٢٧٩	خريطة رحلة الإمام محمد بن جرير الطبري في طلب العلم (ت: ٣١٠ هـ)	١٢٠
٢٨١	خريطة محطات الإمام أبي عوانة الإسفراييني في طلب العلم (ت: ٣١٦ هـ)	١٢١
٢٨١	صورة مُسند أبي عوانة	١٢٢
٢٨٣	خريطة رحلات الإمام ابن أبي حاتم الرازي في طلب العلم (ت: ٣٢٧ هـ)	١٢٣
٢٨٥	خريطة رحلات الإمام محمد ابن منده العبدي (ت: ٣٩٥ هـ)	١٢٤
٢٨٧	خريطة رحلة الإمام أبي نعيم الأصبهاني (ت: ٤٣٠ هـ)	١٢٥

٢٨٩	خريطة المحطات الرئيسة في رحلة الإمام أبي عمرو الداني (ت: ٤٤٤ هـ)	١٢٦
٢٩١	خريطة أبرز المحطات العلمية لابن حزم الأندلسي (ت: ٤٥٦ هـ)	١٢٧
٢٩٣	خريطة رحلة ابن عبد البر النمري (ت: ٤٦٣ هـ)	١٢٨
٢٩٥	خريطة رحلة الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣ هـ)	١٢٩
٢٩٥	صورة كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي	١٣٠
٢٩٧	خريطة رحلة الإمام أبي إسماعيل الهروي (ت: ٤٨١ هـ)	١٣١
٢٩٩	خريطة رحلة الإمام أبي محمد الحسين البغوي (ت: ٥١٦ هـ)	١٣٢
٣٠١	خريطة رحلة القاضي عياض (ت: ٥٤٤ هـ)	١٣٣
٣٠٣	خريطة رحلات الإمام أبي سعد السمعاني (ت: ٥٦٢ هـ)	١٣٤
٣٠٥	خريطة خريطة محطات رحلة الحافظ أبي القاسم ابن عساكر (ت: ٥٧١ هـ)	١٣٥
٣٠٧	خريطة المحطات الرئيسة في حياة الإمام عبدالرحمن ابن الجوزي (ت: ٥٩٧ هـ)	١٣٦
٣٠٩	خريطة رحلات الإمام أبي محمد عبدالغني المقدسي (ت: ٦٠٠ هـ)	١٣٧
٣١١	خريطة رحلات الإمام أبي عثمان عمرو (ابن الصلاح - ت: ٦٤٣ هـ)	١٣٨
٣١١	صورتان أحدهما للمنارة المظفرية والأخرى لقلعة أربيل	١٣٩

٣١٣	خريطة رحلات الإمام الضياء المقدسي (ت: ٥٦٢ هـ)	١٤٠
٣١٣	صورة غلاف الأحاديث المختارة للضياء المقدسي	١٤١
٣١٥	رحلة رحلة الإمام عبدالعظيم المنذري (ت: ٦٥٦ هـ)	١٤٢
٣١٥	صورة لجامع عمرو بن العاص بالقاهرة	١٤٣
٣١٧	خريطة رحلة الإمام النووي (ت: ٦٧٦ هـ) في طلب العلم	١٤٤
٣١٩	خريطة رحلة الإمام ابن دقيق العيد (ت: ٧٠٢ هـ)	١٤٥
٣٢١	خريطة مراحل تنقلات شيخ الإسلام ابن تيمية (ت: ٧٢٨ هـ)	١٤٦
٣٢٣	خريطة رحلة الحافظ جمال الدين يوسف المزني (ت: ٧٤٢ هـ)	١٤٧
٣٢٥	خريطة الحافظ ابن عبدالهادي الجماعلي الحنبلي (ت: ٧٤٤ هـ)	١٤٨
٣٢٧	خريطة رحلة الإمام محدث العصر أبي عبدالله الذهبي (ت: ٧٤٨ هـ)	١٤٩
٣٢٩	خريطة شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١ هـ)	١٥٠
٣٣١	خريطة أبي الفداء إسماعيل بن عمر ابن كثير القرشي (ت: ٧٧٤ هـ)	١٥١
٣٣٣	خريطة رحلة زين الدين عبدالرحيم العراقي (ت: ٨٠٦ هـ)	١٥٢
٣٣٥	خريطة رحلة الإمام ابن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢ هـ)	١٥٣

٣٢٥	صورة لكتاب فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر	١٥٤
٣٢٥	مخطوطة (شرح شرح النخبة - نزهة النظر شرح نخبة الفكر) لابن حجر	١٥٥
٣٢٧	خريطة رحلة الحافظ شمس الدين السخاوي (ت: ٩٠٢ هـ)	١٥٦
٣٢٨	خريطة عصر جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١)	١٥٧
٣٢٩	خريطة محطات الارتحال الرئيسة في حياة جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١ هـ)	١٥٨
٣٤٢	أنفوجرافيك عن أطوار تدوين السُّنَّة النبوية	١٥٩
٣٤٢	مرتسم زمني عن عدد الأحاديث التي رواها الخلفاء الراشدون رضي الله عنهم	١٦٠
٣٤٣	التسلسل الزمني لأبرز علماء الحديث النبوي في القرن الأول الهجري	١٦١
٣٤٤	التسلسل الزمني لأبرز علماء الحديث النبوي في القرن الثاني الهجري	١٦٢
٣٤٦	التسلسل الزمني لأبرز علماء الحديث النبوي في القرن الثالث الهجري	١٦٣
٣٥٠	التسلسل الزمني لأبرز علماء الحديث النبوي في القرن الرابع الهجري	١٦٤
٣٥٤	التسلسل الزمني لأبرز علماء الحديث النبوي في القرن الخامس الهجري	١٦٥
٣٥٥	التسلسل الزمني لأبرز علماء الحديث النبوي في القرن السادس الهجري	١٦٦
٣٥٦	التسلسل الزمني لأبرز علماء الحديث النبوي في القرن السابع الهجري	١٦٧

٣٥٨	التسلسل الزمني لأبرز علماء الحديث النبوي في القرن الثامن الهجري	١٦٨
٣٦٠	التسلسل الزمني لأبرز علماء الحديث النبوي في القرن التاسع الهجري	١٦٩
٣٦١	التسلسل الزمني لأبرز علماء الحديث النبوي في القرن العاشر الهجري	١٧٠
٣٦٣	التسلسل الزمني لأبرز علماء الحديث النبوي في القرن الحادي عشر الهجري	١٧١
٣٦٣	التسلسل الزمني لأبرز علماء الحديث النبوي في القرن الثاني عشر الهجري	١٧٢
٣٦٤	التسلسل الزمني لأبرز علماء الحديث النبوي في القرن الثالث عشر الهجري	١٧٣
٣٦٥	التسلسل الزمني لأبرز علماء الحديث النبوي في القرن الرابع عشر الهجري	١٧٤
٣٦٦	التسلسل الزمني لأبرز علماء الحديث النبوي في القرن الخامس عشر الهجري	١٧٥
٣٦٧	أنفوجرافيك عن أوائل الذين صنّفوا في علم الحديث النبوي	١٧٦
٣٦٨	أنفوجرافيك عن الصحابييات اللاتي روين الحديث عن الرسول ﷺ وعدد الأحاديث التي روتها	١٧٧
٣٨١	صورة للمدرسة المستنصرية ببغداد	١٧٨
٣٨٣	صورة لمسجد الصحابي الجليل أبي الدرداء <small>رضي الله عنه</small>	١٧٩
٣٨٣	صورة للمدرسة العادلية في دمشق القديمة	١٨٠
٣٨٥	خريطة ذهنية عن أقسام طرق نقل الحديث وألفاظها	١٨١

٣٨٧	صورتان عن اللسان (غلاف الكتاب) في الحضارة الإسلامية	١٨٢
٣٨٨	صورة غلاف مخطوطة كتاب الكنى والأسماء للإمام مسلم، بخط الحافظ الدارقطني (ت: ٣٨٥ هـ)	١٨٣
٣٨٩	صور لمخطوطة كتاب الكنى والأسماء للإمام مسلم، بخط الحافظ الدارقطني (ت: ٣٨٥ هـ)	١٨٤
٣٩٠	المؤلف أمام المكتبة الظاهرية في (دمشق القديمة) سنة ١٤٢١ هـ	١٨٥
٣٩٠	صورة غلاف مخطوطة رسالة الإمام مسلم بخط (الخطيب البغدادي ت: ٤٦٣ هـ)	١٨٦
٣٩١	صورتان لمخطوطة رسالة الإمام مسلم بخط (الخطيب البغدادي ت: ٤٦٣ هـ)	١٨٧
٣٩٢	صورة غلاف مخطوطة سنن الترمذي بخط الشيخ ابن الجوزي البغدادي (ت: ٥٩٧ هـ)	١٨٨
٣٩٣	صورتان لمخطوطة سنن الترمذي بخط الشيخ ابن الجوزي البغدادي (ت: ٥٩٧ هـ)	١٨٩
٣٩٤	صورتان لمخطوطة كتاب (القراءة خلف الإمام) للإمام البخاري، بخط المزي (ت: ٧٤٢ هـ)	١٩٠
٣٩٥	صورتان لمخطوطة كتاب (القراءة خلف الإمام) للإمام البخاري، بخط المزي (ت: ٧٤٢ هـ)	١٩١
٣٩٧	صورتان لمخطوطة كتاب الإمام بأحاديث الأحكام للإمام ابن دقيق العيد بخط ابن عبد الهادي (ت: ٧٤٤ هـ)	١٩٢
٣٩٨	صورة لمخطوطة (تاريخ الإسلام) بخط الحافظ الكبير شمس الدين الذهبي التركماني (ت: ٧٤٨ هـ)	١٩٣
٣٩٩	صورتان لمخطوطة (تاريخ الإسلام) بخط الحافظ الكبير شمس الدين الذهبي التركماني (ت: ٧٤٨ هـ)	١٩٤
٤٠١	صورتان لمخطوطة كتاب (الأزهار الغضة في حواشي الروضة) بخط السيوطي (ت: ٩١١ هـ)	١٩٥

الصفحة	رابعاً: فهرس حلقات الأفلام الفيديوية (اليوتيوب) داخل الأطلس عن رحلات أعلام المحدثين	
١٢	مكانة السنّة النبوية	الأولى
١٦	الرعيّل الأول من المحدثين	الثانية
١٨	تدوين السنّة النبوية	الثالثة
٢٢١	أدب الرحلة	الرابعة
٣٩	رحلة الإمام مالك رحمه الله	الخامسة
٤٩	رحلة الإمام البخاري رحمه الله	السادسة
٥٧	رحلة الإمام مسلم رحمه الله	السابعة
١٨٧	رحلة الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله	الثامنة
٩٥	رحلة الإمام أبي داود السجستاني رحمه الله	التاسعة
١٠٧	رحلة الإمام الترمذي رحمه الله	العاشرة
١١٥	رحلة الإمام النسائي رحمه الله	الحادية عشرة
١٢٠	رحلة الإمام ابن ماجه رحمه الله	الثانية عشرة
١٢٩	رحلة الإمام الدارمي رحمه الله	الثالثة عشر



لقطات مختارة من برنامج (رحلات أعلام المحدثين) للمؤلف على قناة الأطلس



حلقة الإمام مالك بن أنس



حلقة الإمام أبي عبد الله البخاري



حلقة الإمام مسلم النيسابوري

السيرة الذاتية

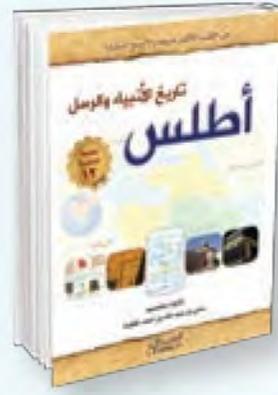
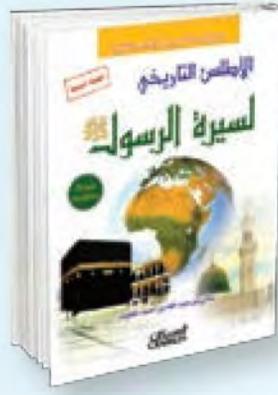
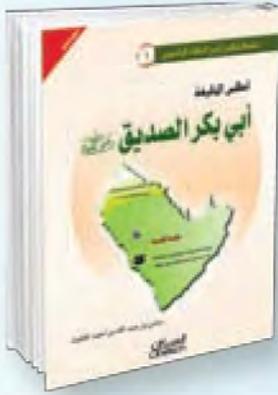


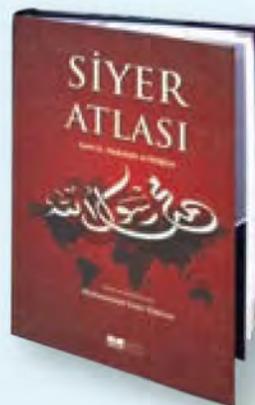
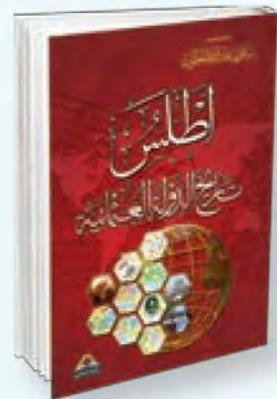
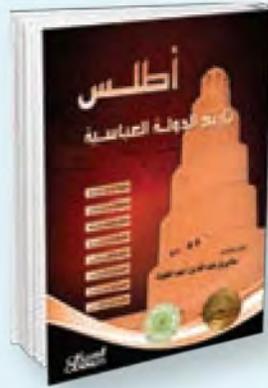
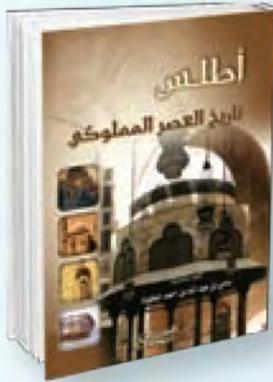
الحياة العملية

- سامي بن عبدالله بن أحمد بن صالح بن عبداللطيف المغلوث من العطا (المردان) من الربيعية من عبدة من شمر الطائية.
- مواليد مدينة المبرز بمحافظة الأحساء (المنطقة الشرقية) سنة ١٣٨٢ هـ.
- تلقى تعليمه الأولي بمدارس محافظتي الأحساء والخفجي.
- حفظ القرآن الكريم -بفضل من الله - في سن مبكرة.
- بكالوريوس تربية؛ تخصص رئيس تاريخ، وفرعي جغرافيا، مع مرتبة الشرف من جامعة الملك فيصل بمحافظة الأحساء.

- عمل في حقل التعليم العام منذ ١٤٠٩/٢/٢هـ حتى تقاعده المبكر في ١٤٣٧/١٢/١٧هـ.
- كلف من قبل خادم الحرمين الشريفين الملك **سلمان بن عبدالعزيز** -حفظه الله-؛ حينما كان أميراً على منطقة الرياض بتوسيع نطاق البحث الميداني في (أطلس تاريخ الأنبياء والرسول) في طبيعته الرابعة على نفقة سموه الكريم سنة ١٤٢١هـ.
- كلف بالعمل في وكالة الوزارة للتطوير بوزارة التعليم بقرار من وزير المعارف آنذاك سنة ١٤٢٠هـ حتى تاريخ تقاعده.
- كلف بإعداد موسوعة المملكة العربية السعودية (الرقمية) التي قامت بتنفيذها تقنيات التعليم بوزارة المعارف سنة ١٤٢٠هـ.
- كلف كعضو لفريق تأليف العلوم الاجتماعية للمشروع الشامل لتطوير المناهج بوزارة التربية والتعليم، وعين مشرفاً على الدعم الفني والتصميم التعليمي للمشروع.
- عضو فريق تأليف الأطالس المدرسية بمكتبة العبيكان بالرياض.
- كلف من قبل وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف بإعداد (وثيقة أطلس تاريخ الدعوة الإسلامية) عام ١٤٢٩هـ.
- كلف من قبل الهيئة العامة للسياحة والآثار بإعداد (وثيقة تضمين المفاهيم السياحية والأثرية في المنتج التعليمي لمناهج التعليم بالمشروع الشامل لتطوير المناهج) عام ١٤٣٠هـ، حسب مذكرة التفاهم بين الهيئة العامة للسياحة والآثار ووزارة التربية والتعليم.
- كلف من قبل وزير التربية والتعليم صاحب السمو الأمير **فيصل بن عبدالله** بإعداد ورقة وزارة التربية والتعليم للمؤتمر الدولي للتراث العمراني بالدول الإسلامية، وتم تقديمها في المؤتمر سنة ١٤٣١هـ.
- كلف مديراً لمشروع (الأطلس المصور التربية السياحية والآثار) التي قامت بتنفيذه الهيئة العامة للسياحة والآثار بالمملكة لوزارة التربية والتعليم.
- كلف من قبل هيئة المساحة المدنية بمراجعة الأسماء الجغرافية على خرائط محافظة الأحساء وتوقيع الأسماء التاريخية عليها.
- عمل إماماً وخطيباً لأكثر من سبع عشرة سنة.
- حصل على جائزة المؤلف السعودي لجمعية الناشرين السعوديين لعام ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م؛ لدوره في نشر الثقافة السعودية.
- نوقشت في مؤلفاته الأطالسية عدد من الرسائل الجامعية أهمها: (سامي بن عبدالله المغلوث وجهوده في علم الأديان) للطالبة أنعام إبراهيم راضي، من جامعة الإمام الأعظم (أبي حنيفة النعمان) رحمه الله (كلية أصول الدين) في بغداد سنة ١٤٣٩هـ.

أهم مؤلفاته العلمية





صدر حديثاً

أهم مؤلفاته المترجمة :

- ١- أطلس تاريخ الأنبياء والرسول، باللغة الإندونيسية، دار الماهرة للطباعة والنشر بإندونيسيا، ٦ طبعات.
- ٢- أطلس تاريخ الأنبياء والرسول، باللغة الماليزية، pts islamika sdn. bhd.
- ٣- الأطلس التاريخي لسيرة الرسول ﷺ، دار الماهرة للطباعة والنشر بإندونيسيا، ٦ طبعات باللغة الإندونيسية.
- ٤- الأطلس التاريخي لسيرة الرسول ﷺ، دار وقف السيرة النبوية بتركيا، باللغة تركية ٨ طبعات.
- ٥- الأطلس التاريخي لسيرة الرسول ﷺ، باللغة الماليزية، pts islamika sdn. bhd.
- ٦- أطلس الدين الإسلامي (وهو مقتطع من أطلس الأديان) دار الماهرة للطباعة والنشر بإندونيسيا، طبعتان.
- ٧- أطلس الحملات الصليبية على المشرق الإسلامي في العصور الوسطى، دار الماهرة للطباعة والنشر بإندونيسيا.
- ٨- أطلس الحملات الصليبية على المشرق الإسلامي في العصور الوسطى، باللغة الماليزية، pts islamika sdn. bhd.
- ٩- أطلس الأديان، دار الماهرة للطباعة والنشر بإندونيسيا، طبعة واحدة.
- ١٠- أطلس الخليفة علي بن أبي طالب باللغة التركية (دار يوسف أوزبك للطباعة والنشر بتركيا)، طبعتان باللغة التركية.
- ١١- أطلس الحج والعمرة (تأريخاً وفقهاً) بالإندونيسية والتركية طبعتان .
- ١٢- الأطالس الأولى للمؤلف قامت دار التوحيد بفرنسا بترجمتها إلى اللغة الفرنسية.
- ١٣ - سلسلة أطالس الخلفاء الراشدين باللغة الإندونيسية، خمسة أطالس ورد ذكرها بالصورة ص ٥٤٣ من هذا الأطلس.
- ١٤ - قامت مؤخرًا (دار السلام للترجمة والطباعة) في الرياض بتوقيع اتفاقية مع الناشر لترجمة جميع الأطالس إلى اللغتين الإنجليزية والأوردية.

مؤلفات مشتركة

- أطلس المملكة العربية السعودية (المرحلة الابتدائية)، طبع ونشر مكتبة العبيكان.
- أطلس المملكة العربية السعودية (المرحلة المتوسطة)، طبع ونشر مكتبة العبيكان.
- أطلس المملكة العربية السعودية (المرحلة الثانوية)، طبع ونشر مكتبة العبيكان.
- مناهج وزارة التربية والتعليم للمشروع الشامل للمناهج للمرحلتين (الابتدائية والمتوسطة) كتاب الطالب والنشاط والمعلم عدد (٣٦) كتاباً. وعمل بعض خرائط المرحلة الثانوية.

نعم بحمد الله وتوفيقه





اشتمل (أطلس أعلام المحدثين) على ٣٦٥
محدثًا ومحدثة عبر تسلسل زمني؛ لأبرز رواة
الحديث النبوي وعلمائه، منهم ٢٤ محدثًا ورد
ذكرهم بالتفصيل الشامل، من الباب الثاني إلى
الباب السادس على النحو الآتي:
أصحاب الصُّحاح، وأصحاب السُّنن، وأصحاب
المسانيد، وأصحاب المعاجم، وأصحاب المُصنِّفات.
و٤٦ محدثًا جاء ذكرهم في الباب السابع، من خلال ذكر
نبذة يسيرة عن المحدث وخريطة تفصيلية عن خط سير
رحلته في طلب العلم، مع ذكر ٤٠ صحابيَّة روين الحديث عن
الرسول ﷺ وعدد الأحاديث التي روتها كل واحدة منهن.

الصحبايات اللاتي
روين الحديث عن
الرسول ﷺ.



ISBN: 9786035091896



9 786035 091896

- التمر احم
- الأعلام التاريخية



للهم المعرفة
Inspiring Knowledge

Obeikan Reader

@ObeikanPub

للشركة
العبيكان
Obekkan
Publishing